ثقافة
10 الديمقراطية الاسلامية في المجتمعات العربية

منوعات
12 حسين نازك: اغاني «العاشقين» نضال بقالب عصري

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
مأزق الثورة المصرية: اوقات الحيرة والتخبط 18

رأي
مجزرة النرويج: المظلم في «الاستنارة» الاوروبية 19

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6880 الثلاثاء 26 تموز (يوليو) 2011 ـ 25 شعبان 1432هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6880 Tuesday 26 July 2011

محاكمتهما مع جمال وعلاء في 3 آب.. وغموض حول مكان انعقادها و«امكانيته»

المصريون شاهدوا العادلي داخل القفص ويترقبون مبارك

غضب في ميدان التحرير من المجلس العسكري بسبب اتهاماته للثوار بالعمالة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

أخيراً شاهد المصريون وزير الداخلية الاسبق حبيب العادلي على الهواء مباشرة لكن ليس من داخل مكتبه الأنيق حينما كان التلفزيون يستضيفه للحديث عن إنجازات وزارته بل بالبدلة الزرقاء، وهو يجيء ويذهب داخل قفص المحكمة وحوله ستة من مساعديه المتهمين بقتل المتظاهرين.

وظهر العادلي مع مساعديه الستة المتهمين بقتل المتظاهرين امام محكمة جنايات القاهرة برئاسة المستشار عادل عبد السلام جمعة الذي اصدر قرارا بتأجيل المحاكمة الى الثالث من آب/ اغسطس المقبل مع استمرار حبس المتهمين، وضم القضية إلى قضية محاكمة الرئيس السابق حسني مبارك بنفس التهمة وفقاً للقانون نظرا للارتباط بين القضيتين. وبذلك يحاكم العادلي ومعاونوه أمام دائرة المستشار أحمد رفعت التي تنظر القضية يوم 3 أغسطس المقبل.

وليس من الواضح ان كانت المحاكمة ستعقد في القاهرة ام في شرم الشيخ، لاسباب تتعلق بامكانية تأمينها، حيث من المفترض ان يظهر فيها مبارك داخل القفص، بشكل علني حسب تأكيدات الحكومة.

وقالت مصادر ان وزارة العدل ستعقد قريبا مؤتمرا صحافيا تعلن فيه اجراءات المحاكمة.

وقد ظل العادلي ومساعدوه داخل مركبة عسكرية لمدة اربعين دقيقة بسبب حصار المواطنين واسر الشهداء الذين توافدوا من أماكن بعيدة لمقر المحكمة بالقاهرة الجديدة لحضور جلسة المحاكمة فب قضية قتل المتظاهرين. وسادت حالة من الارتباك والهرج خارج القاعة بعد تزاحم العديد من المحامين والإعلاميين للدخول للجلسة وتدافع الجمهور إلى القاعة في محاولة للدخول بالقوة، وهو ما حال دون إدخال العادلي إلى القاعة، وبعد ان تم تأمين الجلسة تم إدخال العادلي ومعاونيه إلى القاعة.

وسيطرت على ميدان التحرير حالة من الغضب العارم لليوم الثالث على التوالي بسبب رفض المجلس العسكري تقديم اعتذار لحركة 6 أبريل التي اتهمها اللواء حسن الروينى قائد المنطقة المركزية بتلقي اموال من الخارج والتدريب على حمل السلاح في صربيا.

وشدد الثوار على أنهم باقون في الميدان لحين الأستجابة لمطالبهم فيما توافد على الميدان الآلاف من أهالي حي العباسية في مسيرة وصلت إلى ميدان التحرير لتقديم الاعتذار للثوار على الاعتداءات التي تعرضوا لها مساء يوم السبت الماضي على أيدي مجموعة من البلطجية.

واعرب المتوافدون عن تقديرهم البالغ للثوار وتبرأوا من الأنباء التي افادت بأنهم شاركوا في الاعتداء على المتظاهرين.

وقال مشاركون في المسيرة إنهم ساهموا في ثورة 25 (يناير) ضمن جموع الشعب المصري الذي خرج ليطالب بسقوط الطاغية مبارك وينادي بالتغيير، والحرية، والعدالة الاجتماعية ومن غير المعقول أن يقوموا بالاعتداء على أشقائهم الذين صنعوا أهم ثورات التاريخ.

وفيما تقدمت الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) ببلاغ إلى النائب العام، طلبت فيه استدعاء اللواء حسن الروينى، للإدلاء بما لديه من معلومات، تعقيبا على تصريحاته التي اتهم فيها حركة كفاية بأنها غير مصرية.

وطلبت الحركة في بيان أصدرته امس النائب العام التحقيق مع أعضائها للتأكد من الاتهامات التي أطلقها اللواءالروينى، واضاف أن كفاية ترفض أي تمويل أجنبي، كما طالبت الروينى أن يقدم دليلا على تصريحاته، أو يعتذر عنها.

وسادت حالة من الاستياء والغضب بعد سماع تأجيل محاكمة حبيب العادلى، منددين بأن هناك تلاعباً وتباطؤاً في قضيته، ورددوا هتافات «واحد اتنين.. دم الشهيد فين»، «القصاص القصاص».

وتسود الميدان حالة من الغضب والتذمر ويطلق المتظاهرون عبارات وهتافات منددة مثل «يا شهيد نام وارتاح إحنا حنكمّل الكفاح» و«بالروح والدم نفديك يا شهيد» و«القصاص القصاص دول ضربوا اخواتنا بالرصاص».

وقام المتظاهرون وأهالي شهداء ثورة 25 يناير المتواجدون أمام محكمة جنايات القاهرة بالتجمع الخامس، برشق السيارات المدرعة التي تخرج من المحكمة بالحجارة، ورفعوا علم مصر، وذلك فور صدور القرار بضم محاكمة العادلي إلى محاكمة مبارك لجلسة 3 أغسطس.

وقد شهد ميدان التحرير أمس اشتباكات بين الباعة الجائلين ومتظاهرين في ميدان التحرير، أسفرت عن اصابات محدودة بعد تدخل المعتصمين للفصل بين المشتبكين.

وزير الداخلية الاسبق حبيب العادلي داخل قفص الاتهام في محكمة جنايات القاهرة امس

اوسلو: مرتكب المذبحة «صهيوني متحمس» اغدق المديح لاسرائيل ونتنياهو وليبرمان وانتقد النرويج بسبب منح نوبل لعرفات

لندن ـ «القدس العربي»:

أمر قاض نرويجي في أوسلو بسجن اندرس برينغ بريفيك، منفذ الهجومين في النرويج اللذين أديا بحسب إحصائية جديدة إلى مقتل 76 شخصاً وليس 93، ثمانية أسابيع على الأقل إلى حين انتهاء الشرطة من التحقيق معه.

وذكرت وسائل إعلام نرويجية ان بيريفيك، الذي أقر بمسؤوليته عن التفجير في أوسلو والهجوم على مخيم شبابي لحزب العمال، مثل امس أمام المحكمة ولكن الجلسة كانت مغلقة أمام الصحافيين، وطلبت الشرطة إبقاءه في الحجز، ووافق القاضي كيم هيغر على ذلك، وأمر بوضعه في عزلة تامة لمدة ثمانية أسابيع. وأوضحت المحكمة ان سبب قرار حجز بيرفيك جاء لمخاوف أمنية واستمرار تحقيق الشرطة في الهجمات وكيفية انتهائها.

وأشار هيغر إلى أن بيرفيك قال في التحقيق انه كان يحاول إنقاذ النرويج وأوروبا من سيطرة المسلمين.

وتكشف شهادة من 1500 صفحة كتبها بريفيك على مدى سنوات تأييدا كبيرا لاسرائيل، وجاء ذكر اسرائيل في الوثيقة ما لا يقل عن 300 مرة، وكلها في ضوء ايجابي. وقالت صحيفة «اسرائيل اليوم» العبرية امس ان قراءة كتاباته تُبين أن بريفيك «صهيوني متحمس» في ظل مدحه وتمجيده للحالم بدولة اليهود بنيامين زئيف هرتسل. وفي نفس الوقت يهاجم بريفيك بشدة المؤسسة السياسية في اوروبا، وعلى رأسها الاتحاد الاوروبي، لأنها برأيه مؤسسة غير متعاطفة على اسرائيل.

كما يمتدح بريفيك سياسة اسرائيل التي برأيه «على مدى السنين لم تمنح لمعظم السكان المسلمين الذين يعيشون تحت سيطرتها حقوق المواطنة على عكس اوروبا، التي فتحت بواباتها أمام المسلمين، ومنحتهم المواطنة وحقوقا زائدة».

الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات

ويفاجئ بريفيك في اطلاعه الواسع على كل ما يتعلق بالسياسة الحزبية الداخلية في اسرائيل، فهو يمتدح رئيس الوزراء نتنياهو الذي «شكل ائتلافا يمينيا، وحليفه الرئيس هو حزب اسرائيل بيتنا»، وذلك حسب بريفيك، رغم أن نتنياهو «عرف أن نوع الائتلاف اليميني من هذا القبيل من شأنه أن يغضب الرئيس الامريكي باراك اوباما ويمس بالعلاقات بين الدولتين». في وثيقة بريفيك يُظهر ايضا اطلاعا على الحوار الاكاديمي والاعلامي في اسرائيل، ويقتبس من البروفسورين مثل إيال زيسر وايتمار رابينوفيتش ويذكر صحيفة «هآرتس» والقناة الاسرائيلية السابعة. كما كتب بريفيك يقول «حان الوقت لوقف الدعم الغبي للفلسطينيين والشروع بدعم أبناء عمومتنا الحضاريين ـ اسرائيل».

وفي بيانه ينتقد بريفيك بشدة النرويج، لقرار لجنة جائزة نوبل للسلام منح ياسر عرفات الجائزة في أعقاب اتفاقات اوسلو. (تفاصيل ص 2)

السعودية تحجب موقع العفو الدولية بعد انتقادها قانونا يمنع الاحتجاج السلمي

■ لندن ـ يو بي آي: أعلنت منظمة العفو الدولية أن موقعها تم حجبه في السعودية الاثنين في اعقاب انتقادها لمسودة قانونا جديدا لمكافحة الارهاب، رأت أن من شأنه أن يخنق الاحتجاج السلمي المشروع في المملكة.

وقالت المنظمة إن العديد من الصحافيين ونشطاء حقوق الإنسان في السعودية اكدوا لها بصورة مستقلة أنهم لم يتمكنوا من الدخول إلى موقعها على شبكة الانترنت. واضافت أنها نشرت تحليلاً لنسخة مسرّبة من مشروع القانون الجديد نددت فيه بتعامل القانون المقترح مع المعارضة السلمية باسم الجرائم الارهابية، وبالصلاحيات الواسعة النطاق التي سيتمتع بها وزير الداخلية من دون رقابة أو إذن قضائي.

وقال مالكوم سمارت مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال افريقيا في منظمة العفو الدولية «يتعين على الحكومة السعودية تعديل مشروع القانون لضمان أن لا يكم أفواه المعارضة وينكر الحقوق الأساسية، بدلاً من مهاجمة المخاوف المتزايدة ومحاولة عرقلة النقاش».

واضاف سمارت أن الحكومة السعودية وببساطة «تصب الملح على الجرح من خلال تقليص الحريات باسم مكافحة الارهاب».

وكانت منظمة العفو الدولية ادانت في تقرير اصدرته يوم الجمعة الماضي قانوناً جديداً لمكافحة الارهاب، قالت إن السلطات السعودية تعمل على صياغته حالياً وسيمكنها من مقاضاة الرأي الآخر باعتباره جريمة ارهابية وخنق الاحتجاج السلمي.

وقالت «إن من شأن مشروع النظام الجزائي لجرائم الإرهاب وتمويله أن يتيح للسلطات كذلك، إذا ما تم اقراره، توقيف الأشخاص لفترات مطولة دون تهمة أو محاكمة، والحكم على من يشكون في نزاهة الملك أو ولي العهد بفترة سجن حدها الأدنى عشر سنوات».

اسرائيل ضبطت زورقا يحمل اسلحة في البحر الميت وتتخوف من حصول حماس على منظومات مضادة للطيران من ليبيا

رام الله ـ الناصرة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض وزهير اندراوس:

اعلن جيش الاحتلال الاسرائيلي الاثنين عن احباط محاولة فلسطينية لتهريب زورق محمل بالاسلحة عبر البحر الميت للاراضي الفلسطينية، فيما عبر مسؤولون أمنيون وسياسيون إسرائيليون عن تخوفهم من احتمال حصول حركة حماس بقطاع غزة على أسلحة بينها منظومات مضادة للطائرات متطورة عقب فقدان العقيد الليبي معمر القذافي سيطرته على مخازن الأسلحة التابعة لجيشه.

واكد جيش الاحتلال اعتقال شابين فلسطينيين اثناء محاولاتهما اجتياز البحر الميت بواسطة القارب الصغير المحمل بالاسلحة، والذي يعتقد بانه قادم من الاردن.

وبحسب الاذاعة الاسرائيلية «ريشت بيت» فقد جرت عملية الاعتقال ليلة الاحد، وقد عثر بحوزة الشابين على قطع سلاح من نوع «كلاشنيكوف» ومخازن رصاص.

وافاد ناطق عسكري إسرائيلي في بيان أن الجيش ضبط زورقاً على متنه فلسطينيان، يحمل بنادق عدة من طراز «كلاشنيكوف» وذخيرة وأسلحة أخرى، رافضا اعطاء المزيد من التفاصيل حول المكان الذي ضبط فيه الفلسطينيان تحديداً ولا من أين انطلقا.

من جانبها، أفادت الإذاعة العسكرية الاسرائيلية أن الزورق الذي ضبط هو زورق مطاطي أبحر من الاردن، وأكد مسؤولون في جهاز الأمن الإسرائيلي أن العتاد الذي كان في الزورق الهدف منه ليس ارتكاب اعتداء، بل أنه يندرج في إطار تهريب أسلحة.

ومن ناحية اخرى ادعت مصادر اسرائيلية تزايد تهريب السلاح لقطاع غزة في ظل تواصل الثورات العربية.

وادعى مسؤولون امنيون اسرائيليون ان الثورات في العالم العربي وفقدان قوات الامن المصرية سيطرتها على شبه جزيرة سيناء ساهم في مضاعفة تهريب الاسلحة الى قطاع غزة .

وقالت مصادر امنية لموقع صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية انه في الأشهر القليلة الماضية حصلت حماس على اسلحة لا سيما صواريخ وعبوات ناسفة وقذائف مضادة للدبابات وربما صواريخ مضادة للطائرات. واشارت المصادر الامنية الى ان حصول حركة حماس على صواريخ مضادة للطائرات قد يؤثر على الطلعات التي تنفذها مقاتلات ومروحيات اسرائيلية في اجواء قطاع غزة.

في السنوات الأخيرة تم تهريب الاسلحة الى غزة من ايران عبر اثنين من الطرق الرئيسية. عن طريق البحر، من الخليج الى السودان ومن هناك إلى مصر وصولا لغزة.

والطريق الاخر كما تدعي «هآرتس» هو عن طريق الجو ، من طهران الى دمشق عن طريق تركيا، ومن ثم الى ميناء اللاذقية السوري، الى الاسكندرية ومنها الى غزة.

وحسب المصادر الاسرائيلية فان الحرب الأهلية في ليبيا فتحت فرصا جديدة للمهربين وفتح قنوات اتصال معهم في غزة مما ادى الى تدفق أسلحة جديدة للقطاع.

وقال رئيس الشين بيت السابق آفي ديختر: «لقد تفاقم الوضع خلال الفوضى في سيناء ولا يجرؤ مسؤول أمني مصري على مواجهة البدو بعد الآن».

وقال ان ايران وحماس تكدسان مخازن كبيرة من الاسلحة في غزة، في محاولة لإيصالها إلى الضفة الغربية.

وقالت مصادر اسرائيلية إنّ مئات الصواريخ من طراز (غراد) تمّ تهريبها من ليبيا إلى القطاع في ظل الفوضى الأمنية في ليبيا، وزعمت أن كمية كبيرة تسربت إلى منظمات وصفتها بالإرهابية وتجار الأسلحة. بالإضافة إلى ذلك، زعمت المصادر أنّ حركة حماس عززت قدراتها في الأسابيع الأخيرة بعد حصولها على مئات صواريخ غراد يتراوح مداها ما بين 60 إلى 70 كيلومتراً وبمقدورها الوصول بسهولة إلى وسط إسرائيل، حسب تعبيرها.

وقالت إن قطر هذه الصواريخ يتراوح ما بين 120 – 122 ملم. وأردفت المصادر الإسرائيلية لافتةً إلى أنّ حماس حصلت أيضاً على قذائف بقطر 60 ملم، قصيرة المدى وعلى بنادق وكميات كبيرة من الذخيرة. وأضافت أنّه وفق المعلومات التي وصلت الأجهزة الأمنية، فإنّ بمقدور حماس الحصول على صواريخ قديمة مضادة للدبابات روسية الصنع سيطر عليها الثوار في جنوب ليبيا. وقالت المصادر ذاتها إن مسار نقل الأسلحة ينطلق من ليبيا مروراً بمصر وتحديداً سيناء ومن ثم تنقل الأسلحة عبر الأنفاق للقطاع، مشددةً على أنّ السلطات المصرية تحاول إحباط هذه العمليات، أيْ عمليات التهريب، عبر الجو.

وأشار المراسل للشؤون العسكريّة في الصحيفة إلى أنّ إدخال صواريخ مضادة للطائرات من شأنه أن يمس بحرية تحليق طائرات ومروحيات سلاح الجو الإسرائيلي في أجواء قطاع غزة، مشددا على أنّ سلاح الجو، ومنذ سنوات، يأخذ بالحسبان إمكانية وجود صواريخ مضادة للطائرات في القطاع على الرغم من أنّه لم يتم استعمالها من قبل المقاومة الفلسطينيّة حتى يومنا هذا.

سجن صحافية سودانية ثانية بسبب مقال عن مزاعم اغتصاب رجال امن ناشطة

■ الخرطوم – رويترز: قال محامي صحافية سودانية ان محكمة قضت امس الاثنين بسجن موكلته لمدة شهر وهي ثاني صحافية تسجن لكتابة مقال بشأن مزاعم عن اغتصاب قوات الامن لناشطة. ويكفل دستور السودان حرية الصحافة لكن القي القبض على العديد من الصحافيين دون اتهام في الاشهر الاخيرة وعادة ما تخضع الصحف للرقابة.

والحكم الذي صدر ضد أمل هباني هو الثاني منذ ان وجهت النيابة العامة اتهامات ضد عدد من الصحافيين السودانيين لكتابة مقالات عن مزاعم اغتصاب نشطة بعد احتجاج مناهض للحكومة هذا العام.

وصدر نفس الحكم في وقت سابق من الشهر الحالي ضد فاطمة غزالي وهي زميلة لأمل تعمل بنفس صحيفة «الجريدة» المستقلة. ونفت قوات الامن تماما مزاعم الاغتصاب. وقال المحامي نبيل أديب للصحافيين بعد جلسة المحاكمة التي كانت مغلقة امام وسائل الاعلام ان القاضي حكم على موكلته بدفع غرامة قيمتها 2000 جنيه سوداني (750 دولارا) أو السجن لمدة شهر.

وأضاف ان القاضي قال انها نشرت تقريرا غير دقيق. وتابع أنهم سيستأنفون الحكم لانهم يعتقدون انه خاطئ. وقالت أمل هباني في المحكمة بينما كانت تنتظر أن تقتادها الشرطة الى السجن انها لن تدفع الغرامة لانها ترى ان الحكم ظالم. وقال المحامي ان المحكمة قضت في نفس الجلسة بغرامة قيمتها 5000 جنيه سوداني (1800 دولار) على الصحيفة سددها رئيس التحرير سعد الدين ابراهيم.

الكويت توقف الداعية العوضي عن الخطابة بسبب دعائه على النظام السوري

إحراق كتب البوطي في دير الزور لاجازته السجود على صور الاسد

لندن ـ بيروت ـ دمشق ـ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال ناشطون سوريون ان المحتجين سيكثفون المظاهرات المطالبة بتنحي الرئيس بشار الأسد في شهر رمضان للاستفادة من زيادة التجمعات في المساجد اثناء الشهر الكريم، فيما واصلت الاجهزة الامنية السورية الاثنين حملتها في ريف دمشق وحمص في الوقت الذي اقرت الحكومة السورية فيه مشروع قانون لتأسيس احزاب في اطار خطة لاصلاح سياسي اعلن عنها بعيد بدء الاحتجاجات غير المسبوقة التي تشهدها سورية منذ منتصف آذار (مارس).

وقال الناشط السياسي السوري عمار القربي والناشط في مجال حقوق الانسان لرويترز ان المحتجين يخططون لتنظيم مظاهرات أضخم بكثير في رمضان لان الناس يسهرون حتى وقت متأخر من الليل أثناء الشهر ويزيد إقبال الناس على المساجد.

من جهة اخرى أحرق متظاهرون في مدينة دير الزور كتب الشيخ محمد رمضان سعيد البوطي في جمعة «أحفاد خالد»، احتجاجاً على فتاويه التي اعتبروها مؤيدة للنظام، وكان أغربها بحسب رأي الكثير من المحتجين إجازته السجود على صور الرئيس السوري بشار الأسد. وذكر موقع «العربية نت» ان د.البوطي رئيس قسم العقائد والأديان بكلية الشريعة في جامعة دمشق كان أفتى بجواز الصلاة على صورة بشار الأسد ردا على سؤال وُجه له عبر موقع «نسيم الشام»، وقال البوطي في فتوى حملت الرقم 15449 ردا على سؤال لسائل من دوما عن حكم الإثم الذي لحقهم بعد إجبار الأمن لهم بالسجود على صورة بشار: اعتبر صورة بشار بساطا.. ثم اسجد فوقه.

وبحسب موقع «زمان الوصل» كان البوطي في فتوى سابقة وحملت الرقم 14375 لم يحرم إطلاق النار على المتظاهرين ردا على جندي يسأله عن حكم إطلاق النار على المتظاهرين فأجاب بأنه إذا علم المجند أنه تسبب بقتل فعليه الدية للورثة؛ وأن يصوم شهرين وإن لم يستطع فإطعام فقير لمدة شهرين. أما إن كان تسبب المجند بجروح فله أن يدعو الله أن يسامحه أصحاب العلاقة. وجاءت الفتوى في نفس الموقع المذكور.

من ناحية اخرى قامت وزارة الأوقاف الكويتية بإيقاف الشيخ والداعية نبيل العوضي عن الخطابة لمدة أربعة أشهر إثر قيامه خلال خطبة صلاة الجمعة بالدعاء على النظام السوري متطرقاً في خطبته إلى تاريخ البعث العربي الاشتراكي بالوطن العربي ومبادئه ومن أسّسه وبعض مواقفه عبر التاريخ.

ونقلت «العربية نت» عن العوضي قوله: «تفاجأت بإيقافي لمدة 4 أشهر من وزارة الأوقاف، لأنني كنت بصراحة أتوقع أن تقوم الوزارة بشكري لكوني سلطت الضوء على جرائم نظام يقتل شعبه ويسفك دماءه».

وانتقد سياسة وزارة الأوقاف بمنعه من الخطبة واستمراره بإلقاء الدروس والمحاضرات، معتبرا أنها سياسة تناقض، ومشددا على أن منع الخطباء من الحديث بالأحداث سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية هو إلغاء مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإلغاء الدين عن الحياة.

(تفاصيل ص 6)

حل مجلس إدارة «الدستور» الأردنية وبيع «العرب اليوم» لرجل اعمال

■ عمان ـ يو بي آي: شهد الشارع الإعلامي في الأردن الإثنين تطورات متسارعة لجهة إدارة وملكية اثنتين من الصحف اليومية واسعة الانتشار هما يومية «الدستور» ويومية «العرب اليوم».

واعلنت إدارة مراقبة الشركات في وزارة الصناعه والتجارة عن حل مجلس إدارة صحيفة «الدستور» بعد ان قدم خمسة من اعضاء مجلس الادارة استقالاتهم ومن بينهم مدير عام الصحيفة سيف الشريف الذي تمتلك عائلته ثاني اكبر حصة من اسهم الصحيفة.

وقالت الإدارة في بيان انه وبسبب استقالة الاعضاء الخمسة فإن مجلس الإدارة يصبح منحلا حيث ستقوم مراقبة الشركات بتشكيل لجنة إدارة للإشراف على مجلس إدارة الصحيفة لمدة 3 ـ 6 أشهر، لإعادة تشكيله من جديد.

وتأتي استقالة الاعضاء الخمسة بعد ايام من صفقة نفذت في سوق عمان المالي تم خلالها بيع 31 بالمئة من اسهم مؤسسة الضمان الاجتماعي (ممثلة الحكومة في مجلس إدارة الصحيفة) الى شركة راما للاستثمار وهي احدى الشركات التابعة لمؤسسة الضمان الاجتماعي التي تمتلك ما نسبته 33 بالمئة من اسهم الصحيفة.

و«الدستور» هي اول صحيفة يومية بدأت تصدر في الأردن منذ عام 1967 عن الشركة الأردنية للصحافة والنشر. وجاءت عملية البيع متزامنة مع اضراب مفتوح نفذه الصحافيون العاملون بالصحيفة على مدار الأسبوعين الماضيين للمطالبة بتحسين اجورهم.

ويرأس تحرير «الدستور» محمد حسن التل الذي تمتلك اسرته ثالث حصة في الصحيفة.

وعلى صعيد متصل اكدت مصادر في صحيفة «العرب اليوم» المستقلة «ان مالكها نائب رئيس الوزراء السابق والمصرفي رجائي المعشر اتم صفقة بيع صحيفته لرجال الأعمال الياس جريسات.

وقالت المصادر ليونايتد برس إنترنشونال ان المالك الجديد للصحيفة قام امس بزيارة مبناها الكائن في شارع الصحافة وتعهد بعدم الاستغناء عن كادرها الوظيفي، مشيرة الى أن المالك الجديد أكد انه سيحافظ على نهجها المهني المستقل وسقفها المرتفع.

وصدرت الصحيفة في عام 1997 كأول صحيفة يومية مستقلة عن شركة «الطباعون العرب» وتمتاز بسقفها المهني المرتفع. وحققت على مدار السنوات الماضية نجاحات بمجال كشف بعض قضايا الفساد ابرزها قضية كازينو البحر الميت التي اتهم بها رئيس الوزراء الحالي معروف البخيت، الا ان تصويتا في مجلس النواب مؤخرا برأه من هذه القضية.

ومن القضايا السياسية التي سجلت فيها الصحيفة سبقا الكشف عن محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في عمان في صيف عام 1997.

وتصدر في الأردن ثماني صحف يومية هي «الرأي» المقربة من الحكومة التي تمتلك 55 بالمئة من اسهمها من خلال مؤسسة الضمان الإجتماعي، والتي تصدرها المؤسسة الصحافية الأردنية أضافة الى «جوردان تايمز» الناطقة بالإنكليزية. وصحيفة «الدستور»، «العرب اليوم»، «الغد» (يومية مستقلة) صدرت عام 2005 ومالكها رجال الاعمال والمستثمر محمد عليان، «الأنباط» وصدرت عام 2008 ومالكها المستثمر الإعلامي رياض الحروب، و«الديار» ومالكها عضو مجلس النواب محمود الخرابشة. الا ان هاتين الصحيفتين لا تتمتعان بذات الانتشار الذي تمتاز به اليوميات الاخرى.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

السلطات تفرج عن ضابط سني سابق انضم الى الاحتجاجات السياسية

لجنة تقصي الحقائق بالبحرين تحقق في اتهامات بتعذيب محتجزين

■ المنامة رويترز: قالت لجنة كلفتها السلطات البحرينية بتقصي الحقائق في اسابيع من الاحتجاجات التي هزت المملكة انها ستحقق في دور قوات الامن في الاضطرابات وفي اتهامات بالتعذيب بينما قال ناشطون امس الاثنين ان السلطات أفرجت عن ضابط سابق انضم الى الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية التي شهدتها المملكة في وقت سابق من العام.

وفي مؤتمر صحافي بمناسبة الاعلان عن بدء عمل اللجنة المؤلفة من خمسة اعضاء قال رئيس اللجنة شريف بسيوني ان فريقه سينظر في التهم الموجهة ضد 30 ضابط شرطة تحقق معهم وزارة الداخلية بتهمة عدم اتباع الاجراءات.

وقال انه سيتم ايضا فحص التهم الموجهة للجيش.

وقال بسيوني ان فريقه سيحقق في دور الجيش وان الجيش ليس فوق القانون ولا أعلى من القانون مضيفا ان معظم الحوادث التي هي رهن التحقيق وقعت عندما كان الجيش يتولى المسؤولية.

وفرضت السلطات في البحرين الاحكام العرفية وسحقت الاحتجاجات المنادية بالديمقراطية التي استمرت أسابيع وقادتها الاغلبية الشيعية في مارس اذار لكنها انهت حالة الطوارىء بعد ذلك بأربعة أشهر.

وخلال حملة القمع جرى اعتقال مئات الاشخاص كما طرد نحو 2000 من وظائفهم غالبيتهم من الشيعة.

وقرر الملك حمد بن عيسى آل خليفة تشكيل اللجنة من خبراء قانونيين وناشطين في مجال حقوق الانسان في يونيو حزيران بعد مواجهة انتقادات دولية لحملة القمع.

ويرأس اللجنة أستاذ القانون شريف بسيوني وهو مصري أمريكي الجنسية وخبير بالامم المتحدة في جرائم الحرب وشارك في تشكيل المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي وترأس في الاونة الاخيرة لجنة تحقيق دولية في احداث ليبيا.

وتضم اللجنة ايضا القاضي الكندي والرئيس السابق للمحكمة الجنائية الدولية فيليب كيرش ومحامي حقوق الانسان البريطاني نايجل رودلي والمحامي الإيراني ماهنوش ارسنجاني والخبيرة الكويتية في الشريعة الإسلامية بدرية العوضي.

وتقول البحرين انها ستسمح للجنة بالإطلاع على الملفات الرسمية ومقابلة شهود سرا. لكن جماعات المعارضة تقول ان التحيز قد يفسد عمل لجنة شكلتها الحكومة. وقال بسيوني ان اللجنة تحقق في حالات القتل المسجلة وعددها 33 خلال الاحتجاجات بالاضافة إلى 400 حالة اصابة. وقال ايضا ان اللجنة ستحقق في اتهامات بتعذيب محتجزين بينهم عدد من العاملين في المجال الطبي. في سياق متصل قال ناشطون اليوم الاثنين ان السلطات البحرينية أفرجت عن ضابط سابق انضم الى الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية التي شهدتها المملكة في وقت سابق من العام.

واعتقل محمد بوفلاسة وهو سني انضم الى الاحتجاجات التي قادتها الاغلبية الشيعية في البحرين في شباط/فبراير بعد ان القى خطابا في ساحة اللؤلؤة مركز الاحتجاجات الى ان سحقتها الاسرة السنية الحاكمة في آذار/مارس. وأظهرت لقطات فيديو على يوتيوب بوفلاسة وقد عاد الى منزله الاحد وهو يلوح من سطح داره وسط تصفيق حشود أخذت تردد اسمه.

وقال بعض الحضور ان الحشد ضم سنة وشيعة على السواء. وقال محمود (28 عاما) الذي رفض الكشف عن اسم العائلة «الكل كان يهتف أخوان سنة وشيعة هذا البلد ما نبيعه كان (بوفلاسة) يبكي ويلوح للناس.»

وقالت البحرين التي تستضيف الاسطول الخامس الامريكي ان الاحتجاجات الشعبية التي جرت في فبراير شباط ومارس اذار لها أجندة طائفية تدعمها ايران الشيعية. وتنفي المعارضة ذلك مشيرة الى أحزاب علمانية ومشاركين سنة مثل بوفلاسة لتؤكد ان مطالبها كانت متعلقة بالاصلاحات الديمقراطية.

وقال شهود ان مئات كانوا يهللون لعودة بوفلاسة في بلدة حمد قرب العاصمة المنامة الى ان جاءت الشرطة وأطلقت الغاز المسيل للدموع لتفريق المحتفلين.

وقبل فض التجمع قال شهود ان بوفلاسة القى خطابا حذر فيه من الطائفية التي يمكن ان تهدد الاصلاح الديمقراطي. وقال محمود «لقد قال ان البلاد يجب الا تقسم وان الشيعة والسنة لهم نفس المطالب.»

وفرضت السلطات في البحرين الاحكام العرفية وسحقت الاحتجاجات المنادية بالديمقراطية التي استمرت أسابيع وقادتها الاغلبية الشيعية لكنها انهت حالة الطوارىء بعد ذلك بأربعة أشهر.

وخلال حملة القمع جرى اعتقال مئات الاشخاص كما طرد نحو 2000 من وظائفهم غالبيتهم من الشيعة.

وما زال التوتر شديدا في البحرين مع اندلاع احتجاجات صغيرة يوميا في قرى شيعية تحيط بالعاصمة منذ انهاء قانون الطوارىء في اول حزيران/يونيو.

وبعد التعرض لانتقادات دولية شاركت فيها الولايات المتحدة قررت الحكومة تشكيل لجنة تضم قانونيين دوليين وخبراء في حقوق الانسان للتحقيق في تعاملها مع الاضطرابات.

مقتل جندي ايطالي واصابة اثنين وتحطم مروحية للاطلسي بنيران طالبان

قوات «ايساف» تقر بأن احدى مقاتلاتها اصابت خمسة اطفال في افغانستان

■ كابول رويترز ا ف ب: اقرت القوة الدولية المساهمة في ارساء الامن في افغانستان (ايساف) التابعة لحلف شمال الاطلسي امس الاثنين ان احدى مروحياتها اصابت عرضا بجروح خمسة اطفال عندما استهدفت «متمردا معروفا» في ولاية هلمند بينما اعلنت «ايساف» ان مروحية امريكية تابعة لها تحطمت شرق البلاد قرب الحدود مع باكستان بنيران طالبان على ما يبدو.

واعلنت ايساف في بيان انها تبلغت ب«حادث اصيب خلاله مع الاسف خمسة اطفال افغان بجروح عندما استهدفت مروحية التحالف متمردا معروفا».

واوضحت ايساف ان الجرحى نقلوا الى احد مراكزها الصحية حيث يتلقون العلاج حاليا مؤكدة انها «تحقق» حول ذلك القصف الذي وقع السبت في مقاطعة نهر السراج.

وشهدت ولاية هلمند معقل مقاتلي طالبان سقوط اكبر عدد من القتلى في صفوف الحلف الذي يشكل العسكريون الاميركيون ثلثي قواته، في النزاع الافغاني المستمر منذ عشر سنوات تقريبا.

ويشكل القتلى المدنيون في عمليات الحلف الاطلسي موضوعا حساسا في افغانستان حيث يحتج الرئيس حميد كرزاي على الامر بشكل متكرر في بلد يثير فيه الانتشار العسكري الاجنبي مشاعر معادية للغرب.

ويعتبر المدنيون اكبر ضحايا النزاع الافغاني وقد قتل منهم اكثر من 1400 منذ بداية 2011 بارتفاع 15 % مقارنة بالنصف الاول من 2010، السنة التي شهدت سقوط اكبر عدد من القتلى بين المدنيين كما افادت الامم المتحدة في منتصف تموز/يوليو.

وقالت الامم المتحدة ان الحلف الاطلسي والقوات الافغانية مسؤولة عن سقوط 14 % من الضحايا المدنيين مقابل 80 % نسبت الى المقاتلين الثوار بينما لم تحدد المسؤولية عن النسبة المتبقية من القتلى. واشارت الامم المتحدة في منتصف تموز/يوليو الى ارتفاع عدد الضحايا المدنيين في غارات تشنها مروحيات ايساف.

في السياق ذاته اعلنت ايساف امس الاثنين ان مروحية امريكية تابعة لها تحطمت شرق البلاد قرب الحدود مع باكستان ما ادى الى سقوط عدد من الجرحى، في وقت اشارت الشرطة المحلية ومقاتلو طالبان الى ان المروحية اسقطت بنيران المتمردين.

واكد متحدث باسم الحلف الاطلسي ان ايا من ركاب المروحية «لم يقتل» و«لم يتم تسجيل سوى اصابات طفيفة».

ولم تتحدث ايساف على الفور عن اسباب الحادث او مكان حدوثه ولا جنسية الضحايا او نوع المروحة، مكتفية بالاشارة الى ان التحطم حصل في شرق افغانستان. اما الشرطة الافغانية فلفتت من جهتها الى ان المروحية تحطمت في مقاطعة مانوغاي في ولاية كونار احد معاقل طالبان على الحدود مع باكستان، مشيرة الى ان التحطم سببه اطلاق نار من جانب المتمردين تبعته مواجهة.

وقال رئيس شرطة مقاطعة مانوغاي غول رحمن «الليلة الماضية، اصيبت مروحية شينوك (عسكرية للنقل) باطلاق نار وتحطمت»، مضيفا «يبدو انها اصيبت بصاروخ».

وتابع «اقلعت مروحيات اخرى وفتحت النار على مطلقي الصاروخ. وصباحا، عثر الجيش الافغاني على جثتي شخصين من طالبان، فضلا عن (بندقية هجومية) ايه كاي–47 و(قاذفة صواريخ) ار بي جي بالقرب منهما».

وأكد متمردو طالبان ايضا ان عناصرهم اسقطوا المروحية. وكتب ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم طالبان في رسالة نصية لوكالة فرانس برس ان «الغزاة الاميركيين كانوا يحاولون نشر قوات من مروحية. مقاتلو طالبان اصابوا المروحية التي تحطمت». وأقر بسقوط عنصرين من طالبان. وولاية كونار وجارتها نورستان منطقتان جبليتان تصعب السيطرة الامنية عليهما ويتمركز فيهما المتمردون الافغان ومقاتلو القاعدة.

من جهة أخرى قتل جندي ايطالي امس الاثنين واصيب اثنان آخران في عملية وقعت في افغانستان، كما اعلنت السلطات الايطالية.

وقتل الجندي خلال هجوم لدى مشاركته في دورية مشتركة مع القوات الافغانية في وادي مرغاب بولاية بادغيس (شمال غرب افغانستان)، كما ذكرت رئاسة الاركان الايطالية. وأحد الجريحين في حالة خطرة.

وقتل 41 جنديا ايطاليا بالاجمال في اطار عمليات عسكرية منذ بداية النزاع في افغانستان.

وقال رئيس الحكومة الايطالية سيلفيو برلوسكوني في بيان «نحن متضامنون مع عائلة المظلي الذي قتل في افغانستان ومع عائلتي الجنديين اللذين أصيبا في مكمن»، مذكرا ب «امتنان الحكومة والبلاد» ل «جميع جنودنا الذين يشاركون في عمليات السلام ضد الارهاب».

وتنوي ايطاليا ابتداء من 2012 خفض جنودها في افغانستان.

وقد ارسلت ايطاليا 3800 جندي في اطار القوة الدولية للمساعدة على بسط الامن (ايساف) التي يبلغ عديدها 130 الف جندي يشكل الاميركيون ثلثيهم.

المتهم اندرس بيرينغ بريفيك مغادرا المحكمة أمس على متن سيارة شرطة

الوجوم يهيمن على النرويجيين ودقيقة صمت وتنكيس الاعلام في شمال اوروبا

المتهم بمذبحة النروج يعترف بالوقائع ويوضع في الحبس الاحتياطي 8 اسابيع

■ اوسلو ستوكهولم رويترز ا ف ب: اعلنت محكمة اوسلو امس الاثنين ان اندرس بيرينغ بريفيك الذي اقر بارتكابه المجزرة التي اسفرت عن سقوط 93 قتيلا الجمعة في النروج، وضع قيد الحبس الاحتياطي لفترة ثمانية اسابيع قابلة للتجديد اربعة منها في العزلة التامة.

وخلال جلسة الاستماع، اعترف المتهم بالوقائع من دون الاقرار بذنبه وقال انه اراد الدفاع عن بلده وعن اوروبا في وجه الاسلام والماركسية، بحسب تصريحات القاضي كيم هيغير للصحافيين عقب انتهاء جلسة الاستماع.

واضاف ان بيرينغ بريفيك قال ان الهجمات لم تكن ترمي الى ايقاع اكبر عدد من الضحايا.

واوضح كاتب المحكمة غير المتهم بالوقائع من دون الاقرار بذنبه وقال انه اراد الدفاع عن بلده وعن اوروبا في وجه الاسلام والماركسية، بحسب تصريحات القاضي كيم هيغير للصحافيين عقب انتهاء جلسة الاستماع.

واضاف ان بيرينغ بريفيك قال ان الهجمات لم تكن ترمي الى ايقاع اكبر عدد من الضحايا.

واوضح كاتب المحكمة غير

انغيربرتسن خلال مؤتمر صحافي التعازي بتصفيق حاد قبل أن يصعد مأساوي. أن نرى كل هؤلاء الشباب الذي وقع.»

اعقب مداخلة القاضي ان المتهم الذي منع من المثول ببزة رسمية تحدث عن وجود «خليتين أخريين» في منظمته.

وجلسة المحاكمة التي استمرت نحو 40 دقيقة عقدت بشكل مغلق بناء على رغبة الشرطة.

وكان القاضي كيم هيغير علل قراره بالقول «ثمة معلومات حسية تشير الى ان اقامة جلسة علنية بحضور المتهم قد تسبب حالة استثنائية وغاية في الحساسية بالنسبة للتحقيق والامن».

الى ذلك وقف آلاف النرويجيين والاوروبيين دقيقة حدادا امس الاثنين على أرواح اكثر من 90 ضحية قتلهم متصعب يميني أذهل المجتمع النرويجي المسالم بتفجير قنبلة وإطلاق نار بشكل عشوائي.

وقوبل الملك هارالد الذي وصل إلى جامعة أوسلو للتوقيع على دفتر

ومعه رئيس الوزراء ينس شتولتنبرج درجات سلم المبنى وواجه الحشود ووقف وبدا عليه الوجوم وسط أمطار الصيف الخفيفة.

وقال رئيس الوزراء شتولتنبرغ «بينما نحن نتذكر الضحايا... أعلن الوقوف دقيقة حدادا» وكان متشحا بالسواد ويقف بجوار الملك والملكة.

وامتد الصمت خمس دقائق بينما وقف آلاف آخرون حول بساط من الورود خارج كاتدرائية أوسلو المجاورة. وكان الصوت الوحيد الذي يطبق الآفاق هو صوت طيور النورس وكلب ينبح. وتوقفت السيارات في الشوارع وخرج سائقوها وتوقفوا عن الحركة بينما تغير لون الإشارات الضوئية من الأحمر إلى الأخضر.

وقال شفين اريك فريدهايم (36 عاما) الذي يعمل ميكانيكيا «هذا حدث

يموتون نتيجة جنون شخص واحد. هذه الدقيقة من الحداد مهمة حتى يعلم كل الضحايا وذويهم أن الشعب يفكر فيهم.»

وأعلن بريفيك البالغ من العمر 32 عاما في منشور مؤلف من 1500 صفحة على الانترنت قبيل المذبحة أنه سيقوم بمهمة حددها بنفسه لإنقاذ اوروبا مما يعتبره تهديدا من الإسلام والمهاجرين والتعددية الثقافية.

كما أن الدول الاسكندنافية المجاورة وهي السويد وفنلندا والدنمرك أعلنت دقيقة حداد رسميا. وقال كنت أودفيغسن (42 عاما) الذي حضر إلى وسط أوسلو «إنه امر محزن جدا جدا.»

وقالت أنيتا رونينغن (32 عاما) «دقيقة الحداد ضرورية للقتلى وأسرهم. سيكون يوما مهما للنرويج في المستقبل، للشعب وللأسر بعد هذا الحادث المروع

مذبحة النروج.. سقطة إعلامية جديدة بقفز «المتخصصين» الى اتهام المسلمين

■ لندن رويترز: في حين تعيش النروج أحزانها على ضحايا مجزرة ارتكبها شخص نصب نفسه قائدا صليبيا ضد الإسلام تواجه وسائل الإعلام الاخبارية على مستوى العالم أسئلة صعبة تتعلق بتسرعها في توجيه أصبع الاتهام لمسلمين.

ويحاسب المدونون التيار الرئيسي للإعلام على الانترنت ويتبادل الصحافيون المحترفون الانتقادات اللاذعة بشأن من سبق في التسرع بالحكم أو من أخذ رأي محللين معتادين دون اعمال للعقل. ووسط كل هذا وجد المسلمون خاصة المقيمين في الغرب أنفسهم حائرين يتساءلون عما إذا كان انعدام الثقة الشعبي يمكن ان يتحسن يوما.

وقالت شيفا بالاجي المؤرخة بجامعة براون عن التغطية الإعلامية لذلك اليوم على موقع جداليا للدراسات العربية «يوم مأساوي للنرويج ويوم مخذ للصحافيين.»

ففي حين حول الإعلام على الانترنت والتلفزيون تركيزه بالتدريج فيما يتعلق بالمهاجمين المحتملين من إسلاميين إلى متشددين يمينين من أهل البلد تعرضت الصحف خاصة في أوروبا لحرج شديد نتيجة تغير الرواية مع مثولها للطبع مساء يوم الجمعة.

وتمسكت بعض الصحف أكثر من غيرها بالرواية التي تحمل الإسلاميين المسؤولية.

فصدرت صحيفة صن الشعبية الأكثر مبيعا في بريطانيا بعنوان يوم السبت يقول «مذبحة القاعدة: 9/11 النروجي».

ورغم أن الصحيفة أشارت إلى أن المهاجم قد وصف بالفعل قبل النشر بأنه أشقر يرتدي زي شرطي أورد ملخص الخبر في الصفحة الأولى أن المسؤولين يشتبهون في «متشددين إسلاميين» وان القاتل ربما كان من عناصر القاعدة المحليين.

وقال عدنان الدايني المعلق البريطاني العراقي المولد على موقع «هافينغتون بوست» إن مبدأ «بريء حتى تثبت إدانته يتحول عندما يتعلق الأمر بالمسلمين إلى مدان حتى تثبت براءته.» وأضاف «وسائل الإعلام المسؤولة يجب ان تحسن اداءها. فالأمر قد يتعلق بحياة أبرياء.»

ويرى ايفور جابر استاذ الصحافة السياسية في جامعة سيتي بلندن مزيجا من «الكسل» و «الضغينة» من جانب وسائل الإعلام المتأثرة «بأجندة إخبارية» شكلتها أحداث سابقة وكذلك رغبة بعض وسائل الإعلام في إشاعة الخوف من تهديدات متصورة لقرائها. وقال «نحن نخلق فزعا اخلاقيا لان الصحافة الشعبية تعيش على الخوف... من كل ما هو قادم من الخارج.» وأضاف «الأكثر شيوعا الآن هو الارهاب الإسلامي لذلك يجري التقاط هذا على الفور.»

وإذا كانت تمت محاسبة كتاب عناوين الصحف لافتقارهم للحذر الواجب في النشر عن وضع كان بعيدا كل البعد عن الوضوح واظهر فيه المسؤولون النروجيون الكثير من الحذر في توجيه الاتهام فإن المعلقين من الخبراء والكتاب تعرضوا كذلك لانتقادات عنيفة في مطلع الاسبوع.

فقال بيتر نوب مدير المركز الدولي لمكافحة الإرهاب الذي يتخذ من هولندا مقرا له إن الصحفيين رددوا ما كان يقوله المحللون المتخصصون «فرغم ان بعض ردود الفعل في صحف الأمس اتسمت بالحذر فقد عكس الكثير منها تركيز الغرب على الإرهاب الجهادي.» وأضاف «زعم احد الخبراء امس أن المهاجم الطويل القامة الأشقر ربما كان متحولا إلى الإسلام. وهذا يعكس فكرة راسخة في العقول عن أن كل الشرور لها مصدر واحد محتمل هو الإسلاميون.»

وكان من بين الخبراء الذين تعرضوا لهجوم عنيف بشكل خاص ويل مكانتس المستشار السابق لوزارة الخارجية الامريكية المختص بمكافحة الارهاب والذي يعمل حاليا بجامعة جونز هوبكينز. فقد لفت الانتباه عبر موقع تويتر إلى بيان منشور على موقع إسلامي بعد فترة وجيزة من الهجوم رغم تشكيكه في إنه إعلان للمسؤولية.

وأدى إبراز بعض وسائل الإعلام لتصريحات مكانتس وبخاصة «نيويورك تايمز» على موقعها إلى تحويله إلى هدف لمدونين آخرين. فاورد موقع الانتفاضة الالكترونية الفلسطيني مقالا عنه بعنوان «كيف يركز خبير في الأرهاب ليس لديه معلومات شكوك الإعلام في المسلمين.»

وأثار ذلك المزيد من التعليقات في أماكن اخرى من خبراء أمن آخرين يشرحون مبرراتهم للاشتباه في باديء الأمر في الإسلاميين.

وقال منتقدو الصحف إن الإعلام ربما اسهم في المبالغة في التركيز على أراء الخبراء في العنف الإسلامي بعدم استعراضه لأراء خبراء من أصحاب الخبرات الأخرى مثل أقصى اليمين المعادي للمهاجرين في أوروبا.

وقال جابر من جامعة سيتي «نحن لا نعترف بأن أغلب الخبراء يرون الأمور من وجهة نظرهم الخاصة.» واضاف «في مثل هذه المجالات الحساسة يتعين على الصحفيين توخي الحرص فيمكنهم إثارة ردود فعل عكسية. فيمكن بسهولة تصور تعرض السكان من أصول عربية للهجوم في الشوارع.»

وأطلقت المدونة سانوم غفور سلسلة من المدونات الصغيرة الساخرة على موقع تويتر عن رد الفعل الإعلامي المهزوز. وكان عنوان التتبع على تويتر «وجه اللوم للمسلمين» من أكثر المواضيع جذبا للناس على الموقع ربما لان الكثيرين من المستخدمين لم يدركوا النبرة الساخرة في المزحة فأثار العنوان غضبهم.

والتهبت المشاعر بشكل خاص في الولايات المتحدة حيث تبادل الصحفيون من مختلف الاتجاهات الانتقادات اللاذعة ليس فقط بشأن تغطية الخبر بل ايضا في تعليقات عن الدروس التي يمكن الاستفادة منها من إراقة الدماء في النروج.

وكتب جيمس فالوز في موقع اتلانتيك «الواشنطون بوست مدينة للعالم باعتذار» وشكا من استمرار نشر تعليق المدونة جنيفر روبن التي تدعو إلى مكافحة التهديد الإسلامي.

وكتبت روبن «هذه تذكرة قوية لمن يتصورون ان شن حرب على الجهاديين أمر مكلف جدا.»

ورد فالوز قائلا «لا. هذه تذكرة قوية لمن يتصورن أن التحفظ في إصدار الاحكام على أحداث مروعة أمر أكثر مللا من تحويلها على الفور إلى محور للحديث عن وجهات نظر مسبقة.»

ودافع جيفري جولدبيرج في موقع اتلانتيك كذلك عن التحليلات الفورية للصحفيين لكنه قال «توجد دروس هنا للجميع.»

وأضاف «القراء يريدون التفكير اللحظي في الاخبار العاجلة... ليس من الشاذ أو المستغرب على الإنسان العادي أن يفكر في تنظيم القاعدة عندما يسمع عن هجوم ارهابي كبير.»

ويقر العديد من المسلمين كذلك بأن أول ما تبادر لأذهانهم عندما سمعوا خبر ما حدث في النروج هو ان يكون هجوما من جانب إسلاميين.

وقال بشارات نظير المتحدث باسم الطائفة الأحمدية المسلمة في بريطانيا التي كانت تعقد اجتماعها السنوي المخصص للدعوة للسلام في مطلع الاسبوع «عندما ينشر خبر مثل هذا تسقط قلوبنا حقا. فليس الآخرون فقط بل نحن ايضا نتصور ان الأمر مرتبط بإسلاميين.»

وأضاف أنه عندما أعلن أن المهاجم نرويجي ومسيحي شعرت الطائفة «بارتياح كبير» وكانت الطائفة قد طلبت من مركز كومريس المتخصص اعداد استطلاع الاسبوع الماضي أظهر ان نحو ثلث البريطانيين يعتقدون أن الإعلام هو المسؤول الأكبر عن إشاعة الخوف من الإسلام.

وقال نظير «تركزت أغلبية اللوم على أن الإعلام يلقي الضوء على كل الجوانب السلبية... أي شيء سلبي يحدث يبدأ الناس في افتراض أن المسلمين هم من قاموا به.»

وفي حين لا يتوقع نظير تغيرا سريعا إلا انه يعتقد ان بعض الخير سيأتي من الشعور بالحرج في قاعات التغطية الاخبارية على مستوى العالم بسبب التسرع في إعلان الافتراضات يوم الجمعة ويقول «أنا واثق من أن الصحف لا تريد ارتكاب اخطاء أو كتابة عناوين غير صحيحة... سيفكرون مرتين قبل ان يقوموا بذلك في المستقبل.»

اجتماع دولي في روما يبحث تقديم «مساعدة كثيفة وعاجلة» لدول القرن الافريقي

■ روما ا ف ب: دعا المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) جاك ضيوف خلال اجتماع وزاري طارئ في روما امس الاثنين الى «مساعدة دولية كثيفة وعاجلة» للقرن الافريقي الغارق في «وضع كارثي» بسبب الجفاف.

وقال ضيوف «يجب انقاذ الارواح واخذ المبادرة» مشددا على ضرورة جمع 1,6 مليار دولار (1,1 مليار يورو) خلال الاشهر الاثني عشر المقبلة و300 مليون دولار خلال الشهرين القادمين. ومن المقرر عقد اجتماع للمانحين الاربعاء في نيروبي للوقوف عند اخر التطورات على صعيد الحاجات والمبالغ التي تم تحصيلها.

وبحسب الامين العام للامم المتحدة بان كي مون، المطلوب تأمين مبلغ 1,6 مليار دولار للصومال وحدها حيث «يموت يوميا اطفال وبالغون بوتيرة مرعبة». الا ان وكالات الامم المتحدة لم تحصل سوى على نصف هذا المبلغ. ويهدد الجفاف الذي يجتاح حاليا القرن الافريقي ويعتبر الاسوأ منذ ستين سنة، 12 مليون شخص في الصومال حيث اعلنت المجاعة في منطقتين، كما يهدد كينيا واثيوبيا وجيبوتي والسودان واوغندا.

ويعتبر الوضع حساسا بشكل خاص في الصومال حيث اعلنت الامم المتحدة رسميا حال المجاعة في منطقتين في الجنوب يسيطر عليهما متمردو حركة الشباب الذين يمنعون وصول بعض المنظمات الانسانية.

وقال ضيوف امام قاعة للمؤتمرات غصت بالحاضرين «هذه الازمة ليست فقط نتيجة جفاف طال امده: من الضروري الوصول الى السلام».

واعلنت مديرة برنامج الاغذية العالمي جوزيت شيران الاثنين في روما ان وضع الاطفال الصوماليين المهددين بالمجاعة هو «اسوأ وضع صادفته في حياتها».

وقالت «الموضوع الرئيسي الذي يقلقنا هم الاطفال. نرى اطفالا يصلون الينا وهم في منتهى الهزال وفي حال متقدمة من سوء التغذية ولديهم حظوظ ضئيلة – اقل من 40 % – بالبقاء احياء. هذه الحالة الأسوأ التي رأيتها في حياتي». وكانت شيران اعلنت اقامة جسر مساعدات جوي الى مقديشو اعتبارا من الثلاثاء مع اولوية بايصال المواد الغذائية للاطفال من خلال تقديم مواد غذائية لهم على شكل محاليل لا تحتاج الى ان تذوب في الماء وتسمح لهم باستعادة قواهم.

وكان نائب رئيس الوزراء الصومالي محمد ابراهيم قال قبل ذلك بقليل ان «شعب الصومال يائس. اوجه نداء لتساعدوا الصومال على فتح ممرات انسانية لنقل المساعدة الغذائية».

وتمت الدعوة الى الاجتماع من الفاو بطلب من فرنسا التي تترأس الدورة الحالية لمجموعة العشرين.

من جهته اعلن وزير الزراعة الفرنسي برونو لومير ان «المجتمع الدولي فشل في ضمان الامن الغذائي» داعيا «الجميع الى اعادة الاستثمار في الزراعة العالمية».

وحذر قائلا «اذا لم نتخذ الاجراءات الضرورية فان الجوع سيكون فضيحة القرن»، مشيرا في الوقت عينه الى انه «يقيس تماما حالة التعب لدى مجموع الرأي العام ومحاولة الاستسلام واللامبالاة».

واكد ان اجتماع الاثنين «هو قضية حياة او موت لعشرات الاف الاشخاص»، معتبرا ان الهدف منه «الوقوف عند التقدم في الهبات والحاجات وتحضير مؤتمر المانحين في نيروبي الذي سيعقد بعد يومين».

واوضح الوزير الفرنسي ان الاتحاد الاوروبي يقدم مئة مليون يورو لمساعدة القرن الافريقي وفرنسا «ضاعفت مساعدتها الى 10 ملايين» يورو.

وقبل الاجتماع، اعلن البنك الدولي تقديم 500 مليون دولار للغاية نفسها. وفي موقف معاكس للاجماع العام وسيل تصريحات اعلان النوايا، نددت باربرا ستوكينغ مديرة المنظمة غير الحكومية البريطانية اوكسفام بالموقف المتفرج للمجتمع الدولي.

وقالت «مجموعة المانحين ليسوا مستعدين للالتزام على المدى الطويل. على مجموعة العشرين ان تدير التقلب الكبير في اسعار المواد الغذائية، يجب معالجة هذا الامر».

كما اعتبرت ستوكينغ انه «من المعيب ان عددا قليلا من اغنى واقوى الاقتصادات اعربت عن استعدادها لاظهار الالتزام اليوم لانقاذ ارواح».

باكستان: سكان وادي سوات يغامرون بإعادة اعمارها بعد عام على الفيضانات المدمرة

■ اريانا (باكستان) اف ب: بعد عام على اجتياح فيضانات مدمرة قراهم، اختار العديد من سكان وادي سوات اعادة بناء منازلهم مفضلين المجازفة بالتعرض لفيضانات جديدة على مغادرة الوادي الباكستاني الذي ينهض بعد الهجوم الذي شنه الجيش فيه على حركة طالبان عام 2009.

في ذلك اليوم، 29 تموز/يوليو 2010 عند قرابة الساعة 19,00 وقف سيد زمن خان (55 عاما) على شرفته يحدق في الوحول في نهر سوات التي كانت تغمر منزلا بعد الاخر في القرية.

وقال لنسيبه شجات علي الذي بقي على مسافة بعيدة قرب المنزل «اعتقد ان المنزل سيصمد». ويروي التاجر شجاعت علي (36 عاما) بحزن «في اللحظة التالية انهار المنزل وجرفته الوحول مع جزء من الشرفة».

وقبل هطول الامطار الموسمية في باكستان التي اغرقت اكثر من 20 بالمئة من البلاد والحقت ضررا بـ21 مليون نسمة، كانت قريته تضم 45 منزلا ولم يبق فيها اليوم سوى منزلين منزل شجات واسرته.

وان كان عدد الضحايا في القرية منخفضا نسبيا (حوالى 150 قتيلا) دمر اكثر من ثلاثة الاف منزل تدميرا تاما واضطر اكثر من 200 الف شخص الى مغادرة منازلهم.

وقال المسؤول عن ادارة الاقليم كمران رحمن خان «اليوم لم يعد هناك مشكلة كبيرة». واكد «خلال ستة اشهر او عام ستنتهي اعمال اعادة بناء البنى التحتية».

ويوجه السكان كلمة شكر خاصة للجيش الذي احتل الاقليم في 2009 لطرد مقاتلي طالبان الذين سيطروا على المنطقة واشاعوا الذعر بين السكان من خلال الاعدامات التعسفية.

وبعد عام اي في صيف 2010 كان انتشار ثلاثين الف جندي في السهل «نعمة»، على حد قول زهيد خان المدير المحلي لاكبر منظمة غير حكومية في المنطقة.

واضاف ان «الفيضانات دمرت 42 جسرا ما ادى الى قطع 80 بالمئة من السكان عن باقي البلاد. قام الجيش باصلاح الجسور موقتا في اقل من 45 يوما». اما الحكومة فلم تدفع المساعدات التي وعدت بها للمنكوبين او دفعتها جزئيا ما زاد من نقمة السكان عليها الذين انتقدوا فسادها وعدم فعاليتها.

ورد كمران رحمن خان بالقول «لم يعد للحكومة المركزية اموال لان الجهات المانحة سئمت».

وعلى طول ضفاف نهر سوات لم ينتظر السكان الذين خسروا كل شيء لاعادة الامور الى نصابها كما في قرية بحرين الرائعة.

ودمرت الفيضانات فيها عددا من الفنادق التي بنيت على ضفة النهر او في الصخر من فندق «دولوكس» الذي يضم 65 غرفة الى نزل صغير مؤلف من خمس غرف يملكه محمد صديق (51 عاما).

واستمع هو ايضا الى توصيات السلطات التي طلبت البناء بعيدا عن الضفة تحسبا لوقوع فيضانات اخرى هذه السنة قد تؤثر على ستة ملايين شخص على الاقل.

لكنه على غرار اصحاب الفنادق الاخرى يقوم بتشييد فندق جديد في الموقع نفسه. وقال صديق وهو اب لسبعة اولاد «اعلم ان الامر خطير لكني لا املك قطعة ارض اخرى».

والعديد من سكان وادي سوات عازمون على البقاء فيه بعد ان اصبح آمنا وبدأ السياح يقصدونه، بدلا من التوجه الى ضاحية مردان او بيشاور.

وبقي شجاعت ايضا في منزله حيث يقيم مع حوالى 15 فردا من اسرته. وقال «ليس لدينا خيارات اخرى».

وبات منزله قرب الهاوية على مسافة حوالى 10 امتار من النهر، وسينهار حتما في حال حصول تقلبات مناخية جديدة.

وتحاول الاسرة ان تقلل المخاطر باي طريقة ممكنة ولدى هطول الامطار تلجأ الى منزل مجاور حتى ليلا ثم تعود ادراجها بعد مرور العاصفة.

وقال شجاعت «لا يزال منزلنا قادرا على الصمود. لكن في حال وقوع فيضانات اخرى سيتم جرفه».

تأجيل محاكمة وزير الداخلية المصري الأسبق و6 من مساعديه بتهمة قتل متظاهرين

■ القاهرة – يو بي اي: أجلت محكمة جنايات القاهرة، امس، محاكمة وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي وستة من كبار معاونيه إلى الثالث من آب/ أغسطس المقبل، وذلك للمرة الرابعة.

وقررت المحكمة امس ضم القضية إلى القضية المتهم فيها الرئيس السابق حسني مبارك باعتباره يواجه نفس التهم التي يواجهها العادلي ومساعديه وهي قتل والتحريض على قتل المتظاهرين السلميين خلال أحداث الثورة المصرية خاصة يوم 28 كانون الثاني/يناير الماضي واستخدام الرصاص الحي ضد الثوار العزل.

وقد تنحى المستشار عادل عبد السلام جمعة عن نظر القضية بناءاً على طلب قُدّم لرده لوجود علاقة بينه وبين بعض المتهمين، وقرر تحويل القضية إلى الدائرة الخامسة بمحكمة جنايات القاهرة برئاسة المستشار أحمد رفعت.

ولم يمثل المتهمون في قفص الاتهام في بداية انعقاد جلسة المحاكمة بالمخالفة للقانون ولقرار المجلس الأعلى للقضاء بعلانية المحاكمات التي تعقد لرجال النظام السابق، إلا أن المستشار جمعة طلب في نهاية الجلسة مثول المتهمين بالقفص وقام بالنداء على أسمائهم.

وسادت حالة من التذمر بين أهالي «شهداء» الثورة وحشد من المواطنين لتأجيل القضية للمرة الثالثة ولبطء إجراءات المحاكمة، ورددوا هتافات «باطل باطل التأجيل باطل»، و»حبيب العادلي باطل». فيما فرضت قوات الشرطة وعناصر من الجيش سياجاً أمنياً حول المحكمة وقاموا بتأمين خروج القضاة والمستشارين الذين نظروا القضية. وكانت محكمة جنايات القاهرة أجّلت نظر القضية ثلاث مرات قبل أن تؤجّلها للمرة الرابعة اليوم، حيث تم نظر القضية في أولى جلساتها في السادس والعشرين من نيسان/ابريل الماضي وتم التأجيل خلال الجلستين التاليتين بتاريخ الحادي والعشرين من أيار/ مايو، والسادس والعشرين من حزيران/يونيو، واليوم الخامس والعشرين من تموز/يوليو.

معتصمو ميدان التحرير يرفضون بطء إجراءات محاكمة «قتلة الثوار»

■ القاهرة – يو بي اي: نظّم معتصمو «ميدان التحرير» في القاهرة، امس، مسيرات احتجاجية طافت أرجاء الميدان رفضاً لتأجيل محاكمة وزير الداخلية المصري الأسبق حبيب العادلي وستة من كبار معاونيه. وردّد المعتصمون هتافات «يا شهيد نام وارتاح إحنا حنكمّل الكفاح» و»بالروح والدم نفديك يا شهيد» و»القصاص القصاص دول ضربوا اخواتنا بالرصاص».

وتسود الميدان حالة من الغضب والتذمر جراء قرار محكمة جنايات القاهرة صباح امس بتأجيل قضية قتل المتظاهرين إلى جلسة الثالث من شهر اب/ أغسطس القادم.

ويتواصل اعتصام الألاف من أهالي شهداء ومصابي أحداث الثورة المصرية ومواطنين أخرين منذ الثامن من شهر تموز/يوليو الجاري احتجاجاً على بطئ الإجراءات التي يتخذها المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير شؤون مصر إزاء تنفيذ باقي مطالب الثورة وفي مقدمتها إجراء محاكمات علنية وشفافة للرئيس السابق حسني مبارك وأفراد أسرته وأركان نظامه الضالعين بقتل شهداء الثورة وبنهب المال العام.

كما يطالب المعتصمون بتطهير جميع مؤسسات الدولة من الفساد، ووقف محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية، وبتحديد حد أدنى للأجور وربط الأجور بالأسعار.

الحكومة المصرية تتعهد بسلسلة إصلاحات لاسترضاء المحتجين

■ القاهرة – رويترز: تعهدت الحكومة المصرية امس بابعاد المسؤولين الذين شغلوا مناصب قيادية في فترة حكم الرئيس المخلوع حسني مبارك ومواصلة محاكمة المتهمين في قضايا فساد والاسراع بتنفيذ إصلاحات أخرى لاسترضاء المحتجين الذين حولوا غضبهم إلى المجلس العسكري الحاكم.

واتهم محتجون حاولوا تنظيم مسيرة إلى وزارة الدفاع بالقاهرة يوم السبت الماضي قادة الجيش الذين يديرون شؤون البلاد بالتباطؤ في تحقيق الإصلاحات ومحاسبة المسؤولين السابقين. وتصدت للمسيرة الشرطة العسكرية وشبان رشقوهم بالحجارة.

وقالت اللجنة الوزارية المكلفة بإدارة الأزمة التي تمر بها مصر حاليا في بيان للصحفيين انها ستعمل على «إبعاد جميع أركان النظام السابق من مواقع المسؤولية بجميع أجهزة الدولة في اسرع وقت ممكن».

وأكدت كذلك على «مبدأ علانية محاكمة جميع رموز النظام السابق وعلى راسهم الرئيس السابق ومناشدة المحكمة المختصة بإعلان محاكمته ومكان انعقادها وبيان حالته الصحية الحقيقية».

كما أشارت الى تعهدات أخرى مثل تحديد حد أقصى للاجور لكبار المسؤولين خلال شهر وإحالة قضايا جديدة للمحاكمة بوتيرة أسرع.

قاض مصري: فض اعتصام ميدان التحرير يعيد النظام السابق

المستشار زكريا عبد العزيز

■ القاهرة – يو بي اي: حذّر المستشار زكريا عبد العزيز الرئيس السابق لنادي القضاة المصري من أن إخلاء المعتصمين لميدان التحرير من شأنه عودة النظام السابق الذي أسقطته الثورة المصرية في 25 كانون الثاني/يناير الماضي.

ورفض عبد العزيز بمداخلة هاتفية مع برنامج العاشرة مساءاً على قناة دريم أمس، الاتهامات التي أطلقها المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية ضد حركة شباب 6 أبريل والطعن بوطنية أعضاء الحركة، مؤكداً أن خروجهم بالمسيرة السلمية يوم السبت الماضي إلى المجلس كان لإعلان براءتهم أمام العالم أجمع ولنفي هذا الاتهام القاسي عن أنفسهم.

وأضاف أن الثوار الذين اشتركوا بالمسيرة لم يكن لديهم نية للقيام بأي تصرف سلبي ضد المجلس الأعلى للقوات المسلحة «لأنهم لا يقوون على هذه الفعلة»، مستنكراً البيانات «الطائشة» التي تطلقها بعض الجهات «والتي تحوي تهديداً للمعتصمين بميدان التحرير الذي هو ملك للشعب بأكمله».

يذكر أن المستشار زكريا عبد العزيز هو أحد الوجوه المعارضة للنظام المصري السابق، وتمكّن هو ونائبي رئيس محكمة النقض هشام البسطاويسي وأحمد مكي من كشف تزوير نظام مبارك للانتخابات البرلمانية عام 2005.

مساعد وزير الصحة المصري: حالة مبارك الصحية مستقرة

■ القاهرة – يو بي اي: أعلن الدكتور عادل عدوي مساعد وزير الصحة المصري أن حالة الرئيس المصري السابق حسني مبارك مستقرة ولم تشهد أي تدهور ولم يتم وضعه على جهاز التنفس الصناعي خلال الفترة الماضية.

وأضاف عدوي، في مؤتمر صحافي عُقد على هامش المؤتمر القومي الأول للتمريض بالقاهرة امس، أن مبارك ما يزال يتلقى العلاج في غرفته بالدور الثالث بمستشفى شرم الشيخ الدولي يعاني حالة من الاكتئاب تمر بها على فترات إلى جانب حالة إجهاد الشديد ويحتاج إلى مساعدة أثناء القيام والجلوس.

ورداً على سؤال بشأن عدم الإعلان بشكل واضح عن أحوال مبارك الصحية وعن تحركاته، أكد عدوي أن أي شيء يخص تحركات الرئيس السابق هي من اختصاص النائب العام ووزارة العدل.

وتتضارب الأنباء حول الحالة الصحية لمبارك منذ أن أجبرته الثورة المصرية على ترك الحكم والمعيشة بمدينة شرم الشيخ، ومن المقرر أن يمثل أمام محكمة الجنايات في الثالث من شهر اب/ أغسطس المقبل لبدء محاكمته بتهم إصدار أوامر بقتل المتظاهرين خلال أحداث الثورة.

مصريون يرشقون بالطوب سيارة تقل وزير الداخلية الاسبق حبيب العادلي

أحزاب مصرية ترفض قانون مجلسي الشعب والشورى وتهدّد بمقاطعة الانتخابات البرلمانية

■ القاهرة – يو بي اي: رفضت أحزاب «التحالف الديمقراطي من أجل مصر» قانون مجلسي الشعب والشورى الذي أقره المجلس العسكري مؤخراً وقرروا إعطاء المجلس فرصة لإعادة النظر به مرة أخرى.

ووصف السيد البدوي شحاتة رئيس حزب «الوفد الجديد»، خلال اجتماع عقده التحالف بمقر الحزب بالقاهرة مساء الأحد» القانون بأنه يمثل تهديداً حقيقياً لمستقبل الديمقراطية في مصر».

وأشار إلى أن أحزاب التحالف وافقت بالاجماع على رفض ذلك القانون، و»سوف تعقد اجتماعاً الاسبوع المقبل لدراسة مقاطعة الانتخابات إذا ما أصر المجلس العسكري على القانون الحالي ورفضه تعديل أو تغيير القانون».

وطالب تحالف الأحزاب في بيان صدر عقب الاجتماع بضرورة التحقيق بالاشتباكات التي وقعت أمس بميدان العباسية القاهرة والتي أدت إلى سقوط ما يزيد على ثلاثمائة جريح ومحاسبة المتورطين، مؤكداً رفضه «للاتهامات والتخوينات على غير أساس قانوني سواء لقوى وطنية وسياسية أو لمؤسسات الدولة و»في القلب منها المجلس الأعلى للقوات المسلحة».

وشدّد التحالف على ضرورة أن يكون القضاء المستقل هو طريق التحقيق في أي اتهامات وإطلاع الرأي العام على المعلومات الموثقة بشأن أي مواقف أو علاقات أو تمويلات تمس السيادة الوطنية رافضاً كل الممارسات والاجتهادات التي تضع الثورة والثوار في أزمات غير مبررة وتعطل مسيرة الثورة مع ضرورة الحفاظ على مكتسبات الثورة وفي القلب منها حرية التعبير والتظاهر السلمي والاعتصام السلمي على أن تمارس هذه الحقوق المستقرة بمسؤولية وتقدير لمصالح الوطن.

كما طالب التحالف، الإعلام المصري بضرورة التزام الموضوعية وتقدير المسؤولية الوطنية حفاظاً على الثورة ونأيا بها عن مواطن الخلاف والانقسام والأزمة بين الجيش والشعب من جانب وبين كل مكونات الثورة من جانب آخر.

ويضم أحزاب «التحالف الديمقراطي من أجل مصر» 32 حزباً هي الأحزاب المعلنة قبل الثورة المصرية وبعض الأحزاب التي أعلنت عقب الثورة إلى جانب جماعة الإخوان المسلمين.

وكان المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، الذي يدير شؤون مصر حالياً، قد أصدر مؤخراً قانون مجلسي الشعب والشورى وقانون مباشرة الحقوق السياسية تمهيداً لإجراء الانتخابات البرلمانية قبل نهاية العام الجاري تنفيذاً لتعهده بتسليم السلطة إلى المدنيين عبر انتخاب برلمان ووضع دستور جديد للبلاد وانتخاب رئيس للجمهورية.

حزب «الإخوان» في مصر يستنكر الضغوط التي يتعرض لها المجلس العسكري

■ القاهرة – د ب أ: استنكر حزب الحرية والعدالة التابع لجماعة الإخوان المسلمين في مصر الضغوط التي يتعرض لها المجلس الأعلى للقوات المسلحة من أي فئة ترفض الإرادة الشعبية الحرة.

وطالب الحزب امس الاثنين «المجلس العسكري بالالتزام بما عاهد الشعب عليه، وبالشرعية التي منحه الشعب إياها، وألا يستجيب لتلك الضغوط التي لا تحقق رغبة الأمة ولا مصلحة الشعب».

وحمل الحزب أياد في الخارج بمحاولة عرقلة الثورة المصرية قائلا «تمر مصر اليوم بمرحلة مهمة من تاريخ ثورتها السلمية، حيث يعترض طريقها العديد من العقبات، بعضها يأتي من الداخل، وبعضها تحركه أيادٍ في الخارج لها مصالح خاصة». واعترف الحزب بان «مصر الثورة – وهي تتجه إلى التحول الديمقراطي وبناء دولة الحرية والعدل – تواجه عقبات تعرقل خطواتها وتحاول أن تعوق مسيرتها نحو البناء».

وأكد حزب الحرية والعدالة على أن الشرعية الشعبية – التي مارسها الشعب في ثورته والتي توجت بالاستفتاء على التعديلات الدستورية – هي الشرعية الوحيدة الحاكمة، وهي التي أعطت شرعية شعبية للقوات المسلحة لتقود المرحلة الانتقالية حتى تسلم السلطة إلى سلطة منتخبة مدنية.

وقال إن أي محاولة للالتفاف على الإرادة الشعبية الحرة – هي محاولة مرفوضة – ولن تتحقق على أرض الواقع، فلا يستطيع أحد مصادرة الإرادة الشعبية الحرة للشعب المصري بعد ثورته المباركة.

وأكد الحزب أنه يرفض أي قيود توضع على المجلس التشريعي المنتخب أو اللجنة التأسيسية التي سوف يختارها هذا المجلس لوضع الدستور، كما يرفض الحزب فكرة عمل إعلان دستوري جديد لأنه سيكون خروجًا على الشرعية الشعبية، مشددا على أهمية استكمال المسار الذي اختاره الشعب.

وقرر الحزب المشاركة في فعاليات جمعة يوم 29 تموز/يوليو، وكله أمل في أن تكون استمرارا لروح الثورة، وروح التوافق الوطني، وأن تجتمع كل القوى على ما هو متفق عليه، وأن يعلي الجميع من الإرادة الشعبية الحرة، وما ينبثق عنها من شرعية. وأعرب الحزب عن أمله أن تكون هذه الفعاليات دافعه من أجل استمرار المسيرة، وتحقيق مطالب الثورة، ودافعة نحو البدء في العمل والبناء، لتحقيق التحول الديمقراطي في مصر.

من جانب أخر أعلن الدكتور رفيق حبيب نائب رئيس حزب الحرية والعدالة، عن رفضه التام لما أعلنته السفارة الأمريكية عبر موقعها على شبكه الإنترنت، عن فتح الباب للراغبين من منظمات المجتمع المدني في مصر وتونس، وبقية دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للحصول على منح بموجب برنامج مبادرة الشراكة في الشرق الأوسط (مابي). وقال حبيب في تصريح لموقع «حرية دوت كوم»: «الأصل أن تكون الأنشطة السياسة والقضايا الخاصة بعملية التحول الديمقراطي خالية من أي تمويل أجنبي لضمان عدم انحياز الجهة الممولة لأي ضغوط أجنبية».

نبيل العربي: إيران ليست «عدوة» لمصر

■ القاهرة – د ب أ: أكد الأمين العام الجديد للجامعة العربية نبيل العربي أن إيران ليست «عدوة» لمصر وأنه هناك علاقات دبلوماسية بينها وبين القاهرة منذ عام 1994. وقال العربي في تصريحات لوكالة أنباء «فارس» الإيرانية أذاعتها امس الاثنين إن «إيران ليست عدو ومصر ليس لها أعداء، وهناك علاقات دبلوماسية بين مصر وإيران منذ عام 1994 على مستوى مكتب رعاية المصالح».

وأشار إلى أن زيارته لسوريا كانت لإبراز أهمية إحداث تغييرات وإصلاحات، رافضا التطرق إلى تفاصيل ما دار بينه وبين الرئيس السوري بشار الأسد، ولكن قال إن الرئيس وعده بأن تكون هناك إصلاحات، مشيرا بقوله «كما تعلمون هامش الحركة للأمين العام للجامعة محدود للغاية».

وأوضح أن المشاورات لا زالت مستمرة بين الدول العربية حول الخطوات المقبلة إزاء القضية الفلسطينية، وهل يتم البدء بالجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن.

وأشار إلى أن التوجه للأمم المتحدة سيكون بمثابة إعلان أن الوقت قد حان لإنهاء هذا النزاع، مؤكدا أن هذا التوجه ليس ضد الكيان الإسرائيلي بل خطوة في سبيل تحقيق السلام العادل والشامل وأنه غير صحيح أنها خطوة أحادية من الدول العربية لأن السلام لن يتحقق إلا بجلوس الطرفين على مائدة واحدة لإنهاء النزاع، وبالتالي يجب أن تقام دولة للفلسطينيين.

وتابع العربي قائلا «إذا ذهبت الجامعة العربية إلى الجمعية العامة للمطالبة بالاعتراف ورفع تمثيل فلسطين في الأمم المتحدة لتكون على نفس مستوى الدول الأخرى غير الأعضاء مثل الفاتيكان وسويسرا والألمانيتين قبل ذلك، فإن هذا هدف واضح ويمكن الحصول عليه».

وأعرب العربي عن إدانته للموقف الإسرائيلي إزاء سفينة «الكرامة» التي كانت متجهة لقطاع غزة، مطالبا الأمم المتحدة باتخاذ موقف حازم إزاء الممارسات الإسرائيلية بهذا الشأن.

وبشأن ما يتردد أن الجامعة العربية سلمت ليبيا إلى حلف شمال الإطلسي قال العربي إن « الجامعة العربية أصدرت قرارا واضح المعالم ولم تسلم ليبيا للمجتمع الدولي، وهناك رغبة في وقف القتال بكل قوة، والمطلوب الآن إجراء تسوية سياسية للأزمة».

وحول ما إذا كان لديه استعدادا للقاء العقيد الليبي معمر القذافي قال العربي إنه يرحب بلقاء أي شخص وهذا ينطبق على العقيد الليبي، لأنه يرى أن دور الجامعة هو التحرك بدراسة وهدوء.

النيابة العسكرية تحبس رئيسٍ الوزراء المصري الأسبق أحمد نظيف احتياطيا بتهمة فساد مالي

■ القاهرة – يو بي اي: أمرت النيابة العسكرية في مصر بحبس رئيس مجلس الوزراء المصري الأسبق أحمد نظيف لمدة 15 يوماً على ذمة التحقيقات التي تجريها معه لاتهامه بالإضرار العمدي بالمال العام.

ووجّهت النيابة ببداية جلسة التحقيق لنظيف تهمة الاستيلاء على أراضي الدولة والإضرار العمدي بالمال العام بتمكين رجل الأعمال الهارب ممدوح فيليب من الاستيلاء على قطعة أرض بمحافظة الأقصر كانت مخصصة لإنشاء حمام سباحة أوليمبي، وبيعها له بالأمر المباشر دون إجراء مزاد علني كما ينص القانون وبثمن يقل كثيراً عن ثمن المثل.

وأوضحت التحقيقات أن فرق سعر بيع الأرض بلغ 60 مليون جنيه (حوالي 10 مليون دولار) وأن نظيف بالتعاون مع محافظ الأقصر السابق سمير فرج ورجل الأعمال الهارب ألحقوا ضرراً بالغاً بالمال العام.

ونقل الموقع الالكتروني لصحيفة «الأهرام» المصرية عن مصدر بالنيابة العسكرية أن الأرض التي يُحقّق مع نظيف بشأنها تتبع القوات المسلحة، وهو الأمر الذي تولت من خلاله النيابة العسكرية التحقيق بالاتهام.

وكانت محكمة جنايات القاهرة قد أصدرت مؤخراً حكماً بسجن نظيف لمدة عام مع إيقاف التنفيذ في تهمة تربح من بيع اللوحات المعدنية الخاصة بالسيارات.

وقد بدأت ظاهرة تزواج المال بالسلطة مع ظهور أحمد نظيف كوزير ثم رئيساً للوزراء في أخر حكومتين للنظام المصري السابق إذ بدأ في تكليف رجال أعمال بحقائب وزارية ما أدى إلى حالة سخط شعبي أدت إلى اندلاع ثورة الخامس والعشرين من كانون الثاني/ يناير الماضي التي أطاحت بالنظام.

انطلاق احتجاجات يوم «الكرامة» في قطاعات الطيران المصري

■ القاهرة – د ب أ: تظاهر عشرات الموظفين في شركات وقطاعات الطيران المدني المصري امس بعد فشل اجتماعهم مع وزير الطيران الجديد الطيار لطفي مصطفى كمال.

تجمع العشرات من العاملين أمام صالتي السفر في مبنيي مطار القاهرة 1و 3 رافعين لافتات بها مطالبهم التي تركزت على إبعاد القيادات العسكرية من المناصب القيادية في الشركات والقطاعات التابعة للطيران المدني مع تحسين أوضاعهم وهدد بعضهم بالعمل على تنفيذ إضراب عن العمل. وكان الآلاف من العاملين هددوا بتنفيذ مظاهرات حاشدة امس وأسموها بيوم «الكرامة» في حالة عدم التزام المسئولين بالاتفاق الذي تم فجر الخميس الماضي بينهم وبين الفريق رضا حافظ قائد القوات الجوية واللواء حمدي بدين قائد الشرطة العسكرية خلال اعتصامهم أمام مطار القاهرة حيث وعدوهم بمهلة حتى امس لتنفيذ طلباتهم.

والتقى وزير الطيران اليوم مع ممثلي العمال في شركة ميناء القاهرة الجوي حيث استمع لطلباتهم وطلب منهم منحه فرصة لدراسة طلباتهم وتحقيقها

وردا على طلب إبعاد العسكريين قال الوزير إن الانتماء للمؤسسة العسكرية ليس ذنبا يجب التنصل منها ولكن العسكريين هم أبناء الوطن ولقد حمى العسكريون ثورة يناير ولم يفعلوا مثلما فعل نظراءهم في سورية أو ليبيا أو اليمن.

وبشأن تعيين أبناء العاملين أجاب الوزير: «لن أنفذ ذلك لأنني أضع قواعد لاختيار أفضل العناصر للعمل في قطاعات الطيران لتقديم أفضل الخدمات للركاب والسياح وحركة الطيران فإذا كانت هذه العناصر متوفرة في أبناء العاملين فأهلا بهم أما مبدأ الاكتفاء بأبناء العاملين فهذا لن يتم في الطيران المدني لأننا قطاع حساس».

بمشاركة واسعة من جماعة الاخوان والسلفيين

مصر: الاسلاميون يحشدون لجمعة الهوية لاعلان المبادئ فوق الدستورية

القاهرة ـ القدس العربي

من أحمد القاعود:

يستعد الاسلاميون لاستعراض قوتهم يوم الجمعة المقبل، لرفض الدعوة التي تطالب بوضع مبادئ فوق دستورية والتي نادي بها الليبراليون واليساريون، وضد ما يعتبرونه التفافا حول الاستفتاء الذي حدد طبيعة المرحلة الانتقالية، باجراء انتخابات برلمانية تعقبها رئاسية ووضع دستور جديد للبلاد، وأطلق علي الجمعة جمعة الهوية والاستقرار.

و دعت جماعة «الاخوان المسلمين» والتيار السلفي وهما الفصيلان الأكبر في الشارع المصري الي الحشد في كافة أنحاء الجمهورية لايصال رسالة الي المجلس العسكري الحاكم حتي لا يلتف علي الاستفتاء الشعبي الذي أجري في 19 آذار/ مارس الماضي لتعديل بعض المواد الدستورية الخاصة بالانتخابات الرئاسية، وأعقب الاستفتاء الذي شهد استقطاب بين اليمن من جهة واليسار والأقباط من جهة أخرى، اسقاط الدستور القائم ووضع اعلان دستوري جديد.

ومن المتوقع أن تشهد القاهرة والمحافظات مظاهرات ضخمة يعتبرها مراقبون نوعا من استعراض القوة من قبل الاسلام السياسي، وقالت جماعة «الاخوان المسلمين» في بيانها الذي أعلنت فيه المشاركة في المظاهرات «أن الشعب قال كلمته في استفتاء مارس الماضي وكان على الجميع أن ينصت، واتخذ قراره وكان على الجميع أن يمتثل، إلا أن فئةً قليلةً لم يحترموا هذه الإرادة الشعبية، ودعوا إلى وضع الدستور؛ في التفاف واضح على نتائج ذلك الاستفتاء، واغتصاب صريح لحق الهيئة التأسيسية التي سينتخبها البرلمان ويسند إليها وضع الدستور، إضافةً إلى إهدار حق الشعب في منح نفسه الدستور الذي يريد» مضيفة أن «الدستور يصدر من الشعب، ثم يوافق عليه الشعب، في استفتاء عام، ولا يهبط عليه من فئة ما، فلما رفضت القوى الوطنية والسياسية اغتصابهم لهذا الحق، شرعوا في وضع مواد أسموها مواد فوق دستورية، وهذا أيضًا ليس من اختصاصهم» وأبدت الجماعة اندهشها من زعم هذه الفئة أنها تفعل ذلك بموافقة المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وهو ما أثار الريبة والبلبلة بين الناس، ودعاهم إلى الدعوة للتظاهر يوم الجمعة حفاظًا على حقوق الشعب وسيادته، واحترامًا لاختصاصات الهيئة التأسيسية المنوط بها كتابة الدستور».

وطالب «الاخوان» المجلس العسكري أن يحدد موقفه من هذه القضية، وأن يعلنه على الملأ، خصوصًا أن الغالبية العظمى من الشعب ترفض مسلك هذه الفئة، إضافةً إلى أن هذا المسلك يتعارض مع الإعلان الدستوري، كما أنه يكبِّل الإرادة الشعبية وحرية الهيئة التأسيسية. مشيرة الي أن إعلان المجلس العسكري برفض مسلك هذه الفئة وامتثاله لإرادة الشعب واحترام الدستور؛ من شأنه أن يهدِّئ النفوس، ويطمئن الناس، ويزيل اللبس والاحتقان، وفي هذه الحالة فإن الإخوان سينزلون إلى الميادين لدعم هذا التوجه، والدعوة إلى الاستقرار، وإتاحة الفرصة للوزارة لتلبية المطالب الشعبية ومتابعتها في ذلك.

ويثور تخوف من قبل المعارضين للاسلاميين من الدعوة لجمعة الهوية، حيث يعتبرونها استعراضا للقوة لا مبرر له في الوقت الحالي. وجراء هذه الدعوة، أخذت لهجة التيار المقابل في الهدوء والدعوة للم الشمل، حيث ظهرت دعوة أخري لجمعة 5 أغسطس المقبل لرفض الانقسام، وكان الليبراليون دعوا الي جمعة الدستور أولا في 27 أيار/مايو الماضي، الا أنها لم تؤت ثمارها وأحدث استقطاب حاد بين القوي السياسية، الا أن الدعوات للاهتمام بالثورة ومطالبها تحقق في 8 تموز/يوليو الماضي عندما عاد الاسلاميون الي التظاهر لتحقيق مطالب الثورة، حيث أجري تعديل وزاري كبير، واتخذت اجراءات لتهدئة المتظاهرين منها بث محاكمات رموز النظام السابق علي الهواء مباشرة.

زعيم قبلي يمني يحذر نظام صالح من الاعتداء على المحتجين في ساحات التغيير

يمنيون يتظاهرون في صنعاء مطالبين برحيل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح

■ صنعاء ـ يو بي اي: حذر الزعيم القبلي صادق الأحمر نظام الرئيس اليمني علي عبد الله صالح من الاعتداء على المحتجين والمعتصمين في البلاد منذ نحو ستة أشهر للمطالبة بتنحيته.

وقال الأحمر في بيان امس»نحذر بقايا النظام العائلي من ارتكاب أية حماقات بحق المعتصمين السلميين في ساحة التغيير بالعاصمة صنعاء وبقية المحافظات».

وأضاف الأحمر شيخ مشايخ قبيلة حاشد «إن أي اعتداء على ساحات التغيير والحرية بحسب ما يخطط له بقايا النظام العائلي سيؤدي إلى تفجير الأوضاع في البلاد».

يشار الى ان عددا من خيام المحتجين أحرقت ليلة أمس لكن من دون وقوع ضحايا.

وقال الأحمر «لن نقف مكتوفي الأيدي تجاه أي عدوان على المعتصمين السلميين، والمتواجدون في الساحات هم أبناء الشعب اليمني ولن نتركهم لبقايا النظام العائلي».

وكان حزب الإصلاح المعارض الذي يرأس الأحمر لجنته العليا كشف عما اسماه «مخطط لبقايا النظام العائلي لدفع بعض عقال الحارات بالعاصمة صنعاء وبلاطجة تم إعدادهم بهدف اقتحام ساحة التغيير بذريعة تضرر الأحياء المجاورة لاعتصام ساحة التغيير».

يشار أن القوات الحكومية خاضت مواجهات مع مليشيات تابعة للأحمر في أيار/مايو الماضي أدت الى سقوط نحو 300 قتيل من الجانبين ونحو خمسة آلاف جريح ومئات المعتقلين. وتم وقف المواجهات بعد هدنة تقدمت بها السعودية.

من جهة أخرى أوضح المرصد اليمني لحقوق الإنسان أنه حصل على معلومات تؤكد قيام عناصر تابعة للسلطة بالتحريض ضد المعتصمين في ساحة التغيير بالعاصمة صنعاء، والدعوة الى اقتحامه.

وقال «إن عددا من الأفراد يقومون بالتجول داخل الشوارع المحيطة بميدان التغيير بصنعاء على متن سيارات متعددة الأنواع، منادين أهالي تلك الأحياء، ومن يسمونهم بالمتضررين من الاعتصام، بالتجمع في مداخل الساحة واقتحامه وإجبار المعتصمين على مغادرته بالقوة».

وكانت صحف رسمية بنشر تحذيرات للمعتصمين بإخلاء الساحة خلال أسبوع.

وحذر المرصد اليمني لحقوق الإنسان من تداعيات هذه التصرفات وأعمال التحريض، وآثارها على المعتصمين سلمياً، وسلامتهم، معبراً عن خشيته من أن يكون ذلك ناتج عن خطة تم إعدادها لاقتحام الساحة، والاعتداء على المعتصمين.

وتوجه المرصد إلى كافة منظمات حقوق الإنسان، وهيئات المجتمع المدني، وكافة شركاء اليمن في المجتمع الدولي، والأمم المتحدة عبر مبعوثها الخاص إلى اليمن بالتدخل السريع لمنع أي اعتداء يطال المعتصمين وسلامتهم.

مقتل عراقيين ونزوح مئات في المعارك بين القوات الايرانية والمتمردين الاكراد

■ سليمانية (العراق) – ا ف ب: اعلن مصدر طبي ان عراقيين قتلا الاثنين في المعارك المستمرة بين الحرس الثوري الايراني والمتمردين الاكراد، التي تسببت حتى الآن في نزوح المئات من المنطقة الحدودية في شمال العراق.

وقال مدير مستشفى سوران في اربيل (320 كلم شمال بغداد) مقصود اسماعيل للصحافيين ان «مواطنين اثنين قتلا اثر قصف ايراني لقرى تابعة لناحية سيدكان (100 شمال اربيل)».

واضاف ان «القصف اسفر كذلك عن اصابة اثنين اخرين تم نقلهما الى مستشفى سوران».

وسيدكان تابعة لقضاء سوران في محافظة اربيل كبرى مدن اقليم كردستان الشمالي.

وفي الوقت نفسه، اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه انها «قدمت مساعدات انسانية الى اكثر من 800 نازح في شمال العراق». واضافت ان هؤلاء «غادروا منازلهم بسبب اعمال القصف في جبال قنديل» الحدودية بين العراق وايران.

وتابعت اللجنة ان «معظم النازحين هربوا من دون اغراضهم الشخصية ويعيشون حاليا في ملاجئ مؤقتة او خيام او منازل مكتظة بالاقرباء والاصدقاء، بينما يملك عدد قليل من العائلات المعنية القدرة على استئجار منازل». وشن الحرس الثوري الايراني السبت هجوما واسع النطاق على قواعد حزب الحياة الحرة في كردستان (بيجاك)، على جانبي الحدود مع كردستان العراق حيث قتل ثمانية من عناصره.

وكانت سلطات كردستان العراق دعت ايران الاسبوع الماضي الى احترام الحدود، وتحدثت عن «تسلل على طول الحدود العراقية».

وقبيل ذلك، اعلن مسؤول عسكري ايراني السيطرة على ثلاثة معسكرات لحزب بجاك في الاراضي العراقية تقدم «المساعدة» للاكراد في ايران.

وفي 11 تموز/يوليو، اكد مسؤول عسكري ايراني ان بلاده تحتفظ ب «حق» مهاجمة قواعد حزب بجاك في كردستان.

واتهم مسعود بارزاني، رئيس اقليم كردستان العراق بوضع قطعة ارض يبلغ طولها 150 كلم وعرضها 20 كلم «في تصرف حزب بيجاك على طول الحدود العراقية «لانشاء قواعد تدريب والقيام بأعمال ارهابية ضد ايران».

ويخوض الحزب مواجهات مسلحة مع القوات الايرانية التي تقوم بعمليات قصف انتقامية للمناطق الحدودية الجبلية لكردستان العراق التي ينطلق منها المقاتلون الانفصاليون.

المعارضة اليمنية ترفض خطة الحكومة لإجراء محادثات لتخفيف المظاهرات المطالبة باسقاط صالح

صنعاء ـ من محمد الغباري:

رفضت المعارضة اليمنية امس خطة الحكومة لإجراء محادثات تهدف إلى تخفيف حدة الاضطرابات بعد شهور من اندلاع احتجاجات حاشدة تطالب بالإطاحة بالرئيس علي عبد الله صالح قائلة انها لم تسمع حتى عن «خارطة الطريق» هذه لإقرار السلام.

وقال عبد ربه هادي منصور نائب رئيس الجمهورية والقائم بأعمال الرئيس أمس الأحد إن خارطة الطريق ستصدر خلال أسبوع. والرئيس اليمني موجود حاليا في مستشفى بالسعودية للعلاج بعد تعرضه لمحاولة اغتيال.

وقال طارق الشامي المتحدث باسم الحكومة لرويترز إن خارطة الطريق ستتركز على إجراء محادثات مع المعارضة. وأضاف انها تستند إلى مشاركة جميع الأطراف في حوار ومناقشة جميع القضايا.

لكن المعارضة أكدت مجددا رفضها لأي محادثات مع الحكومة حتى يوقع صالح على خطة لنقل السلطة توسطت فيها دول خليجية عربية والتي تراجع الرئيس (69 عاما) عن توقيعها ثلاث مرات من قبل.

وقال محمد باسندوة احد زعماء ائتلاف المعارضة في اليمن إن المعارضة ليست على علم بأي خارطة طريق وانه لا وجود لمثل هذا الأمر وإن المعارضة قررت عدم الدخول في أي حوار حتى يتم التوقيع على المبادرة الخليجية أو نقل السلطة إلى نائب الرئيس.

ويحاول صالح الذي يحكم البلاد منذ 33 عاما التمسك بالسلطة على الرغم من تعرضه لهجوم بقنبلة في يونيو حزيران الماضي أصيب فيه بجروح خطيرة ما أجبره على الانتقال إلى الرياض للعلاج. وكان أحبط آمال المعارضة بأن يعترف بهزيمته وتعهد بالعودة إلى اليمن وقيادة حوار وطني. وترقب الولايات المتحدة والسعودية اللتين تعرضتا لهجمات تم احباطها شنها تنظيم القاعدة في جزيرة العرب المتمركز في اليمن تصاعد الاضطرابات في البلد الذي يواجه أزمة سياسة. وتخشى الدولتان من أن تتيح الأزمة للقاعدة فرصة أكبر للعمل.

لكن الدول الخليجية العربية والولايات المتحدة لم تبد استعدادا او قدرة حتى الآن على إجبار صالح على تسليم السلطة. ورحب البعض باقتراحات اجراء حوار لكن المعارضة السياسية والمحتجين في الشوارع تعهدوا بالمقاومة واصروا على الإطاحة بصالح على الرغم من تصاعد الفوضى وتردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد.

تأجيل اجتماع قادة الكتل السياسية العراقية المكرس للبحث عن مخرج للازمة السياسية حتى إشعار آخر

■ بغداد – يو بي اي: أعلنت «القائمة العراقية»، بزعامة أياد علاوي الاثنين عن تأجيل اجتماع قادة الكتل السياسية العراقية لبحث سبل انهاء الازمة السياسية في البلاد والناجمة عن الخلافات بينها وبين «ائتلاف دولة القانون»، الذي يتزعمه رئيس الوزراء نوري المالكي الى اشعار اخر.

وكان من المقررعقد هذا الاجتماع برعاية الرئيس العراقي جلال الطالباني امس الاثنين.

وقال النائب عن «القائمة العراقية» محمد الخالدي إن اجتماع قادة الكتل السياسية برعاية رئيس الجمهورية جلال الطالباني، الذي كان من المقرر أن يُعقد اليوم، تم تأجيله إلى إشعار آخر بسبب عدم اتفاق اللجنة الثلاثية التي سبق ان تم تشكيلها على حل الخلافات بين القائمة وبين «دولة القانون» بشأن وضع الية لتنفيذ مبادرة أربيل التي مهدت لتشكيل الحكومة العراقية الحالية، والتي ابرمت بين الجانبين برعاية رئيس اقليم كردستان العراق مسعود البارزاني.

وأضاف الخالدي أن «القائمة العراقية فقدت الأمل بحل الخلافات كون ائتلاف دولة القانون غير متجاوب مع الحلول المقترحة لحل الخلافات، مؤكدا أن قائمته ستعقد اجتماعا غدا الأربعاء بحضور رئيسها اياد علاوي لبحث المستجدات السياسية.

وكان النائب عن القائمة العراقية احمد العلواني أعلن امس الاول أن المفاوضات بين العراقية ودولة القانون وصلت إلى طريق مسدود، متهما البعض بالسعي لإعادة العراق إلى نظام الحزب الواحد والقائد الأوحد.

من جانبه، عزا عضو مجلس النواب عن كتلة ائتلاف الكردستاني محمود عثمان تاجيل الاجتماع المذكور الى عدم توصل اللجنة الثلاثية التي سبق ان شكلها الاجتماع السابق الى نتائج ايجابية.

وتتمحور الخلافات بين العراقية ودولة القانون بشأن آلية تشكيل المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية العليا وموضوع التوازن السياسي في مؤسسات الدوله العراقية فضلا عن ترشيح وزراء مقبولين من الطرفين للوزارات الامنية الشاغرة.

مكتب الرئيس العراقي يبرر لقاء الطالباني مع السفير الأمريكي في مبنى السفارة الامريكية

جلال طالباني

■ بغداد، العراق – يو بي اي: قال مصدرمسؤول في مكتب الرئيس العراقي جلال الطالباني أن لقاء الأخير مع سفيرالولايات المتحده لدى العراق في مبنى السفاره ببغداد يوم الجمعه الماضي جاء بناء على دعوة موجهة إلى الطالباني لحضورمأدبة غداء أقامها السفيرعلى شرفه.

وبرر المصدر الزيارة بأنها جاءت ردا على الدعوات المتكررة التي كان السفيرالأمريكي لباها في ضيافة الرئيس العراقي.

وكانت شخصيات سياسية وصحف عراقية وجهت انتقادات لطالباني على خلفية زيارته السفارة الأمريكية الأسبوع الماضي واعتبرتها خرقا للأعراف الدبلوماسية.

السلطات السعودية تعدم سعوديا أدين بقتل جندي

■ الرياض ـ يو بي أي: نفذت السلطات السعودية امس الاثنين حكم الإعدام بحق سعودي بضرب عنقه بالسيف لإدانته بقتل أحد مواطنيه.

وقالت وزارة الداخلية السعودية في بيان امس أن حكم الإعدام نفذ في مدينة الدمام بالمنطقة الشرقية بعبد الله السبيعي بسبب إدانته بقتل الجندي حسن العرجاني. وبهذا الإعدام يرتفع عدد الذين تم إعدامهم في المملكة إلى 33 شخصا منذ بداية العام الحالي، مقابل 27 شخصا أعدموا العام الماضي.

ويعاقب مرتكبو جرائم القتل والاغتصاب والردة والسطو المسلح بالإعدام في السعودية التي تطبق الشريعة الإسلامية تطبيقا صارما.

ماليزيا واستراليا تتبادلان اللاجئين بنهاية العام

■ كوالالمبور/كانبيرا ـ رويترز: تبدأ ماليزيا واستراليا في تبادل الآلاف من المهاجرين بحلول نهاية العام وفقا لاتفاق وقع امس الاثنين والذي ينظر إليه على أنه خطوة حيوية لرئيسة الوزراء جوليا جيلارد للرفع من مستوى شعبيتها.

ووصف البلدان الاتفاق بأنه يشمل 4800 من اللاجئين وطالبي اللجوء كمحاولة لمحاربة تهريب المهاجرين وحماية اللاجئين الحقيقيين.

وقال كريس بوين وزير الهجرة الاسترالي للصحفيين بعد توقيع الاتفاق مع وزير الداخلية الماليزي هشام الدين حسين «هذا مشروع تجريبي.. إذا نجح فسنبحث خطواتنا التالية في الوقت الملائم وبموجب إطار إقليمي. استراليا مستعدة دائما للتفاهم مع دول اخرى.» وبموجب الترتيبات التي تسري منذ اليوم الثلاثاء فإن أول 800 من طالبي اللجوء الذين يصلون بالقوارب إلى مياه استراليا سيجري التحري حولهم ثم إعادتهم إلى ماليزيا خلال ثلاثة أيام من وصولهم.

وسيوضعون في مركز مؤقت بماليزيا لما يصل إلى 45 يوما حيث ستنظر مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين في وضع طلب اللجوء.

بعد ذلك سيجري تغيير اماكنهم لمجتمعات محلية في ماليزيا وسيمنحون وظائف ورعاية طبية إلى حين إعادة توطينهم في الدول التي يعتزمون التوجه إليها.

ومقابل ذلك سيعاد توطين أربعة آلاف من طالبي اللجوء الموجودين الآن في ماليزيا ومسجلين في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في استراليا إذا تمت الموافقة على طلبات اللجوء. وستبلغ تكلفة تبادل اللاجئين 321.4 مليون دولار وستدفعها استراليا. وتحتاج جيلارد بشدة إلى برنامج المهاجرين الذين يمثلون قضية سياسية محتدمة في استراليا لتغيير الرأي العام الذي يرى أن حزب العمال متهاون في حماية الحدود وغير قادر على منع تدفق مستمر لتهريب البشر في قوارب تبحر من اندونيسيا إلى استراليا.

شرطة لندن انفقت 815 ألف دولار على حماية بلير لدى مثوله أمام لجنة التحقيق في حرب العراق

توني بلير

■ لندن – بي اي: أعلنت شرطة لندن أنها أنفقت نصف مليون جنيه إسترليني من أموال دافعي الضرائب، أي ما يعادل نحو 815 ألف دولار، على حماية رئيس الوزراء الأسبق طوني بلير لدى مثوله مرتين أمام لجنة التحقيق في حرب العراق.

وقالت صحيفة «ديلي ميل» الاثنين إن الشرطة نشرت المئات من رجالها لتشكيل حلقة حول رئيس الوزراء الأسبق لحمايته من المتظاهرين المناهضين للحرب، وتناوب 657 شرطياً على حمايته حين مثل للمرة الأولى أمام لجنة التحقيق في حرب العراق المعروفة باسم لجنة تشيلكوت في التاسع والعشرين من كانون الثاني/ يناير 2010. وأشارت الصحيفة إلى أن الشرطة أنفقت 273 ألف جنيه إسترليني على حماية بلير حين مثل للمرة الأولى أمام تحقيق تشيلكوت، و 214 ألف جنيه إسترليني حين مثل أمامها للمرة الثانية في الحادي والعشرين من كانون الثاني/يناير الماضي.

وكانت شرطة سكوتلند يارد قررت مؤخراً تخفيض عناصر الحماية الأمنية حول منزل بلير بمعدل النصف في محاولة للتخفيف من تكاليفها، والتي كانت تصل إلى مليوني جنيه إسترليني في العام قبل التخفيضات.

وذكرت تقارير صحافية أن بلير، الذي تردد بأنه جمع ثروة مقدارها 20 مليون جنيه إسترليني على الأقل منذ أن ترك منصبه عام 2007، يتولى حمايته فريق من الشرطة أكبر من فريق الحماية المخصص لرئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون ويضم 16 عنصراً يرافقونه في جميع أنحاء العالم.

وأشارت الصحيفة إلى أن 12 عنصراً من شرطة لندن يتولون مسؤولية توفير الحماية المسلحة لمدة 24 ساعة لمنزل بلير وسط لندن على الرغم من أنه غالباً ما يكون خارج بريطانيا في دوره كمبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط ومتابعة مصالحه التجارية، فيما يتولى عدد غير معروف من رجال الشرطة توفير الحماية لمنزله في مقاطعة باكينغهامشير.

السجن 22 سنة لقاتل الصحافي الارمني هرانت دينك في تركيا

■ اسطنبول ـ ا ف ب: حكمت محكمة في اسطنبول امس الاثنين على قاتل الصحافي الارمني الاصل هرانت دينك الاثنين بالسجن 22 سنة وعشرة اشهر.

وقد اغتيل هرانت دينك احدى اهم لشخصيات الاقلية الارمنية بالرصاص في 19 كانون الثاني/يناير 2007 في اسطنبول امام مقر مجلة «آغوس» الاسبوعية الصادرة باللغتين التركية والارمنية والتي كان يملكها.

وقد دانت المحكمة في مرحلة اولى اوغون سماست بالسجن مدى الحياة قبل ان تخفف حكمه الى 21 سنة ونصف لانه لم يكن راشدا عند وقوع الحادثة لكنها حكمت عليه ايضا بالسجن 16 شهرا اضافيا لحيازة اسلحة بشكل غير شرعي. وقبل صدور الحكم ركز المتهم على سوء تربيته مؤكدا انه كان موضع تلاعب من قبل الصحافة.

وقال «اين سمعت بآغوس؟ اين سمعت عن هرانت دينك، خائن الوطن؟ في صحيفتي الوطن وحريت».

ومع ان المتهم اقر بارتكاب الجريمة طالب محاميه ليفنت يلديريم عبثا الغاء المحاكمة بدعوى عيب في الاجراءات وسن المتهم الذي لم يبلغ الرشد حيث وقوع الحادثة، الذي قال ان القضاة لم يعترفوا به.

السلطة تعتبر الممارسات الاسرائيلية على ارض الواقع الغاء للاتفاق بشكل عملي.. وموقف الاتحاد الأوروبي من التوجه للأمم المتحدة لم يتضح بعد

نتنياهو ينفي تكليف مستشاره لشؤون الامن القومي بدراسة امكانية الغاء اتفاقات اوسلو في حال توجه الفلسطينيون للامم المتحدة

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

فيما اعتبر الجانب الفلسطيني الاثنين الممارسات الاسرائيلية على ارض الواقع الغاء عمليا لاتفاق اوسلو وكل الاتفاقيات الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية نفت مصادر في ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ما ذكرته مصادر اسرائيلية من أن نتنياهو كلف مستشاره لشؤون الامن القومي بدراسة امكانية الغاء اتفاقات اوسلو ردا على الاجراءات التي تنوي السلطة الفلسطينية اتخاذها بعد نيل اعتراف الامم المتحدة بدولة فلسطينية.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية عن تلك المصادر قولها ان نتنياهو طلب من مستشار الامن القومي يعقوب عميدرور دراسة جميع الخطوات التي يمكن لاسرائيل القيام بها اذا اتخذ الفلسطينيون اجراءات احادية الجانب.

وكانت مصادر اسرائيلية قد ذكرت ان بعض الدول الصديقة ومن ضمنها الادارة الامريكية بعثت باستفسارات الى مكتب نتنياهو حول الاجراءات التي تنوي حكومته اتخاذها في حالة نيل الفلسطينيين اعترافا بدولة من الامم المتحدة.

وكانت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ذكرت في عددها الصادر الاثنين ان طاقما برئاسة مستشار الامن القومي يعقوب عميدرور يدرس امكانية الغاء اتفاقات اوسلو ردا على ما وصفته «الاجراءات الاحادية الجانب التي تنوي السلطة الفلسطينية اتخاذها بعد نيل اعتراف الامم المتحدة بدولة فلسطينية مستقلة».

واضافت الصحيفة ان نتنياهو قد اصدر تعليماته قبل ثلاثة اسابيع الى المستشار عميدرور باجراء مشاورات مع الجهات المعنية في مختلف الدوائر الحكومية وتقديم توصيات الى المستوى السياسي حول الخطوات التي يمكن لاسرائيل اتباعها ردا على السياسة الفلسطينية. ووقعت اتفاقية اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بين عامي 1993 و1995 ، وحددت الإطار القانوني للعلاقات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية لاسيما الاقتصاد والأمن والبنية التحتية.

ومن جهته قال الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير لـ«القدس العربي» ان إسرائيل «ألغت فعلياً»، اتفاقية أوسلو للسلام، وأنها لم تعد تعمل بها منذ العام الماضي، وأوضح أن موقف الاتحاد الأوروبي خاصة فرنسا وبريطانيا لم تتضح بعد من خطوة التوجه الفلسطيني للأمم المتحدة في أيلول (سبتمبر) المقبل.

واعتبر عريقات في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أن ما كشف عن نية إسرائيل أو تفكيرها في إلغاء اتفاقية أوسلو، يأتي في سياق سياسة «التهديد الإسرائيلية»، لثني الفلسطينيين عن خطوة التوجه للأمم المتحدة للحصول على اعتراف بدولة على حدود العام 1967، لافتاً إلى أن هذه الخطوة مردور عليها كون أن إسرائيل قد ألغت بالفعل من طرفها هذه الاتفاقية.

وتتحدث اتفاقية «أوسلو» عن إجراء مفاوضات بين الطرفين عقب قيام السلطة لحل القضايا العالقة مثل الأمن والحدود والقدس واللاجئين والمياه، لكن طول السنوات التي تلت قيام السلطة في العام 1994، لم تفلح المفاوضات في الوصول لحلول بسبب رفض إسرائيل المثول لقرارات الشرعية الدولية.

وفي السياق أعلن الدكتور عريقات أن المعركة الدبلوماسية التي ستخوضها القيادة السياسية في شهر أيلول (سبتمبر) المقبل ستكون بداية العمل والإستراتيجية لإعادة فلسطين على الخارطة الجغرافية والسياسية.

وكشف عن وجود «خطة عمل» وضعتها القيادة الفلسطينية قال أنها ستكون «واجبة الإتباع» للحصول على عضوية فلسطين في الأمم المتحدة على حدود الرابع من حزيران 1967 وعاصمتها القدس، لافتاً في ذات السياق إلى أن الرئيس محمود عباس والقيادة يواصلان العمل ليل نهار والجولات المكوكية والاتصالات وتجنيد وحث الأصدقاء وشرح وجهة النظر الفلسطينية لقلة من الدول التي ما زالت متحفظة.

وأشار إلى أن القضية الفلسطينية «تعيش زخما ودعما دوليا متعاظما لم تشهده من قبل».

وحين سألت «القدس العربي» الدكتور عريقات عن الموقف الأوروبي وخاصة بريطانيا وفرنسا العضوين الدائمين في مجلس الأمن، من خطوة التوجه الفلسطيني في أيلول (سبتمبر)، في ظل اتضاح الرؤية لباقي الأعضاء الدائمين، حيث أعلنت الولايات المتحدة معارضتها، فيما أيدت التوجه كل من روسيا والصين، فقال «الاتحاد الأوروبي لديه 27 سياسة خارجية، وليست جميعها متقاربة».

وأشار إلى أن الموقف الأوروبي يختلف من بلد إلى بلد بالنسبة لقضية التوجه للأمم المتحدة، وأضاف «لا نستطيع إطلاق الأحكام الآن، فهناك نقاشات لا زالت مستمرة، ونأمل أن تساندنا أوروبا في توجهنا».

وذكر عريقات أن النقاشات بهذا الشأن مستمرة ما بين القيادة الفلسطينية والاتحاد الأوروبي، وبين دول الاتحاد الأوروبي مع بعضها البعض.

وأكد أن المواقف الإسرائيلية من عملية السلام تستدعي موقف دولي وأوروبي يعترف بدولة فلسطينية مستقلة.

وأكد عريقات على أن التوجه الفلسطيني للأمم المتحدة «لا تتعارض مع أحد أو مع خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما».

وقال «لسنا بصدد نزع الشرعية عن أحد، بل نهدف لنزع الاحتلال عن حدود الرابع من حزيران لعام 1967 واحتلال القدس والإستيطان، وحل عادل وفق الشرعية الدولية»، نافياً أن يكون هدف القيادة «معارك سياسية مع أمريكا».

وأعلن ساسة واشنطن وخلال لقاءات مع مسئولين فلسطينيين عن معارضتهم لخطوة التوجه للأمم المتحدة، ولوحوا بقطع المساعدات المالية، على غرار قرار اتخذه الكونغرس، إلى جانب تهديدهم بمقابلة طلب الاعتراف الفلسطيني بـ«الفيتو».

وجدد عريقات تأكيده على أن حكومة نتنياهو هي من دمرت عملية السلام، من خلال رفضها وقف الاستيطان، وتحديد مرجعية واضحة وفق المتطلبات التي حددتها اللجنة الرباعية.

من جهته قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير صالح رأفت إن اسرائيل عمليا تنصلت من كافة الاتفاقات الموقعة مع السلطة الوطنية ومن كل التزاماتها، وأي إجراءات تتخذها في هذا الإطار سيترتب على ذلك أن الجانب الفلسطيني أيضا في حل من كل هذه الالتزامات.

وأكد رأفت في تصريحات صحافية أن الرد الفلسطيني على هذه التفاهات والإجراءات الإسرائيلية هو الصمود ، ومواجهة كل هذه الممارسات، والمضي قدما في التوجه إلى مؤسسات الأمم المتحدة لنيل الاعتراف بعضوية فلسطين، والحصول على قرارات تدين اسرائيل وتجبرها على الوفاء بالتزاماتها.

ومن جهته رفض الدكتور غسان الخطيب مدير مركز الإعلام الحكومي الفلسطيني وبشدة، التهديدات الإسرائيلية بوقف التعامل مع اتفاقيات أوسلو الموقعة عام 93 بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، ردا على توجه السلطة الوطنية إلى الأمم المتحدة لنيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود عام 67.

وقد نفى الخطيب الاثنين نية الجانب الفلسطيني القيام بخطوات أحادية الجانب، مؤكدا أن التوجه الفلسطيني للأمم المتحدة يدعم فرص التقدم نحو حلول سياسية وعادلة مبنية على الشرعية الدولية من خلال إجراء مناقشة، والتي تأتي نتيجة لفشل المفاوضات الثنائية، معتبرا أن توجه السلطة أمر مشروع ولا يتناقض مع القانون الدولي ولا يمكن تصنيفه على انه عمل أحادي الجانب.

وقد أوضح الخطيب أن اتفاقيات أوسلو ليست في صالح الجانب الفلسطيني، وان التهديد الاسرائيلي بوقف الالتزام بأوسلو، معتبرا أن مثل هذه الخطوة سيكون من شأنها الإضرار بمصالح الطرفين وليس طرفا واحدا.

فلسطينيات يجتزن الحاجز العسكري الاسرائيلي بين بيت لحم والقدس

عباس يطالب بعقد اجتماع لجامعة الدول العربية لبحث الازمة المالية التي تعصف بالسلطة والسعودية تحول 30 مليون دولار

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

في ظل عدم مقدرة الحكومة الفلسطينية على دفع رواتب موظفي السلطة للشهر الجاري بسبب الازمة المالية الحادة التي تعاني منها طلب الرئيس الفلسطيني محمود عباس من الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي في اتصال هاتفي الإثنين، عقد جلسة لمجلس الجامعة على مستوى المندوبين لبحث الأزمة المالية الحادة التي تواجهها السلطة.

واوضحت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية ان الاجتماع المرتقب سيحضره رئيس الوزراء سلام فياض، فيما كلّف أمين عام الجامعة نائبه أحمد بن حلي برئاسة الاجتماع، لتعذر مشاركته بسبب وجوده خارج جمهورية مصر العربية.

وكان فياض قد وصف الوضع السياسي والمالي للسلطة الوطنية بـ«الصعب»، وأنه يمر بمرحلة حساسة، معلنا منذ بداية الشهر الحالي ان حكومته لن تكون قادرة الا على دفع نصف رواتب موظفيها المستحقة للشهر الماضي بسبب تصاعد حدة العجز الحاصل في موازنتها العامة ووصوله الى 535 مليون دولار.

ويعود العجز إلى أواسط العام الماضي بسبب عدم وفاء الدول المانحة سيما العربية منها بالتزاماتها المالية تجاه السلطة الفلسطينية التي ما تزال تعتمد من تأسيسها في العام 1993 على المساعدات الخارجية لتغطية معظم نفقاتها.

وفي ظل الازمة المالية الحادية التي تواجهها السلطة أعلن جمال الشوبكي، السفير الفلسطيني في السعودية، في تصريح له الاثنين أنه أبلغ رسمياً بقيام المملكة العربية السعودية بتحويل 30 مليون دولار إلى خزينة السلطة الفلسطينية.

وقال الشوبكي: السعودية هي الدولة العربية الأولى بالإيفاء بالتزاماتها المالية تجاه السلطة، وهي تفي بالتزاماتها في مواعيدها، والدولة العربية الأولى المتبرعة للشعب الفلسطيني، ودائماً تحوّل للشعب الفلسطيني أكثر مما يتقرر في القمم العربية، وفي هذا السياق، تم تحويل التزاماتها بموجب القمم العربية عن فترة 4 شهور بما يعادل 30 مليونا و800 ألف دولار».

وأضاف الشوبكي، الذي يشارك في منتدى سفراء فلسطين في إسطنبول: «السعودية داعمة لنا سياسيا، وتستخدم ثقلها السياسي والاقتصادي في دعم القضية الفلسطينية، وفي معركة أيلول لنيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية».

منظمة التحرير تؤكد أن «الأونروا» قررت إبقاء اسمها

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن الدكتور زكريا الأغا رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير أنه تلقى رسالة من المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» فليبو جراندي أخبره خلالها بأن الوكالة الدولية قررت الإبقاء على اسمها كوكالة للأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

وقال الأغا أن جراندي أبلغه خلال الرسالة ان «الأونروا» قررت أن يكون هذا الاسم هو الوحيد الذي سيظهر على مطبوعاتها وعلى موقعها الإلكتروني.

وقال في رسالته «هموم اللاجئين واحتياجاتهم ستظل هي المحرك الأساسي والدافع لأي تحرك تقوم به الأونروا تجاه الدول المانحة والمجتمع الدولي من أجل توفير حياة كريمة ولائقة للاجئين الفلسطينيين لحين حل قضيتهم حسب قرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة وبما يضمن لهم حقوقهم المشروعة».

وشدد على أن «الأونروا» ستتواصل مع منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية المضيفة للاجئين من أجل التشاور والعمل لصالح اللاجئين الفلسطينيين.

من جانبه، أشاد الآغا بقرار «الأونروا» بإبقاء اسمها الرسمي المنصوص عليه في قرار الأمم المتحدة رقم 302 وإعادة نشره على موقعها الإلكتروني وعلى مطبوعاتها.

ولفت إلى أن القرار جاء بعدد سلسلة من الاتصالات التي أجرتها دائرة شؤون اللاجئين بمنظمة التحرير الفلسطينية مع إدارة «الأونروا»، مشددا على حرص الدائرة في استمرارية التنسيق والتواصل مع إدارة المؤسسة الدولية لمعالجة كافة الإشكالات وبما يصب في خدمة اللاجئين الفلسطينيين وتخفيف معاناتهم وتأمين الحياة الكريمة لهم لحين عودتهم إلى ديارهم التي شردوا منها عام 48 طبقا لما ورد في القرار 194.

وكانت «الأونروا» قد أجرت تغيير على اسمها فق موقعها الرسمي، وانتقدت عدة جهات فلسطينية العملية، على اعتبار أن الاسم الجديد تم خلاله الاستغناء عن كلمتي «الاغاثة والتشغيل»، وهو أمر يعني أن هذه المنظمة الدولية أسقطت أهم بندين شكلت لأجلهما.

وتظاهر لاجئون فلسطينيون قبل أيام أمام مقر «الأونروا» الرئيس بغزة، وأغلقوا بواباته ومنعوا موظفيه من دخول أو مغادرة المقر، وهددوا باتخاذ خطوات تصعيدية أخرى رداً على تغيير الاسم وتقليص خدمات الطوارئ.

اتحاد البرلمانيين الدولي: إبعاد النواب غير قانوني ومناف لالتزامات إسرائيل وفقًا لوثيقة جنيف

المحكمة العليا الإسرائيليّة تنظر اليوم في التماس أعضاء التشريعي الفلسطيني المقدسيين ضد سحب إقامتهم وطردهم من مدينتهم

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

تعقد المحكمة العليا الإسرائيليّة اليوم الثلاثاء جلسة إضافية للنظر في التماس نواب المجلس التشريعي من القدس الشرقية المحتلّة ضد قرار وزير الداخلية سحب إقامتهم الدائمة في مدينة القدس وطردهم منها.

ومن المتوقع أن تكون هذه الجلسة الأخيرة في هذا الملف وأن يصدر قرار المحكمة في هذا الملف في غضون الأشهر القادمة.

وقدم الالتماس المحاميان فادي قواسمي وأسامة سعدي، بمساندة مركز (عدالة) وجمعية حقوق المواطن. وكان النواب الثلاثة محمد أبو طير، أحمد عطون ومحمد طوطح، بالإضافة إلى الوزير السابق لشؤون القدس خالد أبو عرفة قد التمسوا للمحكمة العليا عام 2006 مباشرة بعد قرار وزير الداخلية سحب إقامتهم. وجاءت خطوة وزير الداخلية بحجة أن النواب هم سكان إسرائيل ويتوجب عليهم الولاء لدولة إسرائيل، مع ذلك فإن نشاطهم وعضويتهم في المجلس التشريعي الفلسطيني يثبت أن ولاءهم هو للسلطة الفلسطينية. «مركز (عدالة)، بواسطة المحامي حسن جبارين وجمعية حقوق المواطن، بواسطة المحامي عوديد فيبر، انضما إلى الالتماس عام 2007 كخبراء قانونيين من طرف المحكمة وذلك بسبب الجوانب المبدئية التي طرحت في الالتماس والمس بالحقوق الأساسية الناتج عن هذا الإجراء المتطرف الذي بموجبه يتم سحب مواطنة وإقامة سكان بحجة خيانة الأمانة.

ورفضت المحكمة العليا في حزيران (يونيو) امن العام (2010) الطلب الذي تقدم به الأربعة ضد إبعادهم عن القدس حتى يتم البت في التماسهم ضد سحب الإقامة وقد تمّ إبعاد النائب أبو طير إلى رام الله فيما يعتصم الثلاثة الآخرون في مقر الصليب الأحمر في القدس. واعتبر مركز (عدالة) في حينه أن قرار المحكمة العليا يشكل خطرًا على جميع الفلسطينيين في القدس، لأن ذلك سيسهل عملية سحب إقامتهم بناء على علاقاتهم السياسية ونشاطهم الشرعي في المجال السياسي؛ سحب الإقامة والإبعاد بإدعاء خيانة الأمانة هي خطوة متطرفة ومنافية للقانون الدولي الذي يحرم على المحتل طلب الولاء من أبناء الشعب الرازح تحت الاحتلال.

وفي أعقاب توجه مركز (عدالة) عقدت لجنة حقوق الإنسان التابعة لاتحاد البرلمانيين الدولي مؤتمرا صحافيا أعربت من خلاله عن قلقها الشديد بخصوص وضع عدد من أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني ومن ضمنهم نواب انتخبوا في كانون الثاني (يناير) من العام 2006 عن قائمة الإصلاح والتغيير، وأضافت اللجنة أن إبعاد النواب الثلاثة سيكون غير قانوني بناءً على العديد من المعايير القانونية، ومنافيا لالتزامات إسرائيل وفقًا لوثيقة جنيف الرابعة (1949) ومواثيق حقوق الإنسان والمواثيق الإنسانية الأخرى التي صدقت عليها إسرائيل وهي طرفًا لها.

بالإضافة، سيكون هذا الإجراء قاسيًا وغير أنساني تجاه النواب وتجاه عائلاتهم ومجتمعهم. لهذا السبب نحن نحث السلطات الإسرائيلية على وقف عملية التهجير حالاً.

حكومة حماس تفرج عن 63 سجينا بمناسبة قرب حلول رمضان

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أطلقت الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس يوم أمس سراح 63 سجيناً جنائياً وأمنياً بمناسبة قرب حلول شهر رمضان.

وجاءت عملية إطلاق سراح هؤلاء السجناء بتعليمات من فتحي حماد وزير الداخلية في الحكومة المقالة.

وقال أيمن البطنيجي الناطق باسم جهاز الشرطة بغزة ان المساجين قضوا أكثر من ثلثي المدة القانونية، وأنهم كانوا خلال فترة السجن يتمتعون بحسن السير والسلوك.

واعتبر إيهاب الغصين الناطق باسم الوزارة أن قرار الإفراج عن الـ63 سجيناً يأتي في سياق سياسة الحكومة.

وقال «الداخلية والحكومة الفلسطينية تقوم في كل مناسبة من المناسبات بالإفراج عن عدد من المحكومين الذين قضوا ثلثي المدة مع حسن السير والسلوك وذلك ضمن صلاحيات وزير الداخلية».

وأوضح أن وزارته تستغل المناسبات دوما للقيام بمثل هذه الخطوة، وعبر عن أمله في أن لا يعود السجناء الذين أطلق سراحهم للقيام بمخالفات قانونية.

قالت إنّ الحركة عززت قدراتها في الأسابيع الأخيرة بعد حصولها على مئات صواريخ غراد

تل أبيب تخشى حصول حماس على صواريخ متطورة ضدّ الطائرات تمّ نقلها إلى القطاع من ليبيا وتُحذّر من أنّ استعمالها سيُشوش عمل سلاح الجو

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قالت مصادر أمنية وُصفت بأنّها رفيعة المستوى في تل أبيب، أمس الاثنين، إنّ المخاوف تتصاعد لدى المستويين السياسيّ والأمنيّ في إسرائيل بسبب ارتفاع وتيرة تهريب السلاح إلى قطاع غزة، زاعمةً أنّه يجري تهريب كميات كبيرة من السلاح الليبي إلى القطاع، وبحسب المصادر، التي رفضت الكشف عن اسمها، فإنّه في ظل الثورات في العالم العربي، وخاصة عدم سيطرة قوات الأمن المصرية على ما يحصل في سيناء ضاعف من عمليات التهريب إلى قطاع غزة.

علاوة على ذلك، زعمت المصادر عينها، كما أفادت صحيفة «هآرتس» العبريّة أنّ حركة المقاومة الإسلاميّة (حماس) حصلت في الشهور الأخيرة على صواريخ متطورة ومواد متفجرة ذات جودة عالية، وصواريخ مضادة للدبابات، وأخرى مضادة للطائرات.

وتابعت المصادر عينها قائلةً إنّ مئات الصواريخ من طراز (غراد) تمّ تهريبها من ليبيا إلى القطاع في ظل الفوضى الأمنية في ليبيا، وزعمت أن كمية كبيرة تسربت إلى منظمات وصفتها بالإرهابية وتجار الأسلحة. بالإضافة إلى ذلك، زعمت المصادر أنّ حركة حماس عززت قدراتها في الأسابيع الأخيرة بعد حصولها على مئات صواريخ غراد يتراوح مداها ما بين 60 إلى 70 كيلومترا وبمقدورها الوصول بسهولة إلى وسط إسرائيل، حسب تعبيرها.

وقالت إن قطر هذه الصواريخ يتراوح ما بين 120 – 122 ملم. وأردفت المصادر الإسرائيلية لافتةً إلى أنّ حماس حصلت أيضا على قذائف بقطر 60 ملم، قصيرة المدى وعلى بنادق وكميات كبيرة من الذخيرة. وأضافت أنّه وفق المعلومات التي وصلت الأجهزة الأمنية، فإنّ بمقدور حماس الحصول على صواريخ قديمة مضادة للدبابات روسية الصنع سيطر عليها الثوار في جنوب ليبيا. وقالت المصادر ذاتها إن مسار نقل الأسلحة ينطلق من ليبيا مروراً بمصر وتحديداً سيناء ومن ثم تنقل الأسلحة عبر الأنفاق للقطاع، مشددةً على أنّ السلطات المصرية تحاول إحباط هذه العمليات، أيّ عمليات التهريب، عبر الجو.

وأشار المراسل للشؤون العسكريّة في الصحيفة إلى أنّ إدخال صواريخ مضادة للطائرات من شأنه أن يمس بحرية تحليق طائرات ومروحيات سلاح الجو الإسرائيلي في أجواء قطاع غزة، مشددًا على أنّ سلاح الجو، ومنذ سنوات، يأخذ بالحسبان إمكانية وجود صواريخ مضادة للطائرات في القطاع على الرغم من أنّه لم يتم استعمالها من قبل المقاومة الفلسطينيّة حتى يومنا هذا.

وأوضحت المصادر أنّه في هذه الفترة تجري عملية للتحقق من تهريب صواريخ مضادة للطائرات متطورة نسبيًا، رغم أن تقارير مماثلة كانت قائمة قبل الحرب على قطاع غزة أواخر العام 2008 وأوائل العام 2009، كما أنّ المصادر نفسها، بحسب الصحيفة، لم تستبعد أن تكون التنظيمات الفلسطينية قد وجدت صعوبة في استخدامها خلال الحرب بسبب النقص في المعلومات التقنية.

وجريًا على العادة الإسرائيليّة التي باتت ممجوجة فقد تمّ إقحام الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في القضيّة، حيث قالت المصادر عينها إنّ طهران ركزّت في الأعوام الأخيرة جهودًا كبيرة للتهريب إلى قطاع غزة، هذه الجهود التي تصاعدت منذ تنفيذ خطة فك الارتباط في أب (أغسطس) من العام 2005.

وأشارت إلى أن إيران عملت من خلال مسارين أساسيين: الأول عن طريق البحر، عن طريق الخليج العربي إلى السودان، ومن هناك إلى مصر ثم إلى القطاع عن طريق سيناء. أما المسار الثاني فهو عن طريق الجو، من طهران إلى دمشق من فوق الأراضي التركية، ومن هناك إلى ميناء اللاذقية ثم إلى الإسكندرية في مصر، لتصل إلى غزة في نهاية المطاف.

ولفتت الصحيفة العبريّة إلى أنّ إسرائيل قامت بتنفيذ عمليات مضادة، من بينها السيطرة على سفن السلاح في البحر المتوسط، مثل (فرانكوف) و(فكتوريا)، أو عن طريق هجمات جويّة وبحريّة على قوافل في السودان، الأمر الذي دفع طهران إلى إعادة النظر في عملياتها. إضافة إلى الكشف عن عدة طائرات تحمل شحنات السلاح من قبل جهات استخبارية غربيّة قامت بنقل المعلومات إلى تركيا، الأمر الذي زاد من صعوبة التهريب عبر هذا المسار، على حد قول المصادر؟ وكتبت الصحيفة العبريّة أيضًا أنّ البدائل وُجدت بسبب الحرب الأهليّة الجارية في ليبيا، ذلك أنّ سيطرة الثوار الليبيين على الجزء الشرقي من ليبيا، أدى إلى فقدان زمام الأمور في هذه المنطقة من قبل نظام العقيد القذافي، وخصوصا مخازن الأسلحة.

ونتيجة للفوضى الأمنيّة في ليبيا، تابعت المصادر، سارع تجّار الأسلحة إلى استغلال الوضع، وقاموا بإجراء اتصالات مع شبكات تهريب متخصصة في نقل السلاح إلى قطاع غزة، لافتة إلى أنّ الحديث يجري عن كميات كبيرة من السلاح يتم نقلها إلى القطاع في مسار قصير وسهل أكثر من المسارات السابقة التي تبدأ من إيران.

ونقلت الصحيفة عن مصادر سياسيّة إسرائيليّة تحذيراتها بأنّ فتح المعبر كثّف وزاد النشاطات المسلحة وعمليات التهريب التي تمارسها عناصر من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في شمال سيناء، على الرغم من الجهود التي تبذلها قوات الأمن المصرية، مشيرةً إلى أنّه قد تكون نيةً للنظام المصريّ الجديد في تحسين علاقاته مع حماس في غزة تداعيات إستراتيجية تخص امن الدولة العبريّة.

حماس تنتقد ملوح وتصف تصريحاته الأخيرة بأنها «ميوعة سياسية»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

انتقدت حركة حماس يوم أمس بشدة عبد الرحيم ملوح نائب الأمين العام للجبهة الشعبية، على خلفية تصريحاته التي اعتبر فيها أن كلا من الدكتور سلام فياض، وإسماعيل هنية يمثلان عنواناً للأزمة التي تحول دون تحقيق المصالحة الداخلية.

وأعلن الدكتور إسماعيل رضوان القيادي في حركة حماس في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه عن رفض حركته لتصريحات ملوح هذه، وقال ان ملوح «ساوى فيها بين رئيس الحكومة الشرعي والذي أبدى استعدادا للتخلي عن رئاسة الحكومة لإنجاح اتفاق المصالحة وبين فياض غير الشرعي الذي ارتبط اسمه بالتنسيق الأمني وأغرق الاقتصاد الفلسطيني بالمديونية، والذي يصر عباس على توليه رئاسة الحكومة مهددا اتفاق المصالحة بالتعطيل».

وكان ملوح قال في تصريحات نقلتها عنه وكالة «معا» المحلية «إن سلام فياض وإسماعيل هنية أحد أسباب الأزمة السياسية الراهنة ولذلك ينبغي عليهما أن يتنحيا جانبا لتتمكن القوى من تشكيل حكومة واجتياز الأزمة».

وأضاف «طالما بقيا هكذا ستبقى الأزمة تراوح في مكانها ولا نتمكن من تشكيل الحكومة».

ولم تتمكن حركتا فتح وحماس من تشكيل حكومة وحدة من شخصيات مستقلة رغم توقيعها في مطلع شهر مايو على اتفاق المصالحة في العاصمة المصرية القاهرة، بسبب خلافاتهم على الشخص الذي سيتولى رئاسة حكومة التوافق.

اعتصام محامين في القصر العدلي بدمشق احتجاجاً على الاعتداء على زملاء لهم

قوات الامن السوري تواصل حملاتها ومشروع قانون للاحزاب وفصيل من معارضة الداخل يدعو لمؤتمر تكوين المستقبل

■ bدمشق ـ أ ف ب: تواصل الاجهزة الامنية السورية الاثنين حملتها في ريف دمشق وحمص (وسط) بينما اقرت الحكومة السورية مشروع قانون لتأسيس احزاب في اطار خطة لاصلاح سياسي اعلن عنها بعيد بدء الاحتجاجات غير المسبوقة التي تشهدها سورية منذ منتصف آذار (مارس).

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان الاثنين ان «قوات الامن قامت الاحد باعتقال تسعة موظفين من اهالي الحجر الاسود (ريف دمشق) وعدة عمال في صحنايا (ريف دمشق)».

واورد المرصد لائحة باسماء المعتقلين.

واشار المرصد الى ان «تظاهرة خرجت مساء الاحد بحي الحجر الاسود في دمشق من جامع الرحمن باتجاه شارع الثورة تطالب باسقاط النظام ردا على حملة الاعتقالات التي نفذتها الاجهزة الامنية».

واضاف المرصد ان «الاجهزة الامنية اعتقلت السبت نحو 26 شخصا من حي جوبر في دمشق بينما كانوا عائدين من عزاء الى بيوتهم».

وشهد السبت حملة اعتقالات في احياء ركن الدين والقابون والقدم في العاصمة دمشق.

وفي حمص (وسط) التي تشهد منذ اسبوع انتشارا لقوات الجيش وحملات امنية «قطعت الاتصالات الارضية والخليوية صباح الاثنين عن حيي الخالدية والبياضة وانتشرت دبابات في كل أحياء المدينة الرئيسية التي خلت من المارة»، بحسب المرصد.

كما اشار المرصد الى «دخول عدد من سيارات الامن الي حي الانشاءات وتمركز الدبابات في حي باب السباع وباب الدريب والخالدية واول حي القصور وشارع الستين في البياضة».

وكان اكثر من خمسين شخصا قتلوا في مدينة حمص وسط البلاد خلال الاسبوع الماضي بحسب الناشطين الذين يتهمون النظام بزرع الفتنة الطائفية بين اطياف المدينة.

وذكر رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الانسان عمار قربي لوكالة فرانس برس ان «الانتهاكات اليومية الواسعة التي تمارسها السلطة السورية بحق المواطنين لا تفرق بين طفل وبالغ او بين مريض وعاجز».

واشار قربي الى «اعتقال طفل يدعى نعيم فضل (سبعة اعوام) منذ ثلاثة ايام في مدينة درعا (جنوب)» معقل حركة الاحتجاج.

كما لفت الى «استمرار اعتقال الطفل احمد ابازيد (13 عاما) منذ بداية اذار (مارس)» مشيرا الى انه «كان بين اطفال درعا الذين كتبوا على الجدران (الشعب يريد اسقاط النظام) في بداية اذار وسبب اعتقالهم وتعذيبهم نقمة الاهالي».

واكد قربي ان «احمد لم يخرج الى الآن رغم خروج خرج جميع رفاقه من السجن» معربا عن قلقه «حول مصيره».

وقامت عناصر الامن باعتقال عضو اتحاد الكتاب العرب محمد جمال طحان (53 سنة) في حلب واستاذ كلية الشريعة بدمشق احمد الطعان وبطل الملاكمة محمود عبد القادر، بحسب قربي.

وفي هذا السياق، «نظم اكثر من 300 محام اعتصاما داخل قاعة المحامين في القصر العدلي في دمشق للمطالبة بالافراج عن المحامين المعتقلين ومعتقلي الرأي في السجون والمعتقلات السورية»، بحسب مدير المرصد.

وكانت الحكومة السورية اقرت مساء الاحد مشروع قانون يرعى تأسيس الاحزاب وينظم عملها.

وقالت الانباء السورية الرسمية (سانا) ان هذه الخطوة جاءت «في اطار ترجمة توجهات برنامج الاصلاح السياسي وبهدف اغناء الحياة السياسية وتنشيطها والمشاركة في مسؤولياتها وتداول السلطة».

واوضحت الوكالة ان «مشروع القانون يتضمن الاهداف والمبادىء الاساسية الناظمة لعمل الاحزاب وشروط واجراءات تأسيسها وترخيصها والاحكام المتعلقة بموارد الاحزاب وتمويل نشاطاتها وحقوقها وواجباتها».

ويطالب المعارضون السوريون بتعدد الاحزاب في سورية حيث العديد من الاحزاب غير مرخص لها في حين ان غالبية الاحزاب المرخصة موالية للنظام او تدور في فلكه.

وبحسب الدستور السوري فان حزب البعث الحاكم منذ 1963 هو «قائد الدولة والمجتمع».

وكانت السلطات السورية اقرت سلسلة اجراءات لتهدئة حركة الاحتجاج غير المسبوقة شملت خصوصا اصدار الرئيس بشار الاسد مرسوما يقضي بالغاء العمل بحالة الطوارئ المعمول بهل في البلاد منذ 1963.

كما اصدر الاسد عفوا عاما عن جميع المعتقلين السياسيين، وتشكيل هيئة «للحوار الوطني» ولجنة لوضع قانون جديد للصحافة.

وتتهم السلطات «جماعات ارهابية مسلحة» بقتل المتظاهرين ورجال الامن والقيام بعمليات تخريبية واعمال عنف اخرى.

من جهة اخرى قال بيان لفصيل من المعارضة السورية في الداخل «إن الاستبداد لا يزال جاثما على صدر المشهد السوري يعيق كل مسعى للانتقال إلى نظام ديمقراطي كفيل بالانتقال بالبلاد إلى مرحلة الحداثة».

وأضاف البيان، الذي اصدره المعارض السوري لؤي حسين احد ابرز منظمي اللقاء التشاوري الأول للمعارضة الذي عقد بدمشق في 26 حزيران (يونيو)، «يأتي ذلك في الوقت الذي ما زالت الانتفاضة الشعبية مستمرة وتزداد اتساعا لتشمل قطاعات أوسع من المثقفين والمغتربين، وتزداد تجذرا بإصرار شعبنا على المضي قدما حتى إنهاء الاستبداد وتعميم الحريات وإقرار الحقوق لجميع السوريين».

وشدد البيان «على ضرورة إزالة النظام الاستبدادي والانتقال السلمي والآمن إلى دولة مدنية ديمقراطية تضمن حقوق وحريات جميع المواطنين السوريين السياسية والثقافية والاجتماعية».

سوريون يقيمون في لبنان يتظاهرون دعما للاسد

ودعا البيان المعارضين المستقلين لتشكيل هيئة عامة لمؤتمر يعقده ممثلون عن أحزاب وتيارات المعارضة يكون لهم الحق في المناقشات من دون الحق في التصويت على التوصيات أو البيان الختامي، وكذلك وجود مراقبين ليس لهم الحق في المناقشات أو التصويت.

وقال البيان «توجه الدعوات بشكل مباشر، مع ضبط دقيق لقائمة الأسماء، يمكن الاتصال بشخصيات محددة من كل محافظة أو مدينة كبيرة لتشكل وفدا يمكنه إعداد ورقة مشتركة تناقش التساؤلات محور المؤتمر وتقترح الإجابة عليها، ويراعى عدد أعضاء الوفد وفق إمكانية الاستيعاب».

وكان مؤتمر اللقاء التشاوري الأول الذي عقد بدمشق هو الأول من نوعه للمعارضة السورية في الداخل منذ ما يقارب أربعة عقود.

جهاديون سنة في العراق يدعمون «الثورة» في سورية

■ بغداد ـ ا ف ب: يعرب جهاديون عراقيون سنة عن تأييدهم لما يعتبرونه «ثورة» ضد نظام الرئيس السوري بشار الاسد الذي اتهم في الماضي بنقل اسلحة الى جماعات متمردة في العراق وتسهيل تسلل مسلحين اسلاميين للقتال هناك.

وتحت عنوان «الثورة السورية ضد بشار والشبيحة» في موقع «حنين» الالكتروني المتخصص باخبار «الجهاد»، يهاجم هؤلاء الاسد منتقدين دعوة وجهها احد كبار المشايخ السلفيين الجهاديين بتحريم التظاهرات ضد النظام السوري.

ويقول جهادي عراقي يعرف عن نفسه باسم ابن ارض النخوة ان «النظام السوري الصفوي الباطني عاث بارض الشام خرابا وبالمسلمين ذبحا وتشريدا وتعذيبا، فلم يرحموا لا شيخا ولا طفلا ولا امرأة ولا شابا».

ويضيف ان «ثمة من يقول ان النظام (السوري) يدعم المقاومة. لا بارك الله بمقاومة يدعمها هؤلاء الفجرة الذين نشروا الفساد في البلاد وحاربوا الدين والعفة واهل التقوى والايمان وكانوا الجسر الامن للمجوس (في اشارة الى الايرانيين) بالدخول لسورية ولبنان والعراق».

وينشر موقع حنين يوميا مقاطع فيديو لاحداث جرى تصوير معظمها عبر الهاتف في سورية. كما يبث صور «شهداء» سقطوا خلال الحركة الاحتجاجية المستمرة ضد نظام الاسد منذ آذار (مارس) والتي يسميها الجهاديون العراقيون «ثورة».

وينقل الموقع ايضا تعليقات ومقالات تنتقد السلطات في دمشق.

ويكتب الجهادي قطز ان «بشار الى مزبلة التاريخ ومن يتشبث به ويدافع عنه سيلحق به بالتأكيد». ويأتي تاييد هؤلاء الجهاديين العراقيين للحركة الاحتجاجية في سورية بعد اتهامات وجهت الى النظام السوري بانه قدم دعما ماليا وعسكريا ولوجستيا للجماعات المتمردة في العراق.

وكان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي اعلن في كانون الاول (ديسمبر) 2009 ان العراق يملك «ادلة دامغة» على تورط سورية في تفجيرات في العراق.

وجاءت تصريحات المالكي بعد ايام من تأكيد وزير الدفاع العراقي السابق عبد القادر العبيدي في جلسة استماع في البرلمان العراقي، ان معظم الاسلحة المضبوطة من قبل القوات العراقية روسية الصنع وقادمة من سورية.

وكشفت برقيات امريكية سربها موقع ويكيليكس في شباط (فبراير) تاكيد المالكي امام دبلوماسيين اميركيين في ايلول (سبتمبر) 2009 ان سورية وايران «تقدمان اسلحة للمتمردين في العراق وضمنها صواريخ ارض جو».

ويقول استاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد احسان الشمري لوكالة فرانس برس ان «الدعم في العراق للحركة الاحتجاجية في سورية يأتي من منطلق طائفي».

ويضيف ان «بعض الاطراف في سورية كانت تغذي وتمول الجماعات الجهادية في العراق، وما يحدث الآن نوع من رد الجميل».

ويشير الشمري الى ان «موضوع التسليح غير مستبعد ايضا، ويمكن ان تعبر بعض الجماعات العراقية الحدود باتجاه سورية كون المتظاهرين السوريين الذي يحملون السلاح يرتبطون بحركات اسلامية جهادية».

وكانت السلطات السورية اعلنت عند بداية الحركة الاحتجاجية في آذار (مارس) انها ضبطت شحنة كبيرة من الاسلحة الخفيفة والمتوسطة والمتفجرات والذخائر مهربة من العراق على متن شاحنة بقصد استخدامها في «زعزعة الامن الداخلي».

وجاءت معظم تعليقات الجهاديين المنتقدة للرئيس السوري ردا على فتوى اصدرها الشيخ مهدي الصميدعي، الامين العام للهيئة العليا للدعوة والارشاد والفتوى لاهل السنة والجماعة في العراق في اذار (مارس) الماضي وتتناول «حرمة الخروج الى التظاهرات المناهضة للحكم في سورية».

وقال الشيخ السلفي ان هذه التظاهرات «تأخذ جانبا سياسيا وشرعيا بعيدا عن كل ما يدور في المنطقة العربية لذا لا يجوز البتة فتح منافذ الفتنة وايقاع المسلمين بفتن هم في عنها في غنى».

واعتبر ان «على ابناء شعبنا العراقي جميعا واهل السنة خاصة عدم الاشتراك والتأييد ونقل الكلام ونشر الدعايات بين الناس ولنذكر فضل هذه البلاد واهلها علينا وعلى المجاهدين في العراق».

وقال احد الجهاديين معرفا نفسه باسم ابو عبيدة العزاوي ان «الشيخ مهدي الصميدعي رجل عالم وفاضل له مواقف جيد من الاحتلال وحكومة الاحتلال وداعم للجهاد في العراق».

لكنه رأى ان «الشخص مهما بلغ من العلم، فلا بد ان يخطئ».

واعتبر ابو عيسى من جهته انه بالنسبة الى «الجماعات والمؤسسات الاسلامية التي في ضيافة النظام السوري، فان افضل شيء تقدمه للثورة السورية هو السكون والامتناع عن ابداء اي رأي».

جوبيه يؤكد على أهمية استمرار العقوبات ضد مسؤولين سوريين

المانيا تجري اتصالات مع المعارضة السورية في دمشق وبرلين

■ برلين ـ باريس ـ وكالات: اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الالمانية مارتن شيفر الاثنين ان المانيا اجرت اتصالات مع اعضاء في المعارضة السورية في برلين ودمشق.

وقال ان «بوريس روج مدير ادارة الشرق الاوسط في الخارجية الالمانية زار سورية مرتين حيث التقى وزير الخارجية السوري (...) وممثلين عن المعارضة السورية في دمشق» في الاسابيع الماضية.

واضاف خلال المؤتمر الصحافي للحكومة الالمانية ان «ممثلين عن المعارضة السورية زاروا ايضا برلين واجروا محادثات في وزارة الخارجية الالمانية».

وخلال زيارته لدمشق دان روج قمع الحكومة السورية لحركات الاحتجاج وحذر سورية من ان العقوبات الاوروبية ضد الرئيس السوري بشار الاسد والمقربين منه ستعزز، بحسب شيفر.

وبرلين من اولى العواصم التي تحدثت عن اتصالات مع المعارضة السورية التي اجتمعت مرارا في تركيا.

ومطلع تموز (يوليو) زار سفيرا الولايات المتحدة وفرنسا في دمشق مدينة حماه على بعد 210 كلم شمال دمشق التي شهدت تظاهرات حاشدة ضد الرئيس الاسد. وانتقدت السلطات السورية هذه الزيارات.

ومن جهته أكد وزير الخارجية الفرنسية آلان جوبيه الإثنين على أهمية مواصلة سياسة العقوبات ضد مسؤولين سوريين مسؤولين عن القمع العنيف في البلاد والإستمرار بالعمليات في ليبيا حتى نهاية نظام العقيد معمر القذافي.

وذكرت الخارجية الفرنسية في بيان أن جوبيه يتوجه اليوم إلى لندن حيث يبحث مع نظيره البريطاني وليام هيغ في لندن العديد من القضايا الدولية ذات الإهتمام المشترك بخاصة سورية وليبيا.

وأوضحت ان الوزيرين «سيتحدثان عن ليبيا وضرورة مواصلة العمليات، ودعم المجلس الوطني الإنتقالي ومواصلة العمل مع شركائنا حتى نهاية نظام القذافي وتحقيق التحول الديمقراطي».

وذكر البيان أن «وزير الخارجية سيطرح أهمية الإستمرار في سياسة فرض عقوبات ضد أفراد وهيئات سورية مسؤولة عن القمع أو مرتبطة به في ظل استمرار الإحتجاجات وتدهور الحالة الإقتصادية».

وقال إن جوبيه سيشدد على «ضرورة مواصلة جهود التعبئة لوضع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أمام مسؤولياته، بعد وقت من شجب الأمين العام بان كي مون حجم الجرائم التي ارتكبها النظام السوري».

وسيشمل جدول الأعمال أيضاً إيران وأفغانستان وعملية السلام في الشرق الأوسط.

وتشهد سورية منذ اربعة اشهر حركة احتجاج ضد النظام اسفرت عن مقتل اكثر من 1400 شخص واعتقال اكثر من 12 الفا ونزوح الالاف بحسب ناشطين حقوقيين.

وتتولى المانيا لمدة شهر الرئاسة الدورية لمجلس الامن الدولي.

وبحسب وسائل الاعلام الالمانية حاولت المانيا مؤخرا اقناع الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الذي يعالج في السعودية بعد تعرضه لاعتداء، بالتنحي.

وكان متحدث باسم الخارجية الالمانية اكد ان «دبلوماسيا رفيع المستوى اجرى عن الوزير غيدو فيسترفيللي محادثات سياسية في السعودية واليمن» من دون كشف مضمونها.

صحيفة: ثورة اليتامى غاضبة على الجميع وتشعر بالخيانة من حزب الله

شعارات التضامن في سورية تخفي وراءها انقسامات طائفية واتهامات للحكومة بالتحريض عليها

لندن ـ «القدس العربي»:

مع تصاعد الانتفاضة السورية، وزيادة الشق بين مكونات المجتمع السوري، واستخدام ورقة الطائفية، عادت الخلافات القديمة التي دفنت لفترة للظهور، فبعد ثلاثين عاما من مجزرة حماة اصبح ما حدث في المدينة عام 1982 عنوانا لسورية القمعية التي يمثلها النظام الحالي. ولهذا كله، صارت المدن السورية خاصة التي بدأت فيها الانتفاضة وعانت من قمع الاجهزة الامنية، وقتل ناشطوها، وسجن الالاف منهم وحوصرت عنوانا لمحاولة تخليد ذكرى الانتفاضة، فأحد الناشطين اطلق اسم «درعا» على ابنته الوليدة.

وبعد جسر الشغور، انتقل مركز الاهتمام الى مدينة حمص التي تشهد عملية امنية، فقد شهدت حمص الاسبوع الماضي قتلا طائفي الطابع وعمليات شبه تطهير عرقي – طائفي حيث فرت العائلات من الاحياء المختلطة العلوية – السنية الى احياء متجانسة، كما ان عمليات النهب وتكسير المحلات التجارية للتجار السنة وفي تقرير لمراسل «نيويورك تايمز» انتوني شديد كتبه منها قال فيه ان سورية التي تنتشر فيها القصص عن التضامن والتعاون يدا واحدة ضد النظام فان هذه القصص لم تخف الانقسامات والحزازات القديمة عن الانقسامات الجغرافية والطبقية وخاصة الطائفية التي يقول انها تتعمق بشكل كبير. ويشير الى ان الرواية نفسها عن الاحداث ومن يقف وراءها تختلف من طرف لاخر، ففي الوقت الذي يلوم فيه الناشطون الحكومة باستخدام ورقة «فرق تسد» والتعويل على الورقة الطائفية فالحكومة تلقي مسؤولية الاحداث على المتطرفين الاسلاميين الذين يريدون تطبيق نظام جائر ومتطرف على البلاد.

ويتساءل شديد ان الرؤية التي ستتأكد، ستقرر في النهاية مصير الثورة السورية التي مضى عليها اربعة اشهر. ومن هنا فان الناشطون يرون ان يد الحكومة هي التي تعمل على التحريض على العنف ويعترفون ان الوقت لا يعمل لصالحهم ويقولون انه كلما لعبت الحكومة الورقة الطائفية كلما حصل النظام على ما يريد.

ويضيف ناشط قائلا انه لو استمر النظام فالحرب الاهلية ستكون محتومة. ويشير التقرير الى ان لا احد يعرف شكل الدولة التي يريدها الناشطون، مشيرا الى نقاش تم في حمص بين ناشطين حول الفروق بين الدولة الدينية والمدنية. مشيرا الى ان الاقليات باتت تخشى من التيار المتطرف داخل الغالبية السنية، ويحذر بعض الناشطين من ان سنوات القمع التي عاشها السوريون تحت نظام قمعي قد يولد القمع. ونقل عن جندي سابق في الحرس الجمهوري انضم للثائرين قائلا ان الحكومة تدفع باتجاه العنف داخل حمص التي تعتبر ثالث مدينة سورية وفيها غالبية سنية واقلية علوية، ويشير الجندي السابق ان الوضع لم ينته في حمص لانه يتجه نحو ازمة والتي يعني فيها عنف.

والمقلق اكثر ان سورية بتنوعها الطائفي والديني تدعو المواطنين النظر من خلال عدسة الطائفة بل هناك انقسام داخل المجتمع السوري بين ساكني المدن والارياف وخلاف بين القبائل، كما ان الدولة غالبا ما حبذت طائفة على اخرى وهمشت محافظات واهتمت باخرى فالحمويون دائما ما اشتكو من استبعادهم من الجيش بعد المذبحة.

ومع كل هذا فان السوريون نسوا خلافاتهم الاقليمية ففي مسجد خالد بن الوليد مركز النشاط في حمص يهتف المتظاهرون لدرعا وفي حماة يهتفون لحمص. وينقل التقرير عن ناشط قوله ان النظام عمل على تفريق الاهل عن بعضهم فقبل الثورة لم يكن احد يعرف احدا في المدن الاخرى.

ويقول ان الناشطين يسمون ثورتهم بـ«ثورة اليتامى» ويشعرون بالحنق من تركيا وامريكا والدول الاوروبية التي التزمت بالصمت على النظام، فيما يشعرون بالحنق من مدينة حلب ثاني اكبر المدن السورية والتي ظلت هادئة حتى الان. ويرى ناشطون ان السبب لعدم مشاركة الحلبيين في الانتفاضة لانهم ينتفعون من النظام خاصة رجال الاعمال منهم.

واهم ما لاحظه شديد هو زيادة الغضب على حزب الله اللبناني الذي كان حتى وقت قريب يحظى بشعبية واسعة بسبب مقاومته لاسرائيل، ويشعر السوريون بالخيانة من الحزب الذي يرفع شعار المقاومة ولكنه يدعم النظام القمعي في سورية. ونقل التقرير عن ناشط قوله «بدأنا نكرههم اكثر مما نكره اسرائيل».

ويتذكر آخرون انه اثناء حرب 2006 فانهم قاموا بفتح بيوتهم للعائلات الجنوبية التي فرت من الحرب في لبنان، مشيرين ان الحزب يقف مع النظام ولكن الاخير ليس هو الذي فتح بابه لهم. ويقول التقرير انه في كل حديث مع سكان في حمص وحماة فانهم يؤكدون على الوحدة الوطنية، وقال ان سكان حماة كانوا يحتفلون بزيارة وفد من العلويين لحماة الاسبوع الماضي، حيث عبروا عن التضامن وغنوا معهم في ساحة العاصي بعض مقاطع من الاغنية المعروفة «اناديكم ـ اشد على اياديكم وابوس الارض تحت نعالكم واقول افديكم».

ولكن التضامن لا يخفي الخطوط الطائفية التي رسمتها الازمة، فأحداث حمص كانت تحمل البصمات الطائفية ويوم الاحد قتل في قرية العقربية علوي وهي قرية قرب الحدود اللبنانية.

الحريري قد يعود الى بيروت قبل جلاء الوضع في سوريةٍ

حزب الله: كل متهم من المكيدة الدولية سيتحوّل قديساً مطوّباً

جنبلاط: استعمال السلاح في الداخل مغامرة مستحيلة لا تنجح

بيروت – «لقدس العربي»

من سعد الياس:

بعدما ربطت عودته الى بيروت بجلاء الوضع والنظام في سورية، رجّحت معلومات صحافية امس عودة رئيس الحكومة السابق سعد الحريري الى العاصمة اللبنانية مطلع شهر رمضان ليكون حاضراً في سلسلة إفطارات ستقام في مجمع «البيال» بدل قصر قريطم حيث درج على اقامة الافطارات في كل سنة نظراً الى اعمال الترميم التي تجري فيه.

وأفيد أنه ستكون للحريري مواقف متعاقبة في هذه الافطارات وذلك في إطار حركة المعارضة التصاعدية المتمثلة في ثلاث محطات منذ تأليف حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، أولاها المؤتمر السياسي الموسع الذي انعقد في «البريستول»، والثانية مقابلة الرئيس الحريري مع محطة «أم تي في»، والثالثة مؤتمر الحقوقيين المقرر عقده اليوم في «البريستول» تحت عنوان «العدالة للاستقرار».

في غضون ذلك، رفع حزب الله من منسوب دفاعه عن المتهمين في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري وقال عضو «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب نواف الموسوي في ذكرى «شهداء الانتصار» في تموز (يوليو) 2006، أقيم في بلدة يارون الجنوبية «لن نقبل أن تأتي مكيدة دولية اسمها المحكمة الدولية، فتحوّل الشهداء والمجاهدون الى مجرمين وقتلة. وسنحافظ على سمعتهم بكل ما أوتينا من قوة». واضاف «الشهيد القائد عماد مغنية ورفاقه سيبقون أعلام الكرامة للبنان بل للأمة بجمعها وجميعها، وأي اسم تحاول القرارات الاتهامية أو ما بعدها، تلوينه بتهم باطلة مشينة سيتحول عندنا الى أيقونة مقدّسة، نُعلي هامتها فوق السحاب، وان كل اسم يُشار إليه بالاتهام سيتحول عندنا قدّيساً مطوّباً لا تعلوه رتبة للقداسة بعد ذلك». أضاف: «نقول لهم بأن يُكثروا من الأسماء، لتصبح بدل أربعة أسماء، عشرين بل سبعين اسماً لأن تلك الأسماء ستتحول في سمائنا الى نجوم ساطعة، وسيحفظها أبناؤنا والأحفاد كرموز للمجد والكرامة، وستسقط المكيدة التي تحاول تلويث تلك الأسماء».

في المقابل، انتقد رئيس حركة التغيير عضو قوى 14 آذار ايلي محفوض كلام الموسوي، معتبرا «أن حزب الله لم يعد يستوعب حجمه، وأصبح سلاحه وقوّته المبالغ بها يسببان له عبئاً».

وقال في بيان: «كلام النائب نواف الموسوي واستخدامه تعابير مسيحية واستعارته لأوصاف وألقاب ومزايا ومنحها لخارجين عن القانون وهي صفات وقف وحكر على المسيحيين أمر مرفوض ومستهجن ومردود، وإننا نسجّل رفضنا للكلام الصادر عن الموسوي ونسديه النصح بعدم استعارة صفة القديسين والطوباويين ومنحها لمجموعة خارجة عن القانون ومتوارية بعدما صدرت بحقها مذكرات توقيف عن أعلى المراجع القضائية الدولية، بالاضافة الى أنّ مثل هذه الصفات لا يمكن أن تمنح لمتهمين بجرائم قتل وإن كان الأمر لا يزال في مرحلة الاتهام». أضاف: «كان الأجدى بالنائب الموسوي وبدلاً من التشبه بالقديسين والطوباويين أن لا يتجاسر مع أنصاره والمحسوبين على حزبه بمصادرة أملاك البطريركية المارونية في جرود جبيل وسواها، ووقف تطبيق الشرائع الخاصة بعقائدهم المانعة والحارمة للآخرين من ممارسة حرياتهم ومنها على سبيل المثال لا الحصر منع بيع المشروبات الروحية في مناطق محددة».

وقال: «من الآن وصاعدًا ننصحكم بتطهير الألفاظ والزموا حدود أدبيات العيش المشترك ولا تستقووا بسلاحكم ولا تتسلحوا بتعويم حركتكم من قبل أحد المسيحيين الخوارج فهذا التعويم لن يدوم، لذا استفيقوا من أحلامكم المدمرة قبل فوات الأوان وبما تفعلون وما تقدمون عليه فإنما تؤذون أنفسكم ومجتمعكم قبل أن تلحقوا الأذى بالغير، والقوة المفرطة هذه التي تستقوون بها لن تدوم لكون كل سلاح خارج عن الشرعية اللبنانية لن يدوم، قبلكم كثيرون حاولوا ممارسة لعبة الدولة ولم ينجحوا، فما بالكم أنتم الذين تستعملون سلاحكم فقط من أجل الهيمنة والسيطرة والقبض على السلطة، هذا لن يستمر، واذا كنتم تعتمدون على معادلة أنكم الأقوى فإنني أقول لكم إنكم مخطئون كثيرًا وأختم بقول للإمام علي بن أبي طالب علّه يرشدكم الى الطريق القويم ويعيد لكم شيئًا من التواضع: اختر أن تكون مغلوبًا وأنت منصف، ولا تختر أن تكون غالبًا، وأنت ظالمٌ».

تزامناً، دعا رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط الى «أن تكون مأساة النروج عبرة للتأكيد على أهميّة الانفتاح والحوار والقبول بالرأي الآخر لا سيّما في الملفات الشائكة والصعبة والتي تستوجب نقاشاً هادئاً وموضوعيًا للتوصل الى حلول».

وقال في موقفه الأسبوعي لجريدة «الأنباء» الصادرة عن الحزب التقدمي الاشتراكي «إن العمل الارهابي الوحشي والمروّع الذي شهدته النروج يتطلب، الى جانب الادانة والرفض والاستنكار وتقديم التعازي، وقفة للاستدلال والاستنتاج كيف أن التزمّت عند أفراد أو أحزاب أو جماعات أو قادة أنظمة يمكن أن يودي الى كوارث، وكيف أن هذا التزمّت قد يجعل البعض من هؤلاء يتصرفون بشكل جنوني وإرهابي وعنفي، وأن يتسببوا بالمآسي للآخرين. فلتكن مأساة النروج عبرة للتأكيد على أهميّة الانفتاح والحوار والقبول بالرأي الآخر لا سيّما في الملفات الشائكة والصعبة والتي تستوجب نقاشاً هادئاً وموضوعياً للتوصل الى حلول تطمئن مختلف الأطراف وتبدّد الهواجس والمخاوف التي أصبحت متجذرة لدى قسم من اللبنانيين».

جنرال إسرائيليّ: الأنظمة العربيّة قبلت الدولة العبريّة والشعوب رفضتها ومن المتوقع اندلاع الانتفاضة الثالثة بايلول

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

يواصل الإعلام العبريّ في إسرائيل مواكبة الأحداث في الشارع العربيّ، على ضوء الاحتجاجات التي تدور في عدد من الدول العربيّة، ولكنّ الشأن الفلسطينيّ، وخصوصًا ماذا سيحدث خلال شهر أيلول (سبتمبر) المقبل، في حال إعلان الدولة الفلسطينيّة في الأمم المتحدّة، بات يحتل المقام الأول على الأجندة السياسيّة والأمنيّة والإعلاميّة داخل الدولة العبريّة، علاوة على ذلك، فإنّ مراكز الأبحاث والمعاهد الإستراتيجيّة في تل أبيب تصب جلّ اهتمامها بالتطورات على الساحة الفلسطينيّة، حيث يتمحور النقاش حول السؤال المفصليّ، من وجهة النظر الصهيونيّة: ما هو المتوقع في أيلول (سبتمبر)؟.

فعلى سبيل المثال، يقول د.موردخاي كيدار، وهو مستشرق ومحاضر في جامعة بار إيلان، إنّ الأمر يتعلق بكيفية رد إسرائيل وما هي الأجواء التي ستسود. الشرق الأوسط يعيش اليوم حالة من النشوة، الناس يعتقدون أنه في حال خرجوا للتظاهر في الشارع، فإنّ فإن كل شيء سيتغير، الشارع العربي برمته يسير اليوم بشعور (Yes we can/ نعم نستطيع، ففي مصر نجحوا في إسقاط الرئيس مبارك، وفي تونس الرئيس بن علي. ولكنّه أوضح قائلًا أنّه لا توجد لإسرائيل سيطرة على ما يحدث في الشارع العربيّ، ولكن يحظر علينا أن ينتقل الأمر إلينا، يحظر على إسرائيل أن تبدو كدولة ضعيفة.

علاوة على ذلك، قال كيدار لمجلة جيش الاحتلال إنّه يتحتم على الدولة العبريّة أنْ تستعد للمسيرات الجماعية داخل حدودها أيضا، قائلًا: المشكلة لن تكون في سوريّة، ولكن في الضفة الغربية، الاحتجاجات التي ستنطلق من الخليل إلى ما يُسمى بغوش عتصيون، (الكتل الاستيطانية في الضفة الغربيّة المحتلّة)، وحتى من الناصرة إلى مستوطنة تسيبوري، وهي المستوطنة التي أقيمت على أنقاض القرية الفلسطينيّة صفوري، التي تم هدمها وتشريد أهلها في نكبة العام 1948.

وفي معرض ردّه على سؤال حول سوريّة قال د. كيدار أنّ ما يجري في هذه الأيام هو عمليا نهاية الرئيس بشار الأسد، ربما يستغرق الأمر أسابيع أو أشهر، والسؤال الوحيد هو: كم جثة ستوجد في الطريق؟. زاعمًا أنّ القيادة السوريّة تحاول تصدير أزمتها الداخليّة لإسرائيل، بهدف صرف الأنظار عن الأعمال الوحشيّة التي يقوم بها ضدّ المواطنين العزّل، على حد تعبيره. وتابع أنّ المشاهد والأصوات التي تصل من سورية تشير إلى أنّ الطرفين، السلطة والجمهور الذي يعارضها، وصلا إلى مرحلة يشعران فيها بنفاد كل السبل وأنهما لن يتنازلا عن مطالبهما، مهما كان الثمن، مشيرًا إلى أنّ الخوف تبدد لدى الطرفين: الشعب لم يعد يخاف الخروج إلى الشوارع بجموعه، وبالمقابل، فقدت السلطة الردع تجاه إطلاق النار الكثيفة نحو صفوف الجماهير. وبرأيه فإنّه كلما تقلصت دائرة المؤيدين للرئيس الأسد، هكذا يزداد إحساس الحصار لديهم وخيبة أملهم، مشددًا على أنّ الموالين للسلطة مستعدون للقتال حتى السوري الأخير، وخلص د. كيدار إلى القول: اقترح على حكومة إسرائيل إنزال الأدوية بمظلات من طائرات صغيرة بدون طيار فوق مدن سوريّة، هذا استثمار جيد جدًا للمستقبل، على حد تعبيره.

على صلة بما سلف، قال الجنرال في الاحتياط، شلومو بروم إنّه بلا شك هناك رؤية أخرى تمامًا تتعلق بكيف تحقق الشعوب العربيّة الإنجازات، وهي تنبع من أنّ الجموع تعلم مدة قوتها وحطمت حاجز الخوف، إنهم يدركون أن أسلوب الاحتجاج الجماعي غير العنيف يمكنهم من تحقيق إنجازات حقيقية، وأضاف بروم، وهو باحث كبير في معهد الدراسات الإستراتيجيّة في تل أبيب، وكان رئيسًا لشعبة التخطيط الإستراتيجيّ في الجيش قائلًا: هناك مغزى إستراتيجيّ كبير بالنسبة لإسرائيل، لأن هناك فوارق بين الرؤية الخاصة بالأنظمة المختلفة في العالم العربي تجاه إسرائيل وبين رؤية الشارع. وبحسبه فإنّ الأنظمة بصفة عامة قبلت إسرائيل كجزء من الشرق الأوسط، وهذا الأمر ليس كذلك بالنسبة للشارع العربي، على حد تعبيره. وفي معرض ردّه على سؤال صحيفة الجيش حول المتوقع من شهر أيلول (سبتمبر) المقبل قال بروم: أنا متشائم بالنسبة لسبتمبر، ولا أظن أن الفلسطينيين سيملكون سببًا للتراجع عن خطة التوجه للأمم المتحدة وأن يمر الاقتراح بأغلبية كبيرة جدًا في الجمعيّة العامة، ومع ذلك، أقدر أنه في أعقاب هذه الخطوة سيأتي السقوط، لأنهم سيضطرون لترجمة الأقوال إلى أفعال، ومن غير الأكيد أنهم يمتلكون حاليا البنية المناسبة.

النظام الليبي يتهم «الاطلسي» بقتل سبعة في قصف عيادة طبية ومخازن اغذية

■الزلتان ا ف ب: اتهم نظام العقيد معمر القذافي قوات حلف شمال الاطلسي امس الاثنين بقتل سبعة اشخاص على الاقل في غارة على عيادة طبية وتدمير مخازن اغذية في مدينة الزلتان غرب ليبيا بعد ان صد الثوار هجوما شنته قوات القذافي جنوب العاصمة.

وصرح مسؤول محلي لمراسل وكالة فرانس برس كان بين مجموعة من الصحافيين الاجانب الذين تم اصطحابهم في جولة في المدينة ان الغارة التي استهدفت عيادة صغيرة للامراض المعدية حدثت بين الساعة الثامنة والثامنة والنصف صباحا (06,00 – 06,00 تغ).

وشاهد الصحافيون مبنى مدمرا تماما على مدخله اشارة الهلال فيما تناثرت القفازات واسطوانات الاوكسجين والادوية والنقالات، الا انهم لم يشاهدوا اية ضحايا.

ووقفت خمس عربات اسعاف على اهبة الاستعداد في الوقت الذي اخذت فرق الانقاذ في البحث بين الانقاض عن ضحايا اخرين.

وتم اصطحاب الصحافيين الاجانب كذلك الى جزء اخر من مدينة الزلتان حيث شاهدوا ثلاثة مبان لمخازن الاغذية مصابة باضرار فيما كان مخزن آخر لا يزال يحترق، وقال المسؤولون الحكوميون ان ذلك كان نتيجة غارات الحلف.

كما شوهدت في الموقع مئات اكياس الارز والبندورة وزيت الخضار يتصاعد منها الدخان، في الوقت الذي حاول رجال الاطفال اخماد السنة اللهب.

وقال السكان ان الغارة وقعت عند نحو الساعة الثالثة صباحا (01,00 تغ).

وفي نفس المجمع، شاهد الصحافيون كذلك مبنى آخر مدمر تماما حمل اسم «الامن الزراعي».

وقال المسؤولون الحكوميون المشرفون على جولة الصحافيين ان غارات جوية اخرى وقعت في ساعات الصباح الباكر امس الاثنين تسببت في وقوع «ضحايا من المدنيين» بدون مزيد من التفاصيل.

وتقع الزلتان على بعد 150 كلم شرق طرابلس و60 كلم من مدينة مصراتة التي يسيطر عليها الثوار.

وجاءت هذه الجولة في مدينة الزلتان بعد ان تمكن الثوار من صد هجوم شنته قوات القذافي جنوب غرب العاصمة. فقد هاجمت قوات النظام الليبي بعد ظهر الاحد بلدة القواليش على بعد نحو مئة كلم جنوب طرابلس، لاستعادتها من ايدي الثوار. الا انها اضطرت الى الانسحاب تحت وابل من نيران الصواريخ وتحليق مقاتلات حلف الاطلسي.

واستمر القتال العنيف ثلاث ساعات واصيب فيه شخصان على الاقل.

وقال المراسل ان الثوار نجحوا في صد القوات الموالية الى بعد كلم او كيلومترين من القواليش، ووصل عشرات الثوار على متن اليات من مدينة الزنتان، اكبر قاعدة للثوار في الغرب الليبي، لمساعدتهم.

واعاد الثوار الذين يقاتلون ضد نظام القذافي منذ منتصف شباط/فبراير السيطرة على قوالش في وقت سابق من هذا الشهر ويخططون لاستخدامها كنقطة انطلاق لشن هجوم على طرابلس معقل قوات القذافي.

ويعكف الثوار في البريقة على ازالة الالغام لتامين هذه المدينة الساحلية الاستراتيجية، لكن قلة العتاد تعيق مهمتهم وتقدمهم.

وصرح محمد الزواري الناطق باسم قوات الثوار في اجدابيا على بعد 80 كلم من البريقة ويسيطر عليها الثوار منذ ايار/مايو لوكالة فرانس برس «لا خيار لدينا سوى ازالة الالغام من الرمال».

واكد ان مشكلة الالغام عطلت تقدم الثوار الذين يحاولون ان يخلصوا البريقة تماما من القوات النظامية. وقد اسروا جنديا حكوميا الاحد بينما فر العشرات نحو قرية بشر الى الغرب من هناك، على طريق راس لانوف.

واضاف ان الثوار اسروا منذ ان دخلوا البريقة في 18 تموز/يوليو، ما بين عشرة الى عشرين جنديا نظاميا.

لكن لا يزال في المدينة جيوب مقاومة يقول الثوار انها «ليست مهمة».

وقال الزواوي ان احد الاسرى اكد ان قوات النظام زرعت «اكثر من 45 الف لغم» حول المدينة الساحلية التي تبعد 800 كلم شرق طرابلس و240 كلم جنوب غرب بنغازي «عاصمة» الثوار في شرق البلاد.

واكد انه تمت ازالة مئتي لغم من حول البريقة.

وصرح محمد الزواري الناطق باسم قوات الثوار في اجدابيا على بعد 80 كلم من البريقة ويسيطر عليها الثوار منذ ايار/مايو لوكالة فرانس برس «لا خيار لدينا سوى ازالة الالغام من الرمال».

واكد ان مشكلة الالغام عطلت تقدم الثوار الذين يحاولون ان يخلصوا البريقة تماما من القوات النظامية. وقد اسروا جنديا حكوميا الاحد بينما فر العشرات نحو قرية بشر الى الغرب من هناك، على طريق راس لانوف.

واضاف ان الثوار اسروا منذ ان دخلوا البريقة في 18 تموز/يوليو، ما بين عشرة الى عشرين جنديا نظاميا.

لكن لا يزال في المدينة جيوب مقاومة يقول الثوار انها «ليست مهمة».

وقال الزواوي ان احد الاسرى اكد ان قوات النظام زرعت «اكثر من 45 الف لغم» حول المدينة الساحلية التي تبعد 800 كلم شرق طرابلس و240 كلم جنوب غرب بنغازي «عاصمة» الثوار في شرق البلاد.

واكد انه تمت ازالة مئتي لغم من حول البريقة.

حديث عن انهيار معنويات قوات القذافي

الالغام الارضية تخيف الثوار الليبيين في البريقة وقلة العتاد تعيق تقدمهم

■ بنغازي (ليبيا) ا ف ب: يعكف الثوار الليبيون في البريقة على ازالة الالغام لتامين هذه المدينة الساحلية الاستراتيجية، لكن قلة العتاد تعيق مهمتهم وتقدمهم.

وصرح محمد الزواري الناطق باسم قوات الثوار في اجدابيا على بعد 80 كلم من البريقة ويسيطر عليها الثوار منذ ايار/مايو لوكالة فرانس برس «لا خيار لدينا سوى ازالة الالغام من الرمال».

واكد ان مشكلة الالغام عطلت تقدم الثوار الذين يحاولون ان يخلصوا البريقة تماما من القوات النظامية. وقد اسروا جنديا حكوميا الاحد بينما فر العشرات نحو قرية بشر الى الغرب من هناك، على طريق راس لانوف.

واضاف ان الثوار اسروا منذ ان دخلوا البريقة في 18 تموز/يوليو، ما بين عشرة الى عشرين جنديا نظاميا.

لكن لا يزال في المدينة جيوب مقاومة يقول الثوار انها «ليست مهمة».

وقال الزواوي ان احد الاسرى اكد ان قوات النظام زرعت «اكثر من 45 الف لغم» حول المدينة الساحلية التي تبعد 800 كلم شرق طرابلس و240 كلم جنوب غرب بنغازي «عاصمة» الثوار في شرق البلاد.

واكد انه تمت ازالة مئتي لغم من حول البريقة.

واضاف «كان هناك الكثير من الالغام وازلنا عددا كبيرا منها نعتقد ان رجال القذافي زرعوها داخل المناطق السكنية والمنشآت النفطية».

من جانبه اكد العقيد احمد عمر الباني الناطق العسكري ان خبراء الثوار يقدرون بنحو «اربعين الفا» عدد الالغام التي زرعت في البريقة وحولها.

وقال «نحاول تنظيم كل المنطقة بوسائلنا الخاصة فنتقدم ببطء بسبب الالغام وفي كل حركة قد نموت»، معبرا عن استيائه من قدم العتاد وخصوصا لرصد المعادن.

واضاف ان «العديد من مقاتلينا يزيلون الالغام بايدي عارية».

وعرقلت ازالة الالغام والسعي الى تفادي الخسائر البشرية، حملة الثوار في البريقة.

وقال الزواوي «نعتقد انه لم يبق الكثير من الجنود في المنطقة لأنهم لا يردون ولا يطلقون النار كما كانون يفعلون في البداية».

واضاف «لا نريد قتلهم بل نريد ان نترك لهم فرصة الانسحاب (...) الانضمام الينا او الانسحاب نحو سرت» مسقط رأس العقيد القذافي ومعقل قواته على الطريق الساحلية بين البريقة وطرابلس.

وافادت بعض المحادثات عبر اجهزة اللاسلكي رصدها الثوار ان معنويات جنود النظام المحاصرين متدنية كما اضاف الزواوي.

واكد ان المكالمات تفيد «انهم محبطون ويشعرون بخيبة امل ولا يريدون القتال بل هم مضطرون»، مشيرا الى ان «القذافي ارسل قواته لقتل كل من لا يريد التقهقر وترك مجموعات من الجنود بدون آليات كي لا يتمكنوا من الفرار».

ويمنع الثوار حاليا الصحافيين من الاقتراب من البريقة لاسباب امنية ويحولون دون اي محاولة التأكد من الوضع.

ويتحرك الثوار على جبهتين، شرقية وغربية، مدعومين بغارات جوية يشنها حلف شمال الاطلسي على اهداف محددة، وذلك قبيل بداية رمضان، مطلع اب/اغسطس.

وهاجمت طائرات الحلف السبت مستودعا عسكريا للنظام وراجمة صواريخ ومركز قيادة في البريقة كما اعلن الحلف.

الخطيب يبحث مع المعارضة الليبية «افكارا» لإنهاء الحرب وعبد الجليل يقول ان بامكان القذافي البقاء بليبيا بعد التنحي

■ بنغازي رويترز: قال مبعوث الامم المتحدة الى ليبيا عبد الاله الخطيب والمجلس الوطني الانتقالي المعارض امس الاثنين انهما ناقشا بعض الافكار العامة لبدء عملية سياسية تضع نهاية للحرب لكن لم تطرح اي مبادرة محددة للنقاش.

تأتي هذه الخطوة في الوقت الذي تكثف فيه القوى الغربية الضغط الدبلوماسي والعسكري على معمر القذافي لإجباره على التنحي.

وصرح الخطيب لرويترز عقب الاجتماع بأنه سيتوجه الى طرابلس اليوم الثلاثاء لاستطلاع وجهات النظر هناك.

وقال محمود جبريل العضو البارز في المجلس الوطني الانتقالي ان المعارضة لن تقبل اي مبادرة لا تتضمن خروج القذافي من السلطة كخطوة اولى نحو السلام.

وفي اشارة اخرى فيما يبدو على تحركات نحو حل سياسي نقل عن مسؤول كبير بالمعارضة قوله ان القذافي يمكن ان يبقى هو وعائلته في ليبيا بشرط تخليهم عن السلطة.

ويتشبث القذافي بالسلطة رغم الحملة الجوية التي يشنها حلف الاطلسي منذ أربعة أشهر وصراع طال أمده مع معارضة تسعى لإنهاء حكمه المستمر منذ 41 عاما وسيطرت على أجزاء كبيرة من البلاد.

ويواصل الحلف استهداف قوات القذافي في أنحاء ليبيا حيث وجه ضربتين لأهداف في وسط طرابلس امس وتقول بريطانيا ان الحملة العسكرية لن تتوقف في شهر رمضان الذي يحل مطلع الشهر المقبل. لكن الآمال تتزايد في التوصل إلى تسوية للحرب عن طريق المفاوضات.

وكان دبلوماسي اوروبي ذكر الاسبوع الماضي ان الخطيب سيحاول اقناع الطرفين المتحاربين في ليبيا بقبول خطة غير رسمية تشمل وقفا لاطلاق النار يعقبه تشكيل حكومة مؤقتة يقتسمون فيها السلطة مع استبعاد اي دور للقذافي.

وأعرب الخطيب عضو مجلس الأعيان الأردني في تصريحات لرويترز الاسبوع الماضي عن أمه في أن تلقى أفكاره قبولا من الطرفين في ليبيا.

وقال إن الأمم المتحدة تمارس ضغوطا مكثفة لايجاد عملية سياسية تقوم على ركنين هما اتفاق على وقف إطلاق النار واتفاق على وضع آلية لإدارة الفترة الانتقالية. لكنه لم يذكر تفاصيل عن تلك الآلية.

تأتي زيارة الخطيب بعد يوم من اختتام وزير الخارجية الليبي عبد العاطي العبيدي جولة محادثات استمرت ثلاثة ايام في القاهرة استهدفت السعي لإنهاء الحرب بالتفاوض.

وتقول الحكومة الليبية ان مبعوثين ليبيين مستعدون لإجراء المزيد من المحادثات مع الولايات المتحدة ومع المعارضين لكن القذافي لن يتخلى عن السلطة.

وقال موسى إبراهيم المتحدث باسم الحكومة إن مسؤولين ليبيين كبارا أجروا «حوارا بناء» مع نظراء أمريكيين الأسبوع الماضي خلال اجتماع نادر أعقب اعتراف إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما بحكومة المعارضة الليبية.

ومما يزيد تعقيد وضع القذافي أن المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي تسعى لاعتقاله بخصوص جرائم ضد الإنسانية تواجه قواته اتهامات بارتكابها. ويزيد ذلك من صعوبة عثوره على مأوى خارج ليبيا.

غير ان امال التوصل لتسوية عبر المفاوضات زادت منذ قالت فرنسا للمرة الاولى الاسبوع الماضي ان القذافي يمكنه البقاء في ليبيا إذا تخلى عن السلطة.

وفي تغير كبير في سياسة المعارضة على ما يبدو قال مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي ان القذافي وأفراد أسرته يمكن أن يبقوا في ليبيا في إطار اتفاق سياسي لإنهاء الحرب المستمرة منذ خمسة أشهر بشرط التخلي عن السلطة.

وقال عبد الجليل لصحيفة «وول ستريت جورنال» إن الزعيم الليبي وأفراد أسرته يمكن أن يبقوا في البلاد بشروط. واضاف إن زعماء المعارضة هم من سيحددون مكان إقامتهم والأشخاص المسموح لهم بمقابلتهم.

وقبل بضعة ايام من شهر رمضان يبدو من المستبعد أن تنجح المعارضة التي تفتقر إلى التسليح الكافي في الإطاحة بالقذافي.

وأعلنت المعارضة المسلحة تقدمها على عدة جبهات الأسبوع الماضي وانها كانت على وشك السيطرة على مدينة البريقة النفطية لكنها قالت لاحقا ان حقول الالغام ابطأت تقدمها.

وتقول قوات المعارضة التي تقاتل على الجبهة الغربية قرب مصراتة انها تقدمت لمسافة أقرب من زليتن على ساحل البحر المتوسط والتي تبعد 160 كيلومترا شرق طرابلس.

وزليتن هي أكبر المدن الواقعة بين مصراتة التي تسيطر عليها المعارضة والعاصمة طرابلس وهي ما زالت تحت سيطرة القذافي. وإذا نجحت المعارضة في السيطرة على زليتن فسوف يتحول الانتباه إلى بلدة الخمس الهدف التالي على الطريق الساحلية إلى العاصمة.

وقالت بريطانيا ان طائراتها الحربية التي تقوم بدورية قرب زليتن ضربت بنجاح اربعة مبان يوم السبت كانت عمليات الاستطلاع الخاصة بالحلف الاطلسي قد حددت انها مراكز للقيادة والتحكم ومواقع تجهيز للقتال بالاضافة الى تدمير مخزن للذخيرة.

واضاف ان طائرات هليكوبتر من طراز اباتشي ضربت ايضا عددا من المواقع العسكرية بين زليتن والخمس.

لكن ساد هدوء نسبي على الجبهة الغربية قرب زليتن الأحد. واحتمى معظم أفراد المعارضة المسلحة من حرارة الشمس.

كما اندلع قتال لفترة وجيزة في منطقة الجبل الغربي حيث استولى المعارضون على اجزاء كبيرة من الاراضي.

وقال شهود ان قوات القذافي قصفت المعارضين في القواليش. واضافوا ان مجموعة من السيارات المدنية غادرت مدينة السبعة المؤيدة للقذافي وتلتها قوات القذافي وتقدمت نحو القواليش قبل التراجع مرة اخرى وقصفها من بعيد.

دبلوماسيون بسفارة ليبيا في صوفيا يلتحقون بالثوار وبلغاريا تطرد احدهم

احد موظفي السفارة الليبية ببلغاريا يتخلص امس من صور العقيد معمر القذافي

■ صوفيا رويترز: قالت قناة بي.تي.في التلفزيونية البلغارية امس الاثنين إن مجموعة من الدبلوماسيين الليبيين والعاملين في السفارة الليبية اقتحموا السفارة في صوفيا وحطموا تماثيل وصور الزعيم معمر القذافي وأعلنوا أن السفارة أصبحت تحت سيطرة المعارضة.

وأظهرت لقطات عرضتها القناة التلفزيونية عددا من أنصار المعارضة الليبية وهم ينزلون العلم الليبي ويحطمون تمثالا للقذافي في فناء السفارة.

واستولت المجموعة بقيادة القنصل ابراهيم الفويرس على ختم السفارة والخزينة وأعلن انضمامها الآن للمعارضة.

واحتجزت المجموعة القائم بالأعمال في السفارة وسكرتيره اللذين رفضا التخلي عن القذافي. وقالت بي.تي.في إنه سمح للاثنين لاحقا بمغادرة السفارة.

وفي الوقت ذاته أعلنت وزارة الخارجية البلغارية اعتبار الفويرس شخصية غير مرغوب فيها وطلبت منه مغادرة البلاد خلال 24 ساعة. ورفضت الوزارة ذكر أسباب هذه الخطوة مستندة إلى اتفاقات دولية يمكن بموجبها طرد دبلوماسيين دون التقدم بأسباب لكنها قالت إن المسألة ليست مرتبطة باقتحام السفارة.

وقال وزير الخارجية نيكولاي ملادينوف «أريد ان أقول إنه فيما يتعلق بما يحدث الآن فإن قرارنا لم يتغير. والى ان نعلم من الموجود في السفارة الليبية فإننا نعلق اتصالاتنا بالسفارة.»

وقال مصدر رسمي إن الفويرس قاد الهجوم على السفارة بعد أن علم انه سيطرد وإنه غير معترف به كممثل للمجلس الوطني الانتقالي.

وفي الشهر الماضي اعترفت بلغاريا رسميا بالمجلس الوطني الانتقالي باعتباره ممثلا للشعب الليبي بعد أن زار وزير خارجيتها مدينة بنغازي معقل المعارضة.

وأغلقت بلغاريا سفارتها مؤقتا في طرابلس وقالت متحدثة باسم الخارجية إنه لا يوجد دبلوماسيون من بلغاريا في ليبيا.

الجزائر: احزاب التحالف الرئاسي تبدأ في «الاقتتال» تحسبا للانتخابات القادمة

الجزائر «القدس العربي» من كمال زايت:

بدأت أحزاب التحالف الرئاسي في الجزائر تبادل الاتهامات والتراشق بالتصريحات تحسبا للانتخابات القادمة.

ورغم أن أول موعد انتخابي مبرمج للصيف القادم، ويتعلق الأمر بالانتخابات البرلمانية، إلا أن هذه الأحزاب لم تنتظر موعد الحملة الانتخابية لسل السيوف والخناجر مثلما جرت العادة، بل سارعت في شن حرب على بعضها البعض مستغلة حسابات قديمة لم تتم تصفيتها بعد.

وكانت أولى بوادر الصراع بين أحزاب التحالف قد بدأت بعد الحركات الاحتجاجية التي عرفتها الجزائر ابتداء من شهر كانون الثاني/يناير، خاصة وأن حركة مجتمع السلم (إخوان) سارعت لتكون الأعلى سقفا وأعلنت على لسان رئيسها أبو جرة سلطاني أن التحالف الرئاسي يجب أن يتجدد أو يتبدد، وكذا مطالبة السلطة بإحداث تغيير جذري قبل تموز/يوليو 2012، وإلا فإن الحركة سيكون لها «تصرف آخر».

ولم يمر هذا التصريح دون إثارة أحمد أويحيى الوزير الأول وزعيم التجمع الوطني الديمقراطي الذي رد بالقول ان حركة مجتمع السلم بإمكانها الانسحاب من التحالف إن لم تكن راضية عنه، مضيفا أن حزبه وجبهة التحرير الوطني يمتلكان أغلبية مريحة، وأن تواجد حركة إخوان الجزائر في التحالف هو عرفان فقط للدور الذي لعبه رئيسا السابق ومؤسسها محفوظ نحناح خلال سنوات الإرهاب التي كادت تعصف بالبلاد.

وتزايد الجدل عندما خرج وزير التجارة مصطفى بن بادة عن تحفظه وهاجم أبو جرة سلطاني رئيسه في الحزب، واتهمه بأن لسانه يخونه في كل مرة. وبدا غريبا أن بن بادة، وهو من حركة مجتمع السلم، انتصر لرئيسه في العمل أويحيى وأعلن أن رده كان مبررا.

ورغم أن ردة فعل على كلام أويحيى كانت منتظرة من سلطاني، إلا أنه أوكل مهمة الرد إلى نائبه عبد الرزاق مقري الذي هاجم أويحيى بشدة قائلا «لولا التزوير الانتخابي لما وصلت إلى المكان الذي أنت فيه».

ورغم أن سلطاني تحدى أويحيى بعدها في برنامج تلفزيوني أن يجرب إبعاد حركته من التحالف الرئاسي ليرى «النتائج الوخيمة» التي ستترتب عن ذلك، إلا أن الجدل سرعان ما هدأت وعادت الامور إلى مجاريها، أو هكذا بدت.

وتحركت الصراعات مجددا بالتصريح الذي أدلى به الأحد ميلود شرفي الناطق باسم التجمع الوطني الديمقراطي (حزب الوزير الأول) الذي حرك المياه الراكدة من جديد، إذ تهكم على غريمه حزب جبهة التحرير الوطني، مؤكدا أن هذا الحزب الذي يقول أنه سيبقى في السلطة إلى عام 2030، يجب أن يعلم أن التجمع هو حزب يفتح أبوابه للشباب.

وقال شرفي ان حزبه يرفض تلقي دروسا من «أولئك الذين شاركوا في ندوة سانت إيجيديو»، في إشارة إلى مشاركة عبد العزيز بلخادم زعيم جبهة التحرير في ندوة بإيطاليا ضمت وجوها من المعارضة وبحضور ممثلين عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ (المحظورة) سنة 1994، والتي انعقدت لوضع أرضية للخروج من الأزمة التي كانت تعيشها البلاد، وهي ندوة هاجمتها السلطة الحاكمة آنذاك واعتبرتها «لاحدث».

ولم تتوقف انتقادات شرفي عند جبهة التحرير الوطني بل شملت حتى حركة مجتمع السلم، قائلا ان «على من يهددون بالخروج من التحالف أن يبدؤوا ببناء التحالف داخل حزبهم»، مشيرا إلى أن التحالف تأسس من أجل هدف واحد وهو دعم و تطبيق برنامج الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وليس تقسيم الغنائم والمكاسب والمسؤوليات والمناصب.

ولما سئل الناطق باسم التجمع عن أسباب هذا الهجوم غير المتوقع، قال ان الهدف هو حشد همم أعضاء الحزب تحسبا للانتخابات القادمة، وأيضا لأن شريكيه في التحالف يروجون لإشاعات بشأن وجود انشقاقات داخل صفوف حزبه.

صدور نسخة ايطالية من كتاب صحافي مغربي مسجون

■ الرباط «القدس العربي»: صدرت النسخة الإيطالية من كتاب «يوميات مهاجر سري» للصحافي رشيد نيني مدير صحيفة «المساء» الذي يقضي عقوبة السجن على خلفية مقالاته حول الفساد بالمغرب.

وذكرت صحيفة «المساء» أن نيني تلقى بفرح خبر صدور الترجمة الإيطالية لكتابه وعلق قائلا: «أنا جد فرح بترجمة كتابي، وأتمنى أن يكون هذا المولود الجديد فألا حسنا لطي هذه الصفحة وبداية جديدة في ميدان الصحافة».

وكتب رشيد نيني «يوميات مهاجر سري» على شكل مذكرات أثناء اقامته في إسبانيا بين 1997 و2000، حيث كان يبعث بها بواسطة البريد أو الفاكس لتنشر تباعا على صفحات جريدة «العلم». وحصل بها على جائزة اتحاد كتاب المغرب للأدباء الشباب، كما كان قد أصدر على نفقته الخاصة جريدة ناطقة بالعربية والفرنسية بعنوان «أوال» (أي «كلمات» بالأمازيغية) لم تعمر طويلا، إذ لم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد، فضلا عن نشره مقالات ونصوصا مترجمة في مطبوعات خليجية (البيان، نزوى، مشارف)، وديوان شعر يحمل عنوان «قصائد فاشلة في الحب».

وعرفت يوميات نيني نجاحا باهرا حتى وصفها الناقد المغربي إبراهيم الخطيب أنها «بيعت كأرغفة الخبز الساخن وما زالت طازجة».

الاتحاد الاوروبي ينتقد تعامل إيطاليا وفرنسا مع تدفق المهاجرين من افريقيا

■ بروكسل وكالات: أعربت المفوضية الأوروبية امس الاثنين عن انتقادها الحذر لتعامل إيطاليا وفرنسا مع تدفق المهاجرين خلال الآونة الأخيرة من شمال أفريقيا، ولكنها أكدت أن تصرفات الدولتين لم تخالف نصوص قوانين الاتحاد الأوروبي.

وقالت مفوضة الشؤون الداخلية سيسيليا مالمستروم إنه «من الناحية الرسمية، فإن الخطوات التي اتخذتها السلطات الإيطالية والفرنسية ملتزمة بقانون الاتحاد الأوروبي».

وأضافت المفوضة السويدية «مع ذلك، فإنني اشعر بالأسف لعدم الاحترام الكامل لروح قوانين اتفاقية شينغن» حول حركة الأفراد.

وخلال نيسان/أبريل الماضي تدفق ما يزيد على 25 ألف لاجئ أغلبهم هاجروا لأسباب اقتصادية عبر البحر المتوسط إلى إيطاليا.

وأصدرت روما لعدد كبير من هؤلاء تصاريح إقامة مؤقتة وهو ما يسمح لهم بالسفر بحرية إلى 25 دولة أوروبية، أغلبها من أعضاء الاتحاد الأوروبي، بموجب اتفاقية شينغن. وسرعان ما توجه الكثيرون من هؤلاء المهاجرين إلى فرنسا حيث يوجد أكبر الأقليات من شمال أفريقيا، ما دفع باريس إلى وقف حركة القطارات التي تعبر حدودها وفرض قيود على الحركة عبر الحدود.

وقالت مالمستروم إن قوانين «شينغن» تحتاج إلى «تفسير دقيق وتطبيق سلس»، واصفة الاتفاقية بأنها «واحدة من الإنجازات الأكثر واقعية وشعبية ونجاحا في الاتحاد الأوروبي».

وأضافت أن هناك حاجة «لمعالجة قوانين شينغن بطريقة شاملة ومنسقة»، فضلا عن الحاجة إلى «جهاز أقوى للتقييم والمراقبة».

دعت كل من إيطاليا وفرنسا إلى مراجعة الاتفاقية، رغم معارضة أعضاء آخرين.

وقالت مالمستروم إن المفوضية ستطرح اقتراحات بشأن نظام مراقبة أفضل في أيلول/سبتمبر القادم.

حشود اخرى تتظاهر في شوارع المغرب ولا انباء عن احتكاك مع الامن و«الملكيين»

الرباط «القدس العربي» من محمود معروف:

خرجت الاف من الشباب الاحد في عشرات المدن المغربية في تظاهرات دعت ها حركة 20 فبراير تحت شعار «محاربة الفساد والاستبداد» والمزيد من الاصلاحات السياسية والدستورية دون ان تعرف ما شهدته تظاهرات ايام الاحد السابقة من مواجهات مع متظاهرين اخرين يقولون انهم يدعمون الدستور الجديد للبلاد.

وباستثناء احتكاكات مع رجال الامن في مدينة القنيطرة (40 كلم شمال الرباط) لم تعرف التظاهرات اية مواجهات مع رجال الامن او مع مؤيدي الدستور الذين لم يخرجوا على غير عادتهم منذ عدة اسابيع في تظاهرات يختارون لها نفس زمان ومكان تظاهرات ناشطي حركة 20 فبراير، وهو ما كان يؤدي الى تلاسن وتبادل الشتائم واحيانا تشابك بالايدي او تبادل القذف بالحجارة.

ولقيت كيفية تنظيم وتمويل تظاهرات مؤيدي الدستور او «الشباب الملكي» استياء واسعا حتى من قبل الاوساط المناهضة لحركة 20 فبراير والمؤيدة للاصلاحات الدستورية التي استفتي عليها المغاربة يوم فاتح تموز/يوليو خاصة بعد ادخال الزوايا الدينية ورموز سلفية في تظاهرات دعم الدستور.

وخرج الاف من الشباب في العاصمة المغربية الرباط في مسيرة جديدة من ساحة باب الاحد الى ساحة البريد وسط العاصمة تحت شعار «إسقاط الفساد والاستبداد» وسط حشود امنية مكثفة «اشتكى» منها المتظاهرين، الا انهم اكدوا ان رجال الامن لم يقتربوا منهم ولم يسمحوا لتظاهرات اخرى بالاحتكاك بهم.

وعرفت مسيرة الدار البيضاء في ساحة نيفادا، مشادات بين شباب الحركة وبعض الشباب الرافض للحركة، لكن قوات الأمن قامت بعزل الرافضين لحركة 20 فبراير، تفاديا لوقوع اية مواجهات بين الطرفين.

وبدأت الوقفة بشعارات الحركة قبل أن تعيد شعارات «أيها الحاكم أيتها المخابرات: جلالة الشعب يخاطبكم» و«يا شعبي كنبغيك، يا بلادي كنبغيه والفساد ما بغيتو ليك» ولم تقتصر الوقفة على الشعارات، بل ضمت رسوم كاريكاتورية.

في الجانب الآخر من الساحة وقف عشرات الاشخاص يرددون شعارات ضد 20 فبراير وعبد السلام ياسين مرشد جماعة العدل والاحسان الاصولية شبه المحظورة التي تتهمها السلطة باستغلال تظاهرات الشباب لترويج افكارها فكان «لا عشرين لا ياسين والملك هو اللي كاين» واحدة من تلك الشعارات.

وقد رفعت صور كبيرة للملك وللراية المغربية ولافتات تطالب بالقضاء على حركة 20 فبراير التي، حسب منطق هؤلاء، انتهت صلاحيتها مع تصويت الشعب المغربي على الدستور.

وفي مدينة القنيطرة قالت مصادر من حركة 20 فبراير إن قوات الأمن تدخلت بعنف ضد المتظاهرين بعد منع مسيرتهم بشارع محمد الخامس وسط المدينة، بينما رفع المحتجون شعارات ضد مسؤولين امنيين في المدينة.

وقال موقع جماعة العدل والاحسان على الانترنيت ان «شرذمة قليلة من الشماكرية حضروا إلى عين المكان بإشراف من السلطة المحلية مصحوبين بالغياطة والطبالة رافعين شعارات بحياة الملك حيث أن هذه العناصر تحضر دائما إلى المكان الذي تعتزم الحركة تنظيم المسيرة فيه وفي نفس الوقت أو قبله بقليل قصد التشويش على المسيرات الشعبية وعلى شعاراتها مستعملة في ذلك مكبرات الصوت.»

وعرفت مدينة فاس مسيرة حاشدة استمرت لثلاث ساعات قبل أن تختم بقراءة بيان باسم الحركة، ورددت شعارات قوية من قبيل «شباط والوالي.. شفارة بالعلالي» و«شباط يا حقير.. عاقت بيك الجماهير» و«يا عامل يا فلاح شوفوا النظام السفاح» فيما تجمع أشخاص حملوا صور الملك ورددوا شعارت مؤيدة للدستور، مع إقامة منصة وسط الشارع لإحدى الفرق الشعبية المغمورة قدمت بعض الوصلات الغنائية.

وشهدت مدينة طنجة مساء السبت مسيرة أطلق عليها شباب حركة 20 فبراير مسيرة «الاستمرار و الثبات» تم خلالها رفع شعارات «تكاد تكاد ولا خوي البلاد» و«عاش الشعب عاش الشعب»، «زييرو الحكومة المغربية، زيروو الأحزاب حتى هي».

اسئلة محيرة حول وفاة مبارك في العشر الاواخر من رمضان.. هل سيقيم الجيش له جنازة عسكرية تنفيذا للتقاليد قبل صدور حكم قضائي عليه؟

معلومات متضاربة حول اعتداء البلطجية على المتظاهرين بالعباسية.. وهجمات عنيفة ضد المجلس العسكري

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

اجتذبت احداث العباسية الدامية التي سقط فيها اكثر من ثلاثمائة جريح اهتمامات الصحف الصادرة امس الاثنين، وكذلك المعارك والمعلومات المتضاربة بين المجلس العسكري وحركة السادس من ابريل حول ما حدث، واستمرار الدعوة من جانب الجماعة الاسلامية والسلفيين للتظاهر يوم الجمعة في ميدان التحرير لتطهيره، ولكن الجماعة الاسلامية عادت واعلنت انها اذا شاركت فسيكون للاتفاق لا للتصارع، كما ان المعتصمين في السويس تركوها وجاءوا الى ميدان التحرير بالقاهرة للتضامن مع زملائهم، وتشكيل لجنة للتحقيق فيما حدث وعدم موافقة الاخوان على الاشتراك في عمل موحد مع السلفيين، وازدياد الشكوك من الجميع في حقيقة اهدافهم. وكان لافتا نشر جريدة «روز اليوسف» خبرا لزميلينا ناهد سعد واسامة رمضان جاء فيه: «اللافت كان انضمام عدد من شباب السلفيين والجماعات الاسلامية الى معتصمي الميدان احتجاجا على احداث العباسية رافضين الموقف الرسمي لقيادات السلفية، وقال اسامة السيد احد الاطباء السلفيين، ان قيادات السلفية والاخوان عقدوا صفقات سياسية تحقق مصالحهم على حساب اهداف الثورة.

فيما رأى الشيخ صالح الشواف احد دعاة السلفيين المعتصمين ان جمعة الحسم المقبلة ستكون للتضامن مع معتصمي التحرير وليس لفض الاعتصام كما يتصور البعض، لافتا الى ان من اهدافها الغاء وثيقة المبادئ الحاكمة حتى لا تكون التفافا على التعديلات الدستورية التي جرى الاستفتاء عليها».

كما كان كاريكاتير زميلنا انور عنوانه قوى اسلامية تصف المعتصمين في التحرير بالبلطجية، وسلفي يصيح بلطجية بلطجية واشباح لاجانب يقول احدهم: صدقني مبيكلفناش كتير هما يدوبك بطاريتين قلم.

ونشرت الصحف عن المطالبة بحذف مشاهد جنسية من عدد من المسلسلات التي سيتم تقديمها ولا اعرف لماذا الاعتراض رغم اننا سنشاهدها بعد الافطار، وكل عام والجميع مسلمين ومسيحين عربا بالخير والبركات.

سكينة السادات تقارن بين السادات وعبد الناصر ومبارك

سبحان من له الدوام، والملك له، يعطيه لمن يشاء وينزعه عن من يشاء، بيده الامر، يعز من يشاء ويذل من يشاء، ليجعله عظة وعبرة لعباده، ليعلموا ان هناك حسابا في الدنيا لا الاخرة فقط، وعذابا فيها مثلما هو في القبر والاخرة، لكل من يتجبر على عباده من الرؤساء، اي الرعاة، لان كل راعي مسؤول عن رعيته.

فهل ما يتعرض له مبارك الان هو واسرته ورجال نظامه، عقاب من خالق الخلق، وجعلهم عظة وعبرة لمن يتعظ ويعتبر؟

هو الاعلم، لكن ما نشاهده ونقرأه يحمل هذه المعاني، فمن كان يتصور ان مبارك الذي قال باستهانة وسخرية من معارضيه، «خليهم يتسلوا»، يصبح اهم مادة للتسلية والسخرية والتلاعب به، وهدفا لموجات متتالية من الكراهية والاشمئزاز والتشفي لا مثيل لها في تاريخ مصر، فكيف تدهور حاله الى هذا الحد؟

زميلتنا بمجلة «المصور» سكينة السادات وهي شقيقة الرئيس الراحل انور السادات قالت يوم الاربعاء في «الوفد» لزميلنا ممدوح دسوقي: «الرئيس مبارك للامانة بدأ حكمه وعليه اجماع من كل القوى السياسية وتأييد شعبي واستمر هكذا فترة الى ان التف حوله مستشارو السوء وزينوا له الفساد والاستبداد، فأنكر من قبله واختزلوا مصر في شخص مبارك وان كانت هذه طبيعة خدم السلطان، الا ان عبد الناصر كان حوله شخصيات مؤثرة ولها دورها السياسي، والسادات التف حوله كثير من السياسيين والمثقفين ورجال حكم على اعلى مستوى، لكن مبارك التف حوله كثير من الذين يبحثون عن مصالحهم الشخصية، فأضاعوا منه الفرصة لتنمية مصر وجعلها من الدول المتقدمة اقتصاديا مثل ماليزيا التي بدأت معه الحكم «مهاتير محمد»، ولكنه استطاع في خلال عشر سنوات ان يجعلها دولة متقدمة لانه اهتم بالتعليم والعدالة والقضاء على الفساد، لكن خريج الجامعة في عصر مبارك لا يعرف ان يقول ثلاث كلمات انكليزي والتعليم المتوسط لا يعرف يقرأ اي جريدة فسرقت الاموال واهدرت الكرامات وفوجئنا اننا كنا نعيش في عصر فاسد لأبعد الحدود».

«الوفد»: «ابني بيساعدني» هل تذكرون هذه الجملة؟

ومن «الوفد» الى «اليوم السابع»، حيث وجدنا صاحبنا كريم عبد السلام يعبر عن محبته لمبارك بطريقته الخاصة بان قال عنه معجبا به: «امامنا طرق السير فيها يستوجب التفكير والعمل بطريقة غير تقليدية اولها البدء من الجملة الشهيرة للرئيس السابق نفسه «ابني بيساعدني» هل تذكرون هذه الجملة؟

اذن لا بد من الحصول على المعلومات الكاملة من الاستاذ جمال مبارك حول ثروات مصر التي استولت عليها العائلة بأي شكل من الاشكال وحتى الان اثبتنا فشلا ذريعا في التعامل مع الابن المساعد حتى بدأ هو في التلاعب بنا، وثانيا التحرك في دائرتنا الاولى، الدائرة العربية للبحث في اضابير الاجهزة والبنوك والدواوين الملكية والاميرية هناك عن الدماء المصرية التي تم سفكها وتحويلها الى ارصدة وشراكات، فلا يجب ان تترك لينهبها الشركاء بعد موت الزعيم، وثالثا لماذا لا تتحرك لجان استرداد اموال مصر والاجهزة الموقرة في هوامش العالم بحثا عن ثرواتنا المنهوبة، التحرك في امريكا اللاتينية او جزر غسل ودفن الاموال له خبراؤه ومفاتيحه وعمولاته ونتائجه مضمونة اكثر من بعثات طرق ابواب لندن ونيويورك وباريس، هذه العواصم تحديدا هي من وضع منهج تحويل بلدان العالم الثالث الى مزارع وعزب محكومة دائما بواسطة لص دموي او عميل يقمع شعبه ويهرب امواله اليها لتحفظها له.

ماذا سنفعل نحن بعد وفاة مبارك المتوقعة؟ اتوقع ان تخرج مليونية من ميدان التحرير او روكسي او مصطفى محمود سيان، وان تذاع الجنازة على الهواء مباشرة وان تبكي البنات الابكار والنساء الثيبات بدموع غزيرة ومن وراءهن الرجال المسحوبون من انوفهم الى حائط «المسامح كريم» والراجل خرج من الدنيا بايه غير قطنة واهو الكفن مالوش جيوب ولا تجوز عليه الا الرحمة، والمهم اللي جاي مايكونش حرامي ولا عنده عيال عايز يورثها، يلا يا جماعة شوفوا فيلم تاني نتفرج عليه».

«الاخبار»: منذ شهور قليلة كانت اخباره تسد عين الشمس

وشهد يوم الخميس هجمات متميزة وشديدة العنف بدأها زميلنا في «الاخبار» الدكتور محمود عطية بالقول: «منذ شهور تعد على الاصابع كانت اخباره تسد عين الشمس نسمعها ونقرأها ونشاهدها رغما عنا والان اخباره ضرب عليها حصار اقوى من حصار لشبونة القديمة وتسرب الينا اخباره بطريق يراد بها التأثير ويتم استثمارها لاستدرار عواطف بعض فئات الشعب ويحاول ان يجني ارباحه غليظ القلب منعدم الوطنية من لم يرق قلبه يوما الا للجواسيس وسارقي اموال الشعب، واخبار المخفي المبتسرة لم يفلح استثمارها وزادت من غيظ من ضاعت اعمارهم خلال ثلاثين عاما، لكن هل يعلم الرئيس المخفي لماذا لم تتعاطف غالبية المصريين مع اخبار مرضه المتضاربة ولا حتى مع شائعة وفاته، لانهم – ولا شماتة – ابناء شهداء العبارة السلام، واهالي شهداء البحر المتوسط من شباب سد امامهم باب الرزق في بلادهم ففضلوا رحلات الموت الجماعي للهروب الى اوروبا، وان نجوا من البحر المتوسط عاشوا مهانين غير مكرمين في بلاد الغرباء حتى يوفروا لقمة العيش ويعولوا اسرهم التي باعت كل شيء لترحيل ابنائها عبر المتوسط.

يا ايها الرئيس المخفي، اللهم يشفيك من مرضك ويعطيك العافية كما كنت وحاولت ان تبدو امامنا، حتى تحاكم بالعدل عن نهب مصر وتدمير ابنائها، واختصار الوطن وهمومه في توريث النجل الاسير».

وغليظ القلب الذي يقصده محمود هو محامي مبارك فريد الديب، الا ان وصف المختفي الذي استخدمه كان مبتكرا، ولم اكن اعلم يا اخواني انه اثناء تجوالي في الصفحة الثالثة عشرة من «وفد» نفس اليوم عثرت على تحقيق فكرته مبتكرة مثل المخفي وهو عن مصير مبارك اذا مات في الواحد والعشرين من الشهر الفضيل، هل سيتعاطف معه الشعب ويعتبره رجلا مبروكا، وهل سيغفر الله له ما تقدم وتأخر ايضا من ذنوبه؟

ماذا لو مات مبارك في رمضان؟

صاحب التحقيق كان زميلنا احمد ابو حجر وجاء فيه: «لو مات مبارك خلال شهر رمضان ليلة جمعة وكلها ايام معظمة وذات فضل عند الله هل سيكون مصيره الجنة ام النار؟، وفاة مبارك اذا حدثت في هذه التقيت بالتحديد ستثير العديد من الاشكاليات خاصة فيما يدور من العواطف والمشاعر الانسانية خاصة لدى الشعب المصري المعروف عنه انه عاطفي بطبعه، الشيخ فرحات المنجي احد علماء الازهر يقول: ان الموت في رمضان وفي ليلة الجمعة التي قد تصادف ليلة وترية لتصبح ليلة القدر ليس دليلا على حسن الخاتمة، وانما هناك العديد من العصاة والقتلة والمجرمين وبائعي المخدرات ماتوا في رمضان او في يوم عرفة، او في احدى ليالي العيدين، هل ذلك سيكون سببا في الغفران، لا ليست سببا في الغفران وانما سيحاسبون على ما اقترفوه من اثام ومعاص، ان امر الرئيس السابق مفوض لله لان الاختلاف حوله كثير، فربما يكون ما فعله باجتهاد منه قد يكون اخطأ فيه دون عمد، وربما يكون تعمد اذلال شعبه وتركيعه لتنفيذ افكاره، لكن الموت في رمضان ليس سببا في الغفران ودخوله الجنة الا بعد رحمة الله وعدله، ان الله اذا احب عبدا جعل من ينادي باسمه يلقى في قلوب الناس الطمانينة والحب لهذا الرجل وهو ما لم يتوفر لمبارك لكنه خزي على رؤوس الاشهاد.

اما الدكتور محمد وهدان الاستاذ بجامعة الازهر فيقول: ان الانسان الصالح اذا مات في شهر رمضان فانه يكون عتيق الشهر الكريم لبركته وتفضيله عند الله وان قبول العمل الصالح مرتبط بالايمان والانسان غير المسلم صاحب العمل الصالح فانه يثاب على تلك الاعمال بالمدح في الدنيا، ان الله له ما يشاء في ان يغفر ويعفو في ما يتعلق بحقه لدى مبارك، اما ما للبشر والمجتمع من حقوق عنده فسوف يحاسب عليه مبارك لمسؤوليته عن الاساءة والظلم والقهر الذي تعرضت له الامة في عهده».

ولكن لنفترض انه مات فعلا فماذا ستكون عليه جنازته؟

وماذا لو مات دون محاكمة؟

هذه كانت فكرة تحقيق اخر مثير نشرته «الفجر» لزميلينا احمد عبد الجليل وشيماء جلال وجاء فيه: «الكارثة ان يأتي القدر بما لا يشتهي الشعب فالرئيس تم خلعه من الحكم لكنه يحتفظ بمجموعة من النياشين تؤكد احتفاظه بمكانته لدى المؤسسة العسكرية، يواجه تهما سياسية وجنائية لكنه لا يزال بريئا الى ان تثبت ادانته، كان من المفترض ان يتم ايداعه في السجن لكنه لا يزال يقيم في مكان اقرب الى المنتجعات التي يستجم فيها الرؤساء، هذه يدفعنا الى طرح السؤال الذي نتمنى ان يدركه الجميع اننا لا نبتغي من وراء الاجابة عنه سوى مصلحة الوطن.

اللواء جمال مظلوم الخبير العسكري استبعد ان يتم التعامل مع الجنازة عسكريا مراعاة لحالة الغضب الموجهة من جموع الشعب المصري تجاهه، في حالة وفاة المخلوع محمد حسني مبارك فانه من المفترض التعامل مع جنازته بشكل عسكري نظرا لرتبته العسكرية خاصة انه كان قائد القوات الجوية اسوة بما حدث في جنازة الفريق سعد الدين الشاذلي والفريق محمد عبد الحليم ابو غزالة، انه جرت العادة في الجنازات العسكرية ان يتم ابلاغ وزارة الدفاع وهيئة المراسم، وذلك للاهتمام بالتفاصيل البروتوكولية وخروجه على عربة مدفع يجرها ستة من الخيول يتقدمها حملة الاوسمة والنياشين التي حصل عليها خلال خدمته، الجنازة العسكرية لتكريم الشخص العسكري والاحتفاء ببطولاته وتقديرا لدوره في حماية امن البلاد وهو ما لا يجوز مع مبارك خاصة مع المطالبات المستمرة باعدامه باعتباره مسؤولا عن الفساد الذي كان في عصره، ووصلت الى حد اتهام البعض له بالخيانة العظمى وهو ما يتنافى مع فكرة التكريم العسكري بالاضافة الى ان ذلك سيعتبر استفزازا للمشاعر الشعبية.

يذهب د. عبد الله الاشعل استاذ القانون الدولي ومساعد وزير الخارجية الاسبق الى ان هناك احتمالا اكيدا ان تكون هناك جنازة عسكرية لمبارك اذا ما وافته المنية الان خاصة انه احد ابناء المؤسسة العسكرية ولم يصدر ضده حكم حتى الان فهو مجرد متهم ولا يزال بريئا حتى تثبت ادانته، حالة مبارك تعد فريدة حيث انه لا يوجد في التاريخ وتاريخ الثورات حالة مماثلة لحالة الثورة المصرية، فلأول مرة يكون هناك رئيس يدافع عن مصالح اسرائيل وامريكا ضد الشعب المصري، واول مرة تقوم ثورة لكل المصريين على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم وتطالب في نفس واحد باسقاط النظام، ولاول مرة يكون هناك رئيس حي وينزع اسمه من صفحات التاريخ وستكون اول مرة لرئيس تطارده اللعنات والقضايا ويموت.

د. عمار علي حسن المحلل السياسي قال: لكن اذا اقيمت جنازة عسكرية سيستفز مشاعر المصريين، نعم مبارك حارب في اكتوبر لكنه رهن الارادة المصرية لصالح الخارج وتصرف تصرفات اقرب الى الخيانة الوطنية واهمل المجدتمع المصري واضعفه لصالح اسرائيل التي اعتبرته كنزا استراتيجيا وحليفا كبيرا وصديقا حميما، كما ان مبارك ثبت انه نهب المال العام وانه امر باطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين في ميدان التحرير بشهادة نائبه عمر سليمان، وبالتالي لا بد الا تقام له اي جنازة رسمية».

موقعة العباسية واشتباك الاهالي

والى المعركة التي دارت في ميدان العباسية وتعرض فيها مئات المتظاهرين الذين كانوا في طريقهم الى مقر وزارة الدفاع الى الاصابة بجروح متنوعة بسبب المعارك التي قال المجلس العسكري انها نشبت بينهم وبين اهالي المنطقة الذين خافوا على ممتلكاتهم ومساكنهم وادى الاشتباك الى حرق سيارات. ونتيجة لتضارب الشهادات فسوف نشير الى التحقيق الذي نشرته «المساء» امس لزميلتنا سميرة الديب عن شهادات سكان المنطقة وجاء فيه: «يؤكد احمد حسين ودميانة سيد من اهالي العباسية ومحمد عادل صاحب محل ومن شهود العيان ان احداث الشغب لم تكن مفاجئة لنا حيث نتوقعها لان بدايتها كانت في العاشرة من مساء الجمعة عندما فوجئنا ببعض البلطجية الذين حضروا من منطقة الوايلي وهم يحملون زجاجات المولوتوف والسيوف وبدأوا يتحرشون بالمارة الذين لم يعطوهم الفرصة وفروا هاربين منهم مما جعلهم يرتدون الى منطقتهم مرة اخرى ولكن عادوا من جديد اثناء مسيرة معتصمي التحرير المتجهة الى وزارة الدفاع، وكانت الاحداث المؤسفة التي ارعبتنا جميعا.

اما مجدي حنا صاحب محل ومنى اسماعيل وصابرين شاكر موظفات فيقولون: فوجئنا ببعض البلطجية يقومون بتكسير واجهات المحلات الزجاجية واشعال الحرائق في كل مكان وتحطيم السيارات المتواجدة في الشوارع وقد تأكد لنا انهم بلطجية من ملابسهم ومن الفاظهم البذيئة التي كانوا يرددونها وهم يشعلون الفتنة.

ويؤكد عربي محمد وعبد الفتاح متولي من سكان العباسية ان هناك شخصيات من اعضاء الحزب الوطني المنحل ظهروا قبل المسيرة بساعتين وظلوا يشعلون الفتنة بين المتظاهرين وسكان العباسية وحاولوا اقناعهم بان هؤلاء الثوار سوف يقتلونهم ويشعلون الحرائق في منازلهم، ولم تمر ساعة الا وحدث ما حدث، مما يؤكد ان فلول النظام السابق والوزراء المساجين هم الذين يدفعون لهؤلاء من اجل اثارة الفتنة والوقيعة بين افراد الشعب بعضهم البعض. وتؤكد امينة محمد صيدلانية ومحمد جمعة موظف انهم شاهدوا بعض الشباب من البلطجية مجتمعين في منطقة الحدث وهم يجمعون زجاجات المياه الغازية الفارغة وتوجد معهم جراكن بنزين وقاموا بتفريغ هذا البنزين في الزجاجات وكان معهم ايضا اسلحة بيضاء من السنج والسيوف والمطاوي بالاضافة الى الشوم والجنازير التي هجموا بها على المتظاهرين فور اقترابهم من ميدان العباسية.

اما محمد البطل طالب بكلية الطب وخميس محمد خميس تاجر فقالا: تجمع البلطجية في شارع غرب القشلاق وهو الشارع الذي نقيم فيه وقاموا بالاعتداء على السيارات المتواجدة بجوار الرصيف وحرقها وهم يستخدمون درجاتهم البخارية وكانوا يرددون هتافات ضد المجلس العسكري».

هجمات عنيفة ضد المجلس العسكري

هذا عن الوصف لما حدث في «المساء» الحكومية. اما التعليقات فقد شنت «التحرير» هجمات ضد المجلس العسكري خاصة تصريحات اللواء حسن الروينى قائد المنطقة المركزية العسكرية وبيان المجلس باتهام حركة السادس من ابريل بتلقي تمويلات خارجية والخيانة دون ان يقدم دليلا، ايضا بمداخلة في قناة دريم مع مقدمة برنامج صباح دريم الذي تقدمه الاعلامية دينا عبد الرحمن وفيها هاجم اللواء عبد المنعم كاطو المستشار في ادارة التوجيه المعنوي دينا لانها في برنامجها اشارت الى ما كتبته في «التحرير» زميلتنا نجلاء بدير ضد تصريحات اللواء الروينى وامر صاحب القناة رجل الاعمال احمد بهجت بقطع البرنامج، واخبر دينا بانه تم انهاء عملها في القناة ثم عادت القناة واكدت انها مستمرة، وهو ما اثار الهواجس من عودة المجلس العسكري لممارسة نفس السياسة السابقة. ونبدأ بالذين هاجموا حركة السادس من ابريل، واولهم زميلنا في «الاهرام» عبد الناصر سلامة وقوله: «الخطير في الامر هو ذلك السباق المحموم نحو تشكيل ائتلافات واحزاب وجمعيات تسعى بالاساس الى الحصول على مثل هذا الدعم الذي لن تستطيع الاستمرار على الساحة بدونه في ظل ضعف العضوية فيها والذي هو السمة العامة حاليا لمثل هذه التجمعات التي لا تنشد اكثر من جمع بطاقات شخصية لاستكمال النصاب القانوني لاشهارها..ما تم انفاقه من عملات عربية واجنبية في قلب ميدان التحرير واخواته فقط منذ يناير وحتى الان يمكن ان يكشف لنا حجم المأساة التي عاشتها وتعيشها مصر».

التسخين لرمضان بهتافات تطالب بإسقاط المجلس العسكري

والى «الاخبار» واستخدام زميلنا عبد القادر محمد علي خفة ظله للهجوم على المتظاهرين بقوله: «جدول فعاليات اول رمضان للحركة اياها بميدان التحرير التسخين للافطار بهتافات تطالب باسقاط المجلس العسكري ثم الافطار بوفيه مفتوح جمبري وكابوريا واستاكوزا ثم يحيي الثوار بكنافة وقطايف وام علي وكله بالقشطة ثم نصف ساعة لحفظ هتافات الغد بعدها تسالي وفرفشة حتى منتصف الليل ثم هتافات بسقوط حكومة شرف والفلول حتى موعد السحور الذي يتكون من البط والحمام والرومي ثم هتافات حتى اذان الفجر ضد المجلس العسكري يعقبها النوم حتى موعد هتافات قبل الافطار والسحور لمدة شهر مقدما ومصروف جيب لكل ثائر ومكافأة اجادة لاصحاب اكثر الهتافات وقاحة».

لا احد فوق النقد ولا بأس من ممارسة النقد الثوري

وشاركه في الهجوم زميله علاء عبد الوهاب، ولكن بعيدا عن معلومات عبد القادر عن اصناف موائد الافطار والسحور بان قال: «السلوك الذي يهدد جبهتنا الداخلية ويؤثر على وحدة الشعب والجيش او يدفع باتجاه الخصم من رصيد القوات المسلحة او يهدف لاغراق مصر في الفوضى وزعزعة استقرارها وامن ثورتها، اي من هذه التصرفات التي لا تصب الا في خدمة اعداء مصر الذين لا يتمنون لها خيرا، لا يندرج بالتأكيد تحت وصف الزحف المقدس، لا احد فوق النقد ولا بأس من ممارسة النقد الثوري لكن دون المساس بالتلاحم بين الشعب والجيش خط الدفاع الاخير عن كيان الدولة المصرية، واذا تصور احد ان الزحف نحو الجيش عمل مقدس فان حاله يشبه ما يصيب الجهاز المناعي للانسان من خلل يؤدي لتدمير هذا الجهاز لنفسه ولخلايا الجسد بدلا من ان يحميه من اي هجوم خارجي».

هتافات مدوية ضد المتظاهرين

ونغادر «الاخبار» الى «جمهورية» امس ايضا، حيث سمعت هتافات مدوية ضد المتظاهرين وبصعوبة تعرفت على صوت زميلنا فراج اسماعيل وهو يصرخ قائلا: «جاءت مظاهرات العباسية فرصة مهمة لكشف الاقنعة عن بعض الحركات وينبغي ان يتزامن ذلك مع قيام الدولة بواجبها المفترض والمنتظر في تتبع دخول الاموال الغامضة التي تصب بالملايين في جيوب جمعيات وائتلافات. وقد اكدت السفيرة الامريكية بالفعل وصول حوالى ربع مليار جنيه مصري من واشنطن الى بعضها تحت يافطة دعم عملية التحول الديمقراطي».

كما رأيت زميله السيد نعيم يهتف قائلا: «لقواتنا المسلحة والمجلس العسكري نقول لهم: نحن معكم ونشد على ايديكم ونطالبكم بتطبيق اشد القوانين والعقوبات سواء قانون الطوارئ او الاحكام العرفية وتحويل الذين يحاولون هدم مصر الى المحاكم العسكرية فورا واجراء المحاكمات العاجلة والاحكام الرادعة حتى تنضبط الامور وايقاع البلاد وحتى لا يفلت العيار بسبب القلة المندسة. الردع مطلوب والشدة مطلوبة في هذه الاوقات الحرجة، فلم يعد هناك صبر او طول بال او انتظار بعد ان تجاوز الاوغاد كل الحدود، فلتكن لقواتنا المسلحة وقفة قوية لحماية الوطن من هؤلاء المندسين».

واما زميلنا الثالث عبد الجواد حربي فقد فضل اتباع اسلوب النصيحة بقوله: «يا ثوار التحرير اهداوا، التقطوا انفاسكم وابدأوا حوارا هادئا اذا كنا قد اتفقنا جميعا على مطالب عادلة ومشروعة، من اجلها قامت الثورة وفي سبيلها سالت الدماء الذكية البريئة، الحقوا مصر قبل ان تضيع منا جميعا بعد ان عادت لنا وعدنا لها، تمسكوا بالمؤسسة العسكرية، فهي خير ضامن، اشم رائحة حرب اهلية وفوضى بلا نهاية قادمة، الوقت لم يعد يسمح ورصيدنا يتآكل يوما بعد يوم».

من هم المدنيون الذين هاجموا الثوار الذين خرجوا من التحرير؟

لكن كل ذلك لم يؤثر في اراء اخرين لم يتقبلوا بيانات المجلس العسكري وكان منهم زميلنا وصديقنا والاديب بجريدة «روز اليوسف» القومية محمد بغدادي الذي قال:

«لا احد حتى الان يعلم من هم المدنيون الذين هاجموا الثوار الذين خرجوا من التحرير يهتفون سلمية سلمية، هل هم سكان مدينة العباسية الذين خرجوا لحماية متاجرهم ومساكنهم من الفوضى ام انهم فلول النظام وبلطجية الحزب الوطني، ام انهم من رجال مباحث امن الدولة وعناصر الشرطة المسرحين من الخدمة؟، لا احد يعلم حتى الان، وان كانت البصمات تشير الى انها نفس الايدي التي شاركت في موقعة الجمل.

هذا وما زالت حرب الميادين دائرة، ولم تحسم النتائج النهائية الان لصالح احد وان كانت النتيجة (2 – صفر) لصالح البلطجية واعمال العنف».

ابراهيم عيسى يسخر من حكاية التخوين

اما جريدة «التحرير» اليومية المستقلة فقادت حملة عنيفة ضد المجلس قادها بطبيعة الحال رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا ابراهيم عيسى الذي سخر من حكاية التخوين بقوله: «ساعتها لو ثبت ذلك سنطلب من المجلس العسكري اعادة حسني مبارك فورا من شرم الشيخ ليحكمنا وبالمرة يجيب ابنه ما دام الجنرالات يقولون نفس كلام الديكتاتور واجهزته ويعتقدون في صحته وسلامته يبقى بلاها ثورة وحماية ثورة وعد كما كنت، وبالمرة نتأسف جدا للريس جميعا يعني جميعا شعبا، وجيشا؟

اتصور ان المجلس العسكري عليه ان يعيد النظر في المداخلات التليفونية لبعض جنرالاته، فمن الواضح ان المجلس لم ينجح في بناء علاقة قوية مع قوى شباب الثورة واشهد انه حاول لكن العلاقة طول الوقت يشوبها توتر وسوء تفاهم، وهذا مفهوم، ليه مفهوم، لان الجنرالات ينتمون الى جيل اعمار وثقافة مختلفة تماما عن الشباب، الجنرالات محافظون وتقليديون والشباب ثائر ومتمرد، الحقيقة ان تناقضا يثير الدهشة بين ما قاله المشير محمد حسين طنطاوي لوزراء حكومة شرف في اجتماعها الاخير لحلف اليمين وما يتطوع جنرالات ويقولونه في فضائيات».

اين كان اللواء الروينى حينما كانت كفاية و6 ابريل؟

ثم طلب عيسى من متعدد المواهب زميلنا وصديقنا بلال فضل ان يلقي كلمة قال فيها عن اللواء حسن الروينى: «عندما كان قادة وانصار حركة كفاية وحركة ستة ابريل، وغيرها من الحركات الوطنية يتعرضون للاعتقال والاضطهاد والسحل في الشوارع لانهم يرفضون ما كان يجري في مصر من فساد وظلم وتقزيم لدورها واهانة لشعبها وفتح البلاد على مصراعيها لاعداء مصر؟.

اين كنت يا سيادة اللواء، هل كنت راضيا وسعيدا ومرتاح الضمير وانت تشاهد كل ما كان يحدث من اهانات للمعاني التي ضحى من اجلها شهداء السادس من اكتوبر، الا يستحق اذن الاحترام والتقدير كل من شارك في هذه الثورة وضحى بروحه من اجل ان تنزاح الطغمة الحاكمة التي كانت تستبد بمصر وتتعامل معها كأنها عزبة، بدلا من ان يتم تشويه سمعة الاف من شباب الثورة بكلام مرسل يمكن ان يدمر مستقبلهم ويهدد حياتهم، من يتحمل الان مسؤولية الشباب الذين اريقت دماؤهم في الشوارع وهم يسيرون في مظاهرات سلمية كان يجب ان يتم توفير اقصى درجات الحماية لها بدلا من توفير غطاء سياسي للاعتداء عليها بالحديث عمن يشارك فيها بوصفهم متآمرين وعملاء، مع ان لدينا اجهزة امن نصرف عليها الملايين المف222روض انها تعرف دبة النملة وتستطيع تقديم المتآمرين للعدالة بأدلة موثقة، نعم انا اختلف مع بعض ما يقوله هؤلاء الشباب ومع منهجهم انهم لم يكونوا – على سبيل المثال لا الحصر – الذين سمحوا لشخص مثل حسين سالم ان يكون الذراع اليمنى لرئيس مصر وهو يحمل الجنسية الاسرائيلية ولم يكونوا سبب تخلف مصر وهوانها على الناس ولذلك فهم يستحقون من الذين سكتوا على ذلك وسمحوا بحدوثه ان يتحدثوا معهم بلغة الحوار لا بلغة القمع».

اين تدربت هذه الكاتبة على تصنيع قنابل المولوتوف؟

وغدا سنشير الى باقي من شارك في الهجوم على المجلس العسكري في هذا العدد حتى نتيح الفرصة لزملاء لنا في «الشروق» مثل احد مديري تحريرها زميلنا وائل قنديل وقوله الذي سننهي به تقرير اليوم: «لا اعلم اين تدربت الروائية المرموقة اهداف سويف استاذة الادب وابنة استاذ علم النفس الاشهر الدكتور مصطفى سويف، واستاذة الادب الدكتورة فاطمة موسى، لا اعلم اين تدربت هذه الاديبة الرقيقة على تصنيع قنابل المولوتوف، والتوجه بها الى ميدان العباسية واحراق سكانه الطيبين الشرفاء، ولا ادري من اين اكتسبت شقيقتها الاكبر الدكتورة ليلى سويف استاذة الرياضيات بعلوم القاهرة مهارات استخدام السيوف والسنج لمهاجمة السكان الامنين في العباسية؟.

اهداف وليلى سويف مجرد عينة من هؤلاء الاشرار الذين يقول عنهم المجلس العسكري انهم بلطجية ومخربون ومعهم الاف من الشبان والشابات بينهم صحافيون واطباء وطلبة جامعات تجاسروا وخرجوا في مسيرة سلمية لا يحملون الا حناجر محترمة تهتف بمطالب ثورة بيضاء وتطالب بالعدالة.

وما جرى مع الزميلة دينا عبد الرحمن امس هو تطور خطير في عملية احراق الثورة، وكما استخدموا اسم اهالي العباسية في الاعتداء على الثورة ها هم يستخدمون مالك قنوات دريم في اغتيال مذيعة محترمة وخنق نافذة اعلامية راقية هي برنامج «صباح دريم»، فالسيد احمد بهجت استدعى الزميلة دينا من لواء عسكري متقاعد ليبلغها بانها ليس لها مكان في امارته التلفزيونية بحجة الخروج عن النص.هل تلوم الجنرال احمد بهجت على تطوعه بتخليص الوطن من بلطجة دينا، ام نلوم السادة واضعي النص الجديد»؟.

لقد سالت دماء امس في موقعة الجمل الثانية بالعباسية وجرت انهار من الاكاذيب في وصف ما جرى وعاد اعلام طلعت زكريا يتسيد الساحة، ورجعت الجوقة تعزف لحن الانحطاط وتلوث الهواء بساقط القول عن الاجندات والتمويل والعمالة والحشيش والجنس الجماعي».

المجلس العسكري يرى ان هناك محاولات لدق اسفين بين الجيش والشعب بمساعدة جهات اجنبية

الشعب يريد اسقاط المشير

تسفي برئيل

■ «الجيش والشعب يد واحدة»، كان الشعار الذي هتف به المتظاهرون في ميدان التحرير في شهر شبان، بعد أن قتل أفراد من الشرطة وجماعات من الزعران بتوجيه من وزير الداخلية المعزول المئات منهم. يوم الجمعة تبين بأن الجيش وعلى الاقل جزء من حركات الاحتجاج لم يعودوا «يدا واحدة». وبدل شعار الوحدة حلت شعارات «الشعب يريد اسقاط المشير» (الرتبة العسكرية لوزير الدفاع محمد حسين طنطاوي)، و«الحرية أين انتِ؟ الحكم العسكري يقف بيننا وبينكِ».

بعد أن بدأ المتظاهرون في القاهرة، الاسكندرية والسويس يسيرون نحو مكاتب المجلس العسكري الاعلى في مبنى وزارة الدفاع في حي العباسية، ونحو نطاق قيادة شمال مصر في الاسكندرية، وهم يهتفون ضد الجيش بشكل عام وضد وزير الدفاع طنطاوي قرر الجيش صد المسيرة بقوة شديدة، وهو الرد الذي أدى الى اصابة اكثر من 300 متظاهر.

استخدام القوة ضد المتظاهرين، محاولة اولى من الجيش لايضاح خطوطه الحمراء، كان مجرد بداية المواجهة. يوم السبت نشر المجلس العسكري الاعلى في صفحته على الفيس بوك البيان رقم 70، الذي قيل فيه ضمن أمور اخرى ان الجيش يعرف محاولات دق الاسفين بينه وبين الشعب والتي يقوم بها «بعض العملاء في المواقع الالكترونية». هذا البيان جاء استمرارا لبيان سابق، اتهم فيه المجلس مباشرة جماعة 6 نيسان بنية المس بالعلاقة بين الجيش والشعب «بمساعدة مصادر أجنبية». وردا على ذلك اجتمعت 25 حركة احتجاج في مؤتمر صحفي في ميدان التحرير شجبت فيه اتهامات الجيش ووقفت ضد المجلس. هذه المواجهة، أكثر من استخدام القوة ضد المتظاهرين، هي جزء من الصراع السياسي الذي تديره جماعات الاحتجاج على تصميم وجه مصر. أساس الخلاف يتعلق بمسألة صياغة الدستور قبل الانتخابات. وبينما الجيش، الحكومة، الاخوان المسلمون وقسم من حركات المعارضة يطالبون باجراء الانتخابات على أساس الدستور القائمة وترك البرلمان المنتخب يغير الدستور، تطالب جماعات اخرى صياغة دستور جديد على أساسه تجرى الانتخابات. الى جانب هذا تطالب الحركات تقديم حسني مبارك وعائلته الى المحاكمة فورا وتطهير الاجهزة الحكومية من رجال النظام السابق.

حيال المطالب المبدئية التي تطرحها حركات الاحتجاج يواصل المجلس العسكري تقديم تنازلات تكتيكية فقط. كهذا مثلا هو تعيين الحكومة الجديدة لعصام شرف الاسبوع الماضي، والتي جاءت كاستجابة لمطلب حركات الاحتجاج ولم ترضها، وهكذا أيضا القرار لتأجيل موعد الانتخابات للبرلمان. تأجيل الانتخابات من ايلول/سبتمبر الى تشرين الثاني/نوفمبر لا يرضي قسما من حركات المعارضة، وذلك لان هذا تأجيل فني ينبع من الحاجة الى التنظيم لها وليس لصياغة قانون جديد.

الاخوان المسلمون بالذات أصبحوا مروجي استقامة للجيش، بعد أن حظوا من الجيش بمكانة جديدة، بإذن لاقامة أحزاب والتعاون الذي وجد تعبيره في مشاورات كثيفة مع قياداتهم من جانب الحكومة المعينة. الاخوان» الذين يمتنعون في الاونة الاخيرة عن المشاركة في الاحتجاجات التي تبادر اليها الحركات العلمانية، يطالبون بالكف عن الهجمات على الجيش ويمتدحون المجلس العسكري على الشكل الذي يدير فيه الشؤون.

والى ذلك، فان استطلاعا جديدا في مصر يبين أن عمر سليمان، الذي كان رئيس الاستخبارات العامة هو المرشح المتصدر للرئاسة. وحسب هذا الاستطلاع الذي أجرته الجمعية المصرية لحقوق الانسان ونشر أول أمس في صحيفة «الاهرام» يحظى سليمان بـ 33 في المائة من الاصوات. بعده يأتي عمرو موسى، الذي كان حتى وقت قصير مضى الامين العام للجامعة العربية مع 25 في المائة من الاصوات، والجنرال المتقاعد احمد شفيق مع 15 في المائة. شفيق عينه مبارك في منصب رئيس الوزراء قبل وقت قصير من تنحيه. ويغلق القائمة د. محمد البرادعي، الرئيس السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي ينال حسب الاستطلاع 6.5 في المائة من الاصوات فقط.

هآرتس 2011/7/25

استخدام القوة ضد المتظاهرين محاولة من الجيش لايضاح خطوطه الحمراء

ماذا يريدون.. تقسيم الدولة؟

إيال مجيد

■ بعد لحظة ايلول/سبتمبر، وبعد لحظة سيستأنف وابل الكلام وتيارات التحذير، وجلد اليسار واليمين، ومن كل صوب نسمع ماذا نريد، أو نحتاج، وما نحتاج لأن نريده، وهل بات متأخرا، أم لا زال مبكرا. ولكن لا يزال، لا يصدق في واقع الحال، لا يزال لم نطرح السؤال: ماذا يريدون. هم، بمعنى الطرف المقابل، الفلسطينيين. ماذا يريدون حقا، وما نحن نعرف عن ارادتهم؛ لا عن ارادتنا، بل عن ارادتهم. فهل سألنا ذات مرة، هل أنصتنا ذات مرة. هل أخرجنا ذات مرة للحظة أنفسنا من الصورة (فقط للحظة، رجاء اهدأوا!)، كي ننصت لهم.

لي، بشكل شخصي، كانت في السنوات الاخيرة فرصة ذهبية، قد لا تتكرر، للاستماع لهم في لقاءات دائمة استهدفت التفكير المشترك في ما يسمى «حلول من خارج العلبة»، أي غير مقبولة، أو عمليا «خيالية». في هذه اللقاءات، التي عقدت على مدى السنين، جلسنا مع مفكرين وشخصيات بارزة في المجتمع الفلسطيني، في اطار شكله سويديون خبراء ومجربون ذوو نية طيبة. بين الاسرائيليين كان رجال يسار، يمين ووسط، بل ومستوطنون بارزون.

كان بيننا من ثابر على مدى كل الطريق، انطلاقا من الايمان، «هرتسيلي»، كما يمكن أن نسميه، بأن المتعذر هو ممكن، شريطة أن ننصت حقا للأماني العميقة للطرفين؛ شريطة ألا نكون محامين، بل بشر ليس رغبتهم الأساس الغاء الطرف المقابل. الاختراع الذي حققناه ثوري، وهو يسمى «مشروع الدولة الموازية». وهو يقترح، باختصار نشط، دولتين متوازيتين على كل المنطقة، من البحر حتى النهر. كل واحدة من هاتين الدولتين يحق لها الاعلان عن أن «كله لي» ومواطنو الدولتين يحققون بأجسادهم سيادتهم. سيحملون معهم سيادتهم لكل مكان يتحركون باتجاهه داخل هذه الحدود. بمعنى، السيادة تتقرر حسب المواطن، وليس حسب الارض. هذا يعني، أن كل واحد من مواطني الدولتين يمكنه أن يعيش أينما يريد بين النهر والبحر، يعيش في كل مكان، ولكن كمواطن في دولته؛ التصويت لمؤسسات حكم دولته، وأن يحاكم حسب قوانينها.

وقد نشأت الخطة انطلاقا من اعتراف واضح بأنه لا يمكن تقسيم بلاد اسرائيل ولا يمكن تقسيم فلسطين، لا ماديا ولا نفسيا. الدولة الموازية هي حل وسط بين المفهوم السائد للدولتين للشعبين وبين الدولة ثنائية القومية.

يدور الحديث، عمليا، عن «حق عودة» شامل للشعبين، عن سيادة مزدوجة من البحر حتى النهر دون أن تكون ملاصقة للارض، وعن انهاء النزاع عبر العودة الى بدايته.

واضح أن هذا يبدو هاذيا، ولكن ليس فقط لانه يجب حل عدد لا يحصى من المشاكل على الارض – قانونية، اقتصادية وبالأساس أمنية، عملت أفضل العقول من الطرفين لسنوات لاعطائها جواب معقول. الخطة لا تزال في مجال العلم الخيالي، لأن أيا من الطرفين ليس ناضجا بعد ليرى الوضع في نظر غيره، انطلاقا من الانفتاح والانصات الحقيقي لاحتياجاته وتطلعاته. في نهاية المطاف يتبين لك بأن شركائك في المسيرة سيصفون نصف حقيقتهم ولن يتناولوا نصف حقيقتك. نحن سنواصل الحديث عن الضحية اليهودية وهم سيواصلون الحديث عن الضحية الفلسطينية. الى أن نعترف بضرورة الاقتسام وليس التقسيم فقد نصل الى البئر، ولكننا أبدا لن نشرب منها.

معاريف 2011/7/25

نحن نرسل ابناءنا منذ 44 عاماً ليدافعوا بأجسامهم عن قطعة ارض ليست ارضنا ونرفض ان نمد ايدينا الى العرب

المعنى السياسي للخيام

عوزي برعام

■ ليست العاصفة الاجتماعية في البلاد فقاعة. وليست نزوة دفني ليف التي حظيت بتأييد أصدقائها المقربين والبعيدين. فقد بدأ الاحتجاج يظهر في النضال بسبب أسعار المحروقات ومنتوجات الحليب.

في البدء اعتقدت وسائل الاعلام والحكومة أنه لا توجد هنا مسيرة حقيقية. فبلد مشحون بالحروب والصراعات كبلدنا لن «يدلل نفسه» بتمرد مستهلكين. حاولوا في الماضي اثارة هذا التمرد مرات كثيرة، لكن كل محاولة فشلت وهي ما زالت في مهدها. واولئك المسمون «الطبقة الوسطى»، ولا سيما الشباب منهم، قرقروا في أروقة مغلقة، ولم يخرجوا الطاقة التي تراكمت في داخلهم الى الخارج.

قبل شهرين حادثت في قاعة رياضية فتى شابا يعمل في الهاي تك. وتعمل زوجة ذاك الشاب في مكتب محامين. يقرب حاصل أجري الزوجين الصافي من 25 ألف شاقل كل شهر. وقد حلل ذلك الشاب أمامي اطار نفقاتهما: استئجار شقة باهظة الكلفة، ومساعدة دائمة على أعمال البيت وتربية طفلين صغيرين في الوقت الذي يحتاج أحدهما الى حلقات اغناء. «لا نستطيع انهاء الشهر فضلا عن أن نحلم بشقة»، قال لي. «هذا غير ممكن لاننا شابان ناجحان نحمل لقبين جامعيين». سمعت وكتمت في نفسي. لم تبد لي دعاوى الشاب في الحقيقة أنها احتجاج عارض لكنني لم أرها أيضا خطة لعمل سياسي.

إن احتجاج اليوم يضيق ذرعا بالنظام القائم. ولا يعني هذا أن المشاركين في الاحتجاج يفضلون تسيبي لفني على بنيامين نتنياهو. فكلاهما، ومعهما ساسة آخرون ليسوا صدى جمهور المحتجين. فللجالسين في الخيام آراء سياسية مختلفة لكن أكثرهم مخلوقات غير سياسي ابتعدوا عن التفكير في السياسة.

أعتقد أن الطاقات التي اجتمعت ستفضي الى نشوء حركات جديدة ومختلفة. ربما حركة واحدة وربما أكثر؛ حركة تريد أن ترى أشخاصا جددا، تراهم أكثر أصالة. وسيكون برنامج عمل الاشخاص الجدد في أساسه اقتصاديا اجتماعيا. هل ستنجح هذه الحركة انتخابيا؟ من ذا يستطيع أن يتنبأ؟ لكن الاحزاب ذات الشرعية قد تتضرر.

هل شخص معروف ومقبول وله تقدير في حلقات ما مثل يئير لبيد قادر على تمثيل الطاقة المندفعة من الاحتجاج الحالي؟ ربما لكن برنامج عمله القائم على التربية وعلى العلمانية (البلد ظامىء الى حركة علمانية) وعلى مواطنة مطورة، سيتغير آنذاك تغيرا غير قليل.

إن الاحزاب الموجودة لن تلتقي مع الاحتجاج لكنها ستنافقه. ستقول بعد ذلك ان «لاسرائيل مشكلات وجودية» وهي أقوى من الاحتجاج على غلاء المعيشة، وهو احتجاج «من الترف في دولة محاطة بالاعداء».

هل اليمين القوي الذي يشعر بأن الرأي العام معه سيتضرر الى درجة ان يفقد زمام السلطة؟ ما زال من السابق أوانه أن نبت ذلك لكن اليمين سيحاول ان يربط «الشعور الوطني» بالاحتجاج لان «دولة يهودية فخورا تهتم برفاهة مواطنيها».

لست على ثقة من أن هذا هو السيناريو الحقيقي الذي سيجري الواقع على وفاقه لان الربط بين الوضع الاقتصادي الاجتماعي والمستوطنات وكلفتها السياسية لن يظل وراء باب مغلق. ومن المفهوم ايضا أن ليس لاحزاب المركز – اليسار سبب للاحتفال، لان كل حركة جديدة ستنشأ ستريد دفع اهدافها قدما ولن تنضم الى ائتلاف لاعتبارات سياسية فقط كما حدث في الماضي. الساحة مخترقة فيصعب أن نقدر زخم النضال. يمكن فقط أن نقول ان ما كان لن يكون. فثمّ طاقات جديدة تصرخ من أجل التغيير.

اسرائيل اليوم 2011/7/25

يقظة مباركة

■ اذا كان ظل شك بأهمية الاحتجاج الذي ثار قبل نحو عشرة ايام في جادة روتشيلد في تل ابيب وبلغ ذروته في المظاهرة الكبرى في منتهى السبت، فقد اختفى في ضوء تذبذب محيط رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو: من التنديد بالمتظاهرين كـ «يساريين متطرفين» و«متطرفين بتمويل اجنبي»، وحتى عناقهم العلني أمس. ردود فعل السياسيين من كل الاحزاب، الذين يصيغون على عجل قوانين وانظمة للسكن، تثبت بأن الاحتجاج ليس أحبولة مدللين «ليس لطيفا لهم السكن في المحيط»، على حد تعبير وزير الاسكان.

مثل الاحتجاج على ارتفاع اسعار الوقود ومقاطعة الكوتج، فان احتجاج الخيام هو الآخر عبر منذ البداية عن عدم الراحة من جانب الطبقة الوسطى المتآكلة. هذه الطبقة، العمود الفقري للمجتمع الاسرائيلي، تحمل على عاتقها معظم عبء الالتزام المدني تجاه الدولة: فهي تعمل، تدفع الضرائب وتخدم في الجيش. في السنوات الاخيرة يتعمق احباطها، وهي تشعر، عن حق، بأن توزيع المقدرات في الدولة يتجاوزها. إذ بينما يتباهى رئيس الوزراء ووزير المالية بالنجاح الاقتصادي لاسرائيل في ضوء الازمة العميقة في اوروبا وفي الولايات المتحدة، فان ثمار النجاح تقتطفها قطاعات مميزة سياسيا، تحظى بالسكن، التعليم، الرفاه بأسعار لقطة، فيما أن المال يتراكم في أيدي مجموعة مقلصة، تأثيرها على السياسة آخذ في الازدياد.

عشرات آلاف المتظاهرين في منتهى السبت لم يتحدثوا، اذا، فقط عن ازمة السكن. مثل رفاقهم في اسبانيا، في البرتغال وفي اليونان، ومثل الثوار الشجعان الذين أسقطوا الانظمة في تونس وفي مصر، هم ايضا – شباب مثقف وذو مهنة – عبروا عن استياء صريح من سلم الأولويات المشوه للحكومة. هم ايضا طالبوا بتوزيع مغاير وعادل، التزام من الدولة تجاه مواطنيها، بل واعادة بناء دولة الرفاه. حتى لو فاقم الناطقون بلسان اليمين انفلات ألسنتهم على متظاهري الجادة، وحتى لو امتشقت الحكومة الآن سوبر تانكر عاجل لاطفاء النار التي اشتعلت على نحو مفاجيء – فلا يمكن تجاهل الحقيقة التي يعبر عنها الاحتجاج. هذه يقظة مباركة، محظور أن تبقى فقط في الشوارع، عليها أن تجد تعبيرها ايضا في الساحة السياسية.

أسرة التحرير
هآرتس 2011/7/25

أين كنا؟

عكيفا الدار

■ «أبي في أي جانب كنت عندما باعوا الدولة؟» يصرخ طفل في لافتة احتجاج في ميدان سنتغما في أثينا. شدت اللافتة انتباه صاحب العمود الصحافي توماس فريدمان من صحيفة «نيويورك تايمز»، الذي أتى اليونان ليتغلغل في عمق الازمة الاقتصادية – السياسية التي تصيب الدولة. ان الشابات والشباب الذين ساروا في مسيرة أول من أمس من ميدان «هبيما» يجب أن يسألوا أين كنا نحن، اباءهم عندما باع الساسة دولتهم؟ لا، يا دفني ليف العزيزة، من المبادرات الى احتجاج السكن، ليس ببيي وحده مع سياسته الهوجاء التي ليست فيها مسؤولية هو الذي دفعكم الى الهاوية. بل نحن أيضا. آباءكم وامهاتكم، الذين وقفنا جانبا.

«إن اباءنا، اباء ابناء القشدة، وابناء جيل، البيبي بوم»، أطفال أمل منتصف نهاية الاربعينيات، انشأوا دولة يهودية وديمقراطية مجيدة. إن اجدادكم وجداتكم بنوا مدنا، وعبدوا شوارع، وصاغوا مؤسسات حكم وتعليم وصحة ورفاهة. واستوعبوا مهاجرين (أجل، اخطأوا ايضا) وعززوا الامن في مواجهة تهديدات من الخارج. وبفضل القوة العسكرية والعظمة الاخلاقية التي منحنا اياها اباؤنا وامهاتنا وكثير منهم نجوا من الكارثة، حسمت اسرائيل خلال ستة أيام معركة عسكرية في ثلاث جبهات. وفي الغد من ذلك النصر قالوا لنا أنهم ينتظرون مكالمة هاتفية من العرب. ووعدونا بانه عندما يمد الجيران أيديهم للسلام فسنعيد الاراضي اليهم؟ نحن نقف جانبا منذ ذلك الحين في حين يبيعونهم السلام من أجل الاراضي. لم نخرج الى الشوارع عندما أدارت غولدا مائير ظهرها لانور السادات والملك حسين. وبقينا في البيوت عندما رد اسحق شمير اتفاق لندن مع الاردنيين والفلسطينيين. ولم نحافظ على اسحق رابين وعلى اتفاق اوسلو. ووقفنا جانبا عندما ركب نتنياهو الامواج العكرة للارهاب العربي في طريقه الى ديوان رئيس الحكومة. وقبل كثير منا باستسلام اكذوبة «لا يوجد شريك» من ايهود باراك وقبل في توق انسحاب ارئيل شارون من قطاع غزة غير اتفاق مع الطرف الفلسطيني. وصرفنا العناية عن مبادرة السلام التاريخية في الجامعة العربية التي ستتم قريبا عشر سنين.

نحن نرسل ابناءنا واحفادنا قريبا أيضا منذ 44 سنة ليدافعوا باجسامهم عن قطعة أرض ليست أرضنا. رفض قليلون جدا يستطيع غلام صغير أن يعدهم الخدمة في المناطق. وفي السبعينيات قلبنا بعدم اكتراث صفحة الصحيفة مع صورة وزير الدفاع شمعون بيرس وقد تشرف بغرس اول شجرة في عوفرا. وسمعنا في عدم مبالاة بقراره على انشاب مستوطنة ارئيل كعظم في حلق الفلسطينيين.

إن اسرائيل، بسبب تمسكها بيتسهار وكريات أربع في قلب المناطق المحتلة تنفق من المال على الامن والشوارع والدعاية أكثر مما تنفذ على الاسكان والتعليم والصحة. وقد كشف تقرير «هآرتس» – «كلفة المستوطنات»، الذي نشر في ايلول/سبتمبر 2003 عن أن الكلفة المدنية الشاذة للمستوطنات هي 2.5 مليار شاقل كل سنة على الاقل. ويتوقع ان تقف كلفة اطالة جدار الفصل بسبب مستوطنات على أكثر من ثلاثة مليارات شاقل. ان المعدل السنوي للتكاليف العسكرية لتمسك الجيش الاسرائيلي بالارض يقف على 2.5 مليار شاقل كل سنة.

ان المعطى الذي نشره في الاسبوع الماضي معهد القدس لبحوث الاسواق ومؤداه ان الاسرائيليين يدفعون من الضرائب على الشقق أكثر من نظرائهم في الدول الصناعية المتقدمة بـ 75 في المائة ليس معطى اقتصاديا يتصل بوضع ساكني الخيام في جادة روتشيلد فقط، بل هو معطى سياسي واضح. كان يمكن بدل صرف جزء كبير من اموال الضرائب هذه الى تطوير المستوطنات خفض الضريبة الباهظة المفروضة على فرع العقارات. ان قرار حكومة رابين في 1992 على تحويل ميزانيات للبناء العام من المستوطنات الى داخل اسرائيل، وقرار حكومة نتنياهو في 2009 على منح المستوطنات منزلة منطقة تطوير أكما قراران سياسيان. يجب على دفني ليف ورفاقها كي لا يجلس اولادهم بعد عشرين سنة في خيمة في ميدان المدينة ويسألوا «أمي في أي جانب كنتِ حينما باعوا الدولة» يجب عليهم ان يفهموا ان السياسة هي اسم اللعبة.

هآرتس 2011/7/25

اليسار يحتج الان على ظروف المعيشة الصعبة لان اليمين في الحكم لا لشيء آخر والازمة اساساً هي نتاج زيادة الهجرة الى اسرائيل

ازمة ائتلافية

أمنون روبنشتاين

■ المظاهرات المتسعة والمهرجان الجماهيري في منتهى السبت ضد غلاء السكن تحظى عن حق بتأييد آخذ في الاتساع. زوجان شابان، قدما خدمة مضنية في الجيش الاسرائيلي ويعملان لنيل رزقهما لا يمكنهما أن يستأجرا ان يشتريا شقة بالاسعار الخيالية الحالية.

توجد مشكلة واحدة: ضد من توجه المظاهرات؟ ضد من يقف نزلاء الخيام؟ ليس ضد رئيس الوزراء. نتنياهو يتماثل مع المتظاهرين وفي نداء مذهل – ليس له مثيل في أي نظام ديمقراطي – دعاهم الى الحجيج الى الكنيست كي يتظاهروا من الاصلاحات التي بادر اليها. وبالفعل، رئيس الوزراء حذر من غلاء السكن قبل وقت طويل من بدء المظاهرات وعمليا، كان هذا موضوعا مركزيا في حملته الانتخابية. فقد رأى مصيبة كبيرة في النظام الذي انتهجته مديرية اراضي اسرائيل وبيروقراطية قوانين التخطيط والبناء. ولم يتراخى في هذا الموضوع: في بداية تموز صرخ: «اسرائيل توجد في المكان الاخير في العالم من حيث تعقيدات البيروقراطية. أنا ومواطنين اسرائيل مللنا». ومثل المتظاهرين، هو أيضا مل غلاء السكن. بل ان نتنياهو أدخل الى برنامج الليكود الانتخابي بنودا خاصة عن الاصلاح في سوق السكن «من أجل سكان الشركات للسكن العام ومساعدة زائدة للمستحقين ممن خدموا في الجيش الاسرائيلي». وسرعان ما لم يتبقَ شيء من هذه الوعود وفي الاتفاقات الائتلافية مع الكتل الاصولية اختفى تماما مستحقو السكن ممن خدموا في الجيش الاسرائيلي ونزلاء السكن العام.

كما أن من اعتاد مثلي على قراءة الاتفاقات الائتلافية (دوما بمعونة الاقراص المضادة للتقيؤ) سيتوقف للحظة؛ الليكود يوافق على تفضيل رافضي الخدمة؟ عرض الشقق للاصوليين يجب أن يكون أعلى؟ هنا ربما يمكن اتهام رئيس الوزراء ببيع برنامج الليكود لشروى نقير الحكم بمساعدة شاس. ولكن، للحقيقة، ينبغي القول بان هذا هو النمط الطبيعي للسياسة في اسرائيل – بيع تصفية للمبادىء، مقابل تصويت الاصوليين عند اقامة الحكومة – وشركاء في هذه العادة كان رؤساء المعراخ وأحزاب اليسار، وعموم الحكومات التي شاركت فيها.

رئيس الوزراء، يمكنه، بصعوبة جمة، أن يدافع عن نفسه ضد ترك الجنود المسرحين لمصيرهم في صالح رافضي الخدمة الاصوليين، وذلك لانه دون هذا التنازل ما كان ليقف على رأس الحكومة.

مهما يكن من أمر، فان وزارة البناء والاسكان بادارة الوزير من شاس، تفضل المساعدة في اسكان الاصوليين بذريعة عائلاتهم كثيرة الاولاد (اليهودية بالطبع – باستثناء الاسلامية)، بحيث أن معظم الشقق التي تبنيها الوزارة لن توزع على الجنود المسرحين – كما وعد الليكود في برنامجه – بل على الاصوليين.

فهل نلقي إذن بالمسؤولية على الوزير اتياس؟ لا وكلا! فهو انتخب كي يمثل مبعوثيه وليس عموم الجمهور (وهذا أيضا عرف اسرائيلي مشين ولكن مقبول جدا).

الحقيقة: هذا التفضيل ليس السبب الوحيد لنقص الشقق، وهذا النقص هو سبب ارتفاع الاسعار في فترة يتعاظم فيها الطلب على الشقق. مبادرات رئيس الوزراء لتقصير اجراءات التخطيط والاصلاح في المديرية عرقلت واحبطت. هنا أيضا لسان الميزان ونواب أفراد من الائتلاف نجحوا في منع اصلاحات في موضوع حيوي لعشرات الاف الشباب، دون أن يقترحوا اصلاحات اخرى بدلا منها. ولكن هنا أيضا لسان الميزان والنواب يعملون حسب التقاليد السياسية الاسرائيلية، وذلك لان موضوع المسؤولية المشتركة للائتلاف، لم يضرب أبدا جذوره عندنا.

مهما يكن من أمر، فان موضوع غلاء السكن نسي – باستثناء تفضيل القطاع الاصولي – وهو لا يظهر على الاطلاق في الخطوط الاساس لحكومة نتنياهو.

اذا لم يكن رئيس الوزراء مذنبا، ولا وزير الاسكان واعضاء الائتلاف، فمن المذنب؟ مذنبة الطريقة التي تعطي قوة مطلقة للاقليات وتترك لمصيرهم الاغلبية الساحقة من الجمهور الذي يخدم في الجيش. فليس له تمثيل في طريقة الحكم القائمة. وهو ليس لسان الميزان. ولا يمكنه أن يشكل حكومة أو يسقطها. هو جمهور رعايا عديمي الحقوق. المظاهرات هي فقط عرض أول للانتفاضة ضد المؤسسة التي تتجاهل بشكل منهاجي الاغلبية الساحقة التي تحمل عبء الدولة وليست لسان الميزان. يوجد لهذه الاغلبية القوة للتظاهر، وخير أنها تتظاهر، ولكن لها أيضا واجب القول ضد من وضد ماذا تتظاهر.

معاريف 2011/7/25

احتجاج من طرف واحد

ايلي ساهر

1. غاب معتمرو القبعات المنسوجة لسبب ما عن خيام الاحتجاج، بل لم يأتوا المظاهرة أول من أمس. لا يمكن أن نتهم أصحاب هذه القبعات لانهم لا يذهبون الى الجيش. لكن يبدو أن منظمي الاحتجاج لا يحبون كثيرا برنامج عمل هذا الجمهور، وإلا فلماذا يحددون موعد المظاهرة قبل خروج السبت بساعتين في الوقت الذي لا يحتمل أن يأتي فيه معتمرو القبعات المنسوجة؟ مهما يكن الامر عند أصحاب القبعات المنسوجة أشد ايمانا بنظرية الرئيس كندي ومؤداها: «لا تقل ماذا تستطيع الدولة أن تفعل من أجلك بل ماذا تستطيع أنت أن تسهم من أجلها». لماذا يجب على الدولة أن تهتم بأن يستطيع كل واحد في الثانية والعشرين أن يستأجر/ يشتري شقة؟ ولماذا لا يبكي أصحاب القبعات المنسوجة اولئك من سكان بتيح تكفا مثلا بعد الخدمة العسكرية بل يدرسون ويعملون ويسكنون شعاري تكفا واريئيل والد؟

2. في صيف 1990 ايضا أغرقت البلاد في مدن خيام سكنها شبان دفعوا الى أزمة سكن. فقد انشيء اكثر من ثلاثين خيمة احتجاج أي أكثر مما يوجد اليوم بأضعاف. كانت علة الاحتجاج آنذاك أنه نشأ مع الهجرة الجماعية من روسيا طلب عظيم وارتفعت الأسعار جدا ولم يستطع الناس الثبات للقروض السكنية لشقة من غرفة واحدة. ومن كان في الحكم آنذاك؟ لم تخطئوا – حكومة ليكود ضيقة برئاسة اسحق شمير. فعندما يكون اليسار في الحكم يكون كل شيء حسنا.

هل فحصتم في الاونة الاخيرة في سند أجرتكم عن المبلغ المحسوم من أجل التأمين الصحي الذي أسسه حاييم رامون وحزب العمل؟ وما الذي تحصلون عليه عوض التأمين؟ لا شيء. فيجب الدفع أيضا عن تأمين كامل ومكمل ومكمل زائد ومكمل زائد للحياة. ان من شاهد برنامج «كول بوتيك» الاخير أدرك أنكم حتى لو دفعتم عن كل ذلك فان المشافي ستفضل سياح الطب الاغنياء. 3. إن الأزمة الحالية، زيادة على النقص في تهيئة الاراضي هي نتاج هجرة الى البلاد (الرفاق من فرنسا الذين اشتروا منذ 2005 كل شيء يتحرك في نتانيا وتل أبيب والقدس)، وسيطرة العمال الاجانب على جنوب تل أبيب. في الاونة الاخيرة فقط أجلي زوجان شابان من شقة من ثلاث غرف جنوب تل أبيب بعد ان دفعا 2.800 شاقل كل شهر. وفضل صاحب البيت بدلا منهما اثني عشر سودانيا يسكن كل اربعة منهم غرفة. ودفع كل واحد 500 شاقل. فحصل بدل 2.800 شيكل على 6.000 شاقل! من المثير أن نعلم ما الذي يفكر فيه الان كل اولئك الذين حاربوا من أجل الماكثين غير القانونيين.

4. «حضر المظاهرة أول من أمس عشرون الاف شخص»، هذا ما بشرت به أمس «يديعوت احرونوت» قراءها في العنوان الثانوي في صفحة الصحيفة الرئيسة. وقالت «يديعوت» في جزم : «لن تستطيع الحكومة تجاهل هذا بعد». صباح الخير، قبل ست سنين فقط تظاهر نحو من مائة الف شخص في القدس معارضين طرد المستوطنين من غوش قطيف، وتظاهر نحو من 50 الف في سديروت، وفي 11 آب/اغسطس من تلك السنة حضر ميدان رابين نحو من 300 الف انسان. لم نرَ آنذاك عناوين مشابهة لان «يديعوت» بسطت فوق صفحتين تقارير تصف «الاحياء الغالية» التي سيجلى المستوطنون اليها. كيف يستطيع أن يعظ اليوم من لم يهاجم الحكومة آنذاك؟

لن تستطيع الحكومة تجاهل المظاهرات بعد الآن

اسرائيل اليوم 2011/7/25

قراءة في كتاب «نقض الجذور الفكرية للديمقراطية الغربية»

الديمقراطية الإسلامية في المجتمعات العربية

هشام بن الشاوي *

في مقدمة كتابه القيم: «نقض الجذور الفكرية للديمقراطية الغربية» (إصدارات مجلة «البيان»)، يشير الدكتور محمد أحمد علي مفتي إلى أن الديمقراطية أضحت القاسم المشترك بين كل المفكرين السياسيين من مختلف المشارب، وحتى بعض رموز التيار الإسلامي، لإضفاء الشرعية على مفاهيم كل تيار فكري، ولترسيخ السلطة وإضفاء شرعية جديدة على بعض ممارساتها السياسية، تدعي الأنظمة السياسية أنها تنتهج الديمقراطية وتنادي بها لتحقيق القبول الجماهيري.

في الفصل الأول، يعرف الباحث الديمقراطية، بأنها كلمة يونانية قديمة تعني حكم الشعب، ويقسم تعريفاتها إلى ثلاثة أقسام: تعريف معياري كلاسيكي، تعريف إجرائي، وآخر إيديولوجي.

يبنى التعريف الأول على قاعدة (الخير العام) و(الإرادة العامة) التي تدفع الأفراد نحو المشاركة الشعبية في الحكم، وينقسم أرباب هذه المدرسة إلى فرديين وجماعيين. يركز الفرديون على الفرد، ويجعلون الحرية أهم قيمة اجتماعية، وينصب تحليلهم على حقوق الأفراد الطبيعية الثابتة، التي تسبق وجود الدولة، وتجعل مهمتها الحفاظ على حرية الأفراد وحقوقهم الطبيعية، ويركز الجماعيون على رفاهية الجماعة، ويهتمون بالمساواة، ومفهوم الإرادة العامة والخير العام. ويشترك الاتجاهان في المفاهيم الأساسية، التي يدعون إليها، كالسيادة الشعبية وحكم الشعب للشعب، وافتراض الأفراد خيرين وعقلانيين بطبعهم، قادرين على اختيار نظام الحياة المناسب لهم.

ومن الانتقادات الموجهة للمفهوم الكلاسيكي للديمقراطية:

– أن الشعب لا يستطيع أن يحكم نفسه، فالواقع الملموس يناقض ذلك المفهوم.

– قاعدتا الإرادة العامة والخير العام غير واقعيتين، فلا يوجد خير عام متفق عليه يشمل كل أفراد المجتمع.

– مفهوم القانون الطبيعي والحقوق الطبيعية لا يمكن إثباته تاريخيا ولا إخضاعه للاختبار، وهذه الحقوق الطبيعية تصور ذهني لا علاقة له بالواقع التاريخي ارتبط بالعلمانية، التي جعلت الطبيعة المرتكز الأساس للحقوق والواجبات في المجتمع، بعد أن تم عزل «الله» عن التدخل في شؤون الناس، وإنكار وجود قوانين إلهية تنظم تلك الحقوق.

– وجود تناقض بين الحرية والمساواة، فإذا كان الناس أحرارا فهذا يعني أنهم ليسوا متساوين، وإن فرضت عليهم المساواة، فهذا يعني أن حريتهم قد سلبت منهم.

– عدم واقعية فكرة عقلانية الأفراد، لأن الفرد يعتمد في رؤيته السياسية للأشياء على دوافعه الداخلية أكثر من النزعة العقلانية المجردة.

أما التعريف الإجرائي فيعتبر الديمقراطية طريقة معينة لاتخاذ القرارات، يمكن أن تبنى على أي نسق سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي، كالديمقراطية الرأسمالية والديمقراطة الاشتراكية، ويؤكد الإجرائيون أن الديمقراطية توجد إذا توفرت لها عدة شروط كالانتخابات الدورية، التعددية السياسية، المنافسة، المشاركة السياسية، وهي الأسس العامة للديمقراطية الليبرالية، ومن الانتقادات الموجهة لهذه النظرية أنها تحصر الديمقراطية في انتخابات دورية، وينحصر دور المواطنين في اختيار النخبة وتمكنيها من الحكم، ثم إغفالها تحليل البعد الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع، كما أن اختزال الديمقراطية في الانتخابات يفرغها من محتواها، فهناك أنظمة يقوم فيها الأفراد باختيار الحكام دون أن تكون ديمقراطية.

ووفقا للتعريف الإيديولوجي، تعد الديمقراطية نمط عيش ينبثق من طراز ذهني مبني على عدة افتراضات، كالإحساس الدائم بالرغبة في التغيير؛ الديمقراطي هو الإنسان القادر على تعديل أوضاع حياته وأفكاره حسب المتغيرات الاجتماعية، والمجتمع الديمقراطي لا يتبنى منظورا أحاديا (عقائديا أو أخلاقيا) للوحدة الاجتماعية. الديمقراطية تبنى على المنظور العلماني التعددي للمجتمع، وجوهر النظرية الديمقراطية يكمن في تقبل أفكار الآخرين مهما كانت، وتشجيع الناس على تطوير أفكارهم الدينية. والتعدد وإمكانية الاختلاف العقيدي شرطان مسبقان لقيام مجتمع ديقراطي، يكفل حرية التدين للجميع.

ويخلص الباحث إلى أن الديمقراطية نظام للحياة قائم على حيادية الدولة اتجاه القيم الدينية والأخلاقية، للأفراد الحق في اعتناق ما شاؤوا دون تدخل أحد من أحد؛ إنها نظام علماني قائم على قاعدة حيادية الدولة اتجاه العقيدة، وقاعدة سيادة الأمة المترتبة عليها، والتي تعني حق الأمة في تبني نظام الحياة التي تراه مناسبا.

* * *

في الفصل الثاني يعالج الكاتب مفهوم سيادة الأمة، الذي يعد المرتكز الأساس للنظرية الديمقراطية، فالشعب في النظام الديمقراطي هو صاحب السيادة ومصدر السلطات. ولانعدام قواعد عقيدية أو فكرية تميز الباطل عن الحق، لا يحدد الفكر الديمقراطي الغربي ثوابت منطقية عقلانية للغايات الاجتماعية خارج إطار الاختيار الفردي، لذا تخضع غايات الفرد لرغباته وتتغير بتغير حاجاته الأساسية. ويرفض الباحث أطروحة أن ما تقرره الأغلبية يمثل الحق والعدل لمجرد صدوره من الأغلبية لعدة أسباب، منها أن هذا التوجه يضفي قداسة وعصمة على رأي الأغلبية فقط، والمصلحة تتغير بتغير نظرة الأفراد إلى الأشياء، فضلا عن تنازل الأفراد للأغلبية المسيطرة، وبالتالي الخضوع لتشريع قد يكون مغايرا لقناعات ومعتقدات الأفراد، بينما عصمة الأغلبية وصحة آرائها لا يصلح في المجتمعات الإسلامية، لأن المسلم ملتزم باتباع الشرع وليس قبول رأي الأغلبية، وهذه الأغلبية لا تعني أغلبية سكان الدولة، مما يعني أن السيطرة على شؤون الدولة بيد الأقلية، وهو ما يتعارض والنظرية الديمقراطية، وفي الأنظمة الغربية تحكم النخبة، وهي أقلية تتحكم في الموارد الطبيعية ومصادر الثروة والقوة، وتسعى تلك الأقلية إلى ترسيخ مصالحها ومزاياها الاجتماعية عن طريق مؤسسات اجتماعية، مما يتعارض والمعنى الحرفي للديمقراطية، التي تعني حكم الشعب وليس النخب، وهناك من دافع عن هذه الديمقراطية النخبوية، لأن وجود نخبة مثقفة تدير دفة الحكم يحول دون طغيان الأغلبية الدهماء. ويطرح حكم الأغلبية تساؤلا منهجيا مشروعا، وهو: ماذا لو قررت هذه الأغلبية التخلي عن الديمقراطية واللجوء إلى الدكتاتورية؟ ومتى يمكن الرجوع للأمة بأسرها وإلغاء دور الأغلبية؟...

ويختم الكاتب هذا الفصل بتحريم تبني الديمقراطية شرعا، لأن ربط السيادة بالأمة يجعل لها حق تبني نظام الحياة السياسي والاقتصادي والاجتماعي، مما يجعل النظام الديمقراطي يقف طرف نقيض مع النظام الإسلامي، والحكم بقوانين وضعية يخرج الدولة عن مقتضى الشرع الإسلامي.

* * *

في فصل «الديمقراطية والحل الوسط»، يتطرق الدكتور محمد مفتي إلى مفهوم الحل الوسط، الذي يثير مشكلة في الحياة السياسية حين ترتبط دوافع السلوك بالالتزام العقائدي، حيث يلجأ الفرد إلى التعصب نحو الآخرين، الذين لا يشاركونه توجهاته العقائدية، وإذا كان الحل الوسط وسيلة لحل النزاعات في ظل النظام الديمقراطي، وذلك بإرضاء الأطراف المتنازعة عن طريق تقديم التنازلات المتبادلة، فالديمقراطية تتعارض والالتزام العقائدي، لأنها تفصل العقيدة عن الممارسة السياسية، التي لا تخضع لمقياس الحلال والحرام.

ويخلص الدكتور مفتي إلى أن مفهوم الحل الوسط باطل شرعا، لأنه في الدولة الشرعية لا يصح جعل الحل الوسط قاعدة لحل المشكلات، ويرى أن الاستعمار أخضع البلاد العربية والإسلامية للتبعية الفكرية للغرب، ومن ثم فرض الرأسمالية العلمانية والديمقراطية كأفكار يتصدى بها المسلم للخطر الشيوعي، ومعالجة مشاكل كل جوانب الحياة، فسادت ممارسات كثيرة تتكئ على «الحل الوسط» وهو ما خلق ازدواجية في المفاهيم والمشاعر والسلوك عند الكثير من المسلمين، وصار هناك من يعلن أنه يدين بالإسلام ويتبنى العلمانية في نفس الوقت، وصار الإسلام ديمقراطيا عند الديمقراطيين واشتراكيا عند الاشتراكيين، حتى غيّبت أحكام الإسلام ومفاهيمه المعالجة للواقع.

* * *

في مستهل مبحث «الحرية والتعددية السياسية»، يشير الكاتب إلى تعدد تعاريف الحرية، فالليبراليون يؤكدون أنها تتمثل في غياب القيود الخارجية أو التدخل من طرف الآخرين في الشؤون الخاصة، ويدعون إلى إطلاق الحرية الفردية والحد من تدخل الدولة في النشاطات الإبداعية للفرد، وله أن يتمتع بحريته التامة، قانونيا واجتماعيا، ويفعل ما يراه ويتحمل ما يترتب عليه من نتائج، ويصبح للمجتمع الحق في التدخل في سلوك الفرد إذا أثر تصرفه على مصالح الآخرين.

وتعرف المدرسة الجمهورية الحرية من خلال ربطها بالتنظيم السياسي، فيصير الإنسان حرا حين يعيش في جماعة سياسية حرة، وتكون الجماعة حرة حين يحكمها الشعب، ويصبح المرء سيد نفسه، وهذه هي الحرية التي بنيت عليها فكرة الديمقراطية الغربية، ومن مظاهر الحرية السياسية حرية الرأي وحرية العقيدة، وحرية الرأي أساس «التعدية السياسية» في الفكر الديمقراطي الغربي، وهو ما فرض الدعوة إلى احترام الرأي الآخر، والاعتراف بالتنوع والاختلاف في العقائد والمصالح والرؤى، وبالتالي التعايش بين تيارات سياسية مختلفة الآراء، من منطلق حرية الرأي للجميع.

والحرية بمفهومها الليبرالي– حسب الكاتب– تتناقض والنظرة الإسلامية القائمة على الخضوع لأحكام الشرع، والمجتمع المسلم محكوم بعقيدة لا تجيز تعدد دوائر الانتماء القائم على إعطاء كل الناس الحق ذاته في الدعوة إلى ما يدعون إليه، مهما كانت أفكارهم ومعتقداتهم، لأن الدولة الإسلامية قائمة على سيادة الشرع.

* * *

يستهل الدكتور مفتي الفصل الأخير «المسلمون والديمقراطية» بالحديث عن تغلغل الديمقراطية بفضل دعوات كتاب ومفكرين مسلمين إلى تبنيها، بدعوى أنها لا تعارض الشريعة الإسلامية، منهم يوسف القرضاوي، الذي ربط بين تبني الديمقراطية وتبني الوسائل والأساليب، معتبرا جوهر الديمقراطية من صميم الإسلام، ويشير الباحث إلى أن عدة جماعات إسلامية جديدة أقرت الديمقراطية كمنهج عمل سياسي، فجماعة «الإخوان المسلمون» بمصر تبنت المفاهيم الديمقراطية، التي تؤكد المشاركة السياسية والتعددية الحزبية والنظام النيابي، بينما أكد حزب جبهة العمل الإسلامي بالأردن تمسكه بالديمقراطية، الدفاع عن الحريات وإقرار التعددية السياسية.

ودعا عدة كتاب ومفكرين إلى إقرار الاختلاف بين الشرائح الاجتماعية، لأنه يضفي مشروعية على العمل السياسي، كفهمي هويدي، محمد عمارة، محمد سليم العوا وآخرين، وأجمعوا على ضرورة تكيف الحركة الإسلامية مع واقع المجتمع التعددي، المبني على وجود تيارات سياسية مختلفة، تتنافس لكسب أصوات الناخبين، ويدعو القرضاوي تلك الحركات في حالة فوزها في الانتخابات، وتسلمها السلطة إلى احترام الاختلاف والتعدد، وألا تحظر العمل على باقي التيارات، حتى لا تضيّع من اختاروها وأيدوها، وعدم خشية الأفكار المخالفة للإسلام، وعدم التفريط في التربية والعدل وإقناع الناس، حتى تستطيع البقاء وتحوز على ثقة الناخب.

وحث عدة كتاب على ضرورة المشاركة السياسية في الأنظمة المعاصرة، لتحقيق أهداف الحركة الإسلامية، خاصة المشاركة في البرلمانات، وبعضهم جعل الديمقراطية مطلبا شرعيا، يمكن من خلاله استئناف الحياة الإسلامية، رابطين الديمقراطية بالنظام السياسي الإسلامي، ممارسين الانتقائية في فهم وتطبيق الديمقراطية، مما أدى إلى خلل في المفاهيم عند أولئك الكتاب، ويستشهد الباحث بحيدر علي الذي انتقد الديمقراطية الإجرائية، التي يقبلها الإسلاميون رغم رفضهم للفلسفة التي تقوم عليها كنظام للحياة، ويبدو له اختزال الديمقراطية في الانتخابات والمشاركة يقدم نظرة ناقصة لها، فالصيغة الإسلامية للديمقراطية (الديمقراطية الإسلامية) مطالبة بتكييف نفسها مع ثوابت عقيدية وتحريمات ونواهٍ دينية قد تكون عوائق للديمقراطية الصحيحة، ويسوق نموذج الردة وحدّها القتل، وهو ما يتعارض مع حرية العقيدة، ويؤكد حيدر علي أن هناك مؤسسات وأجهزة يعيق وجودها قيام الديمقراطية، وتصطدم بالحريات الشخصية، مثل هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... ويخلص الباحث إلى أن الديمقراطية تقتضي «علمنة العقول» ليس بقبول الآخرين فقط، وإنما بإلغاء المؤسسات الدعوية والأخلاقية، التي تتعارض والحريات الشخصية، مما يعني أن الديمقراطية ليست إجراءات شكلية تختزل في الانتخابات وتداول السلطة، وإنما هي نظام حياة قائم على النظرة الفردية للإنسان المستمدة من الفكر الليبرالي، والدولة الإسلامية لا تقوم على الحيادية الفكرية والعملية اتجاه التيارات السياسية المختلفة، وإنما دولة عقيدة، والتعددية السياسية والحزبية تتعارض معها، فوجود أحزاب علمانية أو شيوعية يتعارض والمجتمع الإسلامي، القائم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وينتقد المؤلف قول محمد عمارة ان الفقه الإسلامي لم يعالج ظاهرة التعددية الحزبية، فأجازها في الدولة الإسلامية، بأن «الاجتهاد» في إجازة ما لم يجزه الشرع الإسلامي ليس اجتهادا، ويرى أن هذا الاجتهاد لون من ألوان مخالفة أحكام الشريعة، بإجازته قيام أحزاب مخالفة للشريعة الإسلامية.

وبخصوص مشاركة الإسلاميين في البرلمانات، يعتبر الباحث دخولهم البرلمان ليس انتصارا للمبدأ الإسلامي، إذ رغم اشتراكهم في البرلمان لا يطبق الإسلام في واقع الحياة، وقد يستغل وجودهم لإضفاء شرعية على عمل الدولة، ومن ثم الاستمرار في تعطيل شرع الله المنزل، والمشاركة البرلمانية تعزل العمل الإسلامي عن التأثير السياسي الجماهيري، وتفقد هذه المشاركة الحركة الإسلامية مصداقيتها المبدئية، بحيث تنظر إليها الجماهير على أنها تتاجر بالشعارات، كباقي التيارات السياسية المتنافسة، وأنها تسعى للوصول إلى الحكم «بطريقة ميكافيللية»، تؤدي بها إلى التنازل عن المبادئ التي كانت تدعو إليها.

في الذكرى الأولى لرحيل.. محمود السعدني:

أن تكون الولد الشقي

محمد محمد مستجاب *

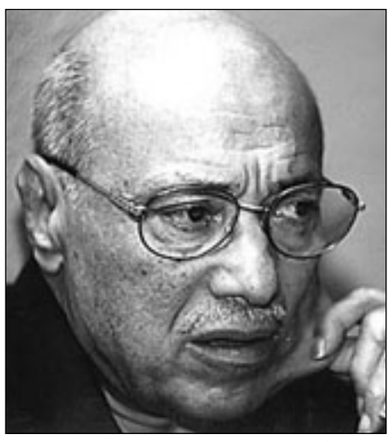

محمود السعدني

أن تنشق أو تدهس أو تصرع، أو أن يقبض عليك لأنك ألقيت نكتة أو وشى عنك صديقك، أن يتم محاصرتك أو مصادرتك أو اعتقالك، أن تشحن كالبضائع المهملة أو يطاردك سماوي الأفكار الغبي، أن تلطشك كف جندي غبي أو تقع تحت طائلة التجريح والإهانة والابتزاز، أن تصبح متهماً طوال العمر أو بريئاً هارباً، أن تأكل المبار وتشرب العرقسوس في الشوارع والطرقات أو أن تستنشق الحشيش وتستحلب أبو صليبة في الغرز، أن يخترق الجهل عظامك لأنك فكرت، أو أن يتوقف قلبك عن الخفقان أمام ابنتك عاجزا، أن ترتعش جوانحك ويتحلل كبدك على العواصم العربية والأوروبية، أو أن تصبح أسير بلاطات المطارات، أن يأتي بسيرتك رؤساء الجمهوريات، أو يحكي نوادرك ونكتك خفراء السجون والأصدقاء في جلسات الإنس، أن يصبح تراب الشارع حصيرتك ورصيفه غطاءك، أن تصمت وتشجب وتتطاول وتهزأ وتسخر وتلعن وتتشقق، أن تكون قطرات ندى على جبين الوطن أو مياه طوفان لأرضه الشراقي، أن تكون صاحب قلم يخترق طيات الجماجم الخربة الباردة أو أن تكون طبقات خشب وأرغفة خبز وشعر دفء وحديد تنكيل لقلوب فارغة، أن تكون دورة حب في عطفات وحواري الجيزة، أن تكون عصفورا يزقزق على بدايات تكوين شارع فيصل أو كلبا ينبح خلف راقصات وغوازي شارع الهرم، أن تخلق الطريق والدرب من لا شيء، أن تقف في ميدان الجيزة تلقي الطوب على طائرات العدو، أن تصبح شعاع نور لوجوه عابسة يائسة أو ضوء قمر لحبيبين التقيا بعد فراق، أن يعتصرك غباء رجال السلطة ويدمرك خبث رجال الحاشية، أن تكون سفيراً للشحاذين والصعاليك والهائمين في الطرقات، أن تكون منبر جامع أو مذبح كنيسة تقرأ آيات وأسفار تاريخ هذا الوطن، أن يكتب تاريخك بتواريخ القبض عليك أو بتواريخ مطاردتك أو بتواريخ اعتقالك، أن تصبح جلبابا يحتمي فيه كل الخائفين والمرتعشين من زمهرير الغد، أن تكون سطرا يحتوي نيران القلب أو كلمة تفتح أبواب الأمل، أن تكون عيلا عاريا صارخا في الحارة أو قبطانا مهندما مهذبا على ظهر سفينة، أن تكون فاتح مدينة أو فتوة حارة، أن تكون صاحب رأي وفكر مغايرا للجميع ومتوافقا مع الجميع أيضا، أن تكون قطعة نار من السخرية والتوهج والألم، أن تكون صاحب طريقة وفاتح مندل، أن تكون حليبا ابيض أو طرحة سوداء، أن تكون الأب والوالد والابن والمدرس والطباشير والسبورة، أن ترى كما لا يرى احد أو تفهم كما لا يفهم أي احد، أن تذوب رقة في أريج الزهور أو كلمات رسالة تبوح بالألم المسحوق، أن تكون الصابر والمثابر والواعي والمدرك، أن تكون من حواري وأزقة الجيزة حيث منبت الرجولة والشهامة وأولاد البلد، أن يكون صدرك قد تورم من سحب أطول نفس من البوري كي تنفث فيه ضيقك واختناقك، أن تكون برفقة مينا وأحمس ورمسيس وابن العاص وهمام شيخ العرب وعبد الناصر والسادات، أن تكون أول مستقبل لأتان السيد المسيح وأمه العذراء، أن تكون» سن برجل» لأول رسم هندسي للسد العالي ومنصات صواريخ أكتوبر، أن تكون وليا من أولياء الله الصالحين أو مجذوبا هائما يبحث عن وليه الحبيب، أن تكتب المقال والنكتة والقصة والرواية، أن تجعل من زحام طوابير الخبز والجمعيات والمحتاجين نوعا من الأدب الساخر الحارق الحريف المبدع، أن تكون أول اسم يطرح في إنشاء أي صحيفة أو مجلة وكذلك أول اسم يطرد ويشطب منها، أن تكون فنانا شجاعا وقويا ولينا وكبيرا وأحمق، أن تكون معلما كبيرا اصطحب عصابته كي يقوم بغزوات أدبية فريدة وساخرة، أن تعشق الناس والألوان والسماء والصعلكة وعربات الفول المدمس ومسامط لحم الرأس وبيرم التونسي وعبد الحميد الديب وأم كلثوم والجوزة، أن تكون صاحب جهاز عصبي لجيل مرهق أنضرب كثيرا حتى انفجرت جمجمته وقلبه، أن تكون صابرا أو يائسا أو صامتا أو زاعقا، أن تكون عبدا حرا على ارض هذا الوطن أو مواطنا أسيرا يختفي داخل حواريه وحوائطه ومواويله ومقاهيه، أن تكون المحامي عن قضية هذا الشعب أو شهيدا ومضطهدا عن قضية هذا الشعب، أن تكون لكلماتك عضلات قوية ولحركتها كتلة مدهشة ضاغطة، أن تمزج العامية مع الفصحى والأشعار بالمثل العليا، أن تكون صاحب خيال جامح ومدمر ورأسي وموزون، أن تكون صاحب غابة من الأسئلة مزروعة بالأمل، أن تكون جرس كنيسة تدق كي يفيق الجميع، أو أذان جامع كي ينتبه الجميع، أن تكون ملفوفا بالوحدة والألم والمقال والقصة، أن تكون الطيب الضخم الودود الطفل، أن تكون سدا ضخما أمام أهل المتعة الزائفة والفاسدة والمجد المزيف، أن تكون عليلا على سرير المرض أو طبيباً يملك مبضعا يستأصل به مرارة هذا الوطن، أن تكون الأمنية والغنوة والأسطورة والشارح والباكي والهيل التراب على العربات المارة، أن تترك عرق جسدك على زنازين لاظوغلي والقلعة والواحات والفيوم، أن تشرب مياه الطرشي أو تأكل قطعانا من اللحوم، أن تصبح سفيرا لعبد الناصر لدى الشعب المصري في الداخل كما كان محمد حسنين هيكل سفير عبد الناصر في الخارج، أن يكون بريدك أضخم بريد بين جميع الكتّاب العرب، أن تصبح كلمتك سهما حادا نافذا بدون رياء أو خبث، أن تفهم عقلية غلابة هذا الشعب المطحون، أن يقودك شخص على أرض مجهولة تنمو في أحراشها الحكايات والنميمة والخبث والحب، وأن تكون هذه الأرض – أرض الجيزة – المجهولة هي ما نمر به يومياً.

أن تكون قوياً، وأن تكون شرساً، وأن تكون صابراً، وأن تكون ساذجاً، وأن تكون طيباً، وأن تكون طفلا يحبو أسفل ثدي أمه، وأن تكون قادراً على الرؤية الفاحصة أكثر من كل جماهير هذا الوطن.

إذ كنت كل ذلك– فأنت الولد الشقي والذي يحمل اسمه عم محمود السعدني، والذي احزن كثيراً إذا قال احد إنه رحل، لا.. لم يرحل عم محمود السعدني عن عالمنا، ولكنه يحيا داخل قلوبنا ونزوره دائماً ونقرأ له الفاتحة، وندعو له الله أن يدخله فسيح جناته.. فلن يموت الولد الشقي..لن يموت.

---

* كاتب من مصر
m_mostagab@hotmail.com

شذرات قصائد

علي جازو *

من أجل نهار هادئ
كل هذا القتل،
كل هذه الكلمات المتعرجة
من أجل نهار بلا خوف.

* * *

حريتك بهاؤكَ،
قلبك يضيء صوتك.

* * *

جحيم الحرية
فردوس الموتى.

* * *

الليل جامع الندم،
قوي إلى يد الضوء،
لاعبة منهكة ومغرية.

* * *

نهارات ملعونة.
كذبٌ سلطان غرور،
جحيم يومي كأخبار المعتوهين.
سيدات وسادة الحمق الأبدي،
نظائر دودية قاحلة.
لا رحمة بعد اليوم أبداً.

* * *

انتشاء القاذف
ألم المحصور.

* * *

تحادثني فتاة مسعورة فخذيها،
إنها الأكثر صدقاً،
انفعالها اتقاد براءتها،
بهاؤها داخل لساني وأذني.

* * *

كيف لا يصرخ،
دم القتلى في الوجوه.
لا نوم بعد اليوم.
الكوابيس في كل مكان.

* * *

آه! مذيعات عاملات.
أعضاء لجان قانونية،
كلمات مقابر ألسنة.

* * *

شعبي قاتل شعبه.
سيدي يكذب،
زوجته تكذب.
ويبتسم رجال
يبتسمون كبلهاء الأمم الوضيعة!

* * *

دفع الناس المال ليس حلاً لغضبهم،
الوعود السخيفة لا ترجئ
القتل الفظيع.
الشارع سيد
المستقبل،
والأمل يعصر
أسى القلب،
ا لو حيد
وحيد.

* * *

أ سفل
غيوم المساء
الرمادية،
ثقيلة
هي الأمنيات
المتناحرة،
لكن كما لو
من قلب لم
يعرف غير
النقاء،
في
بيو ت
متواضعة،
أصدقاء،
فقراء، أنهكهم
القلق
و حفز تهم
نبرة الغضب
العالية،
يحلمون بذهب الحب المرير.
الشوارع فارغة بطيئة،
وشجاعة الصمت كارثة اللغو؛
كم بقسوة أنبتها النظرات المحتقنة
العاجلة،
وبروق في الأعالي تلتمع وتهتف وتنذر.

* * *

أفتح فمي؛
هنا في جرح الداخل الضئيل،
مذاق روحي الصدئة.

* * *

عانات
قملٌ كثير في العانات
والجباه والضمائر.

* * *

آه
مطر نيسان فردوس مبلل
لكن
ماذا لو كانت الحرية جحيماً
آخر.
بلدي يا بداية النهايات المرعبة.

* * *

لستُ أدري من أنا
هذه حال وطني.
المجهول رئة المستقبل النارية،
فلا تخف من تنفسها الحارق
وجهك.

* * *

مهزلة مجلس الشعب،
التصفيق المهرج المهين.
إنها اللعنة، أسياد الخنوع!

* * *

الدم يقتل الوضوح،
الحقيقة سفاحة
الوقت.

* * *

أنا غريزة أمي
الباكية،
قلب سوريا
الجريح،
كم أنا مهان قلبها.

* * *

يا نجمة الحرية، يا حجر القلب،
أعالي المسجد الأموي الرهيف،
إنك لأجمل النجوم قاطبة،
أكثرها لوعة وأسى وفرادة.

* * *

يا جيش سوريا الحرة،
يا وجه أمهات بعيدات،
خلف الخوذ والبنادق المؤجلة،
متى تصرخ صرختك الشجاعة.

* * *

واه من نحيب لا يصل
ساحة باب توما المغلقة،
واه من سيدة الصفاء
بالرثاء تغنّي أبناءها.

* * *

من أين جئت يا سهول عامودا،
أبناؤك يهتفون بالحرية،
أمهات في البيوت الخفيضة،
أياديهن قلوب هلعة.

* * *

حتميٌّ هذا الاتصال الصعبُ،
فمٌ وحيدٌ، ندمٌ.
شكوى اليائس،
عزاء المغدور.

* * *

لا أحد يرانا
في جسم الربيع الطري،
خطواتنا تنزلق. درب موحلة،
تخبر عيوننا عن الوحدة والأسى.

* * *

النهم شكل من أشكال الكسل.
الحرية جمال الخائبين.

* * *

عاطفتي شيطان، مرآة، حجرٌ
كالنور يرمي قلبه هنا، هناك.
أحزنُ أرى.

---

* شاعر من سورية

إشكالية الوظيفة الدينية في الدولة المعاصرة» في العدد الرابع من «مراصد»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الرابع من سلسلة «مراصد»، والتي تضم دراسة بعنوان «إشكالية الوظيفة الدينية في الدولة المعاصرة: قراءة في تجربة تأهيل الحقل الديني بالمغرب»، للدكتور امحمد جبرون؛ وهو كاتب وباحث مغربي، حاصل على دكتوراة في التاريخ والفكر السياسي الإسلامي.

تتناول الدراسة التجربة المغربية بتأهيل الحقل الديني؛ وهي محاولة تأصيل الدولة من خلال إعادة هيكلتها، وإعطاء الوظيفة الدينية ما تستحقها سياسيا ومؤسساتيًا وبشريًا، وتعد من وجهة نظر الباحث أحد الحلول الممكنة لمعضلة الدين والسياسة في إطار الدولة، ومتمم استراتيجي للمقاربات الأمنية في معالجة «الحركة الإسلامية السياسية».

ويقدم الباحث في دراسته نظرة تاريخية لعلاقة الدولة المغربية بالإسلام في عقود الاستقلال، ويتطرق إلى دور وزارة الشؤون الإسلامية التي نشأت لأول مرة سنة 1961، ويتناول تحول التعليم الديني بالمغرب من المجتمع نحو الدولة، ويعرض عدد من الحقائق الاستراتيجية للسياسة الدينية في مغرب الحسن الثاني، ثم ينتقل إلى مشروع تأهيل الحقل الديني في عهد الملك محمد السادس، والحقائق الاستراتيجية لسياسة تأهيل الحقل الديني، ونتائج وتأثيرات سياسة تأهيل الحقل الديني بعد عشر سنوات من انطلاقها.

ويبين الباحث أن الحقل الديني في المغرب بعد الاستقلال، وخاصة خلال عقدي الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، تجسد أساسا في وزارة الشؤون الإسلامية، والمساجد، ورابطة علماء المغرب، والتعليم الديني، والزوايا والطرق الصوفية، وبعض الجمعيات الإسلامية التي ظهرت متأخرة كجماعة التبليغ والشبيبة الإسلامية. وكان وصف الملك بأمير المؤمنين متداولا في الأوساط المغربية قبل الإقرار الدستوري له، وكانت له قيمة ثقافية ودينية وأيضا قيمة سياسية وقانونية.

ويقول الباحث إن ظهور الصفة الدينية للنظام الملكي وتوظيفها في مغرب الحسن الثاني حكمه سياق سياسي وتاريخي مختلف تماما عن السياق الراهن، بحيث كان الغرض منه من جهة كبح جماح اليسار المتطلع بقوة نحو الحداثة السياسية، ومن جهة ثانية وضع اليد على الحقل الديني وسياسة مكوناته وخاصة العلماء والتعليم الديني.

ويتطرق الباحث إلى وزارة الشؤون الإسلامية التي أطلقت في المغرب لأول مرة في حكومة سنة 1961، وأسندها العاهل الحسن الثاني إلى الزعيم السلفي علال الفاسي، وهو الذي وضع مشروعها السياسي وقانونها الأساسي. وفي عام 1993 صدر ظهير جديد في شأن اختصاصات الوزارة التي أصبحت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بعد إحداثها بسنتين. وحددت أهداف الوزارة في ثلاثة أهداف رئيسية: أداء رسالة الأوقاف والمحافظة على كيانها...، والحفاظ على القيم الإسلامية وسلامة العقيدة، والحفاظ على وحدة المذهب المالكي...، والتكوين والتأطير والدراسات في المجال الديني.

وتشير الدراسة إلى أن التعليم الديني يعتبر من المحاور الأساسية لسياسة تأهيل الحقل الديني في المملكة المغربية في عهد الحسن الثاني، وذلك بهدف تكوين مواطن أصيل معتز بهويته الدينية ومنفتح على العصر وقيم الحداثة، ومن المحطات البارزة في سياق النهوض بهذا القطاع؛ إصلاح جامعة القرويين وتأهيلها للقيام بدورها الديني والتنموي في مغرب الاستقلال، وإعادة تنظيم التعليم العتيق والأصيل، وتأسيس شعب الدراسات الإسلامية، وتأسيس دار الحديث الحسنية، وغيرها.

ويعرض الباحث من خلال دراسته الحقائق الاستراتيجية للسياسة الدينية في مغرب الحسن الثاني؛ وهي: الهيمنة التدريجية للدولة على الحقل الديني، والوعي المذهبي المتأخر، ونهج سياسة الترشيد والحوار، والعمل ما أمكن على حصر العمل الإسلامي في أبعاده التربوية والتثقيفية.

وتتطرق الدراسة إلى الحوافز النظرية والموضوعية لتأهيل الحقل الديني في عهد محمد السادس، فيقول الباحث إن مشروع تأهيل الحقل الديني في عهد الملك محمد السادس هو من جهة اختيار سياسي يعبر عن الفلسفة السياسية للعاهل المغربي، وأسلوبه في تدبير الدولة، ومن جهة ثانية محصلة لعدة تفاعلات وأحداث شهدها المغرب في السنوات الأولى من حكم الملك، تنزل منزلة الأسباب وراء هذا المشروع، الشيء الذي جعله مشروعا تاريخيًا، وجوابا ضروريًا عن سؤال الدين في الدولة والمجتمع من منظور سياسي.

ويشير الباحث إلى أنه من الناحية النظرية خضع تصميم مشروع هيكلة الحقل الديني وتنزيله لرؤية فكرية وسياسية متسقة تتجلى معالمها في كافة مجالات الحقل، وهي تظهر من خلال استقراء كافة التعبيرات المواكبة لتنزيل المشروع، ومن أبرزها: إمارة المؤمنين،

والهوية الدينية، والحداثة. وحصر الباحث أهم الأسباب التي عللت مبادرة الدولة إلى إصلاح الحقل الديني وتأهيله، في ثلاثة أسباب رئيسية: ثقافية، وسياسية، وأمنية.

ويشير الباحث إلى أن مشروع تأهيل الحقل الديني في عهد الملك محمد السادس تجسد في عدة مبادرات وإنجازات، غطت سائر مجالات العمل الديني، وخاصة مجالات التأطير والتكوين والإنتاج العلمي والثقافي. ومن أبرز القطاعات الدينية التي طالها الإصلاح قطاع الأوقاف والشؤون الإسلامية، والمجالس العلمية، ومعهد دار الحديث الحسنية، ورابطة علماء المغرب، والتعليم العتيق، والمساجد، والإرشاد الديني والخطابة، والإعلام الديني.

وجاءت المبادرات في شكل إعادة هيكلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وإحداث الهيئة العلمية للإفتاء، وتأسيس الرابطة المحمدية لعلماء المغرب، وإعلام إمارة المؤمنين، وإعادة تنظيم مؤسسة دار الحديث الحسنية، وتكوين الأئمة والمرشدات، وإحياء المذهبية الصوفية للمغاربة، وإطلاق خطة ميثاق العلماء.

وتشير الدراسة إلى الحقائق الاستراتيجية لسياسة تأهيل الحقل الديني في عهد محمد السادس؛ ومنها الارتكاز على الفصل 19 من الدستور، الذي يجعل من الملك أمير المؤمنين، وحامي حمى الملة والدين. ويقول الباحث إن عهد محمد السادس فيما يتعلق بالمجال الديني يشكل استعادة شبه شاملة لمفردات التدين التاريخي المغربي، في أبعاده العقدية والفقهية والسلوكية.

«السديم» لناصر السومي في غاليري أجيال:

توازنات لونية في فضاء الكون المتشظي

بيروت ـ القدس العربي

من مازن معروف:

جمع الفنان ناصر سومي لوحاته في غاليري أجيال تحت اسم «السديم». لكن كل لوحة بحد ذاتها لا تقدم إلا تحت عنوان معين. تشتمل الأعمال المعروضة على شيء من التفكيك/التجريد/الحروفية اللونية، كما تشتمل على طاقة تطويعية عالية لدى الفنان. في تلك التنظيمات اللونية التي يبسطها سومي على الخشب، توازنات دقيقة حتى أنها تشي بفوضى نهائية في آخر المطاف. وهي قد تبدو مجرد تنظيمات لونية منمنمة ومدرجة ضمن طبقات، إلا أنها في المقابل تشتمل على كينونات صغيرة وبسيطة، وقد لا يكون لأي منها، منفردة، قدر كاف من الأهمية. تبقى المسألة في كيفية إدراجها في تلك الصيغة التجريدية اللعوب. كما أن ذلك يشي أيضا بنية مضمرة لدى الفنان في إحاطة هذه «الفوضى» اللونية، البولوكية (نسبة إلى جاكسون بولوك) بكادر أنيق، هادئ، معافى من الصخب المبثوث في الألوان. إنها صيغ لونية لا تتدرج، بل تتآلف وفقا لجمالية قاعدتها الكثافة والتكثيف كتقنية يُشدَّد عليها. هنا، يحق لنا كمشاهدين للأعمال، أن نطلق مخيلتنا بعيدا عن العنوان الموضوع لكل لوحة، وهذا إن استطعنا بالطبع. فإذ يضع الفنان عنوانا لكل عمل، فإن في ذلك حتمية بأنه يوجه حواسنا وشغفنا باللون لتشكيل مخيلة جماعية متماسكة. ذلك ان الصلة المقامة بين العنوان وكل لوحة على السواء، هي صلة، تتضمن نية الفنان بضبط مخيلة المتلقي والسيطرة عليها، وتسيير هذا المتلقي ضمن مسوغ تخييلي محدد. بالتالي، فإن انفتاح المساحة التشكيلية اللونية أمامنا، لاحتمال مقومي التجريد والتعبير فيها، يعود لينكمش ويتباطأ في مقابله ما يبثه الفنان من رغبة، لتوجيه مسار المخيلة الفردية والتفكر بالعمل، إلى فضاء محدد، معلوم لديه، قصدي، ما يؤتي على بعض الحرية المعطاة للعين أمام الكم اللوني المتناسق أمامها، كما يحد من تشتت طاقة التفاعل بين هذه العين واللوحة.

اللوحة النهائية لدى سومي هي تتابع «منطقي» لحركة زمنية تتطور وتمضي في ضبط كيانها واستقلاليتها. هي حركة زمنية مقرونة بتعديلات، وإضافات، من خلالها تتم زيادة اللون في اللون الآخر، وبها، يتم شد المناخ المتوتر على السطح. من هذا التوتر، نخلص إلى هدوء منساب بدقة، وألق، وفي أحيان أخرى، يكون هذا الهدوء منزلقا بخفة من تحت ذلك التوتر المنفلش. وهو ما يعزز من كيان كل مساحة على حدة، لأنها تتألق هنا في تناقضاتها. انفلاش اللون، يقابله امتداد عمودي لدينامية متواصلة. وهنا يجتمع عصبان، واحد فكري، وآخر تقني بصري. ما ينسحب على مراوغة للعين، وجذبها إلى داخل العمل، روحه المستترة، وهو تأثير يكون عموديا. خصائص اللوحة التشكيلية الجيومترية، تتمثل في بعدي سطحها: الأفقي البصري، والعمودي التخييلي. وهذان العاملان، يكتملان بوجود بعد ثالث متمم، يقع خارج التقويم النقدي البصري للوحة، وهو ذلك التأثير الذي يوهمنا به الفنان من خلال فرضه عنوانا لكل عمل.

في لوحته «رقص أسود»، لا يمكن للعين أن تغفل الكتلة السوداء المشتتة الماثلة أمامها. تبدو الكتلة للوهلة الأولى محاولة لتشكيل بدن متآلف في أجزائه، ورغم أنها تبدو مبعثرة، ومتناثرة في كتل صغيرة قريبة من بعضها البعض، غير أنها تقترن في الوقت عينه بمجموعة من الإشارات حواليها. الأسود يتخذ في هذا العمل، مقدارا من الأهمية التشكيلية والجمالية، بحيث ارتباطه بمحيط مطوَّع كذلك، خدمة للكيان الداكن المهيب. هذه العلاقة بين الكتلة – الأساس والكتلة – المحيط، نستعرضها هنا كعينة لاستكشاف طريقة عمل الفنان. فالأسود لا يكون متنافرا مع محيطه اولا، ولا يظهر بكيان فاقع، يطوي تحته المحيط ويسخره خدمة لوجوده. في ذلك تقليص لاحتمال المتنافرات القاسية في اللوحة، كما وللمسافات بين تدرجات الالوان وأثرها على بعضها البعض. الأساس والخلفية، يطوِّعان إذن، لشد المناخ وجذب جزيئاته اللونية المكونة له. وبدلا من أن يكون هناك تضارب حاد أو تنافر مزعج ومصطنع، يعتمد الفنان المرونة في ضبط الدرجة اللونية لصالح لون آخر ذي طبيعة مختلفة. كذلك، نحصل على تماسك للحدود الفاصلة والمعلنة بين المساحات، والطبقات اللونية على الخشب، وهو ما يعوض بالتالي تناثر اللون ذي الصبغة التجريدية.

قد تكون الدينامية، في مقابل هذا الشد المتعمد في اللوحة، قاسما مشتركا كذلك لا يمكن إشاحة العين عنه. فالألوان، تتخذ شكلا ماديا، دراميا في بعض الأحيان، مستقلا، بالاعتماد على حركة الريشة أو سكين الرسم واتجاهه. والحركة هنا، تفضي إلى ضرورة إيجاد متتالية زمنية لا تتوقف. أي إيجاد صيرورة وسبب وحياة. فإخراج اللوحة من الجمود اللوني/ الركود التشكيلي، إلى فضاء مرن، لا يتم باستبعاد هذا الجمود بشكل نهائي، وإنما استثماره تلوا. فهو جمود كأرضية، يؤسس لحركة، وهو إذ لا ينفصل عن لعبة اللون ومرونته في مرحلة لاحقة، يصبح جمودا ضروريا كخلفية بعيدة جدا، ما يعزز فكرة الزمن والتتابع والتأثر والتأثير، وبالتالي دينامية وحياة بين أجزاء العمل. لا يعود ممكنا الاتكال فقط على مرونة اللون وخفته ومقدار توتره أو سلامه، لقراءة اللوحة. فالدينامية لا تتحقق إلا بوجود محيط مناقض يؤجج من كيانها، والعكس بالعكس. نلتفت كذلك إلى التناسق اللوني الدقيق، المُرتَّب كمحصلة لكل لوحة، كما ودراسة المسحات المفترض إملاؤها باللون. وهو مقوم جمالي أيضا، يرابط للمشاهد ويدفعه للدخول في مناخ السطح. لكنه كذلك، يتضمن احتمالات بإيجاد أبعاد خارج سياق عنوان كل لوحة بنفسها. ما يوجد نوعا من التضارب بين تأويل المشاهد الخاص، وأحادية الصورة أو المعنى الذي أراده الفنان. هذا جزء من طريقة سومي في التلاعب المتضادات. فهناك سيطرة للضوة والظل والبياض والاحمرار والسواد. ويمكن القول أن الفراغات المبيَّنة في اللوحة، الفراغات التي تشتمل على بياض، تضمن للفنان فرصة إفراغ إيقاعاته اللونية ومركباته المخبرية السحرية على الخشب. ما يضيف أحيانا بهجة مقلقة إلى غموض واضح وهي بهجة تظل موضع تساؤل رغم يقيننا بوجودها. في «عمق أبيض» و«عروس غامضة»، تتجلى أكثر لعبة الكتلة والمحيط، بحيث تجزأ اللوحة إلى قسمين كلاسيكيين، ويبدو البعد التعبيري أكثر وضوحا، لا كمجرد إضافة، بل ككيان خالص. لا يعود بالإمكان هنا نسب اللوحة حصرا إلى التجريد، بل نستشعر انحراف المقوم التجريدي باتجاه التعبير.

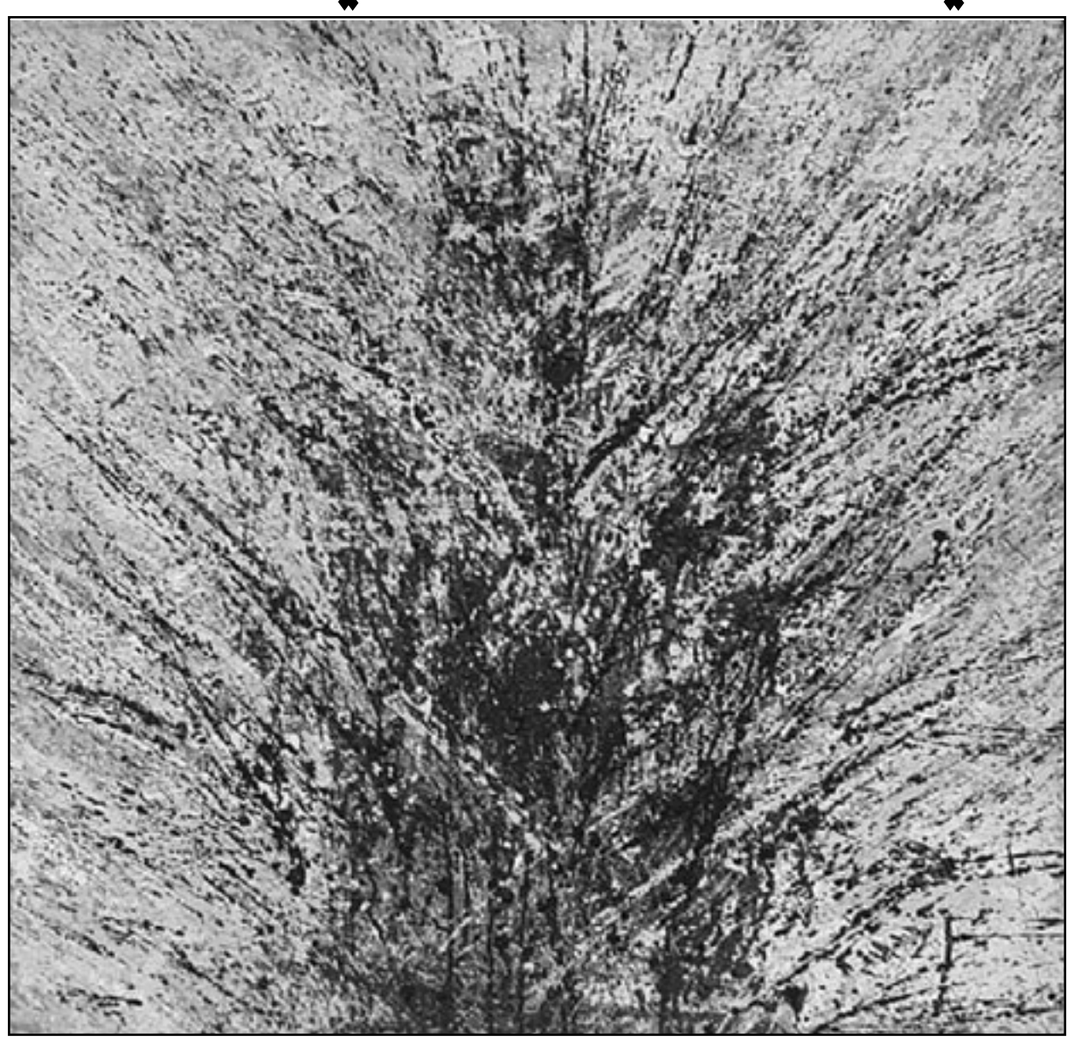

من اعمال ناصر السومي

ناصر السومي

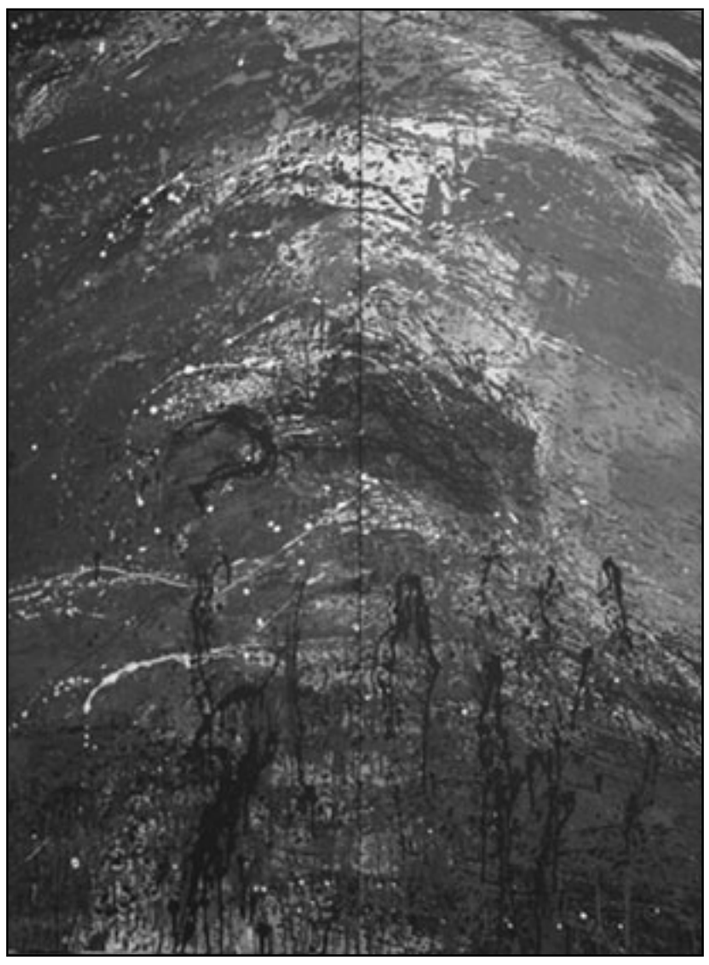

من اعمال ناصر السومي

جنسيّة تونسيّة الـ«الدكامرون» وسخريّة في كهف ابن رشيق من الإسهال السياسيّ

صلاح بن عياد *

ما الذي يحدث في تونس؟

المعجم يهزل كجائع مع بقية الجوعى، لم يبق ـ وكأنه ـ في المعجم التونسّي سوى ما هو سياسيّ. لا شيء غير الحديث عن الانتخابات والأحزاب والديمقراطية والحريّة، لا أكثر من حديث على شأن ما قد يتطلب العمل أكثر من مجرّد الكلام. المأزق معجميّ لغويّ. قد ننتهي إلى السياسة ما إن أثرنا أيّ موضوع وليكن حتى الطبخ. قل «ملوخيّة» فيتذكر صاحبك «ديمقراطيّة». السياسة تأخذ شكل الوباء المنتشر في كل الأفواه ومن عوارضه: التشنّج المفرط، اليبس على الشفتين، اللاسماع، الشتم، التكبير...

في المكتبات ترى ما يشبه مجلدات «لسان العرب» وما إن تقترب حتى تصاب بعناوين عن «بن علي» ومشتقاته، في الدور الثقافية يعمد الشاعر والموسيقي إلى الحديث المطوّل عن مواقفه السياسية، فيردّد الأوّل قصيدة من طينة البيان السياسيّ ويعزف الثاني ما يشبه المشية العسكريّة.

في شارع باريس، أين تصمت مكتبة «شارل دو غول» المليئة بما لا تحتويه مكتبة أخرى، أين تبهت قاعة «الفن الرابع» المستعمرة السياسيّة، وأين تتراكم آلات موسيقيّة متنوّعة على بوابة المعهد العالي للموسيقى، بنات رقيقات يمسكن الكمنجات ويتكلمن عن الحزب المفضّل غير بعيد عن منطق فريق كرة القدم المفضّل. هذا وقد مررنا غير منتبهين كعادتنا «لاتحاد الكتّاب» الراقد كعادته في أحد زوايا شارع متفرّع عن شارع باريس المذكور. الجديد أن اتحاد الكتّاب التونسيين قد شدّ لافتة كبيرة كتب فيها بالعريض اسمه ولقبه، لافتة تُشدّ إلى ما يشبه أعمدة السجن. وقد يكون من الضروري الإشارة الى أن الشارع الذي ننسى فيه «اتّحاد الكتّاب» هو شارع سيف الدولة. سيف الدولة السياسي ـ وليكمل قارئ المادة ما يمكن قوله هنا ـ في آخر شارع باريس جلبة ما كلّ يوم جمعة. في آخره حيت دار ثقافة قديمة قدم اسمها وصاحب اسمها، ابن رشيق القيرواني. الدار عبارة على مسرح متوسط المساحة وبهو لعرض الكتب أو اللوحات التشكيليّة. الذي سينسج فرقا عن كلّ ما كنّا مجبرين على تسميته في هذا الشارع غير البعيد عن «وزارة الداخليّة والتنمية المحلية» هذا ما يقولونه لكنها إضافة إلى ذلك فهي كل ذلك وزدها «وزارة الشؤون الشعريّة والشعوريّة والروائيّة» منها كم صدر منع كتاب وأغنية وناد ثقافي. نحكي عن فارق هو أن الجلبة تلك سرعان ما تختفي وأنت مثلا واقف أمام «دار الثقافة بن رشيق القيرواني». السرّ أن كهفا أزرق اللون يبتلع أصحاب تلك الجلبة، الكهف يقع أسفل دار القيرواني.

في الكهف «ناس» استعاروا من تاريخ الأدب اسم «الدكامرون» الذي هو كتاب للإيطالي «جيوفاني بوكاتشيو» Géovanni Boccaccio ـ 1375) 1313) والذي سيمثل أهم أسماء النهضة الأوروبيّة ويحتوي الكتاب مائة قصّة تجري أحداثها خلال عشرة أيّام من الأزمة ومن الوباء. «بوكاتشيو» الذي ملأ مقدمة كتابه لا أكثر بوصف الموت والجثث ليتخلص منها في بقية الكتاب عكس التونسيين العاجزين عن التخلص من وباء السياسة عبر جل كتبهم مهما تنوّعت. وليحتفل في الجزء الأهمّ من الكتاب بما له صلة بالحياة دون غيرها، جماعة فرّوا من الطاعون ـ كما يفرّ أصحاب «جلبة الجمعة» إلى كهوف ابن رشيق المذكورة أعلاه ـ إلى التلال من أجل ممارسة الحياة الصاخبة وليتبادلوا القصص ذات الأغلبية الكوميديّة الساخرة هذا كما ترى على شفاه «ناس الديكامرون» التونسيين المبتسمين في ذاك الكهف ابتسامة «الكاريكاتور» من السّياق.

يلتقي «الديكامرونيون» بإشراف الروائي التونسي كمال الرّياحي للمرّة الثالثة وكانت الحماسة التي هي وراء جلبتهم كافية كي تتحدّد رؤيتهم: الخوض في العمق. إعادة العمل الثقافي إلى العمل الثقافيّ. محاولة دس بيضة السياسة التي تكاد تفسد تحت إوزة الثقافة ذات العنق المتطلع حتى تتمكن البيضة من أن تفقس فراخا سوية مثل: الديمقراطية، التعددية، الحرية إلى أخره من ذاك السرب الذي ظلّ مهاجرا ولا يطأ أرض تونس لخطأ ما في المستنقعات. حام اللقاء الأول لناس «الدكامرون» حول رواية «ساعي بريد نيرودا» لانطونيو سكاراميتا يوم 24 حزيران/يونيو ليليه لقاء ذو طبيعة «ورشويّة» يعنى بنصوص «الناس الديكامرويين» ومناقشتها مختبر للكتابة السردية على غرارها قرأ الرياحي جزءا من روايته «غوريلا» الرواية التي تصدر أخبارها قبل صدورها وتكتب موادّ على أخبارها ولا غير الغلاف الذي تتبادله الأعين وتناقشه هذا إضافة إلى القصاص لسعد بن حسين، ثمّ أيمن الدبوسي الشاب الذي أسر الناس في قصة عن الجنون، يكتبها ككاتب اختص في الكتابة ومعاشرة المجانين ومتابعتهم واختصاصه كطبيب نفسي.

أمّا اللقاء الأخير الجمعة 16 تموز/يوليو والذي تميّز بكثافة الحضور في كهف «ديكامروني» منصرف تمام الانصراف إلى ممارسة الحياة الثقافيّة حقّ ممارستها، فقد خصص لأدب السّيرة الذاتيّة، محمد شكري كمثال متميّز على ذلك خلال عمله المعروف «الخبز الحافي». تطرق كمال الرياحي مع أصدقائه لهذه التجربة مثيرين ما أمكن من أسئلة بعد أن تمّ عرض الفلم الحامل لعنوان الرواية.

أثثت اللقاءات الثلاثة بفنون أخرى مثل السينما، الشعر، الفن التشكيلي وذلك من أجل القضاء على روح التفتيت الذي لم يكف المشهد الثقافي التونسي من التعرّض له. فحلّ وليد الزريبي وشوقي البرنوصي كشاعرين، والفنان التشكيلي المعرف باسم «آرتيكولور» والسينمائي المقيم بايطاليا عادل البكري. قد نعتبر هذه الحلقة من أولى زبدة الثورة التونسيّة كمحاولة للقفز خارج السياق وفي اتجاه العمق، بعيدا عن السطحية.

بوكاشيو كاتب «الديكامرون» التجأ إلى الترميز والمجاز l'allégorie والايروتيكا أيضا من أجل التصدّي لفكرة الفناء الغير بعيدة عن جسده وحيّزه المكانيّ. ناس الديكامرون الايطاليون الفارون من سواد الوباء كانوا عشرة، ثلاثة رجال وسبع نساء لم يغص بوكاشيو في أعماقهم الخربة بما فعله فيهم الخوف، بل اكتفى بتفجير «إرادة الحياة» فيهم وحاول أن يقدّ من تلك الإرادة جنة أرضية لا غير الإنسانية كعمارة لها. ناس الديكامرون التونسيون يفرّون بدورهم ممّا يحدق بهم من خطاب مباشر مقيت يبعد المتقبّل التونسي كما كان دائما بعيدا عن استهلاك العمق. ناس ينصرفون إلى العمق حيث يمكن أن تعثر في ذاك الكهف، على الوعي الثوري بما هو وعي قائم على التجاوز وعلى التأسيس، على أن الديكتاتورية لم تكن شأن السّياسة لوحدها وعلى أن بن علي لم يكن الديكتاتور الوحيد.

في اليوم التاسع من كتاب الديكامرون تقول ايميليا ملكة سرد تلك الليلة: «أين سيتكلم كلّ واحد منّا عمّا يراه مناسبا». في اللقاء الثالث من ناس الديكامرون التونسيين اتضح أن هؤلاء المثقفين من شعراء وروائيين وكتاب وفلاسفة وتشكيليين عازمون على قول «ما يرونه مناسبا»، والمناسب هذه الأيام في تونس هو أن يتكلم السياسي في السياسة والمثقف في الثقافة لا أن يختلط الحابل بالنابل في ساحة السياسة الضيّقة.

ولنسق ملاحظة في آخر مادتنا مفادها أن الانتماء إلى هؤلاء النّاس يقوم على أساس عدم تورّط في قبح ما قبل الرّابع عشر من يناير لا من بعيد ولا من قريب. فليس لمصاب بطاعون ما أن يدخل كتاب بوكاشيو ولا على دخيل على الشأن الثقافي أن يدخل كهف دار القيرواني بشارع باريس. الشأن الثقافي التونسي الذي عانى دوما من أولئك النوع، مبعوثي القصر الرّئاسي لإفساد ماء العمق ولإحباط المثقف عموما.

* شاعر تونسي

الفقيه بن صالح «فيلموغرافيا» المدن السفلى وقوارب الموت «والروفولي» والحنين إلى الإنتلجنسيا

محمد باهي *

شكلت مدينة الفقيه بن صالح البلدة الصغيرة وسط المغرب في عقد السبعينيات من القرن الماضي في رأي أحد الباحثين من أبنائها الذي كان يروي تفاصيل البوح بوتيرة نكوصية لا تخلو من حسرة وأسى، شكلت فضاء ثقافيا اعتبر محطة تغيير لمجايلي أساتذة من عيار: عبد الله راجع – الخمسي ـ بلعربي – الجمري ـ الطويل – يوسف قطان وآخرين.... إذ كانت تعج بحركة ثقافية ساهم في إثرائها نخبة من الأساتذة الذين عملوا بجد من أجل إخراجها من متاهة النسيان، وتميزت تلك المرحلة بإصدار أول ديوان شعري للمرحوم عبد الله راجع «الهجرة إلى المدن السفلى» لتبقى تلك المدينة بواقعها وأوضاعها سفلية بامتياز وكأن الشاعر تنبأ منذ ثلاثة عقود خلت بأنها ستظل مدينة الهامش تتأرجح بين الثابت والمتغير، إذ لا تغيير في نظر الباحث إلا ذاك الزحف الإسمنتي الذي استطاع بمده المتسارع أن يجتاح فضاءات طبيعية ساهمت بشكل مباشر في إحداث هذه المدينة نظرا لخصوصياتها القروية ،فهاهي المدينة في اعتقاده ترد الاعتبار لمحيطها عبر اجتياح عارم أساسه المتغيرات المجتمعية التي شهدتها المنطقة خلال الثلاثة عقود الأخيرة بفعل ظاهرة الهجرة إلى الضفة الأخرى، إذ تحولت إلى مركز استقطاب للباحثين والمهتمين بظاهرة الهجرة عبر قوارب الموت، ومضخة للمهاجرين إلى أوروبا بحثا عن الفردوس المفقود، لتتوافد على الإقليم عبر تعاقب السنوات حسب تقديره عملة صعبة وافرة، تتحول إلى كتل إسمنتية تغتال المجال الفلاحي، وتبقى المدينة محافظة على خصائصها القروية بالرغم من التحولات التي أحدثت شرخا عميقا داخل التركيبة الاجتماعية، من خلال تباين الفوارق الطبقية، مضيفا أن هذا الأمر أثر سلبا على القيم الاجتماعية، وأحدث تناقضات أربكت النسيج العلائقي في العديد من تمظهراته وتجلياته .

تجليات الظاهرة :

اعتبرت الهجرة في نظر الباحثين ظاهرة طبيعية، لأن جميع الشعوب تهاجر من موطنها الأصلي، وفي هذا السياق تشكلت الشعوب والأمم بحثا عن مجالها الحيوي، ليس بالمعنى النازي التوسعي أو الاسرائيلي الاستيطاني وإنما بالمفهوم القائم على التسامح والاندماج، والبحر كما قال «هيغل» صلة ربط بين الشعوب الموجودة على ضفافه، ومن العبث إقامة حاجز داخله شبيه بجدار برلين لاسيما في عهد العولمة والربط القاري، والهجرة من المغرب وإليه كانت عبر قرون عديدة طبيعية ومنسجمة مع موقعه الجغرافي وانتمائه الحضاري، إذ ظل يحافظ على توازنه البشري إلا في بعض الفترات العصيبة خلال مرحلة الغزو البرتغالي والإسباني مثلا، حيث اندلعت موجة من المجاعات والأوبئة أدت إلى هجرة مكثفة أشبه بالنزوح. حاليا في ظل العولمة التي هي صيغة من صيغ التطور العالمي اللامتكافئ، تفاقمت ظاهرة الهجرة واختل توازنها الطبيعي، حيث بدأت في الستينيات من القرن الماضي باستقطاب اليد العاملة الرخيصة غير المؤهلة بالمدن بواسطة «الكونترا» للعمل في مناجم الفحم وقطاع البناء بفرنسا على الخصوص، ثم شملت اليد العاملة القروية في السبعينيات في سياق الهجرة إلى إيطاليا، ومنذ منتصف عقد الثمانينيات من القرن الماضي، تحولت إلى هجرة جماعية تشمل المدن والقرى على السواء رجالا ونساء وأطفالا قاصرين ...ومن تداعيات هذه المرحلة ظهور مدن الملح بتعبير الروائي العربي الكبير عبد الرحمن منيف على الطريقة الأمريكولاتينية «نموذج مدينة الفقيه بن صالح» وسط المغرب التي تضخمت بشكل غير طبيعي مع بروز قرى شبحية مهجورة على شاكلة الغرب الأمريكي أثناء الاندفاعة المعروفة نحو الذهب .

دوافع الهجرة و الخصائص القروية للمدينة :

من دوافع الهجرة في هذه المنطقة في نظر فاطمة ،فاعلة جمعوية، امتلاك أقلية لوسائل الثروة دون أن تلتزم بخلق فرص الشغل للأغلبية الساحقة من المستضعفين والمهمشين، هذا هو مفهوم الليبرالية المتوحشة في اعتقادها الذي تسعى العولمة إلى تعميمه، إضافة إلى كون العائدين من فردوس الهجرة دون التحدث عن المفقودين في جحيمها يوجهون عائداتهم نحو اقتناء الأرض والعقار، فيعززون بذلك الموقع الذي تسبب في تهجيرهم، الأمر الذي يؤدي إلى تدفق مهاجرين آخرين من خلال انتشار عدوى التهجير عن طريق بيع الأرض والماشية للالتحاق بأفواج المهجرين، لتبقى جدلية الصراع والحلم والاستيهام السمات البارزة للحلقة المفرغة لنمط تمظهرات الهجرة .

الثابت والمتحول وآثارهما على الواقع السوسيوثقافي :

اعتبارا لكون الهجرة أحدثت شرخا عميقا داخل التركيبة الاجتماعية حسب تعبير فؤاد مجاز ،عاطل عن العمل أخفق في ثلاث محاولات للعبور، حيث أضحت مظاهر التفوق الاجتماعي في نظره المنطق السائد، وظلت المنطقة تتأرجح بين الثابت والمتغير، بين الأصالة والمعاصرة، بين الماضي والحاضر، وهي سمات دالة على فقدان الهوية ومؤشر قوي على الاغتراب، فهذا الموقف المزدوج يفتقد الحسم لصالح اتجاه معين لأنه من المستحيل السير في اتجاهين، ومن مظاهر هذه الثنائية بروز مفارقات غريبة كتعبير عن تجاور نمطين من العيش تتجلى تداعياته في حالات متناقضة: «وجود مبان إسمنتية فاخرة في الخلاء بدون مراحيض وقد علقت على احد أركان جدرانها «صفائح الدواب» و «الإطارات المطاطية للعجلات» درءا للعين والحسد، مقاه رخامية شبيهة بالأضرحة ...سيارات فارهة مركونة إلى جانب أكوام التبن» ...

استثمار عير معقلن للعائدات :

النواة البدوية لهذه المنطقة القائمة على نمط الإنتاج القروي في نظر مصطفى أحد ضحايا حملة «الروفولي» ظلت عاجزة عن إدماج الإمكانيات البشرية في عملية تحديث وعصرنة شاملة، وفي غياب خيارات استراتيجية لإشراك المهاجرين في التنمية من خلال إحداث مشاريع استثمارية واسعة كفيلة بامتصاص البطالة وقادرة على الحفاظ على التوازن داخل المنطقة، ومن هذا المنطلق فلا وجود لعقلنة ،حيث يضطر الشباب المتعلم إلى التعامل مع الواقع بمستوى الأمية السائدة فيه بتداعيات الحلم والاستيهام، فهل من العقلاني يتساءل مصطفى أن يلقي البعض بنفسه في قوارب الموت؟ وأن يتجرع المبيد الحشري في حال الفشل أو يستسلم للمخدر والقنوط والاكتئاب؟ ومن الأساليب اللامنطقية واللاعقلانية في اعتقاده التبذير المتعمد لعائدات المهاجرين في مظاهر «التبوريدة» والتفوق الاجتماعي، أو تجميدها كأرصدة في البنوك أو توظيفها في قلاع الإسمنت المهجورة. ما يمكن استنتاجه في نظر إبراهيم ،مهتم بقضايا الهجرة، كون العلاقات الاجتماعية التي تفرزها هذه التركيبة السوسيو اقتصادية تبقى في نمطيتها وجوهرها عشائرية وتؤثر سلبا على ظاهرة الهجرة، لكونها تتميز في نظره بسلطة أبوية صارمة تمارس الإقصاء والتهميش من خلال اعتماد لغة تستمد مشروعيتها من خطاب السلطة المخزنية، لغة تتميز بشحنات تدميرية تلقي بالشخص إلى حافة التهميش أو الانهيار والضغط النفسي الذي يقود في أغلب حالاته إلى الانتحار لكونها يضيف إبراهيم لغة حرشاء وجافة أشبه بضربات اللسان كما يقول «دوستيفسكي». ولعل الحملات الكاميكازية للتهجير الجماعي نحو الضفة الأخرى آنذاك في رأيه تندرج في هذا السياق الانتحاري الناتج عن حالة الإقصاء والتهميش الاجتماعي، ووسيلة يائسة يلجأ إليها الشباب المعطل من أجل الخلاص، هذا القفز والهروب إلى الهاوية من أجل امتلاك الثروة كوسيلة سحرية لتحقيق الأحلام ورد الاعتبار، هو وليد إحباطات عميقة أفرزتها بيئة لا ترحم وهي أصلا عاجزة عن تحقيق الاندماج الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لأجيالها . وفي هذا السياق ومن باب النوادر والطرائف يستحضر إبراهيم ما تختزنه ذاكرة المنطقة ضمن موروثها الشعبي المتداول في مجالس الفكاهة والترويح عن النفس في رحاب «الأفواه الواسعة» بتعبير المرحوم زفزاف ،حيث يتعلق الأمر بواقعة صادمة لذلك المغامر المفترض الذي اضطر إلى تطليق الزوجة وبيع الأرض بحثا عن فرصة ذهبية تمكنه من الالتحاق بأفواج المغامرين من أقرانه لمعانقة الحلم الموعود والثروة «السراب» لينتهي به المطاف بعد تجربة فاشلة، في عداد المجانين مختزلا نهايته التراجيدية في عبارات هيستيرية صادقة ومعبرة ظل يرددها بهلوسة لاتطاق في تخوم قريته المهجورة :

«لا بلاد البور – لا باسبور – لا بنت السي كبور».

* كاتب من المغرب
bahibm@yahoo.fr

جدّي الذي رحل..

سليم البيك *

في هذه الأيام، تمرّ السنة الثانية لرحيل جدي سليم محمود البيك، الذي على عظمته وكبريائه وقوته، لم يكن ليحبس دموعه، وفي أشهره الأخيرة تحديداً، كلّما تحدّث عن ترشيحا، البلد الذي هُجّر منه عام ١٩٤٨.

كان يحبّ الحديث عن بلده، عن المقاومة الشعبية هناك، ضد العصابات الصهيونية. لم يكن حديثه يخلو من بطولات وخيبات وسخرية، حتى سجّلت معه ما يقارب الخمس ساعات يحكي فيها ما يذكره من أيام ترشيحا قبل النكبة، بل منذ ثورة عام ١٩٣٦ التي شهدها صغيراً، ثم النكبة، ثم التهجير من فلسطين، فرحلة التهجير إلى حلب عبر لبنان، ثم عن المخيمات ثم حلب.

حين سألته عن سبب اختيار حلب وهي المحطة الأخيرة للقطار الذي مر بمدن لبنانية ثم دمشق فحمص إلى حلب، أجاب بأن جدّتي العروس في حينه كاملة القاضي كانت في القطار قد ذكّرته: ألم تعدني بأن نقضي شهر العسل في حلب؟ المدينة التي عرفها جدّي قبل زيارته «النكبويّة» إليها، فردّ العريس بأنه الآن سيفي بوعده، لينزلا في محطّة القطار الأخيرة.

في حلب كتب جدّي شعراً وزجلاً وقد أهداني قصاصات ورق ودفتراً يحوي تلك الأشعار، واحتفظت بها في كيس عتيق أحفظ فيه ما يرسله لي أصدقاء من ترشيحا وكل فلسطين. سأنشر هذه الأشعار في كتاب، من بين ما جاءني من ترشيحا كان فيلم «عروس الجليل» لمخرجه وصديقي باسل طنّوس، الفيلم يحكي عن قصف ترشيحا عام النكبة واحتلالها إثر ذلك، وهو ما كان أخبرني به جدّي: أن التراشحة دافعوا عن بلدهم، بل وشكّلوا فرقا جهادية للقتال في القرى المجاورة كالكابري ومعليا وغيرها، أخبرني أن اليهود بعد أن فشلوا في احتلال ترشيحا براً، قصفونا بالطائرات، وقد سقطت ترشيحا في أواخر تشرين الأول (أكتوبر)، أي بعد خمسة أشهر من إعلان قيام دولة الاحتلال. ويقال بأن ترشيحا بسقوطها، قد سقط الجليل بأكمله.

أما بالنسبة لقصف ترشيحا، القصة التي تناولها الفيلم من خلال الرواية الشخصية لفاطمة الهواري، إحدى جميلات ترشيحا التي تسبّب القصف بإقعادها، وفاطمة لا تزال حتى الآن هناك في ترشيحا تشهد على جمال وصمود وقوة هذه البلد، فقد أخبرني باسل في مكالمة تلفونية بأن هنالك احتمالا كبيرا أن يكون جدّك سليم البيك هو المقصود من هذا القصف، لكن لا من دليل على ذلك.

كان جدي قد أخبرني بأن القذيفة التي أتت على بيت فاطمة الهواري كادت تودي به، وبأنه لا يدري كيف نجى منها وقد اقتربت كثيراً منه، وحين أخبرته بما قاله لي باسل، ردّ بأن القصف أتى على كل ترشيحا وهنالك من قُتل فعلاً، ولم يدر إن كان تحديداً هو المستهدف أم لا.

قبل أيام، أخبرتني عمتي إليسار (كان جدّي قومي سوري العقيدة: عمتي إليسار وأبي زينون) بأنها شاهدت على تلفزيون فلسطين فيلماً عمّن قصف ترشيحا وبيت فاطمة الهواري تحديداً، الطيّار إيتان، وقد قال في الفيلم – كنوع من التبرير– انه لم يقصد أن يقصف مدنيين (!)، بل كان المقصود من القصف أحد أبناء ترشيحا وقد كان قائد ومنظّم المجموعات القتالية هناك واسمه سليم محمود البيك وهو الآن في حلب.

الحوار مع جدي منشور في موقعي على الشبكة، أشعاره سأنشرها رغم أني لا أدري لماذا فكّرت بدفن القصاصات في تراب أحمر رطب أتاني من ترشيحا في مرطبان متوسّط الحجم، ولي من جدّي مسبحة عتيقة كان قد أوصى والدي بأن يوصلها إلي قُبيل وفاته. أنا لم أرَ جدّي في أيامه الأخيرة، أردت زيارته في حلب لكن أبي لم يرد لي أن أراه وقد بدت آثار الموت عليه قبل حلوله. المسبحة الصفراء العتيقة، كان جدّ جدي، من طرف أمه، من قرية شحيم اللبنانية، قد أهداها لوالد جدّي، ومنه انتقلت لجدّي، ومنه لي، وأنا سأحفظها إلى أن أرجع بها، إلى ترشيحا وبيت جدي تحديدا. لطالما كان يقول بأن من لا يحبّ المحشي لا يدخل الجنة، وجدي كان يحب المحشي كثيراً.

حين سألته لما لم يحمل معه أي مفتاح من ترشيحا، ردّ بأنه كان يعرف بأنه تحديداً لن يرجع، وبأنه مطلوب بالاسم وإن رجع سيُعدم، وأن العرب سلّموا فلسطين لليهود بعد أن نزعوا أسلحتنا. والدا جدي وأخوته بقوا في ترشيحا، أخوته هناك حتى اللحظة.

حين كنت أسجّل معه ذكرياته، كان يفوقني حماسة لها، وكان دائماً يدفعني: شو جدّي ما بدّك تسجّل؟ الآن تحديداً، أشعر بندم كبير على أني لم أسجّل أكثر من خمس ساعات، لم أكملها إلى عشر أو عشرين، لكني قد أعزّي نفسي بأنه أخذ كلّ راحته ووقته في الكلام، ولم أنته إلا حين انتهى هو وقال: هنا أكتفي بروايتي.

ليست هنالك نهاية لرواية جدي، هنالك بداية جديدة ستكون حين تعود سلالته إلى بلده وبلدها، حين أعود أنا إلى ترشيحا، وكل اللاجئين إلى كل فلسطين، هناك ستبدأ حكاية جديدة لسليم محمود البيك، الإنسان الذي خلق تلك المساحة للبلد في قلبي وعقلي ومن ثمّ على أوراقي.

الحصّة الكبرى في حبي لهذه البلد يدين بالولاء والامتنان له، ولحبي له، جدي الذي حين رحل قبل عامين، وعيتُ أكثر أن جيلاً كاملاً من الفلسطينيين يرحل ويفلت من بين أيدينا. رأيت بأمّ عينيّ اللتين بكتاه بحرقة، القدْر الذي يمكن لإنسان أن يحب فيه بلده، القدْر الذي يمكن لبلد فيه أن تُحب، رأيته يحمل هذا الحب معه إلى موته، يفيض بهذا الحب إلى سلالته من بعده، ويبقى في كل حالاته شديداً شديداً شديداً، إلى أن يليق بترشيحا، ليلتقي حامله بها.

* كاتب فلسطيني

احياء فرقة العاشقين من دمشق ولندن.. عودة تُذكر بأيام بيروت

الملحن الكبير حسين نازك: البوم «ربيع العاشقين» مفردات النضال بقالب عصري مبتكر

حسين نازك يتوسط اعضاء فرقة العاشقين

لندن – «القدس العربي»

حوار أنور القاسم:

لطالما لم يتوقف السؤال الملحاح يوما أين هي فرقة العاشقين؟ لماذا غنت اللحظة التاريخية في بداية الثمانينات ثم توارت عن الانظار لتبقى اغانيها تتردد على حناجر الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات، ويردد صداها العربي في كل مكان.

لمعرفة الاجابة على هذا السؤال وعشرات الاسئلة التي تتردد على ألسنة محبي الفرقة ومتابعيها ومترصدي جديدها، واخر ابداعاتها التقينا بفريق العاشقين في لندن، الفرقة التي تأسست عام 1979 بدائرة الاعلام والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية بدمشق، وخلدت فنيا أسطورة الصمود الفلسطيني ابان اجتياح لبنان 1982 ومازالت اغانيها محفورة في الوجدان الفلسطيني والعربي. أسسها الفنان الفلسطيني المبدع الاستاذ حسين نازك ولحن لها كل اعمالها، وكتب اشعارها الشاعر المبدع أحمد دحبور، الذي سطرت كلماته اعذب المفردات الوجدانية الفلسطينية.

وخير استهلال للاحتفاء بألبوم الفرقة الجديد، والذي يحمل عنوان «ربيع العاشقين» بدأناه مع الملحن الاستاذ حسين نازك، الذي يزور العاصمة البريطانية لندن بصحبة طاقم الفرقة الجديد، حيث يستكملون تسجيل الاغاني في استوديوهات «تشيزك»، وكان لنا هذا الحوار:

■ استاذ حسين مرحبا بكم في لندن.. ماذا تحمل جعبة الاستاذ هذه المرة لمحبي الاغنية الفلسطينية؟

■ الغاية من عودة الفرقة الان هي تأريخ الحاضر الفلسطيني بكل مكوناته الوجدانة والسياسية والشعبية عبر البوم ثر جديد يحمل اسم «ربيع العاشقين»، ويحوي 14 مقطوعة غنائية مختلفة –اغاني جماعي وافرادي– منها ما هو تعبيري، ومنها ما يستند للفلكلور وتراث الشعب الفلسطيني بعيدا عن الوثائقية، ومطرز بالعديد من الانماط الغنائية الحديثة المواكبة المرحلة.

■ الى من تتوجهون بهذا العمل الكبير المتنوع ولماذا الان؟

■ هو موجه للشعب الفلسطيني اولا، ومن ثم للشعوب العربية كافة، لان ما بها الان وما عليها لا يحل الا باعادة الحق للشعب الفلسطيني، ولان ما يحدث الان ما هو الا ترادفات للقضية الفلسطينية.. فلا سلام بدون فلسطين، ولا ديمقراطية بدون فلسطين، ولا استقرار ولا حرية بدون حرية فلسطين. وموجه كذلك للعالم ولمن ينسون نكبتنا الفلسطينية.

ويتناول الالبوم اهم المفردات الحياتية للشعب الفلسطيني في هذه المرحلة من تاريخ النظال الوطني، مثل حق العودة. وكما يقول العاشقون في احدى اغنيات الالبوم ان استعادة الحقوق مسألة وقت، فها هي الفرقة تترنم مع كلمات الشاعر أحمد دحبور:

ربيع العاشقين صلاة فجر تبشر بالقيامة والرجوع

نغني والبلاد لنا نشيد على ايقاع ذاكرة الجموع

فتستعيد الحان حسين نازك صوت المنافي وزهرة المدائن لتصدح الفرقة معه:

ولدنا في المنافي وانتشرنا غُرُوبين في وهج السطوع

فمن نجد الى يمن وفاس تظل القدس عاصمة الجميع

ويتناول الالبوم الذي يرفل بأثواب التراث اغنية «القدس معراج العرب»، وهي من النمط الكلاسيكي المعمق المليء بالتعبير والايحاءات الاسلامية والمسيحية، وهي من اهم مقومات عروبة القدس:

خذني الى تلك الربوع الطاهرة

آمين والجرس الحزين

يستجمعان جراح كل المؤمنين

المهد والاسراء لي وأمانتي دَين ودين

ويترنم الالبوم بقضية لطالما فطرت افئدة الفلسطينيين، وهي حرية الاسرى من خلال اغنية شعبية وباللهجة العامية غاية في الروعة والتحدي تقهر الأسر والآسر، بعنوان «أنا للابد باقي»: تقول: «زيد المأبد تأبيد ليش ضانن انك باقي.. أبدكم ما هو للأبد وأنا للأبد باقي.. لتنتهي الاغنية بهذا المقطع المتحدي الجميل: أولتي حرية وعيد وآخرتك تطلع بره.

ولم يغفل الالبوم حصار غزة والوحدة الفلسطينية، المطلب الاهم الذي نسمعه في اكثر من اغنية مثل «غزة والضفة»: من يوم يومي والبلاد بلادي غزة والضفة عنوان الشهادة

كيد الاعادي في صدر الاعادي.. والشعب ينادي وحدتنا هي الطلب

وحين توجهنا بسؤالنا للاستاذ عدنان العزة، رئيس مجلس الادارة لفرقة اغاني العاشقين الفلسطينية عن ظروف اعادة احياء الفرقة هذه الايام قال: في 2002 بدأت افكر جديا باعادة احياء اغاني الفرقة وبنائها من جديد لما لهذه الفرقة خصوصا والكلمات عموما من دور هام في خدمة قضيتنا فنيا وتراثيا.

وبالتعاون مع بعض الاخوة والاخوات الفاضلات بدأنا نجتمع ونضع اسس ومحددات لاعادة اطلاق مشروع الفرقة من جديد، ولا بد من الاشادة بجهودهم الصادقة والمخلصة لهذا الالبوم واصرارهن على عدم ذكره حتى ينتهي، وهذا ما تم بالفعل عام 2009 وبادرنا بالاتصال بالفنان حسين نازك والشاعر المبدع احمد دحبور، وابديا رغبتهما الصادقة بالتعاون معنا، ولذلك من ضمن منهجية عملنا كان لا شك ان نعيد بناء الفرقة وبالتزامن مع تحضير عمل جديد للفرقة وبدأنا بالبحث عن عناصر فنية مميزة، وهذا تطلب جهدا الى ان استطعنا تجسيد هذا العمل والحمد لله بمجموعة عمل فنية منتمة اولا واخيرا لقضية الوطن مع شكر جهودهم جميعا.

وحين سألنا الاستاذ حسين نازك اذا كانت الحان الالبوم الجديد تحاكي نغمات فرقة العاشقين التي تعودنا عليها؟

قال: ان الحان الاغاني تحوي مفردات الفلكلور الفلسطيني، وهو مصر على ان الفلكلور هو الاساس، وأي اغنية حديثة تلبس على هذا القالب واسلوب الغناء الشعبي الفلسطيني. ويردف قائلا: اغنية بيروت صار لها 30 عاما وكأنها عُملت امس، همنا ان نحافظ على الخصوصية بمنتهى الدقة لانها تعطي نكهتنا الخاصة.

ولن نبالغ حينما نقول ان هؤلاء العاشقين كلهم، خلود محافظة، سمر ستيفان، هيفاء كيالي، إباء أبو خلف، نزار العيسى، لؤي العقباني، شريف ابراهيم، خالد اسماعيل، رولى ورد، وعدنان جارور وغيرهم من اعضاء الفرقة يمثلون صوتا وروحا ووجدانا وحداء متفردا في الاداء والخصوصية وخامة الصوت، قد رصفوا الهم الفلسطيني بمجمله في هذه الاعمال المتنوعة، والتي تنهل من الوجدان وتستقي الحاضر بكل مفرداته ليصار الى سكبها من جديد غناء يؤرخ اللحظة ويربطها بعروة ماضي ووجدان الفلسطيني اينما كان، ففي النهاية فلسطين هي تلك الاغاني الخالدة التي أنشدها التاريخ وحفظتها الجغرافيا وغناها وسيبقى الفلسطيني الى قيام الساعة.

بين فتاة السماء التي تنظر الى قاتلها والطغاة الذين يسحقون شعوبهم:

عين الطائر والعدسة المكبرة

مهند النابلسي *

لقطة من فيلم The Lovely Bones

كل من زار «فيينا» يتذكر الارجوحة الضخمة أو «العجلة الكبرى» التي ألهمت الاديب العالمي «غراهام غرين» لكي ينسج حولها احدى أهم رواياته «الرجل الثالث»، فعندما تبدأ المركبة بالصعود دورانا، تتصاغر أحجام المخلوقات لحد الضآلة، حتى أن الشرير في الرواية المذكورة يجد في ذلك مبررا لقتل الناس، لأنهم يتحولون حسب وجهة نظره «لذباب أسود اللون»! فهل يمكن لانسان أن يشعر بالتعاطف والشفقة تجاه الذباب؟ وماذا يضيره لو تلاشت ذبابة وكفت عن الحركة للأبد؟! انها عين الطائر التي سعى الانسان طويلا «للتمتع بها»، وكد من أجلها طوال العصور، ابتداء من محاولات الرائد عباس بن فرناس، وحتى اختراع طائرات الشبح التي تعجز الرادارات عن كشفها. واذا كان شرير «غراهام غرين» قد رأى الناس ذبابا من ارتفاعه المتدني نسبيا. فماذا رأى الطيارون من كابينة القيادة ابتداء من الطائرة التي قذفت هيروشيما بالقنبلة النووية الاولى، وانتهاء بطائرت اف16 وبي 52 وحاليا الطائرات الروبوطية بدون طيار والتي ما زالت تفتك بالبشر بكبسة زر وكأنها لعبة الكترونية، كذلك لابد من ذكر «عيون رواد الفضاء» من الارتفاعات الشاهقة، وعدسات المركبات الفضائية والاقمار الصناعية التي تجوب الفضاء الخارجي لأغراض علمية – بحثية أو حتى تجسسية!

في الفيلم الأخير لبيتر جاكسون «العظام الرقيقة» ترصد روح فتاة «تعيش في السماء» المسار الدرامي لاسرتها المنكوبة (بفقدانها الناتج عن خطفها واغتصابها وقتلها) وتعاين التفاصيل اليومية لقاتلها الشاذ الطليق... وحيث يلقى حتفه بفعل الصدفة فقط، عندما يتعرض لسقوط قطعة مدببة من الجليد على كتفه أثناء تحرشه بفتاة جديدة! هكذا نلحظ هنا «عين الطائر» ممثلة في «فتاة السماء» وهي ترصد حركة الأقدار ومصائر الأشرار! وكذلك ينعت سكان كوكب «بانادورا» (في فيلم آفاتار) المهاجمين الطامعين بثروات كوكبهم الافتراضي «بغزاة السماء».

وأعتقد أن الطغاة العرب يتحلون بنفس النظرة «البعيدة» التي ترى ترى جموع المتظاهرين نملا صغيرا لا ضير في سحق بعضه لضمان الطاعة والولاء، وحيث يسلطون عليه الكتائب والبلطجية والشبيحة والزعران (تبعا للتسمية الدارجة في البلدان العربية المختلفة)، كما تسلط اسرائيل «المدللة والمدعومة من المجتمع الدولي المنافق» قطعان المستوطنين ضد القرى الفلسطينية الآمنة ليعيثوا فسادا وحرقا وتنكيلا!

هل نستنتج من ذلك أن النظرة البعيدة قد تلغي أحيانا التعاطف الانساني الحميم؟ وهل نحل مشكلة غربتنا الروحية باللجوء للنظرة القريبة (المكبرة)؟ تبقى المفارقة المزعجة فسارتر يتحدث عن «الشعور بالغثيان»، وخاصة عندما تبدأ بالتحديق في شيء ما حتى ينحل شعورك «بمعرفته»، ويصبح غريبا وغير مألوف. حاول أن تحدق مليا في وجه انسان تعرفه جيدا، واطل التحديق فيه لتكتشف أنه يصبح بالتدريج غريبا عنك!

وبينما يذهلنا العلم يوميا بابداعاته البالغة الاعجاز، نفاجأ بفقدان التواصل البشري والروحاني في الكثير من أوجه حياتنا، وكما راقب كامو انسانا يقوم بحركات غريبة في غرفة تلفون مغلقة بدون أن يسمع كلامه، دعنا نراقب تشنجنا الدائم، وانعدام تواصلنا وعدم تقبلنا للآخرين وغربتنا كما نتأمل شريطا سينمائيا بدون صوت،وبسرعة زائدة، حيث تتحول الانفعالات لحركات «كاريكاتيريه» تثير الضحك والسخرية، وللتأكد من ذلك يكفي مراقبة انفعالات وصراخ المتحاورين في برنامج الاتجاه المعاكس، أو في عرض وجهات النظر المختلفة والمتناقضة لخضم ربيع الثورات العربية المتأججة، ثم في التناقض الواضح بين جمهرة الثوار ومظاهرهم الكادحة والبسيطة والصادقة، وبين الأدعياء والمتسلقين وسارقي الثورات بوجوههم اللامعة وبذاتهم الأنيقة وكلامهم المتشدق الكاذب، كما أن سعي بعضهم للاستقواء بالمستعمر القديم بهدف الجلوس على كراسي الحكم والاستيلاء على السلطة أصبح يثير الاشمئزاز!

لماذا نذبح الحيونات، ونصيد الأسماك، ونسحق النمل في طريقنا، ونعتبر ذلك عملا عاديا؟ لأن الآخر الذي نقتله بالرغم من كونه كائن حي، الا أنه ليس من نوعنا، وبالتالي يجب تقبل قتله ومعاناته كنتيجة طبيعية لرغبتنا في اشباع غرائزنا وحاجاتنا الانسانية، فوجودنا كبشر (أو تنوع وجود الكائنات ما بين مفترس وضحية) يعتبر بمثابة كارثة للحيوانات الضعيفة! وبالتالي ألم تكن ممارسات وعهود الاستعمار «صورة بشرية» درامية لهيمنة المتفوق واحتقاره الشديد للآخر «المتخلف أو الضعيف لا فرق»، وللتأكد من ذلك يكفي مراقبة شريط تسجيلي لطريقة تعامل المستعمرين البلجيك الأوائل للأفارقة المحليين في ما يسمى الآن دولة «الكونغو»، وذلك على سبيل المثال لا الحصر! وحتى في نظرة الطغاة وعائلاتهم وحاشيتهم وأزلامهم وجلاديهم وباقي الفاسدين والمنتفعين لباقي جماهير الرعية البائسة التي تعاني من التهميش والفقر والمعاناة والاحتقار! ومع ازدياد الهوة «العلمية والتقنية والاقتصادية وحتى الثقافية» والتي تصنف البشر مابين «متخلف ومتحضر»، وفقدان النزعة الأخلاقية والضمير الانساني، فان الخشية تزداد من ممارسات «شوفينية –عنصرية– فوقية» تمكن «المتفوق والقوي» من قتل واستعباد ألآخر «المتخلف نسبيا» ارضاء لغرائزه ونوازعه واساطيره ورغباته وتطوره العلمي وبشكل غير مسبوق، وربما العدوان الوحشي الذي قامت به اسرائيل على غزة مؤخرا يمثل نموذجا عمليا «عصريا» لهذه الممارسات، اذا ما أخذنا بالحسبان التحريض على القتل والكراهية التي مارسها «حاخامات» الجيش الاسرائيلي عندما شبهوا «العرب والفلسطينيين» بالصراصير التي يجب سحقها! كما أن الممارسات الحالية لاجهزة القمع العربية أثبتت بما لا يدع مجالا للشك وجود هذه النظرة «غير الانسانية»، التي تتعامل مع المتظاهر أو المحتج بطريقة دونية– سادية بشعة!

لا تتوافق غرائز البشر مع تطورهم العلمي وستبقى شعوب كثيرة تعاني من هذا التناقض، واذا ما أردنا أن نتجنب مصير تحولنا «لحيوانات تجارب»، فربما قد آن الأوان لحملات تنوير شاملة تخلصنا من الترهات والخرافات والتشرذم والفساد، وأنماط الفكير الاستعراضي وغيرها من العلل والآفات التي تعاني منها الشخصية العربية! كما أنه لا يجوز أن يستمر الطغاة وحاشيتهم في الظلم والاستعباد وممارسة أسوأ أنواع القهر والفساد المؤسسي بلا مساءلة ولا رادع وكأننا مازلنا قابعين في الردهات المظلمة للقرون الوسطى!

غني عن القول أن الحرية والديمقراطية واحترام الانسان والنظام والقيم الأخلاقية الدينية والاعتماد على الذات وبناء المؤسسات هي العناصر الأكثر أهمية لبناء الحضارة والتقدم، والزمن لا يرحم في سباق التناقس بين الامم والشعوب، فيما (وربما) يعكف العلماء في مختبرات «سرية» لاجراء تجارب أولية لبحث امكانية صناعة «روبوتات» بشرية مستقبلية ذات عناصر «مهجنة»، والخشية من تحول أفكار «الخيال العلمي» الى واقع ينتج عنه «كائنات» مركبة فاقدة للروح الانسانية، ومشحونة بذاكرة «سيليكونية» انتقائية استعلائية تمارس العنف والقهر بشكل ميكانيكي خال من الاحساس بالذنب «ووخز الضمير» البشري، وقد تساعد صانعيها على انجاز المهمات «الاستعمارية» بدون تعريضهم للمساءلة القانونية، فمن سيقدم «روبوتا» أساء التقدير للمحاكمة؟!

---

* كاتب من الاردن
Mman2005@yahoo.com

الفنانة المغربية عيشة عرجي لبار:

تشكيلية الإعلاميين

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

من سعيد فردي:

الفنانة المغربية عيشة

إعلامية تشتغل بالقناة الثانية المغربية صورياد، في قسم البرمجة، روحها الجميلة تنعكس في لوحاتها التشكيلية، أمازيغية المنبع، من الجنوب المغربي، الفنانة عيشة عرجي لبار بنت الراشيدية، لكنها اختارت أن ترتبط لوحاتها بمنطقة الشمال، ترسم أسواق الشمال ونساء الشمال بعاداتهن وتقاليدهن الضاربة في عمق تربة الشمال.

بدأت عيشة عرجي الصباغة على مادة الحرير، ثم توجهت فيما بعد إلى الصباغة على القماش، والصباغة الزيتية.

تقول الفنانة عيشة عرجي لبار، في بعض تصريحاتها الصحفية أنها تقتفي أثر الفنان العالمي المغربي عفيف بناني أمير القصبات. ومن منطلق أنها فنانة تشكيلية قادمة من مهنة الإعلام فهي تستحق لقب «تشكيلية الإعلاميين».

معرضي الأخير بفرنسا تجربة ناجحة ومهمة بالنسبة لي شرف كبير لي أن أعرض لوحاتي في هذا المعرض الجماعي داخل رواق مؤسسة مسجد الحسن الثاني، وقد فتحت لنا هذه المؤسسة العريقة أبوابها، من أجل الذهاب قدما إلى الأمام في تطوير وتنويع إبداعاتنا الفنية.وكذلك من أجل تقديم أعمالنا الجديدة للجمهور وللزوار في أجواء وظروف مواتية، تساعد على النجاح، وأكيد سننجح، بإذن الله .

كفنانة تشكيلية اشتغل كثيرا على تيمة البيئة والطبيعة، وسبق لي أن عرضت بالموازاة مع هذا المعرض الجماعي، بمعرض «كيلجون» بفرنسا، في إطار الملتقى الرابع للبحر الأبيض المتوسط تحت الرئاسة السامية لجلالة الملك محمد السادس.

كانت تجربة ناجحة ومهمة جدا بالنسبة لي، وتظل مواضيع وتيمات لوحاتي مختلفة ومتنوعة، هناك الطبيعة، النساء، الأرض، الزهور... ويمكنك أن تعثر داخل مرسمي على كل التيمات والمواضيع في لوحاتي.

سودوكو

			2	1		5	4	
			3		8		1	
		5			6			7
		2					7	
6								8
	1					3		
8			1			7		
	4		6		3			
	3	9		2	5			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	5	7	3	1	6	4	9	8
4	9	1	2	7	8	5	3	6
6	8	3	9	5	4	7	2	1
5	1	6	4	3	9	8	7	2
3	7	9	8	2	5	1	6	4
8	4	2	7	6	1	3	5	9
7	3	8	6	4	2	9	1	5
9	6	5	1	8	3	2	4	7
1	2	4	5	9	7	6	8	3

ابراج

الحمل

أنت متعب منذ الصباح وليست لديك أي رغبة في بدء العمل وتخرج هذا المساء برفقة الحبيب وتستمتع بوقتك معه.

الثور

لديك اليوم العديد من الأعمال التى ستنجزها خارج المكتب، عليك أن تكون أكثر هدوءا في تعاملك مع الحبيب.

الجوزاء

أمورك في بداية هذا الأسبوع تتسم بالهدوء، ولكن احذر من بعض المشكلات التقنية، عليك أن تصارح الشريك فيما يتعلق بتبذيره للأموال.

السرطان

تتمتع بطاقة كبيرة اليوم ولديك رغبة في انجاز أعمالك بنشاط ودافع قوي، تعلم من أخطاء الماضي واحذر من أن تضيع الحبيب منك.

الأسد

حاول أن تخرج من جو الاكتئاب الذى تعيشه وفشلك في صفقه لا يعني نهاية الأمر، اطلب من الحبيب أن يقف إلى جانبك وهو بالتأكيد لن يتردد.

العذراء

لا توجد أحداث جديدة اليوم والوضع يسير على ما يرام، ربما تشعر بالوحدة هذه الأيام بسبب بعد الحبيب عنك.

الميزان

أنت عصبي وتتصرف بمزاجيةن حاول أن تضبط أعصابك فلا داعي للانفعال مشكلات العائلة تمنعك من الارتباط بمن تحب.

العقرب

الكل ينصحك أن تأخذ إجازة بسبب حالتك الصحية التي وصلت إليها، لا تفوت الفرصة واعترف للحبيب قبل فوات الأوان.

القوس

يوجه إليك اليوم العديد من الانتقادات بسبب تصرف طائش قمت به فاحذر ودع الغيرة جانبا ولا تخنق الحبيب بها.

الجدي

الروتين نفسه الذي تقوم به كل يوم ما يشعرك بالضجر والملل، كن أكثر لباقة في تصرفك مع من تحب.

الدلو

تمر بيوم جيد على الصعيد المهني وتسير أمورك كما تريد، لكن اطلب السماح من الحبيب فهو بالتأكيد لن يتخلى عنك.

الحوت

العديد من الأبواب تفتح أمامك اليوم فعليك أن تعرف كيف تستغل الفرصة المناسبة ولا تكن سريع الغضب وتقبل انتقادات الحبيب.

تختار كلمات بها أحاسيس وموضوعات اجتماعية في الأعمال المصرية

المطربة المغربية أسما المنور: أغنياتنا المغربية جميلة ولكنها قليلة الانتشار

القاهرة – مكتب القدس العربي

من محمد عاطف:

أكدت المطربة المغربية أسما المنور ان المطربين في مصر والدول العربية لا يقدمون الأغاني المغربية ولذا لا تنتشر رغم جمالها ورسالتها الفنية، بينما الأغاني المصرية كثيرة وتقدم في كل مكان.

وقالت اسما المنور: منذ أغنياتي الأولى مثل «حبيبي أنا» كلمات أمير طعيمة والجمهور يراني صوت مختلف ومميز وأشكرهم على ذلك وأنا أحاول التقدم وتطوير أدائي باستمرار.

عن الازدحام الغنائي قالت: البعض يراها أزمة ولا اعتبرها مشكلة لأنها توضح الأفضل والأهم.

حول أدائها للأغاني المصرية بعد فترة من الوقت قالت: الأمر صعب عليَّ لأن الاغاني المصرية موجودة ومتداولة بين جميع المطربين المصريين والعرب ولذا أبحث عن الكلمة التي تمس الأحاسيس وأحب الموضوعات الاجتماعية.

بالنسبة للأغاني الخليجية التي تقدمها ايضا قالت اسما المنور: الغناء الخليجي خطوة مهمة لي وجاءت وأنا في مصر عندما قابلت الفنان يوسف المهنا الذي دربني على القوالب الخليجية وقدمت ألبوم كامل خليجي.

أشارت الى اعتزازها بألبوم «من هنا لبكرة». وعن المطربة سميرة سعيد ابنة بلدها وكيف تراها قالت اسما: سميرة سعيد عملت خطوات رائعة وكونت نفسها بنفسها، أنا لا أسير على نفس منهجها في الصوت أو الفكر الموسيقي لكنني سعيدة جدا بنجاحها.

حول نوعية الأغاني التي تفضل الاستماع اليها قالت:

اسمع كل الأنواع بدون تحديد سواء الجديد منها أو القديم مثل الجاز والبلوز وغيرهما، وأرى أن الفنان عليه معرفة كل ما يطرح على الساحة والإلمام به لأنه يعطيه خبرة ومعرفة بأمور الموسيقى والغناء وتكون خلفية في ذاكرته أينما توجه وقدم أعماله.

عن أغنية «وهران» وهل ما زالت سببا لمشكلة بينها وبين الشاب خالد الذي قدمها بصوته وهي أيضا قدمتها بصوتها قالت اسما المنور:

أغنية «وهران» للفنان أحمد وهبي وكلمات عبدالقادر بلحراش ولا تخص الشاب خالد ولكنه قدمها ونجح معها وأنا قدمتها في السي دي الذي طرح لي من قبل وأبدى الجمهور إعجابه بأدائي لها وأراها أغنية تناقش قضية أساسية في حياة الإنسان وهي «الغربة»، لأن البشر يشعرون بالغربة في أوطانهم، ولكن الثورات العربية جددت الآمال للتغيير والوصول الى كل الأهداف والطموحات.

أضافت: وأغنية «وهران» قام بتوزيعها لي التونسي حسام شرايطي، وأنا سعيدة بتقديم أغنية بها توليفة عربية مشتركة وأي شيء به وحدة عربية أعشقها وأتمنى استمرارها.

اسما المنور خريجة كلية الاقتصاد لم تتجه الى العمل بدراستها لعشقها الشديد للموسيقى والغناء وتتمنى أن تقدم كل ما يحقق لها التطور في هذا العالم الذي تشعر معه بالسعادة ونسى فيه كل شيء في الحياة.

أسما المنور

يعتبر ان الفن يمر بفترة انتقالية

عمرو محمود ياسين: لا أظهر مع والدي بأعماله لأننا نكره فكرة التوريث

عمرو محمود ياسين

القاهرة – القدس العربي

من محمد عاطف:

أبدى الفنان الشاب عمرو محمود ياسين انزعاجه من رد د. عماد أبو غازي وزير الثقافة المصري على زميله الفنان الشاب محمد عبدالحافظ الذي اشتكى من رفض عرض مسرحية له، وجاء رد الوزير محبطا لأنه رفض التدخل وترك الأمر لإدارة المسرح.

قال عمرو محمود ياسين: مع احترامي لوزير الثقافة لكن هذا الرد لم أتوقعه ولم يتوقعه كثيرون خاصة بعد الثورة، لو كان قبلها كان سيكون عاديا.

■ كيف ترى الفن حاليا؟

■ الفن في مرحلة انتقالية لابد من تجاوزها حتى تستقر الحياة وأن نقف مع الحكومة والمجلس العسكري ويأتي الرئيس الجديد ونعطي الفرصة لحل المشاكل، وليس من المطلوب ان نتظاهر ونعتصم على أي شيء.

■ اتجاهك للتأليف هل لعدم إعجابك بالمكتوب؟

هي فكرة جاءتني وأرى انني استطيع كتابتها في فيلم سينمائي.

■ هل تفكر في اسنادها الى سناريست لكتابتها؟

■ لا، أنا بدأت بالفعل في كتابتها وانتهيت من 60 مشهدا وهو فيلم من نوعية الميزانيات القليلة يمكن لأي منتج تقديمه وفكرته هي التي فرضت شكل الميزانية.

■ لماذا لا تنتجها بنفسك خاصة ان المنتجين حاليا في حالة انكماش فني؟

■ لا أحب العمل من انتاجي حتى لا يقال انني اعمل بفلوسي، وحبي للتمثيل يجعلني لا استطيع التركيز في الانتاج، فأنا ممثل في المقام الأول.

■ لماذا فكرت ان تكتب فيلم من ثورة 25 يناير؟

■ فكرت أعمل سيناريو عن ثورة 25 يناير وهو رصد لبعض الشخصيات بملامح تعبر عن الثورة من خلال ناس في موقف مفاجيء وكيف يتصرفون.

■ هل تعرض على الفنان محمود ياسين أعمالك؟

■ أعرض على والدي اعمال واستفيد بوجهة نظره، ودائما لا يتدخل بشكل كبير في عملي حتى أعمل ما أريده مع تحديد رأيه بصراحة.

■ لماذا لا نراك في أعمال مع والدك؟

■ أحب العمل مع والدي وكان هناك أفلام له رشحت فيها لكنني اعتذرت حتى لا يقال انه فرضني، والجمهور كان يكره فكرة التورث، والآن انتهى ذلك من حياتنا.

■ ماذا تصور حاليا؟

■ أصور مسلسل «إيد واحدة» تأليف طارق ريحان وإخراج عز الدين سعيد ومع المنتج اسماعيل كتكت الذي أكن له كل اعتزاز وتقدير.

كابتن أمريكا» يتربع على عرش إيرادات السينما الأمريكية

■ نيويورك – (د ب أ) تصدر فيلم «كابتن أمريكا: ذي فيرست ريفينج» (كابتن أمريكا: المنتقم الأول) مبيعات تذاكر دور السينما في أمريكا الشمالية في عطلة نهاية الأسبوع ، ليطيح بالجزء الثامن من سلسلة أفلام «هاري بوتر» من صدارة القائمة ، حسبما أظهرت تقديرات استديوهات السينما اليوم الأحد.

حقق فيلم البطل الخارق «كابتن أمريكا» إيرادات بقيمة 8ر65 مليون دولار في أول عطلة أسبوعية لعرضه، بعد أن تدفق الجمهور على دور السينما لمشاهدة رابع وآخر أفلام الأبطال الخارقين التي تعرض هذا الصيف.

يحكي الفيلم قصة جندي يبدو غير ملائم للخدمة العسكرية ، لكنه يتطوع للعمل في مشروع سري يحوله إلى «كابتن أمريكا».

يلعب بطولة الفيلم الممثل الأمريكي كريس ايفانز أمام الأسترالي هوجو ويفينج الذي يمثل الشر ، في دور يوهان شميت الذي يعرف أيضا باسم «ريد سكل» (الجمجمة الحمراء).

كان عرض الجزء الثامن والأخير من فيلم «هاري بوتر» بدأ قبل أسبوع، غير أنه فقد 75% من جمهوره العريض ، ليهوي إلى المركز الثاني.

وحقق فيلم «هاري بوتر آند ديثلي هالوز: بارت تو» (هاري بوتر ومقدسات الموت: الجزء الثاني) إيرادات بقيمة 1ر48 مليون دولار في ثاني عطلة أسبوعية لعرضه ، ليصل إجمالي حجم إيراداته منذ افتتاحه إلى 274 مليون دولار.

وفي المركز الثالث ، جاء الفيلم الكوميدي «فريندس ويذ بينيفيتس» (أصدقاء مع منافع) ، الذي يلعب بطولته المغني الأمريكي جاستن تيمبرليك والفنانة الأمريكية ماليا كونيس ، بإيرادات قيمتها 5ر18 مليون دولار ، غير أن تكاليف إنتاجه بلغت 35 مليون دولار فقط .

أما فيلم الحركة «ترانسفورمرز: دارك أوف ذا مون» (المتحولون: ظلام القمر) والفيلم الكوميدي «هوريبل بوسيز» (رؤساء فظيعون) فلحقا بركب أفضل خمسة أفلام ، بعد أن حققا إيرادات بقيمة 12 مليون دولار و7ر11 مليون دولار على الترتيب.

فنيسا مرانو

الجمهور يسارع للاحتفاظ بتسجيلات وينهاوس بعد وفاتها

■ لندن – (رويترز): سارع الجمهور لتحميل البومي آمي وينهاوس من على الانترنت بعد ان اصبحت المغنية البريطانية اخر المسجلين في قائمة قائمة من نجوم الروك الذين فارقوا الحياة في سن السابع والعشرين.

واحتلت وينهاوس التي عثر عليها ميتة في منزلها بلندن يوم السبت قائمة تنزيلات الاغاني على برامج آي تون في بريطانيا بعد 24 ساعة من وفاتها تصدرتها البومها «العودة الى الاسود» الذي صدر في 2006 وفاز بخمس جوائز جرامي في الولايات المتحدة وحول الفتاة اللندنية المضطربة الى نجمة عالمية.

وقالت الشرطة انه من المبكر جدا التكهن بسبب وفاتها وان تشريح الجثة سيتم صباح اليوم الاثنين ولكن صراع وينهاوس مع الكحول وادمان المخدرات كان معروفا جدا.

وكانت أكثر اغانيها شهرة وهي «ريهاب» من البوم «العودة الى السواد» شاهدة على صراعها مع الادمان.

ومن النجوم الاخرين الاعضاء فيما اطلق عليه «27 الى الابد» كيرت كوبيان وجيمي هندركس ويانيس جوبلين وجيم موريسون وتوفوا جميعهم في نفس السن ولكن في ظروف مختلفة بعد مظاهر حياة فوضوية ارتبطت باحتراف موسيقى الروك اند رول.

وفي اغلب الاحيان كانت شهرتهم بعد وفاتهم اكبر من النجاح الذي عاصروه قبل رحيلهم مع استمرار بيع تسجيلاتهم واقبال المزيد من الجمهور الجديد عليها.

ويبدو هذا هو الحال مع وينهاوس أحدى ابرز المغنيات بين جيلها والتي تركت مجموعة صغيرة من التسجيلات الشاهدة على موهبتها.

وفاة مايكل كوكيانس مخرج فيلم «زوربا اليوناني» في أثينا

لقطة من فيلم «زوربا اليوناني»

■ أثينا – (د ب ا)– توفى المخرج قبرصي المولد مايكل كوكيانس الذي أخرج فيلم «زوربا اليوناني» في الستينيات وقام ببطولته الممثل انتوني كوين عن عمر يناهز 89 عاما امس الاثنين في أثينا. وقالت التقارير إن كوكيانس توفي بعد فترة قصيرة من دخوله للمستشفى لإصابته بمشاكل في القلب والتنفس.

وكان كوكيانس قد رشح للفوز بجائزة الاوسكار خمس مرات و حصل على جائزة أفضل مخرج و أفضل سيناريو مقتبس وأفضل فيلم عن فيلم «زوربا اليوناني» «المقتبس من رواية للكاتب نيكوس كازانتزاكيس عام 1964 .

كما حصل على ترشيحين للحصول على جائزة الاوسكار في فئة الأفلام غير الناطقة باللغة الانجليزية عن فيلمي « إليكترا» و «إفيجنيا» .

فضائيات

«العربية» والمسكوت عنه: الأردن يحرس والسعودية تطنش..

الجزيرة وعمّان حبايب هذه الأيام!

بسام البدارين *

■ يمكن بدون عناء ملاحظة محطة العربية وهي تتجاهل تماما ملفات وأحداث مهمة تحصل أو حصلت في الأردن وعلى رأسها موضوع الكازينو الذي أثار ولا زال يثير عاصفة من الجدل السياسي على المستوى العربي وليس الأردني فقط.

ولعل الزملاء في العربية يمتلكون تصورات مهنية تتفوق على نظيرتها في سي إن إن الأمريكية فالمحطة الكونية تحدثت مرتين على الأقل عن موضوع الكازينو الأردني ووحدها العربية مع رفيقها تلفزيون الحكومة الأردنية تجنبا الحدث والموضوع.

ويمكن أيضا رصد كاميرا العربية وهي محطة يوجهها الشقيق السعودي الأكبر الذي لا مجال لإغضابه أو إزعاجه وهي تتجنب أي إشارة من أي نوع لملف سحب الجنسيات مثلا رغم ان الموضوع طرح عبر عشرات المحطات من بينها الجزيرة وبي .بي .سي العربي وغيرهما.

.. معنى ذلك ببساطة بان الزملاء في العربية وتحديدا في مكتب عمان لا يعترفون بوجود المشكلات التي يثيرها الإعلام المحلي والعربي والكوني في الساحة الأردنية.

ولذلك مبررات عبقرية على الأرجح تبقى مفهومة في عالم الإلتصاق الروحاني بين فضائيات النظام الرسمي العربي وتلك التي تدور في فلكها فحتى خبر فيضانات جدة الشهيرة لم يحظ بأي عناية من أسرة العربية رغم أنها فيضانات من عند الخالق الجبار ولم تكشف عورة البنية التحتية في المملكة السعيدة بسبب مؤامرة صهيونية أو جراء مؤامرة ديمقراطية للإعلام الذي يعادي دوما وأبدا الشقيقة الكبرى.

مجاري الأمن الاستراتيجي

■ وقد كنت أتصور بأن الحديث إعلاميا عن مشكلة (المجاري) لا يمس الأمن الإستراتيجي للأخوة في الرياض ولا يقلص حصة النفوذ الكونية للسعودية إلا إذا كان تناول أزمة تصريف مياه جدة مثلا يوهن جسد الأمة ويستهدف الإسلام ونهب ثروات الأمة العربية والتلاعب بمصير الشعب تقليدا لكلمات المذيع اللامع الذي يطربني كل مساء على شاشة التلفزيون السوري الرسمي.

ثم يستهدف زعزعة الأمن والإستقرار ومساندة الإرهاب الأصولي وتنظيم القاعدة الذي يمكنه إستغلال قصة المجاري لمهاجمة النظام الرسمي وتوفير موطيء قدم لكل من يشكك بالمؤسسات التي ينبغي أن لا تخضع لأي تشكيك فقط لسبب واحد ويتيم ومقنع وهو أنها مؤسسات كلفتها السماء بخدمة وحماية الحرمين الشريفين .

وأغلب التقدير أن العربية مثلا ومعها حزمة من المحطات السعودية التي تغني ليل نهار للإسترخاء والاستقرار والرفاه لا تريد التورط بهذا المخطط الجهنمي والشيطاني .. لذلك تتجاهل تماما الخبر الصحفي عندما يتعلق بأمطار ومجاري جدة أو أزمة الكازينو في الأردن.

وعلى ذكر سيرة المياه والمجاري لم أعرف بعد أسرار وأسباب إصرار الأخوة في الشقيقة الكبرى على تعطيل وعرقلة مشروع جر مياه حوض الديسي المشترك لسقاية العطاش في الأردن الجاف.

قد يدخل ذلك أيضا في سياق الحرص على مصالح الأمة العربية رغم أن المياه من ألله وحوض الديسي مشترك بين الشعبين وهو بكل الأحوال موضوع يطالبنا الرسميون في عمان يوميا بأن لا نتطرق إليه بسبب حساسية الطرف الأخر الذي يقال أنه ضم الأردن للخليج حتى يتجنب تصدير ما تيسر من الديمقراطية والإنفتاح والأفكار الإصلاحية للسوق المحلية مما يفسر مظاهر الحنان ورسائل الشوق المرسلة من الرياض للأردنيين قيادة وشعبا وهي بكل الأحوال ترسل بالقطارة أو بنظام القطعة والأقساط.

تأديب الطماطم!

■ ووفقا لهذا النظام أفرج الأشقاء في المملكة السعيدة برسالة مودة للشعب الأردني بقرارهم رفع الفيتو عن الطماطم الأردنية بعد مقاطعتها نحو 21 عاما وأحد الخبثاء من خبراء الزراعة يؤكد بأن الطماطم الأردنية كما هي لم تتغير ولم تختلف مواصفاتها حسب إشتراطات الشقيق السعودي لكن المطلوب كان (تأديب) الصحافة الأردنية التي نشرت قبل 21 عاما خبرا يفيد بتلوث الخضاء المحلية ففعلها السعوديون على النحو التالي: تريدون صحافة حرة .. لكم ذلك لكن اطباقنا ستخلو من خضاركم بعد اليوم.

حصل ذلك لأن صحيفة أردنية معارضة هي التي نشرت الخبر والحادثة بقيت دوما قانونا مكسوت عنه فيما يخص حريات الإعلام الأردنية فكل صحفي يخطط أو يحلم بإزعاج الرياض يلطم بواقعة البندورة وعلى أساس تقديم أدلة عملية على (ضيق صدر) الشقيق السعودي فيما يخص كلمة حريات المشطوبة من قاموس النظام الرسمي في مملكة الحرمين.

دبلوماسي أردني رفيع المستوى قال لي مرة في جلسة أنس وشفافية أن بقاء الأردن ضعيفا ومحتاجا وفقيرا وعلى الحافة من الأسس الرئيسية في عمق الإستراتيجية السعودية.. أما أنا فتساءلت: لماذا؟.. فلو كنت مرتاحا لفضلت أن يكون جاري كذلك ويتمتع قليلا حتى لا أرى أطفاله يتقافزون بفضول أو بهدف التخريب فوق أسوار منزلي.

وما أعرفه شخصيا ان الأشقاء في مملكة خادم الحرمين الشريفيين دفعوا ويدفعون عشرات المليارات من الدولارات لشركات أمريكية لتأمين حدودهم مع العراق بكل ما أنتجه العالم من تقنيات إلكترونية للحراسة والتفتيش.

لكنهم لا يدفعون ما يذكر مقابل الإنضباطية الرفيعة التي يضمنها الجار الأردني لحدودهم الاوسع وهو يمنع عبور ولو ذبابة يمكن ان تنغص على الأشقاء رفاههم فالحدود الأردنية مع السعودية هي الأكثر أمنا وآمانا في المنطقة والعالم بسبب تقاليد الأردني في إحترام الجار والسهر على راحته الأمنية.

سألت مرة مسؤولا بارزا في عمان: لماذا لا يقدر السعوديون ذلك ويصرون على الدعم بنظام التنقيط والتقسيط؟.. ولماذا لا يدفعون على الأقل ربع كلفة الحماية الأمنية التي يوفرها النشامى؟...الرجل أجاب: لا أعرف فهذا السؤال نطرحه نحن دوما.

لاحقا عاجلته بالسؤال الثاني: لماذا لا تعترضون إذا وتطالبون على الأقل بكلفة الحراسة كما تفعل الشركات الأمريكية؟.. الجواب كان على شكل نظرية بائسة تشير لمجموعة عقد قديمة في العلاقة مع السعودية مع التركيز على أن عمان تقوم بواجبها وفقا لمقاييسها وإخلاقيات الجوار على أمل أن تتبدل الإستراتيجية المقابلة.

لكن الإستراتيجية لا تتبدل في الواقع بدليل حرص الفضائية السعودية على بث رقصة السيف الشهيرة كلما بثت خبرا عن لقاء قمة أردني– سعودي قبل الخبر وبعده مقابل إصرار شقيقتها الفضائية الأردنية اليتمة على إظهار دفقات الحنان والمودة كلما بثت خبرا عن السعودية خصوصا بعدما إحتفلت بقصة الطماطم.

ولعل حزمة الحساسيات المعقدة المشار إليها هي التي تمنع فضائيات النفط السعودي من متابعة الأخبار التي تحصل في الأردن كما تفعل العربية وهي تبث سلسلة برامج وتغطيات تصلح لدائرة علاقات عامة بائسة في عرعر.

لكن على الجبهة المقابلة يمكن الترحيب بموجات الود والوداعة المفاجئة التي إجتاحت بقرار سياسي واضح العلاقة بين الأردن الرسمي ومحطة الجزيرة القطرية فقبل أيام قال لي أحد كبار المسؤولين الأردنيين (إحنا والجزيرة حبايب هذه الأيام).. بكل الأحوال يسعدني ذلك فعلاقة حب مع الجزيرة حتى لو كانت مرسومة أو تكتيكية او زائفة تعني عند بعض المحللين بأنه لا نسخ منتجة من الربيع العربي تخص الشارع الأردني على النار.

وتعني لاحقا بان موجات الإعتصامات المفتوحة التي يهدد الحراك الشبابي بإستئنافها في عمان على الطريقة المصرية يوم 15 تموز لن تحظى بأكثر من خبر أو تقرير على شاشة الجزيرة ولن تؤدي– لا سمح الله– إلى تكليف جيش من تقنيي الجزيرة بإعداد مشاهد وإسكتشات خاصه بالأردنيين كتلك المهداة لليمن ومصر وليبيا ومؤخرا لسوريا.

.. إذا الأردن في مأمن من قصف الجزيرة المقلق وخططها ومراسل الجزيرة الذي عاد وإستقر في بلاده يستمتع بالعمل في ظل الصفقة السياسية التي نضجت مؤخرا بين عمان والدوحة لأسباب تعلمها القيادة.

وهذا بحد ذاته خبر سعيد آخر لولا أن صديقي المسئول الذي تحدث عن الحب مع الجزيرة طالبنا لاحقا– نحن معشر المناكفين والباحثين عن تأزيم بأن (نطلع منها) قائلا: إحنا والجزيرة حبايب بس إطلعوا أنتم منها .

لذلك أقول : ماشي يا صديقي بنطلع منها وإن شاء ألله تعمر وتبقى عمرانة.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمّان

وارضيات

البنك الدولي يعلن عن مساعدة تفوق الـ 500 مليون دولار لضحايا الجفاف في القرن الافريقي

اجتماع في روما يبحث تقديم «مساعدة كثيفة وعاجلة» لدول القرن الافريقي

■ روما ـ واشنطن ـ وكالات: دعا المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) جاك ضيوف خلال اجتماع وزاري طارئ في روما الاثنين الى «مساعدة دولية كثيفة وعاجلة» للقرن الافريقي الغارق في «وضع كارثي» بسبب الجفاف.

وقال ضيوف «يجب انقاذ الارواح واخذ المبادرة» مشددا على ضرورة جمع 1.6 مليار دولار (1.1 مليار يورو) خلال الاشهر الاثني عشر المقبلة و300 مليون دولار خلال الشهرين القادمين.

ومن المقرر عقد اجتماع للمانحين الاربعاء في نيروبي للوقوف عند اخر التطورات على صعيد الحاجات والمبالغ التي تم تحصيلها.

وبحسب الامين العام للامم المتحدة بان كي مون، المطلوب تأمين مبلغ 1.6 مليار دولار للصومال وحدها حيث «يموت يوميا اطفال وبالغون بوتيرة مرعبة». الا ان وكالات الامم المتحدة لم تحصل سوى على نصف هذا المبلغ.

ويهدد الجفاف الذي يجتاح حاليا القرن الافريقي ويعتبر الاسوأ منذ ستين سنة، 12 مليون شخص في الصومال حيث اعلنت المجاعة في منطقتين، كما يهدد كينيا واثيوبيا وجيبوتي والسودان واوغندا.

ويعتبر الوضع حساسا بشكل خاص في الصومال حيث اعلنت الامم المتحدة رسميا حال المجاعة في منطقتين في الجنوب يسيطر عليهما متمردو حركة الشباب الذين يمنعون وصول بعض المنظمات الانسانية.

وقال ضيوف امام قاعة للمؤتمرات غصت بالحاضرين «هذه الازمة ليست فقط نتيجة جفاف طال امده: من الضروري الوصول الى السلام».

واعلنت مديرة برنامج الاغذية العالمي جوزيت شيران الاثنين في روما ان وضع الاطفال الصوماليين المهددين بالمجاعة هو «اسوأ وضع صادفته في حياتها».

وقالت «الموضوع الرئيسي الذي يقلقنا هم الاطفال. نرى اطفالا يصلون الينا وهم في منتهى الهزال وفي حال متقدمة من سوء التغذية ولديهم حظوظ ضئيلة – اقل من 40 بالمئة – بالبقاء احياء. هذه الحالة الأسوأ التي رأيتها في حياتي».

وكانت شيران اعلنت اقامة جسر مساعدات جوي الى مقديشو اعتبارا من الثلاثاء مع اولوية بايصال المواد الغذائية للاطفال من خلال تقديم مواد غذائية لهم على شكل محاليل لا تحتاج الى ان تذوب في الماء وتسمح لهم باستعادة قواهم.

وكان نائب رئيس الوزراء الصومالي محمد ابراهيم قال قبل ذلك بقليل ان «شعب الصومال يائس. اوجه نداء لتساعدوا الصومال على فتح ممرات انسانية لنقل المساعدة الغذائية».

وتمت الدعوة الى الاجتماع من الفاو بطلب من فرنسا التي تترأس الدورة الحالية لمجموعة العشرين.

من جهته اعلن وزير الزراعة الفرنسي برونو لومير ان «المجتمع الدولي فشل في ضمان الامن الغذائي» داعيا «الجميع الى اعادة الاستثمار في الزراعة العالمية».

وحذر قائلا «اذا لم نتخذ الاجراءات الضرورية فان الجوع سيكون فضيحة القرن»، مشيرا في الوقت عينه الى انه «يقيس تماما حالة التعب لدى مجموع الرأي العام ومحاولة الاستسلام واللامبالاة».

واكد ان اجتماع الاثنين «هو قضية حياة او موت لعشرات الاف الاشخاص»، معتبرا ان الهدف منه «الوقوف عند التقدم في الهبات والحاجات وتحضير مؤتمر المانحين في نيروبي الذي سيعقد بعد يومين».

واوضح الوزير الفرنسي ان الاتحاد الاوروبي يقدم مئة مليون يورو لمساعدة القرن الافريقي وفرنسا «ضاعفت مساعدتها الى 10 ملايين» يورو.

وقبل الاجتماع، اعلن البنك الدولي تقديم 500 مليون دولار للغاية نفسها.

وفي موقف معاكس للاجماع العام وسيل تصريحات اعلان النوايا، نددت باربرا ستوكينغ مديرة المنظمة غير الحكومية البريطانية اوكسفام بالموقف المتفرج للمجتمع الدولي.

وقالت «مجموعة المانحين ليسوا مستعدين للالتزام على المدى الطويل. على مجموعة العشرين ان تدير التقلب الكبير في اسعار المواد الغذائية، يجب معالجة هذا الامر».

كما اعتبرت ستوكينغ انه «من المعيب ان عددا قليلا من اغنى واقوى الاقتصادات اعربت عن استعدادها لاظهار الالتزام اليوم لانقاذ ارواح».

واضافت «امل ان يدفع اجتماع اليوم بحكومات اخرى الى الالتزام بقوة خلال اجتماع نيروبي».

وقبل افتتاح اعمال الاجتماع، طالب نحو ثلاثين شخصية من بينهم المغني بوب غيلدوف الذي خلق حال تعبئة عالمية ضد الجوع خلال التسعينيات مع حملته «باند ايد»، بان تبادر الدول الاعضاء في الفاو الى «الاعلان عن قيمة مساعداتها وتأمين هذا المبلغ من دون تأخير ولا تحوير ولا التباس».

وقال الموقعون من بينهم المغني تيكن جا فاكولي القائم من ساحل العاج والممثل والمخرج البريطاني ستيفن فراي والممثلة كريستن سكوت توماس «نعلم ما يجب فعله. نعلم انه قابل للتحقيق وضروري. لقد افتقدنا فقط الارادة السياسية».

واطلقت المنظمة غير الحكومية وان التي انشأها المغني بونو لمحاربة الفقر عريضة الكترونية لدعوة القادة الى ان يفوا بتعداتهم.

الى ذلك اعلن البنك الدولي الإثنين عن منحه مساعدة لضحايا موجة الجفاف بالقرن الافريقي تفوق قيمتها 500 مليون دولار، إضافة إلى 12 مليوناً كمساعدة عاجلة تقدّم لمن هم أكثر تأثراً بالأزمة.

وذكر البنك الدولي في بيان أنه «عشية انعقاد القمة الدولية الطارئة للبحث بأزمة المجاعة المتفشية في القرن الافريقي، يعلن تقديم أكثر من 500 مليون دولار لمساعدة ضحايا الجفاف، إضافة إلى 12 مليون دولارٍ كمساعدة فورية لمن هم أكثر تضرراً من الأزمة».

وأشار البيان إلى أن أكثر من 11 مليون شخص تضرروا بفعل أسوأ موجات الجفاف خلال 60 سنة، ما تسبب بانتشار الجوع والموت ونقص المحاصيل الزراعية والمؤن.

وساهم ارتفاع اسعار الأغذية في تفاقم الوضع، فيما حذرت الأمم المتحدة من سوء الأوضاع بشكل أكبر خلال الأشهر المقبلة.

وقال رئيس البنك الدولي روبرت زوليك ان «الإعانات الفورية تتصدر الأولويات، ومن المهم التحرك بسرعة للحد من المعاناة البشرية، لكننا نعير ايضا اهتماما للحلول البعيدة الأمد لانتعاش الاقتصاد وسرعة التغلب على الجفاف».

وأضاف أن أزمة الغذاء الحالية بالقرن الإفريقي هي مثال مروّع يشير إلى ضرورة أن يضع الشركاء الدوليون الغذاء أولاً ضمن اولوياتهم.

وشدد البنك على ضرورة ان تعد دول القرن الإفريقي نفسها على المدى البعيد لموجات جفاف متكررة ستزداد حدة بسبب التغيير المناخي.

ولفت إلى ضرورة اعتماد مقاربة متكاملة تشمل الأمن الغذائي والفقر والتغيير المناخي، مشيراً الى ان ارتفاع اسعار المواد الغذائية دفع بـ44 مليون شخص إلى الفقر منذ حزيران (يونيو) 2010.

وحذر من ان ارتفاع آخر بنسبة 10 بالمئة باسعار الغذاء من شأنه أن يدفع بـ10 ملايين شخص آخرين نحو الفقر.

ودعا لضرورة التحرك العالمي للمساعدة عن طريق تقديم الأسمدة والبذور، ومراقبة الإنتاج الزراعي، وتقديم الغذاء للدول الأكثر عرضة لهذه الأزمات.

عائلات صومالية تقتسم المساعدات الغذائية في مخيم بمقديشو

تقرير ستاندرد آند بورز: البنوك السعودية تواصل تحقيق أرباح قوية مع اتباعها لإستراتيجيات حذرة

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

تواصل البنوك التجارية السعودية احتلال مكانتها بين أكثر البنوك ربحية على مستوى العالم، جاء ذلك في تقرير صدر امس عن إدارة خدمات التصنيف التابعة لمؤسسة ستاندرد آند بورز بعنوان «الأرباح القوية والإستراتيجات الحذرة تساعد في حماية البنوك السعودية من بؤر المخاطر».

ويقول نيكولا هاردي أحد محللي الائتمان في ستاندرد آند بورز: «لقد نجحت البنوك السعودية التي تتولى المؤسسة تقييمها في مواصلة إظهار قدرتها على تحقيق مكاسب قوية ومستدامة تغذي الأرباح المرتفعة لها، وذلك من خلال مزيج فريد من الخصائص الداعمة. وتبدو التوقعات مشرقة بشأن تحقيق مكاسب وأرباح قوية».

وقال انه علي الرغم من أن هذه البنوك تعمل في ظل بيئة متقلبة فإن هذه البيئة تصب أيضًا في صالحها في ضوء أسعار النفط المرتفعة وخطط الإنفاق الكبيرة التي ترعاها الحكومة السعودية (تصنيف المملكة العربية السعودية: –AA/مستقر/+1–A). ومن بين الخصائص الهيكلية الرئيسة للنظام المصرفي السعودي التي تفسر ذلك الأداء القوي من جانب البنوك انخفاض تكلفة التمويل، القدرة الجيدة للأسعار على التأثير في الطلب، الكفاءة العالية، وبيئة الأعمال المعفاة من الضرائب.

واضاف قائلا «:نحن نرى أن الأداء الضعيف للأسواق المالية منذ 2008، وتعثر سوق الائتمان المحلي في عام 2009، إضافة إلى المبادرات الاحترازية التي اتخذتها مؤسسة النقد العربي السعودي قد دفعت جميعها البنوك إلى مراجعة إستراتيجياتها لصالح الاتجاه إلى الأنشطة المصرفية المحلية التقليدية، وتعزيز ممارسات إدارة المخاطر لديها؛ ومن هذا المنطلق، وجهت البنوك أرباحها التشغيلية القوية نحو تكوين مراكز رأسمالية وزيادة نسبة مخصصات القروض المشكوك في تحصيلها بما يفوق المستويات المتحفظة وتتجاوز نسبة 100 بالمئة.

أما من ناحية التصنيف الائتماني للبنوك، فإن هذه الاحتياطات إضافة إلى مرونة البنوك في توليد الإيرادات قد أكدت جودتها الائتمانية، وهو ما أتاح لها مواجهة الخسائر المتوقعة وغير المتوقعة على حدٍ سواء.

وبعيدًا عن المخاطر الجيوسياسية والمخاطر التي تصاحب العمل في بيئة اقتصادية متقلبة، تظل ـ من وجهة نظرنا ـ مخاطر التركيز والمتمثلة في القروض المؤسسية هي المصدر الرئيسي للمخاطر التي تواجهها البنوك السعودية.

قمة المنتدي الاقتصادي العالمي تعقد بابوظبي تشرين الاول المقبل

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

في اطار التحضير لانعقاد قمة المنتدى الاقتصادي العالمي لمجالس الأجندة العالمية 2011 في ابوظبي، يستعد المجلس الوطني للإعلام بدولة الامارات تقديم تسهيلات لمختلف وسائل الاعلام لتغطية هذا الحدث.

وبحثت السيدة لوسي جاي كينيدي رئيسة العلاقات الاعلامية للمنتدي مع مسؤولي المجلس الوطني للإعلام امس الترتيبات الاعلامية لهذا الحدث الاقتصادي العالمي وضرورة وضعه على اجندة الاعمال العالمية في الفترة المقبلة. وركزت المناقشات على الحاجة إلى تقديم الدعم والخدمات اللوجستية الى وسائل الإعلام الدولية والإقليمية والمحلية التي ستقوم بتغطية هذا الحدث.

واكدت السيدة كينيدي على اهمية الدور الذي يقوم به المجلس الوطني للاعلام في دعم هذا الحدث الاقتصادي وابرازه على المستوي العالمي من خلال التنسيق مع مختلف وسائل الاعلام.

وتعقد هذه القمة للمرة الاولي في جزيرة ياس بابوظبي يومي 10 و11 تشرين الاول (أكتوبر)2011.

ويذكر ان هذه القمة التي تتصدر جدول الأعمال العالمي هي بمثابة عصف ذهني عالمي يقام سنويا ويجمع بين أعضاء الشبكة والمنتدى الاقتصادي العالمي لمجالس الأجندة العالمية.

وتغطي القمة أكثر من 70 موضوعا في المجالات الاقتصادية والتجارية والعلمية، وتضم العديد من الخبراء المعنيين من الأوساط الأكاديمية والأعمال المدنية والحكومية.

وسوف يشارك في هذه القمة أكثر من 700 خبير ومختص ومسؤول في ورش عمل وجلسات تفاعلية لتقديم نظرة شاملة في جداول الأعمال العالمية والإقليمية وسيتمكن المشاركون من التعرف على الاتجاهات الرئيسية للاقتصاد الاقليمي والعالمي، والمخاطر الملحة، والفرص التي لم تلب والحلول الممكنة لمواجهة التحديات العالمية الراهنة.

ويشار الي ان المنتدى الاقتصادي العالمي هو منظمة دولية مستقلة ملتزمة بتحسين الاداء الاقتصادي للدول والشعوب عن طريق إشراك رجال الأعمال والقيادات السياسية والأكاديمية وغيرها من هيئات المجتمع لتشكيل الأجندات العالمية والإقليمية والصناعية.

إيران توقع اتفاقا لانشاء خط أنابيب غاز بقيمة 10 مليارات دولار مع العراق وسورية

■ طهران ـ د ب أ: أفادت تقارير إعلامية رسمية في إيران بأن طهران وقعت اتفاقا بقيمة 10 مليارات دولار مع العراق وسورية لإنشاء خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي من إيران إلى البلدين وإلى أوروبا.

وتشير التقديرات إلى أن تكلفة إنشاء خط الأنابيب بطول 5600 كيلومتر تصل إلى حوالي ستة مليارات دولار وسيكتمل إما في عام 2014 أو 2016 .

وسيكون لخط الأنابيب في نهاية المطاف طاقة لضخ 110 ملايين متر مكعب من الغاز الطبيعي يوميا من إيران إلى العراق وسورية ولبنان وعبر البحر المتوسط إلى أوروبا.

تم توقيع الاتفاق في طهران من جانب القائم بأعمال وزارة النفط محمد علي أبادي ووزيري النفط العراقي والسوري عبدالكريم لعيبي وسفيان علاو على التوالي.

وصف علي أبادي الاتفاق بأنه أكبر عقد للغاز في الشرق الأوسط وقال إن الخط يمكن أن يوفر احتياجات أوروبا من الغاز الطبيعي على المدى الطويل.

وتمتلك إيران ثاني أكبر احتياطيات للغاز الطبيعي في العالم بعد روسيا بتقديرات تبلغ 28 تريليون متر مكعب.

مساعدة سعودية بقيمة 60 مليون دولار للاجئين الصوماليين

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلنت السعودية اليوم الاثنين التبرع بمبلغ ستين مليون دولار لمساعدة اللاجئين الصوماليين مناشدة الاطراف المتحاربة «الوقف الفوري» للاقتتال وفتح الطرق امام المساعدات الانسانية، بحسب مصدر رسمي.

ونقلت وكالة الانباء عن وزير الثقافة والاعلام عبدالعزيز بن خوجة قوله في ختام جلسة مجلس الوزراء ان الملك عبد الله بن عبد العزيز «امر بتخصيص مبلغ 50 مليون دولار لشراء مواد غذائية للاجئين الصوماليين عن طريق برنامج الغذاء العالمي».

كما خصص الملك عشرة ملايين دولار للادوية بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية.

واضاف بن خوجة ان الملك وجه بارسال كميات من التمور للاجئين.

وعبر المجلس عن «الم المملكة لما يتعرض له شعب الصومال من ظروف امنية ومعيشية بالغة السوء نتج عنها مقتل الآلاف معظمهم من الاطفال ونزوح ولجوء مئات الآلاف بحثا عن الطعام والماء»، وفقا للوزير.

كما «ناشد جميع المتقاتلين الصوماليين نبذ الخلافات والوقف الفوري لعمليات القتال لفتح الطرق امام المساعدات الانسانية».

وكان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون دعا الاربعاء الدول المانحة لحشد طاقاتها موضحا انه يتوجب جمع 1,6 مليار دولار بلا ابطاء لتوفير المساعدة الانسانية.

وقال بان كي مون ان حوالي نصف سكان الصومال يعانون من ازمة غذاء.

وكانت الامم المتحدة في نيروبي اعلنت ان المجاعة تضرب اكثر من 300 الف شخص في منطقتين في جنوب الصومال تسيطر عليهما حركة الشباب الاسلامية، نتيجة تأثرهما بالجفاف مشيرة الى «اسوأ ازمة غذائية في افريقيا» منذ عشرين عاما.

ويضرب الجفاف اكثر من عشرة ملايين شخص في منطقة القرن الافريقي، في اسوأ موجة منذ عقود بحسب الامم المتحدة.

كما يطال ايضا جيبوتي واثيوبيا وكينيا واوغندا. A

وكانت حركة الشباب الاسلامية المتطرفة اجبرت المنظمات الاجنبية على الرحيل منذ سنتين بعدما اتهموا العاملين فيها بانهم جواسيس غربيون او مسيحيون صليبيون.

نمو حركة نقل الركاب بمطار دبي 8.9 بالمئة في النصف الأول

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة مطارات دبي الاثنين إن حركة الركاب في مطار دبي الدولي ارتفعت 8.9 بالمئة في النصف الأول من العام رغم ارتفاع تكاليف الوقود وتفاقم حالة عدم اليقين الاقتصادي في أوروبا والولايات المتحدة.

وقالت الشركة في بيان إن رابع أكثر مطارات العالم ازدحاما استقبل 24.6 مليون راكب مقارنة مع 22.6 مليون راكب في الستة أشهر الأولى من العام الماضي.

وبلغ المتوسط الشهري لحركة نقل الركاب 4.1 مليون في النصف الأول من 2011 مقارنة مع 3.8 مليون في الفترة ذاتها العام الماضي.

وقال بول جريفيث الرئيس التنفيذي للشركة «كما يتضح من الأرقام فإن النمو القوي لحركة الركاب مستمر رغم ارتفاع أسعار الوقود والغموض الاقتصادي المتزايد في أوروبا وأمريكا».

وأضاف «التوسعة المزمعة بتكلفة 7.8 مليار دولار لمطار دبي الدولي تأتي في وقت مناسب لاستيعاب متوسط النمو السنوي البالغ 7.2 بالمئة خلال السنوات العشر المقبلة».

وزادت حركة الطائرات منذ بداية العام حتى الآن 6.2 بالمئة إلى 159 ألفا و372 رحلة بينما ارتفعت أحجام البضائع المنقولة 0.3 بالمئة إلى 1.1 مليون طن.

كانت مطارات دبي قالت الشهر الماضي إن من المنتظر أن تتجاوز أعداد الركاب في مطار دبي الدولي 75 مليونا بحلول 2015.

وقالت في يناير كانون الثاني إن اجمالي عدد الركاب بلغ 47.2 مليون العام الماضي ومن المتوقع أن يصل العدد إلى 52.2 مليون في 2011 بارتفاع 11 بالمئة.

يتوقع إنتاج 2.2 مليون طن قمحا هذا العام

■ العراق يطمح لرفع ميزانية الاستثمار في 2012 إلى 51 مليار دولار

بغداد ـ رويترز: قال وزير التخطيط العراقي إن العراق يطمح إلى رفع ميزانيته الاستثمارية لعام 2012 لما يصل إلى 60 تريليون دينار عراقي (51 مليار دولار) لضخ مزيد من الأموال في مشاريع استثمارية جارية وبدء مشاريع جديدة.

وقال وزير التخطيط علي الشكري في مقابلة مع رويترز إن حجم ميزانية الاستثمار المطروحة حاليا 40 تريليون دينار لكن هناك محاولة لزيادتها إلى 55 تريليون دينار

على الأقل أو إلى 60 تريليون دينار.

من جهته قال مسؤول بوزارة الزراعة العراقية الاثنين إن العراق يتوقع أن يصل إنتاجه من القمح إلى 2.2 مليون طن هذا العام وأن يرتفع إلى نحو ثلاثة ملايين طن في 2012 بفضل تحسن الري.

وتتعارض تصريحات غازي العبودي نائب وزير الزراعة مع توقعات حسن ابراهيم رئيس مجلس الحبوب بشأن إنتاج القمح في 2011.

كان ابراهيم قال الاثنين الماضي إن من المتوقع أن يتراجع انتاج القمح المحلي إلى 1.75 مليون طن بسبب الجفاف.

لكن العبودي نفى ذلك وقال إن من المتوقع أن يبلغ الإنتاج 2.2 مليون طن أو أكثر في عام 2011.

والعراق من أكبر مستوردي القمح في العالم ويحتاجه لبرنامج حصص تموينية ضخم. ويستهلك العراق 4.5 مليون طن من القمح و1.2 مليون طن من الأرز سنويا معظمها مستورد.

وقال العبودي إنه يتوقع أن يبلغ إنتاج القمح في 2012 ثلاثة ملايين طن بفضل تحسن أساليب الري.

كان العبودي أبلغ رويترز في آذار (مارس) أن العراق يعتزم البدء هذا العام في برنامج للري مدته ثماني سنوات بقيمة 700 مليون دولار في إطار خطة لزيادة إنتاج القمح أكثر من 60 بالمئة إلى ثلاثة ملايين طن. وقال إن إنتاج القمح لا يغطي أكثر من 70 إلى 75 بالمئة من الطلب.

العراق: أسعار النفط العالمية «مقبولة»

■ بغداد ـ رويترز: نقلت وكالة أنباء مهر الإيرانية شبه الرسمية عن وزير النفط العراقي قوله خلال زيارة لإيران الاثنين إن العراق راض عن أسعار النفط وإنه يعتقد أن سوق الخام متوازنة.

وقال الوزير عبد الكريم لعيبي «سعر النفط الحالي مقبول للعراق... لا يوجد نقص في سوق النفط والسوق متوازنة».

المركزي المصري يبيع أذون خزانة لأجل 91 يوما بملياري جنيه

البورصة المصرية توقف التعامل مع شركتين للصناعات الغذائية والصلب

■ القاهرة ـ رويترز: قال البنك المركزي المصري إنه باع الأحد أذون خزانة بملياري جنيه (335.49 مليون دولار) وهو نفس المبلغ الذي كان يطلبه.

وبيعت أذون الخزانة وهي لأجل 91 يوما بمتوسط عائد 11.756 بالمئة انخفاضا من 11.839 بالمئة في مزاد الأسبوع الماضي.

الى ذلك قرّرت البورصة المصرية، الاثنين، وقف التداول على أسهم شركتين لعدم موافاتها بقوائمهما المالية المجمعة وغير المجمعة.

وقال مجلس إدارة البورصة، في بيان امس، إن البورصة منحت شركتي «أجواء» للصناعات الغذائية و»عز الدخيلة» للحديد والصلب مهلة 15 يوماً من تاريخ إخطارها بقرار لجنة القيد بالبورصة لموافاتها بالقوائم المالية المجمعة وغير المجمعة غير أنهما لم تقدّم القوائم المطلوبة. وأوضح مصدر بالبورصة، ليونايتد برس انترناشونال عبر الهاتف، إن البورصة تقرر وقف التداول على أسهم أي شركة إذا ما حققت أسهمها خسائر مستمرة تهدّد كيانها، وإذا لم تلتزم بقواعد «الإفصاح» التي توردها بقوائمها المالية، مشيراً إلى أن وقف التعامل على أسهم الشركة سيظل سارياً لحين موافاة البورصة بتلك القوائم.

يُذكر أن أمين التنظيم السابق بالحزب الوطني المنحل أحمد عز المحبوس احتياطياً بتهم تتعلق بفساد مالي هو أكبر مساهم بشركة «عز الدخيلة» التي تعاني مصاعب مالية ومشكلات إدارية منذ حبسه احتياطياً عقب سقوط النظام المصري السابق أثر ثورة الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي.

ارتفاع واردات الجزائر من القمح بنسبة قاربت 100 بالمئة في النصف الأول من العام 2011

■ الجزائر ـ يو بي آي: ارتفعت واردات الجزائر من القمح بنسبة 99.61 بالمئة خلال النصف الأول من العام 2011 لتبلغ قيمتها 2.04 مليار دولار أمريكي مقارنة بنفس الفترة من العام 2010.

وذكر بيان صادر عن الجمارك الجزائرية نشر الإثنين أن واردات الجزائر الغذائية سجلت خلال الفترة المرجعية ارتفاعا بنسبة 59.87 بالمئة بسبب ارتفاع واردات القمح التي قدرت بـ 2.04 مليار دولار من أصل 4.83 مليارات دولار من إجمالي الواردات.

وشكلت الواردات الغذائية نسبة 20.76 بالمئة من الحجم الاجمالي لواردات الجزائر.

وأشار البيان إلى أن الجزائر كانت استوردت 6.48 ملايين طن من القمح العام 2008 بقمية إجمالية قدرت بـ 3.19 مليارات دولار بسبب موسم حصاد سيئ تزامن مع الأزمة الإقتصادية العالمية وارتفاع الأسعار بالسوق الدولية.

وكانت فاتورة واردات القمح تراجعت بفضل موسمي حصاد جيّدين بالعامين 2009 و2010، لتعود الواردات إلى الإرتفاع بالنصف الأول من العام الجاري.

وذكر بيان الجمارك أن فرنسا استحوذت على أكثر من 75 بالمئة من واردات الجزائر من القمح خلال النصف الأول من العام 2011 لتبلغ 3 ملايين طن من إجمالي 3.96 ملايين طن من الواردات خلال نفس الفترة، منها 2.154 مليون طن من القمح اللين الفرنسي أي بنسبة 70.30 بالمئة، و802.126 ألف طن من القمح الصلب (القاسي) الفرنسي أي بنسبة 88.66 بالمئة.

وبلغت قيمة واردات القمح الفرنسي إلى الجزائر أكثر من 1.14 مليار دولار منها أكثر من 786 مليون دولار للقمح اللين، وأكثر من 363 مليون دولار من القمح الصلب(القاسي).

وكان المدير العام للديوان الجزائري المهني للحبوب نور الدين كحال كشف الثلاثاء الماضي أن إنتاج الجزائر من القمح بلغ لحد الآن أكثر من 2.7 مليون طن قبل 40 يوما من انتهاء حملة الحصاد بصفة رسمية.

وأشار كحال إلى أن مصالحه تتوقع تحقيق إنتاج يقدر بـ 4.5 ملايين طن من القمح هذا العام، وهي نفس النسبة المحققة العام 2010.

وبلغ انتاج الجزائر من القمح في 2009 /2010، 45.5 مليون قنطار مقابل 61.2 مليون قنطار في 2008 /2009.

من ناحية أخرى، أورد بيان الجمارك أن قيمة واردات الحليب ومشتقاته ارتفعت خلال النصف الأول من العام 2011 أكثر من 907 مليون دولار مقابل 470 مليون دولار خلال نفس الفترة من العام 2010.

كما ارتفعت قيمة واردات السكر ومشتقاته خلال نفس الفترة بنسبة 48.64 بالمئة، لتقدر بـ 492 مليون دولار مقابل 331 مليون دولار.

وشهدت مجموعة المواد الاستهلاكية غير الغذائية ارتفاعا قدرت نسبته بـ 28.23 بالمئة خلال نفس الفترة لتبلغ قيمتها 3.39 مليار دولار مقارنة بنفس الفترة من عام 2010.

الجزائر تعتزم استيراد 60 ألف طن من المازوت لسد احتياجات السوق المتزايدة

■ الجزائر ـ يو بي آي: تعتزم الجزائر استيراد 60 ألف طن من المازوت لسد احتياجات السوق المتزايدة من هذه المادة .

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية الإثنين عن مصدر في شركة النفط الوطنية (سوناطراك) قوله إن المناقصة الدولية المعلن عنها من طرف الشركة «لاستيراد 60 ألف طن من المازوت جاءت لسد احتياجات السوق الوطني الذي سجل ارتفاعا في مستوى الاستهلاك خلال الأشهر الأخيرة وتزامن مع عمليات الصيانة والمراجعة المبرمجة والتي شملت بعض الوحدات الإنتاجية» انتهى أجلها امس.

وأوضح المصدر أن «اللجوء إلى استيراد المازوت ممارسة معمول بها دوليا لسد العجز المسجل في الأسواق، باعتبار أن عمليات الصيانة ضرورية لضمان ديمومة تزويد الأسواق الوطنية والدولية، وأن الاستغناء عن برامج الصيانة يمكن أن يتسبب في توقف وحدات الإنتاج، مما يجعل آنذاك برامج الاستيراد استعجاليه ومكلفة للغاية».

وكان رئيس سوناطراك نور الدين شرواطي كشف أخيرا أن الجزائر ستستمر في استيراد المازوت إلى غاية 2012، بعد أن يتم تعزيز قدراتها التكريرية بإنشاء مصافي تكرير أخرى، مثل مصفاة ولاية تيارت الضخمة بغرب البلاد (15 مليون طن متوقعة من الوقود).

وبلغت قيمة واردات الجزائر من المازوت نحو 300 مليون دولار سنويا.

واستوردت الجزائر 600 ألف طن من المازوت العام 2009، بينما بلغ استهلاك المازوت العام 2000 ما يعادل 6.3 مليون طن ليرتفع إلى 6.1 مليون طن العام 2006 وإلى 8 ملايين طن في العام 2009.

يذكر أن السوق الجزائرية تستهلك أكثر من 14 مليون طن من منتجات النفط، منها 12 مليون من الوقود على رأسها المازوت.

انقسام في الكونغرس الامريكي مع اقتراب موعد نهائي للتوصل لاتفاق الدين

صندوق النقد يحذر الولايات المتحدة من مواجهة «صدمة خطيرة» في مسألة سقف الديون

■ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويترز: حذر صندوق النقد الدولي الاثنين في تقريره السنوي حول الاقتصاد الامريكي، من ان الولايات المتحدة تواجه «صدمة خطيرة» اذا لم تقرر رفع سقف ديونها في الوقت المحدد.

وقال الاقتصاديون في صندوق النقد الدولي في هذا التقرير «ان سقف ديون الدولة الفدرالية ينبغي رفعه سريعا ولا شك لتفادي صدمة خطيرة تصيب الاقتصاد الاميركي والاسواق المالية الدولية».

ولا يزال البرلمانيون الامريكيون يبحثون الاثنين اجراءات مالية يتعين ان ترافق رفع سقف الديون هذا الذي تعتبر وزارة الخزانة انه لا يمكن ان يستمر بعد الثاني من آب (اغسطس). وبعد هذا التاريخ، لن تتمكن الولايات المتحدة من مواجهة كل التزاماتها، بحسب الحكومة.

الا ان الاقتصاديين اعربوا مع ذلك عن عدم ارتياحهم حيال مشاريع الحكومة والغالبية الجمهورية في مجلس النواب لخفض عجز الموازنة.

واعربوا عن الاسف بالقول «ان الاقتراحات الرسمية لخفض العجز قد تكون مركزة جدا في البداية استنادا الى ضعف الدورة (الاقتصادية)، وغير كافية في الوقت نفسه لاستقرار الديون بحلول منتصف العقد».

ويتوقع صندوق النقد الدولي دينا عاما من 99.0 بالمئة من اجمالي الناتج الداخلي في 2011 و103.0 بالمئة في 2012، في حين كان يتوقع في حزيران (يونيو) 98.3 بالمئة ثم 102.3 بالمئة.

واوضح التقرير ان الصندوق «اوصى بان يتضمن مشروع خفض العجز اكبر قدر ممكن من الاجراءات المحددة، ولفت الى ان عرضا واضحا لاهداف الموازنة على المدى المتوسط يتبناه الكونغرس رسميا هو امر اساسي».

واستنادا الى هذا التقرير، دعت الدول الاعضاء في صندوق النقد الدولي الولايات المتحدة الى ان تقوم بخفض نفقاتها المالية بهدوء وان تتحرك ايضا في مجال العائدات.

وقال صندوق النقد الدولي في محضر مباحثات مجلس ادارته حول هذا التقرير ان «الاستراتيجية يجب ان تتضمن اصلاحا للحماية الاجتماعية بما في ذلك توفير اضافي في مجال الصحة، وكذلك زيادة العائدات بما فيها خفض الفجوات الضرائبية».

ومع اقتراب الموعد النهائي للتوصل لاتفاق في الثاني من آب (اغسطس) رفض المشرعون بشدة تقديم تنازلات وانهارت المحادثات مرة اخرى في مطلع الاسبوع. وانقسم الجمهوريون والديمقراطيون إلى معسكرين يعد كل منهما مقترحاته بمعزل عن الاخر.

وتنتاب حالة من القلق الاسواق في اسيا واوروبا من احتمال تخلف الولايات المتحدة عن السداد لاول مرة في تاريخها.

وقال رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) بن برنانكي إن من شأن ذلك ان يؤدي «لعواقب كارثية» للولايات المتحدة والاقتصاد العالمي.

ولم تشهد السوق تهافتا على البيع جراء قلق الاسواق وهو ما كان يخشاه بعض الساسة في واشنطن عقب انهيار المحادثات في مطلع الاسبوع. ويقول كوينسي كروسبي من برودنشال فايننشال في نيوارك بنيوجيرزي ان مثل هذا اليوم ربما يقترب أكثر.

وبعد أسابيع من المفاوضات المضنية وتبادل الاتهامات وتسجيل نقاط سياسية يبدو أن الجانبين مازالا أبعد ما يكون عن التوصل لاتفاق لخفض العجز في الميزانية يسمح للكونجرس برفع سقف الاقتراض الذي يقف عند 14.3 تريليون دولار.

وحاول الرئيس باراك أوباما وكبار اعضاء الكونغرس طمأنة الاسواق العالمية إلى ان البلاد ستكون قادرة على خدمة الدين والوفاء بالتزاماتها الاخرى بعد الثاني من اغسطس آب وهو تاريخ تقول وزارة الخزانة ان الولايات المتحدة ستعجز بعده عن سداد فواتيرها.

وفي مواجهة احتمال التخلف عن السداد وفقد البلاد تصنيفها المميز وهو أعلى تصنيف ممكن حدد اعضاء الكونغرس الإثنين موعدا نهائيا لتقديم خطة للاسواق.

ويعارض الجمهوريون بشدة زيادة الضرائب بينما لا يفضل الديمقراطيون الذين يتزعمون مجلس الشيوخ مقترحات بخفض برامج اجتماعية تلقى قبولا شعبيا.

ومن جهتها اعلنت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون الاثنين انها «واثقة» من ان الكونغرس سيتوصل الى اتفاق يجنب الولايات المتحدة التخلف عن دفع ديونها.

وقالت كلينتون بحسب نص كلمة القتها في هونغ كونغ وتم بثه مسبقا «نعرف كم ان ذلك مهم سواء بالنسبة لنا او بالنسبة لكم .. انني واثقة بان الكونغرس سيفعل ما ينبغي وسيتوصل الى اتفاق حول سقف الدين وسيعمل مع الرئيس (باراك) اوباما على اجراءات تسمح بتحسين وضعنا الضريبي على المدى البعيد».

والقت كلينتون كلمتها امام رجال اعمال في هونغ كونغ في وقت فشلت جهود جديدة جرت الاحد في تحقيق اي تقدم بشان التوصل الى اتفاق حول مسألة رفع سقف الدين العام ما اثار رد فعل سلبيا في الاسواق الاسيوية قبل تسعة ايام من انتهاء المهلة التي حددتها وزارة الخزانة الاميركية قبل التخلف عن دفع المستحقات.

وتواصلت المفاوضات في الكواليس طوال عطلة نهاية الاسبوع بين حلفاء الرئيس الديموقراطيين الذين يملكون الغالبية في مجلس الشيوخ وخصومه الجمهوريين الذين يسيطرون على مجلس النواب.

وقالت كلينتون بشان المعركة الجارية حول مسالة الديون ان «الخلاف السياسي في واشنطن شديد الان لكن هذه السجالات لطالما كانت عنصرا ثابتا في حياتنا السياسية» وهي تثبت بنظرها «كيف يتصرف مجتمع منفتح وديموقراطي للتوصل الى الحلول المناسبة».

وبحسب مسؤول امريكي يرافق وزيرة الخارجية في رحلتها، فان محاوري ادارة اوباما الصينيين «قالوا بوضوح انهم استثمروا كثيرا في الولايات المتحدة وينتظرون من الولايات المتحدة ان تحترم جميع التزاماتها المالية الدولية».

والصين هي الجهة الدائنة الاولى للولايات المتحدة وقد بلغ حجم هذا الدين 1160 مليار دولار في ايار (مايو) بحسب اخر الارقام الصادرة في الولايات المتحدة.

وجددت بكين في 20 تموز (يوليو) دعوتها الى واشنطن من اجل ان تحمي مصالح المستثمرين، في وقت حذرت عدة وكالات للتصنيف الائتماني من امكانية تخفيض علامة الدين السيادي الامريكي في حال تخلف البلاد عن تسديد ديونها.

اعلن مسؤول امريكي كبير ان الرئيس باراك اوباما واثر لقاء عقده مساء الاحد في البيت الابيض مع مسؤولي المعسكر الديمقراطي في الكونغرس لا يزال متمسكا برفض اي اتفاق مع اخصامه الجمهوريين لرفع سقف الدين العام لفترة قصيرة.

وقال المسؤول لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن هويته انه خلال اللقاء الذي جمع على مدى اكثر من ساعة اوباما بزعيم الاكثرية الديمقراطية في مجلس الشيوخ هاري ريد وزعيمة الاقلية الديمقراطية في مجلس النواب نانسي بيلوسي «تم اطلاع الرئيس على وضع المفاوضات الجارية في الكونغرس» لتجنيب البلاد خطر الوقوع في حالة التخلف عن السداد.

واضاف «لقد اكد المشاركون مجددا رفضهم لاي اتفاق لرفع سقف الدين العام لفترة قصيرة»، وهو حل اقترحه الجمهوريون الذين يسيطرون على اغلبية مقاعد مجلس النواب لابعاد شبح الوقوع في حالة التخلف عن السداد اعتبارا من الثاني من آب (اغسطس).

وكان مصدر في الحزب الديمقراطي افاد بأن ريد وضع خطة تقضي برفع سقف الدين العام بمقدار 2500 مليار دولار، وهو مبلغ يكفي لسد حاجات الدولة الفدرالية حتى 2013، على ان تترافق مع خفوضات في الانفاق تصل قيمتها الاجمالية على مدى عشر سنوات الى نفس هذا المبلغ تقريبا.

وبحسب مصدر في الحزب الجمهوري فان رئيس مجلس النواب جون باينر، المعارض الاول لاوباما في الكونغرس، لم يدع الى هذا الاجتماع الذي بقي ايضا بعيدا عن الاعلام.

وحتى مساء الاحد لم يتم احراز اي تقدم في المفاوضات الجارية بين البيت الابيض والحزب الجمهوري للتوصل الى اتفاق طال انتظاره حول مسألة رفع سقف الدين العام بما يحول دون تخلف الولايات المتحدة لاول مرة في تاريخها عن سداد مستحقات ديونها، وهو ما يمكن ان يحدث بدءا من الثاني من اب (اغسطس) حينما ينفد ما لدى الحكومة من اموال لدفع فواتيرها والمستحقات من رواتب وغيرها.

وبينما كان اوباما مجتمعا بريد وبيلوسي في البيت الابيض كان باينر في الكابيتول (مقر الكونغرس) يقود المعركة التفاوضية الشاقة، وقد اسر لشخصيات في معسكره مساء الاحد انه لم يتم احراز اي تقدم من شأنه ان يبعد عن البلاد شبح التخلف عن السداد، علما انه كان اعلن عن امله في التوصل الى اتفاق قبل عصر الاحد، وهو ما لم يحصل.

وافاد مسؤولان في المعسكر الجمهوري ان باينر قال خلال مؤتمر عبر الهاتف مع اقطاب حزبه ان «احدا لا يريد التخلف عن السداد»، ولكنه حذر في الوقت نفسه البرلمانيين الجمهوريين من انه قد يتعين عليهم التفكير في تقديم «تضحيات» لابعاد شبح الثاني من آب (اغسطس).

وتتابع اسواق المال ووكالات التصنيف الائتماني الوضع في واشنطن ببالغ الترقب وقد هددت الاخيرة بانها قد تعمد الى خفض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة اذا لم تتوصل الحكومة الامريكية الى حل يقيها فخ التخلف عن السداد.

ومساء الاحد وفي ما يمكن ان يعتبر مؤشرا على ما ستكون عليه ردة فعل وول ستريت صباح الاثنين اظهرت التبادلات الالكترونية ميلا الى التراجع مع خسارة مؤشر داو جونز 0.82 بالمئة ومؤشر ناسداك 1.07 بالمئة.

اما في الاسواق الاسيوية فقد فتحت بورصة طوكيو تداولاتها صباح الاثنين على تراجع بنسبة 0.51 بالمئة.

امريكيون يسيرون امام سوق نيو يورك لصرف العملات امس

الأسهم الأوروبية تنخفض بفعل مخاوف بشأن الدين الأمريكي

■ لندن ـ رويترز: تراجعت الأسهم الأوروبية الاثنين من أعلى مستوى في أكثر من أسبوع الذي سجلته في الجلسة السابقة إذ يخفض المستثمرون تعرضهم للأصول مرتفعة المخاطر بسبب احتمال تخلف الولايات المتحدة للمرة الأولى في تاريخها عن سداد ديون بعد انهيار المحادثات بين الديمقراطيين والجمهوريين مجددا.

وبحلول الساعة 0704 بتوقيت غرينتش انخفض مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى 0.6 بالمئة إلى 1102.33 نقطة بعدما أغلق مرتفعا 0.5 بالمئة يوم الجمعة.

وقال كيث باومان محلل الأسهم لدى هارجريفز لانسداون «كانت الأسواق تأمل في التوصل إلى اتفاق. لا أعتقد أن السوق تستبعد تماما احتمال حدوث عجز أمريكي عن السداد.

واضاف «في نهاية الأمر يتعلق الأمر بعوامل سياسية كبيرة. يتوق المستثمرون لرؤية وضع اللمسات الأخيرة على اتفاق ما. موسم نتائج الشركات جاء أفضل بقليل مما توقعه كثيرون لكن نود بالتأكيد أن نتجاوز مشكلة الديون الأمريكية».

واهتزت المعنويات أيضا من جراء قيام موديز بخفض تصنيفات الديون السيادية لليونان ثلاث درجات. وقالت وكالة التصنيفات إن البلد مازال يواجه تحديات خطيرة في المدى المتوسط رغم حزمة إنقاذ جديدة.

وكانت أسهم المؤسسات المالية بين أكبر الخاسرين وتراجع مؤشر البنوك 1.3 بالمئة. وهبطت أسهم دكسيا 5.4 بالمئة بينما فقد سهم أوني كريديت 4.5 بالمئة.

وفي انحاء أوروبا فتح مؤشر فايننشال تايمز 100 البريطاني منخفضا 0.6 بالمئة وكاك 40 الفرنسي 0.7 بالمئة وداكس الألماني 0.8 بالمئة.

الدولار يتراجع وسط حالة عدم يقين بشأن الديون الأمريكية

■ لندن ـ رويترز: تراجع الدولار أمام الفرنك السويسري والين اليوم الاثنين وسط قلق الأسواق المالية لعدم التوصل إلى اتفاق لرفع سقف الدين الأمريكي مما سبب عزوفا عن الأصول عالية المخاطر وإقبالا على العملات التي تعتبر ملاذا آمنا.

ويتوقع معظم المستثمرين التوصل إلى اتفاق لرفع سقف الدين الأمريكي قبل حلول الموعد النهائي لتفادي التخلف عن السداد وهو الثاني من آب (أغسطس) لكن شهية المخاطرة تأثرت سلبا بعدم تحقيق تقدم في المحادثات بشأن كيفية خفض عجز الميزانية الأمريكية واحتمال أن تخفض مؤسسات التصنيف الائتماني التصنيف السيادي الأمريكي.

وقالت وزارة الخزانة الأمريكية إن ما لديها من سيولة لدفع فواتير البلاد سينفد بعد الثاني من أغسطس لكن بعض المحللين يقولون إن الوزارة قد تتمكن من توفير بعض الأموال للاحتياجات الأساسية لمدة أسبوع أو أسبوعين وهو احتمال يرى بعض المتعاملين الآن أنه لا يمكن استبعاده.

وتراجع الدولار إلى أدنى مستوى في أربعة أشهر أمام الين عند 78.12 ين. وهبط 1.2 بالمئة أمام الفرنك السويسري إلى 0.8080 فرنك قرب المستوى القياسي المنخفض الذي سجله الأسبوع الماضي. وسجل الفرنك السويسري أيضا ارتفاعا حادا أمام اليورو.

ويرى كثير من المتعاملين أن الدولار قد يختبر مستوى قياسيا منخفضا عند 76.25 ين إذا طال أمد أزمة الديون الأمريكية. واقترب مؤشر العملة الأمريكية من أدنى مستوى في ستة أسابيع الذي سجله الأسبوع الماضي عند 73.889.

وتراجع اليورو بعدما خفضت مؤسسة موديز التصنيف الائتماني لليونان ثلاث درجات إلى لكن تأثير ذلك كان محدودا لأن هذه الخطوة لم تشكل مفاجأة علاوة على أن تركيز المتعاملين كان على محادثات الديون الأمريكية.

وتراجع اليورو 0.1 بالمئة إلى 1.4335 دولار. وانخفضت العملة الموحدة 1.5 بالمئة أمام الفرنك السويسري إلى 1.1589 فرنك.

تراجع إنتاج تويوتا العالمي من السيارات بفعل كارثة الزلزال

■ طوكيو ـ د ب أ: أعلنت شركة تويوتا موتور كورب اليابانية العملاقة لصناعة السيارات الاثنين انخفاض إنتاجها العالمي خلال حزيران (يونيو) الماضي بنسبة 9ر2 بالمئة عن الشهر نفسه من العام الماضي إلى 593839 سيارة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي على خلفية استمرار تداعيات كارثة الزلزال المدمر وأمواج المد العاتية (تسونامي) التي ضربت شمال شرق اليابان في 11 آذار (مارس) الماضي.

ومع ذلك، أظهرت البيانات مؤشرات على التعافي من هبوط نسبته 3. 49 بالمئة في أيار (مايو) إذ أن إنتاج تويوتا عاد تقريبا إلى مستوياته الطبيعية بنهاية حزيران (يونيو) وفقا لما ذكرته صحيفة «نيكي» الاقتصادية.

قالت «نيكي» إن من المتوقع أن تزيد تويوتا من إنتاجها العالمي المتوقع للعام المالي الجاري المنتهي في آذار (مارس) المقبل إلى 7.7 مليون سيارة. ويمثل هذا الرقم زيادة بحوالي 300 ألف سيارة عن التوقعات الأولية.

وفي العام الماضي أنتجت الشركة 34. 7 مليون سيارة.

وهبط الإنتاج المحلي لتويوتا 9. 15 بالمئة إلى 249660 سيارة في حزيران (يونيو) مقارنة بهبوط نسبته 6. 46 بالمئة في أيار (مايو).

في الوقت نفسه أعلنت شركة هوندا موتور امس تراجع إنتاجها العالمي خلال الشهر الماضي بنسبة 5. 55 بالمئة إلى 168373 سيارة في حين تراجع الإنتاج المحلي لها بنسبة 4. 49 بالمئة إلى 43289 سيارة.

كانت كارثة الزلزال وأمواج المد العاتية التي ضربت شمال شرق اليابان في 11 آذار (مارس) الماضي قد أدت إلى خسائر كبيرة في المصانع الموجودة بالمنطقة مما أدى إلى اضطراب شديد في سلاسل الإمداد والتموين للكثير من المصانع في مناطق أخرى داخل اليابان وخارجها.

أسفرت الكارثة عن مقتل 15625 شخصا وفقدان 4823 آخرين بحسب هيئة الشرطة اليابانية.

وأعلنت شركة نيسان موتور ارتفاع إنتاجها العالمي خلال حزيران (يونيو) الماضي بنسبة 5. 18 بالمئة إلى 419831 سيارة في حين زاد الإنتاج المحلي بنسبة 6 .2 بالمئة إلى 91529 سيارة.

النفط يتراجع دولارا بسبب تعثر محادثات الدين الأمريكية

■ لندن ـ رويترز: حومت أسعار العقود الآجلة للنفط قرب 117.70 دولار للبرميل متراجعة نحو دولار بعد تعثر محادثات الكونغرس الأمريكي مطلع الأسبوع مما جعل المستثمرين يبتعدون عن الأصول المتقلبة والتي تنطوي على مخاطر عالية الإثنين.

وطغت المخاوف من احتمال خفض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة أو تخلفها عن سداد ديونها على تفاؤل بشأن النمو الاقتصادي بعدما قفز سعر خام برنت فوق 118 دولارا للبرميل بعد التوصل إلى حل مبدئي لأزمة ديون منطقة اليورو.

وقال كريستوف باريت المحلل لدى كريدي أجريكول «بعد كل ذلك الحماس على الجبهة الاقتصادية الأسبوع الماضي سيعود الاهتمام إلى العوامل الأساسية وخاصة البيانات الأمريكية الأسبوعية».

وتراجع سعر مزيج برنت في عقود أيلول (سبتمبر) 77 سنتا إلى 117.90 دولار للبرميل بحلول الساعة 0828 بتوقيت جرينتش. وكان قد هبط أكثر من دولار في وقت سابق من الجلسة.

وانخفض سعر الخام الأمريكي الخفيف 83 سنتا إلى 99.04 دولار ليقلص خسائره بعد أن تجاوزت دولارا واحدا. وكان الخام قد سجل أعلى مستوى في ستة أسابيع عند 99.87 دولار يوم الجمعة.

ويؤكد بعض المحللين أن احتمال تخلف الولايات المتحدة عن سداد ديونها أو خفض تصنيفها الائتماني احتمال بعيد وأن من المستبعد أن يكون لتعثر محادثات الكونجرس أي أثر اقتصادي حقيقي.

اليابان تقر ميزانية إضافية للاغاثة من كارثة الزلزال

■ طوكيو ـ رويترز: أقر البرلمان الياباني الاثنين ميزانية إضافية بقيمة تريليوني ين (25 مليار دولار) لإعادة البناء إثر الكارثة التي حلت بالبلاد عقب زلزال آذار (مارس) وذلك لتمهيد السبيل لزيادة الانفاق على إعادة التعمير.

ويحتمل أن يشمل البرنامج اقتراضا جديدا وزيادة للضرائب.

يترقب المستثمرون برنامج الانفاق الضخم على إعادة الاعمار للمساهمة في انتشال ثالث أكبر اقتصاد في العالم من التراجع الذي أعقب كارثة الزلزال وأمواج المد والعودة لمعدل نمو متوسط في وقت لاحق من العام وأوائل 2012.

وتعتزم طوكيو إنفاق مبلغ إضافي يصل إلى 13 تريليون ين للمساعدة في سداد قيمة أضخم مشروعات إعادة بناء في اليابان منذ الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية. وخصصت بالفعل ستة تريليونات في ميزانية إضافية أقرها البرلمان للتو واخرى اقرها في أيار (مايو).

وصرح مصدر لرويترز أن الحكومة تدرس اصدار سندات إعادة بناء تستحق بعد نحو خمسة أعوام بينما تقلص خطط الإنفاق من أجل جمع الأموال اللازمة.

وتشمل الميزانية التكميلية الثانية خطوات لمواجهة أزمة التسرب الاشعاعي في محطة فوكوشيما دايتشي ومساعدة أفراد وشركات مدينة في المناطق التي ضربها الزلزال للحصول على قروض جديدة.

الرئيس الإيراني يتهم الدول الغربية بمحاولة تصدير ازمتها الإقتصادية الى العالم

■ طهران ـ يو بي آي: اتهم الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد الدول الغربية بمحاولة تصدير ازمتها الإقتصادية الى العالم بواسطة الدولار واليورو.

ونقلت وكالة مهر الإيرانية للأنباء عن احمدي نجاد قوله بكلمة خلال تدشينه محطة الطاقة الكهربائية بمدينة علي آباد في محافظة كلستان الإثنين، «لقد انفرط عقد قوى الهيمنة ولكنها لازالت حتى الآن قوية وتحيك المؤامرات بالرغم من انها على منحدر الهاوية بالعديد من المجالات».

واضاف «انهم يواجهون مأزقا على الصعيد الإقتصادي ويسعون الى تصدير أزمتهم الى العالم بواسطة الدولار واليورو».

ورأى ان هذه المعادلة «قد وصلت الى نهاية الطريق والإقتصاد العالمي لم يعد يتسع لدولارات من دون رصيد».

وحذر أحمدي نجاد من أن» عواقب هذا العمل ستعود على الدول الغربية ذاتها».

واضاف «ظروفهم (الدول الغربية) من الناحية السياسية متشابهة وهم مستعدون للقيام بأي عمل لإنقاذ أنفسهم حتى لو افتعلوا احداثا مماثلة لأحداث 11 سبتمبر (في نيويورك)».

وقال «إن الكيان الصهيوني يمثل مركز اقتدار العالم الغربي .. إنهم يحاولون بأي ثمن انقاذ اقتصادهم والكيان الصهيوني وفي هذا الصدد لن يتوانوا عن القيام بأي عمل».

هوندا تقرر سحب أكثر من 50 الف سيارة من اليابان بسبب خلل في التصنيع

■ طوكيو ـ يو بي آي: أعلنت شركة «هوندا» اليابانية لصناعة السيارات الإثنين أنها ستسحب 50122 من سياراتها التي بيعت في البلاد.

ونقلت وكالة انباء «كيودو» اليابانية عن تقرير سلمته الشركة لوزارة البنى التحتية والنقل والسياحة، أنها ستسحب 50122 سيارة من طراز «ستريم مينيفان» و«سيفيك سيان» «وكروس رود» المصنعة بين تموز (يوليو) 2008 و2010 بسبب خلل في البراغي التي تثبت مضخة المياه بالمحرّك.

وقالت «هوندا» إنها ستسحب لاحقاً هذه الموديلات التي بيعت في السوق الخارجية، بينها أميركا اللاتينية وأوروبا حيث بيع 150 ألف سيارة.

سعر تاريخي جديد لاونصة الذهب يبلغ 1620 دولارا

■ لندن ـ ا ف ب: سجل سعر اونصة الذهب الاثنين رقما قياسيا تاريخيا جديدا بتجاوزه للمرة الاولى عتبة 1620 دولارا في حين ساهمت مراوحة المباحثات في الولايات المتحدة حول رفع سقف الديون الامريكية في زيادة توتر الاسواق.

ووصل سعر اونصة الذهب الى 1624.07 دولارا في السوق الآنية لدى بدء المداولات الاسيوية في الساعة 22.40 تغ. وقرابة الساعة 8,20 تغ سجل سعر اونصة الذهب 1617 دولارا.

وقال مايكل هيوسن المحلل لدى سي ام سي ماركيتس ان «المستثمرين يتوجهون الى الذهب لانهم يحاولون تجنب امكانية عدم تسديد الديون في الولايات المتحدة او في جميع الاحوال تدهور الاوضاع الاقتصادية في البلاد اذا بقيت الامور على حالها».

وبعد الارتياح النسبي الناجم عن الاتفاق الذي ابرم الخميس في اوروبا حول خطة المساعدة الجديدة لليونان حول المستثمرون اهتمامهم الى المشكلة الانية وهي الديون الامريكية.

وحاول اعضاء الكونغرس الامريكي مجددا الاحد التوصل الى اتفاق حول رفع سقف الدين. ويفترض التوصل الى تسوية قبل الثاني من آب (اغسطس) والا فان التخلف عن تسديد الديون سيهدد الخزانة الامريكية ويؤدي الى انهيار الاسواق المالية.

وما زالت تساؤلات تطرح حول امكانية تسديد اليونان ديونها وحول فعالية خطة الانقاذ الاوروبية التي تم تبنيها الاسبوع الماضي.

ورغم هذه الخطة خفضت وكالة موديز للتصنيف الائتماني الاثنين علامة دين اليونان البعيد الامد درجة، معتبرة ان هذا البلد لن يتمكن من دفع كامل مستحقاته لدائنيه من الجهات الخاصة.

لجنة بريطانية تحذر من رد فعل عنيف في حال رفع اسعار الطاقة

■ لندن ـ رويترز: حذرت لجنة برلمانية الاثنين من ان الحكومة البريطانية ستواجه رد فعل عنيفا ضد برنامجها للطاقة النظيفة لعدم رغبة المستهلكين في انفاق المزيد على فواتير الكهرباء والغاز لتمويل استثمارات في انتاج مصادر طاقة منخفضة الكربون.

وقالت اللجنة المختارة للطاقة والتغير المناخي في تقرير «ما لدينا من أدلة تشير إلى خطر وقوع رد فعل عنيف ضد البرنامج الحكومي للطاقة النظيفة اذا ما كان يعني رفع قيم الفواتير على المستهلكين».

وحثت اللجنة الحكومة وقطاع الطاقة على الانخراط اكثر مع الجماهير لشرح العوامل غير الظاهرة التي تتسبب في ارتفاع اسعار الطاقة.

وأعلنت ثلاث من ست شركات رئيسية للطاقة في بريطانيا عن زيادة كبيرة في اسعار الكهرباء والغاز هذا الصيف مما يثير المخاوف بشأن تضخم اسعار المستهلك.

وأظهر استطلاع للرأي اجرته سنتريكا للمرافق العامة في الشهر الماضي ان ربع المشاركين فقط يعتقدون انه ينبغي على الحكومة ان تلتزم بخططها الرامية لجعل الاقتصاد اكثر اعتمادا على الطاقة النظيفة حتى ولو كان يعني ذلك ارتفاع اسعار الطاقة. وكان وزير الطاقة تشارلز هندري ابلغ اللجنة في جلسة استماع الشهر الماضي «لا اعتقد انه يوجد فهم كاف للرسوم تلك ...ولهذا السبب نريد توضيحات اكبر عن الفواتير (التي يدفعها) الشعب».

وقالت اللجنة التي تضم في عضويتها برلمانيين انه لا ينبغي لشركات الطاقة انتظار اجراء حكومي او من اي جهة تنظيمية لجعل رسوم الطاقة اكثر سهولة.

دبلن تخصخص حصة 37 بالمئة أخرى من بنك أوف أيرلند

■ دبلن ـ د ب أ: قال وزير المالية الأيرلندي مايكل نونان الاثنين إن مجموعة من المستثمرين يعتزمون شراء 37 بالمئة من أسهم بنك أوف أيرلند مقابل 2. 1 مليار يورو (7. 1 مليار دولار) من الحكومة الأيرلندية.

قال الوزير إن الاتفاق يعني أن المستثمرين من القطاع الخاص سيمتلكون ما لا يقل عن 68 بالمئة من أسهم البنك.

وأضاف أنه يظهر ثقة المستثمرين في مصداقية اختبارات تحمل البنوك التي صدرت نتائجها في وقت سابق من هذا الشهر. وقال إن «هذه الاستثمار دليل حقيقي على تنامي الثقة الدولية في آفاق المستقبل لكل من بنك أوف أيرلند والاقتصاد الأيرلندي».

كان الاتحاد الأوروبي قدم حزمة إنقاذ لأيرلندا بقيمة 85 مليار يورو في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد أن هددت الديون الضخمة لدى البنوك الأيرلندية باعاقة جهود الحكومة من الاقتراض من أسواق رأس المال. كان تم تأميم بنك أوف أيرلند جزئيا خلال الأزمة.

أوروجواي تنقذ كوبا أمريكا من «ملك التعادلات» وتتوج باللقب للمرة الخامسة عشر

■ د بوينس آيرس ـ د ب أ: استعاد نجم كرة القدم الأوروجوياني دييجو فورلان ذاكرة التهديف من جديد وسجل ثنائية لمنتخب بلاده الذي أنقذ بطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) الـ43 من فخ الملل وتوج عن جدارة بلقب البطولة بعدما ألحق بمنافسه منتخب باراجواي الهزيمة وتغلب عليه 3/صفر في المباراة النهائية على استاد «مونومنتال» بالعاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس.

وأسدل منتخب أوروجواي الستار على البطولة بفوز مستحق ليتوج من خلاله بلقب البطولة للمرة الخامسة عشر في تاريخه وينفرد بالرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب بفارق لقب واحد فقط عن المنتخب الأرجنتيني شريكه السابق في الرقم القياسي.

وواصل المهاجم الشاب لويس سواريز تألقه في البطولة الحالية وسجل الهدف الأول لمنتخب أوروجواي في الدقيقة 12 كما استعاد زميله المخضرم دييجو فورلان ذاكرة التهديف ونجح في هز الشباك أخيرا وسجل الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 42 و90.

واهتزت شباك خوستو فيار حارس مرمى باراجواي بثلاثة أهداف في المباراة بعدما حافظ على نظافة شباكه على مدار 240 دقيقة هي زمن الوقتين الأصلي والإضافي في كل من مباراتي الفريق أمام البرازيل وفنزويلا في الدورين السابقين بالبطولة.

وأوقف منتخب أوروجواي مغامرة منتخب باراجواي وألحق به الهزيمة الأولى في البطولة وحرمه من التتويج بلقب البطولة لم يحقق فيها أي فوز في طريقه للنهائي.

واستكمل منتخب أوروجواي الحلم وأحرز أول لقب له في البطولة منذ عام 1995 بينما فشل منتخب باراجواي في مواصلة مسيرته الأسطورية في البطولة الحالية حيث سقط في فخ الهزيمة أخيرا بعد خمسة تعادلات متتالية.

وجرد منتخب أوروجواي منافسه من لقب «ملك التعادلات» كما أنقذ البطولة من أن يذهب لقبها لفريق لم يحقق أي فوز حتى النهائي.

وأقيمت المباراة تحت شعار «الإثارة تتحدى الملل» ونجح منتخب أوروجواي في تحقيق التوقعات المنتظرة منه وجاء رده إيجابيا على الترشيحات الهائلة التي صاحبته قبل بداية البطولة للمنافسة على اللقب.

وجاء الفوز ليحرم باراجواي من تعادل جديد ومحاولة الوصول بالمباراة إلى ضربات الترجيح مثلما حدث في الدورين الماضيين.

واستهل منتخب باراجواي مسيرته في البطولة بثلاثة تعادلات في الدور الأول أمام الإكوادور سلبيا ثم أمام البرازيل 2/2 وفنزويلا 3/3 قبل أن يواصل مسلسل التعادلات في دوري الثمانية والأربعة حيث حافظ على نظافة شباكه على مدار 240 دقيقة متتالية وتعادل سلبيا مع البرازيل وفنزويلا على الترتيب قبل أن يطيح بكل منهما عبر ضربات الترجيح.

ولم يحرز منتخب باراجواي لقب البطولة إلا مرتين سابقتين في عامي 1953 و1979 ويسعى لاستعادة اللقب الغائب عنه منذ 32 عاما.

وأكدت البطولة أن منتخب أوروجواي يمتلك واحدا من أفضل خطوط الهجوم حيث يتمتع بالمزج بين الخبرة والشباب والنشاط والقدرة على تنفيذ التعليمات الخططية للمدرب وشهدت المباراة تأكيدا آخر على ذلك بعدما سجل سواريز وفورلان ثلاثة أهداف.

ورغم غياب إدينسون كافاني في مباريات الفريق الماضية بسبب الإصابة، نجح الثنائي فورلان وسواريز ومعهما لاعب خط الوسط المتألق ألفارو بيريرا في قيادة الفريق إلى النهائي قبل أن يحرز سواريز وفورلان لقب البطولة لمنتخب أوروجواي.

وفشل فورلان، الفائز بجائزة أفضل لاعب في بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا، في هز الشباك على مدار المباريات الخمس في البطولة الحالية ولكنه لعب دورا مؤثرا للغاية في تألق الفريق وانتصاراته وبلوغه النهائي قبل أن يستعيد ذاكرة التهديف في المباراة ويؤكد فوز الفريق بالمباراة ولقب البطولة.

وسجل فورلان هدفين بعدما فشل في هز الشباك منذ أهدافه الخمسة في مونديال 2010.

كما كان لتألق سواريز، صاحب هدفي الفوز على بيرو، دورا كبيرا في بلوغ الفريق المباراة النهائية قبل أن يفتتح التسجيل في المباراة.

وافتقد منتخب باراجواي جهود ثلاثة من أبرز لاعبيه نظرا لغياب جوناثان سانتانا بسبب الإيقاف بعد طرده في مباراة الفريق وروكي سانتا كروز وأورليانو توريس للإصابة.

وانتهت المواجهة خارج الخطوط لصالح أوسكار تافاريز المدير الفني لمنتخب أوروجواي على الأرجنتيني خيراردو مارتينو المدير الفني لباراجواي.

وتولى أوسكار تافاريز /64 عاما/ مسئولية تدريب منتخب أوروجواي في عام 2006 وقاده إلى المركز الرابع في مونديال 2010 بينما تولى مارتينو تدريب منتخب باراجواي في عام 2007 وقاده لدور الثمانية في مونديال 2010 ولكنه خرج بصعوبة بالغة وبالهزيمة صفر/1 أمام منتخب أسبانيا الذي توج لاحقا باللقب.

وغاب مارتينو عن مقاعد الجهاز الفني في اللقاء حيث أدار فريقه من المدرجات للمرة الثانية في البطولة الحالية بعدما طرد للمرة الثانية وذلك في لقاء فنزويلا بالمربع الذهبي.

وكانت هذه هي المرة الأولى التي يلتقي فيها الفريقان في المباراة النهائية ولكنها ليست المواجهة الأولى بينهما بالطبع على مدار تاريخ كوبا أمريكا حيث سبق لهما أن التقيا 24 مرة فكان الفوز من نصيب أوروجواي في 14 لقاء مقابل ستة انتصارات لباراجواي وأربعة تعادلات.

وسجل منتخب أوروجواي خلال هذه المباريات 50 هدفا وارتفع العدد إلى 53 هدفا مقابل 32 في شباكه.

وبدأت المباراة بضغط هجومي من جانب منتخب أوروجواي الذي كاد أن يتقدم بعد دقيقة واحدة من بداية المباراة حيث تلقى المدافع دييجو لوجانو كرة من ضربة ركنية سددها برأسه لكن الحارس الباراجواياني خوستو فيار تصدى لها على خط المرمى قبل أن يشتتها الدفاع.

وحاصر منتخب أوروجواي منافسه في وسط ملعبه في الدقائق الأولى قبل أن يدخل المنتخب الباراجواياني في أجواء المباراة.

وفي الدقيقة 12 تقدم منتخب أوروجواي بهدف سجله لويس سواريز الذي تلقى تمريرة طولية وراوغ الدفاع ببراعة ثم سددها بقدمه اليسرى إلى داخل الشباك.

وبعدها كثف المنتخب الباراجواياني محاولاته لتحقيق التعادل وتجديد أمله لكنه وجد صعوبة في الوصول إلى مرمى منافسه.

وأشهر حكم المباراة البطاقة الصفراء في وجه الباراجواياني فيكتور كاسيريس في الدقيقة 17 بسبب عرقلة لويس سواريز.

كذلك حصل الأوروجواياني دييجو بيريز على إنذار في الدقيقة 25 بسبب الخشونة ثم حصل زميله خوسيه فيرناندو كاسيريس على إنذار أيضا بعد ثوان.

وسيطر التوتر شيئا ما على اللاعبين واستمرت الخشونة في الأداء حيث حصل الأوروجواياني ماكسيميليانو بيريرا على إنذار في الدقيقة 30.

وسيطر منتخب باراجواي على الكرة بشكل أكبر نسبيا لكنه لم يشكل خطورة على المرمى الأوروجواياني.

وكاد النجم الأوروجواياني دييجو فورلان أن يضيف الهدف الثاني لمنتخب بلاده في الدقيقة 33 عندما تلقى عرضية وانطلق بسرعة عالية نحو منطقة الجزاء وسط رقابة دفاعية لصيقة ثم سدد كرة زاحفة قوية لكن الحارس تصدى لها ببراعة.

وسدد النجم سواريز كرة قوية من داخل منطقة الجزاء في الدقيقة 37 لكنها اصطدمت بالشباك من الخارج خلف القائم مباشرة.

وبعد ثوان سدد فورلان كرة قوية ارتطمت بالأرض ثم تصدى لها الحارس الباراجواياني على خط المرمى.

وفي الدقيقة 42 أضاف دييجو فورلان الهدف الثاني حيث تلقى عرضية على حدود منطقة الجزاء من اريفالو ريوس إثر خطأ دفاعي من لاعبي باراجواي، ولم يتردد في تسديد الكرة في الشباك ليكون الهدف الأول لفورلان في البطولة.

ولم تسفر الدقائق المتبقية من الشوط الأول عن جديد لينتهي بتقدم أوروجواي 2/صفر.

وفي الشوط الثاني كثف المنتخب الباراجواياني محاولاته لتقليص الفارق لكن الفريق الأوروجواياني توخى الحذر الدفاعي الشديد وأبعد الخطورة عن مرماه.

وبعدها استعاد المنتخب الأوروجواياني حماسه الهجومي لكنه اصطدم بحذر دفاعي من جانب منافسه الذي يسعى بشتى الطريق لتعديل النتيجة.

وكاد فيكتور فالديز أن يهز شباك أوروجواي في الدقيقة 54 حيث تلقى تمريرة طولية من نيستور أوسفالدو على حدود منطقة الجزاء وسدد كرة ساحرة لكن الحظ عانده واصطدمت بالعارضة لتضيع أخطر فرص المنتخب الباراجواياني.

وضاعت فرصة خطيرة أخرى على باراجواي في الدقيقة 63 حيث تدخل حارس المرمى فيرناندو موسليرا في الوقت المناسب ليقطع تمريرة عرضية خطيرة من ايفان بيريس.

فورلان وسواريز.. «طابية وفيل» يخدمان «الملك» في شطرنج كوبا أمريكا

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: قبل بداية فعاليات بطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) الـ43 لكرة القدم والتي اختتمت فعالياتها في الأرجنتين، اتجهت جميع الأنظار في اتجاه المهاجمين الأرجنتيني ليونيل ميسي والتشيلي أليكسيس سانشيز والبرازيلي نيمار.

وبعد 24 يوما، أسدل الستار على فعاليات البطولة بأقدام الثنائي الأبرز في كوبا أمريكا 2011 عندما أحرز لويس سواريز هدفا وزميله المخضرم دييجو فورلان هدفين ليقودا منتخب أوروجواي إلى الفوز 3/صفر على باراجواي في النهائي وإحراز لقب البطولة والتتويج ملكا على كوبا أمريكا.

وتمتلك العديد من المنتخبات مثل أسبانيا وإنكلترا وهولندا والأرجنتين والبرازيل خطوط هجوم قوية ورائعة ولكن أيا منها لا يضم بين صفوفه أفضل لاعب في بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا وأفضل لاعب في بطولة كوبا أمريكا 2011.

وبعد عام واحد من فوز فورلان بجائزة أفضل لاعب في مونديال 2010، جاء الدور على زميله الشاب سواريز ليفوز باللقب نفسه في كوبا أمريكا.

وأعاد الثنائي فورلان وسواريز، بعروضهما القوية والتفاهم الرائع بينهما في بطولة كوبا أمريكا هذا العام، إلى الأذهان مستوى الثنائي البرازيلي الخطير روماريو وبيبيتو في مونديال 1994 بالولايات المتحدة.

وبمجرد انتهاء المباراة النهائية للبطولة مساء الأحد، اندفع الجميع في اتجاه فورلان وسواريز لمعانقتهما بعد الإنجاز الذي تحقق على استاد «مونومنتا» بالعاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس.

وظهر اللاعبان على مقربة من بعضهما البعض كما هما دائما ومثلما كانا في المباراة أيضا حيث سجل سواريز الهدف الأول للفريق في شباك باراجواي وصنع واحدا من هدفي فورلان.

ولا تقتصر مميزات اللاعبين على إحراز الأهداف وإنما يجيدان صنع اللعب وصناعة الأهداف كما يجيدان التسديد بالقدم والرأس إلى جانب السرعة في التحركات والوعي الخططي.

وينتظر أن تكون هذه البطولة هي المشاركة الأخيرة لفورلان /32 عاما/ في بطولات كوبا أمريكا بينما تبدو خطوة جيدة في مسيرة سواريز /24 عاما/ التي ما زالت في أوجها.

ووصف المدرب أوسكار تاباريز المدير الفني لمنتخب أوروجواي مهاجمه الشاب سواريز بأنه «لاعب ذو خصائص وإمكانيات استثنائية».

وأضاف تاباريز «أشعر بالدهشة ممن يرون مستوى سواريز في هذه البطولة مفاجئا رغم الأهداف التي سجلها قبل هذه البطولة».

نجم ليفربول جو كول (يمين) في اخدى مباريات الفريق

ليفربول يوافق على مواجهة الزمالك في الاحتفال بمئويته

■ القاهرة ـ د ب أ: وافق نادي ليفربول الإنكليزي لكرة القدم رسميا على مواجهة نادي الزمالك المصري في الاحتفالية الخاصة بمرور مئة عام على تأسيس القلعة البيضاء بعد اعتذار العديد من الأندية الإنكليزية عن خوض اللقاء نفسه في الفترة الأخيرة.

وأكد الدكتور أحمد شيرين فوزي عضو مجلس إدارة الزمالك ورئيس لجنه المئوية أن الإدارة تلقت موافقة ليفربول على خوض مباراة ودية أمام الفريق الأول بالنادي المصري في 18 أو 19 تشرين الأول/أكتوبر المقبل في إطار الاحتفالات بمئوية القلعة البيضاء.

وأضاف فوزي في تصريح للموقع الرسمي للزمالك على الإنترنت أن المجلس قام بتفويض دار المعارف للاتفاق مع ليفربول حول المقابل المالي الذي سيحصل عليه نظير المشاركة في هذه المباراة.

وأشار إلى أنه تم إخطار حسن شحاته المدير الفني الجديد للزمالك بموافقة ليفربول والموعد المحدد للقاء من أجل الحصول على موافقته قبل الاتفاق النهائي مع النادي الإنكليزي.

ومن جهة اخرى طلب نادي القادسية الكويتي سرعة التعاقد مع عفروتو لاعب النادي الأهلي المصري خلال الفترة المقبلة، وذلك في إطار محاولات النادي الكويتي لتدعيم صفوفه بعناصر جديدة في الفترة المقبلة.

وأكد سيد عبد الحفيظ مدير الكرة بالأهلي في تصريح للموقع الرسمي للنادي على الإنترنت أن الأهلي تلقى فاكساً رسمياً من نادي القادسية الكويتي لضم عفروتو على سبيل الإعارة لمدة عام واحد.

وأضاف عبد الحفيظ أنه سيتم عقد جلسة مع عفروتو لبحث رغبته في الاحتراف من عدمها قبل مناقشة التفاصيل مع مسئولي القادسية.

رومينيجه يتهم التشيلي فيدال بالكذب ويسخر من تصريحات يوفنتوس

■ برلين ـ د ب أ: شن نادي بايرن ميونيخ الألماني حملة انتقادات جديدة ضد اللاعب التشيلي الدولي أرتورو فيدال المنتظر انتقاله من باير ليفركوزن الألماني إلى يوفنتوس الإيطالي في الفترة الحالية.

واتهم كارل هاينز رومينيجه نائب رئيس نادي بايرن اللاعب بالكذب واللاأخلاقية.

وذكر رومينيجه، في مقابلة نشرتها مجلة «كيكر» الألمانية، «لا نريد لاعبين مثله في صفوف بايرن.. وعد فيدال رئيس نادي بايرن ميونيخ أولي هونيس مرارا بأنه سيوقع على عقد الانتقال إلى بايرن.. والآن، نرى كيف يفي اللاعب بوعوده».

وأضاف «إذا حافظ اللاعب على كلمته وأظهر شخصيته، يكون رجلا أخلاقيا. وكان من المفترض أن يكون معنا اليوم».

وأبدى هونيس إنزعاجه ودهشته في الأسبوع الماضي من انتقال فيدال إلى يوفنتوس. وقال هونيس «حنث اللاعب بوعده ولم يحافظ على كلمته.. ولكنه لا يحظى بأي قيمة». وامتدت انتقادات رومينيجه إلى نادي يوفنتوس أيضا بعد التصريحات الصادرة من النادي الإيطالي بأن فيدال «يلعب الآن للنادي الذي ينسجم معه».

وقال رومينيجه «علينا فقط أن نشاهد السجل القضائي ليوفنتوس في السنوات القليلة الماضية ومستواه الرياضي. ومن هنا، يمكننا تهنئة فيدال» في إشارة إلى فضيحة التلاعب بنتائج المباريات التي أدت لتجريد يوفنتوس من لقب الدوري الإيطالي عام 2006.

ويمتد عقد فيدال /24 عاما/ مع ليفركوزن حتى 2012 ولكنه أكد أنه سيوقع عقدا مع يوفنتوس لمدة خمس سنوات، حسبما أفادت وسائل الإعلام الإيطالية.

الإعلام الاسباني واثق من انضمام فابريجاس لبرشلونة

■ مدريد ـ د ب أ: بدا الإعلام الأسباني الاثنين أكثر اقتناعا من أي وقت مضى بأن صانع الألعاب الأسباني سيسك فابريجاس بصدد الانتقال من نادي آرسنال الانكليزي لكرة القدم من أجل الانضمام إلى بطل أسبانيا وأوروبا برشلونة.

وكان فابريجاس ترك برنامج الشباب ببرشلونة في عام 2003 وهو في السادسة عشرة من عمره للانضمام إلى آرسنال، وسرعان ما أصبح معشوق الجماهير وقائد الفريق الانكليزي. ولكن لاعب المنتخب الأسباني ظل خلال العامين الأخيرين حريصا على العودة إلى برشلونة.

وأوضحت صحيفة «ماركا» الأسبانية الاثنين أن مدرب برشلونة بيب جوارديولا «يعتبر ضم فابريجاس أمرا مضمونا».

وأشارت الصحيفة الأسبانية إلى أن برشلونة رفع قيمة العرض الذي قدمه إلى آرسنال لضم فابريجاس من 30 مليون يورو (43.1 مليون دولار) إلى 36 مليون يورو ، كما أنه يحاول تضمين العديد من لاعبيه الناشئين في الصفقة.

وغاب فابريجاس /24 عاما/ عن معسكرات آرسنال التدريبية في آسيا وألمانيا استعدادا للموسم الجديد، بداعي الإصابة.

من ناحية أخرى، أكدت محطة «راك –1» الإذاعية الكاتالونية أنه «من المرجح إتمام الصفقة هذا الأسبوع».

أما صحيفة «موندو ديبورتيفو» فقد أوضحت أن فابريجاس كان اتفق مع مدرب آرسنال الفرنسي آرسين فينجر قبل عام مضى بأنه سيبقى مع الفريق لمدة موسم واحد فقط وأن فينجر سيسمح له بالانتقال من الفريق في صيف 2011 إذا أنهى الفريق الانكليزي موسما جديدا دون إحراز أي ألقاب، وهو ما حدث بالفعل.

وكانت صحيفة «سبورت» الكاتالونية أشارت إلى أن فابريجاس «ضاق ذرعا» باللعب مع نادي لم يفز بأي ألقاب منذ عام 2005.

ويبدو أن جماهير برشلونة تخالجها مشاعر مختلطة حول إنفاق كل هذه المبالغ على لاعب كان بصفوف ناديها بالفعل ورحل عنه قبل ثمانية أعوام.

فقد واجه فابريجاس صفارات الاستهجان من بعض جماهير برشلونة عندما خسر آرسنال أمام بطل أسبانيا في دور الـ16 من بطولة دوري أبطال أوروبا في آذار/مارس الماضي، ومع ذلك فإن جوارديولا مازال مصرا على استعادة اللاعب في «كامب نو».

ونجح برشلونة حتى الآن في ضم الجناحين أليكسيس سانشيز من أودينيزي الإيطالي وكيكو فيمينيا من إيركوليس الأسباني خلال سوق انتقالات اللاعبين الصيفية الحالية.

سيسك فابريجاس

لوكاس باريوس نجم باراغواي (يسار) يحاول الحفاظ على الكرة من منافسة نجم اوروغواي دييجو فورلان

ميسي: يجب أن نطوي صفحة كوبا أمريكا

■ روساريو (الأرجنتين) ـ د ب أ: قال نجم كرة القدم الأرجنتيني الشاب ليونيل ميسي إن منتخب بلاده يجب أن «يطوي الصفحة» بعد الخروج المبكر من بطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) التي اختتمت فعالياتها في الأرجنتين.

وخرج المنتخب الأرجنتيني من البطولة بالسقوط أمام أوروجواي بضربات الترجيح في دور الثمانية للبطولة بعد تعادلهما 1/1 في الوقتين الأصلي والإضافي.

وقال ميسي، نجم برشلونة الأسباني والفائز بلقب أفضل لاعب في العالم في العامين الماضيين، «ضربات الترجيح أطاحت بنا من المنافسة. ولكنها كرة القدم.. يتعين علينا الآن طي الصفحة ومواصلة العمل لما هو آت».

وتحدث ميسي أيضا، في مقابلة نشرتها صحيفة «لا تيرسيرا» التشيلية، عن زميله الجديد في صفوف برشلونة وهو المهاجم التشيلي الدولي أليكسيس سانشيز.

وقال «سانشيز يمثل دعما قويا لصفوف برشلونة. أتوقع أن يترك بصمة رائعة على مستوى أداء الفريق من خلال مهاراته وإمكانياته العالية». وبعد الخروج المبكر للمنتخب الأرجنتيني من بطولة كوبا أمريكا، حرص ميسي على البقاء في روساريو لقضاء الإجازة مع عائلته على أن يعود إلى أسبانيا في الثالث من آب/أغسطس المقبل لبدء الاستعدادات مع برشلونة للموسم الجديد.

مارتينو يقرر مستقبله مع باراجواي هذا الأسبوع

■ أسونسيون/بوينس آيرس ـ د ب أ: يجتمع الأرجنتيني خيراردو مارتينو المدير الفني لمنتخب باراجواي لكرة القدم هذا الأسبوع مع مسئولي الكرة في البلاد، قبل أن يقرر استمراره في المنصب من عدمه.

وقال خوان أنخل نابوت رئيس اتحاد الكرة في باراجواي، عقب خسارة الفريق في المباراة النهائية لبطولة كوبا أمريكا صفر/3 أمام أوروجواي، في تصريحات للصحف المحلية إنه سينتظر القرار «وأيا كان، فإن الوداع سيكون بعناق ومصافحة».

وأضاف «البعض يتعجلون الأمر. بالتأكيد سنعرف في الساعات الـ72 المقبلة ما يريده هو. نحن نتمنى استمراره، لكنه هو من سيتخذ القرار. إنها مسألة تتعلق بالحافز الكروي، ولا علاقة لها بالمال أو بغيره». وعلق المدافع جوناثان سانتانا على الأمر بقوله «نعرف ما قدمه مارتينو للفريق وما يمثله للمجموعة. لقد رأينا جميعا ما أنجزه. لا نعرف حقا ماذا سيفعل، وهل سيستمر أم لا».

وأضاف زميله باولو دا سيلفا «أعتقد أنه لو كان هناك ما يميزه كشخص، فسيكون الأمانة الشديدة. ما يقرره سنتقبله بترحاب».

وأشارت وسائل إعلام محلية إلى أن خيراردو مارتينو سيصل إلى العاصمة الباراجوايانية أسونسيون اليوم الثلاثاء.

الصحافة تطلق على منتخب اوروجواي «الأب» و«الملك»

■ مونتيفيديو ـ د ب أ: أطلقت وسائل الإعلام في أوروجواي على منتخب بلادها لكرة القدم لقبي «الملك» و«الأب» في قارة أمريكا الجنوبية، بعد تتويجه بلقب بطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) 2011 بالأرجنتين.

وذكرت صحيفة «البابيس» الأوروجوايانية في موقعها على الإنترنت أن أوروجواي هي «أبو أمريكا الجنوبية»، في تلاعب بالكلمات نظرا للاحتفال بعيد الأب يوم الأحد في البلاد. أما موقع صحيفة «الأوبسربادور» فجاء عنوانه كالتالي «عودة ملك أمريكا الجنوبية»، مضيفا أن أوروجواي صنعت «التاريخ من جديد» بعد أن قدمت «مباراة هائلة «أمام باراجواي، وذلك في النهائي الذي انتهى بفوز أوروجواي 3/صفر.

وأشارت إذاعة «الإسبكتادور» في موقعها على الإنترنت أيضا إلى المنتخب الأوروجوياني أيضا على أنه «ملك أمريكا الجنوبية».

وذكر موقع «180» الإخباري المحلي أن منتخب «السماوي كان الأفضل طيلة اللقاء، وأصبح أكثر الفرق فوزا بلقب البطولة» برصيد 15 لقبا.

حوار في قضية اليوم

هوية دولة جنوب السّودان ومصر

■ نتابع كثيرا هذه الأيام وعلى جميع الأصعدة والمستويات جدلا وتساؤلات حول هوية ومستقبل وولاء دولة جنوب السودان التي اعترفت بها عدّة دول بما فيها حكومة عمر البشير في الخرطوم وتطرّق الكثيرون حقيقة الى معالم هذه الدولة الوليدة التي إستبشر بها إفيقدور ليبرمان قبل الجميع والتي تنبّأ بولادتها خبير الشؤون العربية في إحدى أشهر الصّحف العبرية «تسيفي برائيل» منذ 22/12/2010، ولا يختلف الكثيرون حول تاريخية هذا المخطّط الذي يعود تاريخه إلى سنة 1967 م حسب إفادة خبير الشؤون الافريقية في إسرائيل «موتساريا موننا».

و لكن التساؤل الذي يهم حقيقة دول العالم العربي وشمال أفريقيا وخاصة مصرهو التالي: هل أنّ هوية دولة جنوب السودان ستبقى على وفائها لعرّابيها أم أن الجغرافيا ستحول دون صناعة تاريخ مشترك بين تركة بيلفور ومغانم سيلفا كي؟ ثمّ ما الذي طرأ في زمن ضيّق حتى يتنازل البشير بسهولة عمّا قال عنه «مستحيلا» لسيلفا توري كير؟ بالإضافة إلى ذلك كيف ستكون السياسة الخارجية لمصر بعد أن أصبح الخطر يهدد جنوب جنوبها بعد أن كان حصرا في شمالها الشرقي؟ أسئلة أطرحها وأمضي علها تجد من يجيب عليها في قادم الأيام.

فرحات الطّويل – تونس
touilfarhat@yahoo.fr

ثورة تونس ليست بخير

■ في تونس احتجاجات شعبية متعاظمة لا تخلو من القلق، وفوضى عارمة، تترافق مع فرحة الشعب بسقوط النظام، لكن بسبب سيادة مناخ الحريات السياسية الان وتصارع الاحزاب والاراء المختلفة، يبرز هنا صراع جديد تماما هو الانتخابات وكيفية اجرائها وتفعيلها باعتبارها وليدا حديثا غير متمرس، كذلك تعاني تونس من وضع اقتصادي منهار بسبب غياب مردود السياحة على الشعب التونسي، الذي هو احوج الان الى انتخابات شرعية كي لا تنحرف البلاد الى الهاوية بعد كل هذه التضحيات، لان الوطن غال والاستقرار ايضا لا يقل اهمية عن الثورة.

هاشم الجيشي

زعامة أحادية مريضة لعالم مضطرب

■ ان الزعامة التي تتصرف بها الولايات المتحدة الأمريكية اليوم هي زعامة من جانب واحد معتمدة في ذلك على استخدام القوة العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية ايضا، وهذا ما يجعل المجتمع الدولي يقبل هذه السيادة والريادة بدون وجود توازن عالمي يحقق الامن والسلام لكافة دول العالم. ان هذه الهيمنة والسيطرة المتوجهة نحو ترسيخ الدور القيادي والإمبراطوري للولايات المتحدة الأمريكية سوف يظل قائما وبتكاليف ارخص ما دام ان هناك انعدامية تواجد التعدد القطبي، فلقد سبق للولايات المتحدة الأمريكية ان أعلنت زعامتها للعالم في الحرب العالمية الاولى، ولم يتحقق لها الامر، ولكن هذه الزعامة فرضت وجودها الى غاية حاضرنا المتهاوي، وبالرغم من تواجد اكراهات واجهت هذه الزعامة، الا ان هذا الامر يظل واقعا بالنظر لما تتوفر عليه الولايات المتحدة من مقومات القوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية والثقافية، وبهذا يمكن القول ان هده الزعامة قائمة مادام ليس هناك من يواجه هذا الدور الامبراطوري المتفاوت في قوته والذي يسعى الى تغيير السياسية للعالم وفقا لمخططاته ومصالحه الإستراتجية فقط، وحتى ان هذا القطب الأحادي اصبح مساهما فعالا في ما يخص تصدير النموذج الديمقراطي ويحث على إتباعه، فهده الزعامة القيادية ترى في مقوماتها النموذج الأصلح التي يجب على الدول في العالم الثالث إتباعه والعمل بما في محتواه ومضمونه الجوهري، ولكن يبقى السؤال مطروحا عن اية ديمقراطية مطلوب إتباعها في العالم العربي؟ ان الولايات المتحدة الأمريكية مصرة كل الإصرار على استمرارية إمبراطوريتها بكل الوسائل والطرق، وقد يصل بها الامر الى الإضرار بمصالح الدول والشعوب الاخرى. ان غياب منافس لهذه الهيمنة أسهم في تعزيز الدور الأمريكي امام اوروبا الموحدة الواقعة تحت الوصاية الأمريكية، وبرغم من توحد اوروبا سياسيا لم تستطع بلورة رؤية سياسية مستقلة عن الدور الأمريكي المتحكم في إرادة هذه الدول.

شنكاو هشام

سُتر صحفيين ام سلفيين؟

■ تكرمت الحكومة اليمنية على الصحافيين والإعلاميين بستر خاصة بهم تحمل كلمة «صحافة» في اعتصامات الجمعة، وجاءت هذه البادرة كلفتة كريمة من حكومتنا الرشيدة لحماية وتمييز الصحافيين والإعلاميين، من شأنهم توفير الأجواء المناسبة للقيام بواجباتهم الصحافية، وجاء هذا الإجراءات كضمان عدم الاحتكاك بين الصحافيين والإعلاميين ورجال الأمن، منعا لتكرار احتكاكات واعتداءات سابقة وقعت بمثل هذه المناسبات وللتأكيد على ما يحمله اعضاء الحكومة من افكار تؤكد على حرية الرأي والتعبير ووقوفها موقف الرجل تجاه جهاز الصحافة الشامخ . وكما نعلم ان الصحافي انسان صاحب رسالة وجاهل من يعتدي على صحافي ويمزق رسالته، وعلى الاخوة الصحافيين تحري الدقة والحيادية والنزاهة في النقل للمحافظة على قدسية رسالتهم، فربما تكون بينة لاثبات ادعاء اي شهادة حق لصاحبها ان لا يشوبها زور او بهتان.

للأسف انقلب الحال على المحال، واصبحت هذة الستر كعلامة ولونها هائج ورمز كأنها كلمة تثير من امامها وتحرك وتفتل العضلات وتحرك العصي، وباتت تقرأ بدل صحافة، (سلفية)، ولم يكن لها اي اعتبار فهي ليست بتوجه ديني او عرقي او عنصري، فهي مهنة عريقة ولها تاريخها وتتسم بالاخلاق اولا ثم نقل الصورة بكل شفافية وحيادية، ومن يعمل فيها يبقى ذا شخصية مميزة له كلمته تذاع عبر الراديو او تشاهد عبر شاشات التلفزة أو تقرأ عبر الصحيفة، فجاء هذا الموقف البائس ليقلب الصحافي كما لو كان سلفيا يحمل شعارات وهتافات وبالواقع ليس الى صحافي يبقى مواطنا وله حقوق قبل ان يكون صحافيا او إعلاميا.

الصحافيون والإعلاميون ممن تحملوا كبد العناء للوصول الى ساحة النخيل في يوم مبارك وهو يوم الجمعة ،هؤلاء الذين كان من المفترض حمايتهم الا نها كانت علامة لضربهم وتم الاتفاق كما لو كان حبرا على ورق او صرخة امل او هدنة لبني قرضة.

حكم علي العمري
hakam_omari@yahoo.com

محاربة النسيان بالتذكر

يا حبيبة الشمس ويا معشوقة القمر سامحيني، فأنا كغيري من أبناء العرب نعيش مع أنفسنا ولا نعيش من أجلك أنا يا فلسطين يا قبلتي الأولى حائر وناقم من كل العرب
فلسطين أهديك أمسياتي وأقلامي بكل ألوانها وكلماتي العذبة بكل حروفها
خذيها مني بهدوء ولا تخبري أبناء العرب فهم سيلقون بي في البحر
فلسطين هل تقبلين جسدي الطاهر أن إدفن في أرضك يا اغنيتي
فلسطين أنا قررت أن أكون فلسطين
فلسطين أنا متعب وأشعر بالسعادة حين ألفظ إسمك الغالي على لساني
فلسطين هل تقبليني إبنك يا أمي الحبيبة
فلسطين لا عشت لحظة واحدة إن لم أكتب إسمك في دمي
فلسطين إقبليني من الآن كاتباً أكتب من دمي الغالي لك وعنك وعن أبنائك
فلسطين ما حاجتي للشمس وأنت الشمس
فلسطين ما حاجتي للقمر وأنت القمر
فلسطين ما حاجتي للحب و أنت الحب
فلسطين ما حاجتي لأمي وأنت أمي
فلسطين ما حاجتي لشيء وأنت كل شيء
فلسطين ما حاجتي لروحي وأنت روحي
فلسطين ما حاجتي للطريق وأنت طريقي
فلسطين ما حاجتي لعيني وأنت عيوني
فلسطين ما حاجتي للأصدقاء وأنت صديقتي
فلسطين ما حاجتي لهم وأنت كل ما أملك
كتبت كلماتي في الأعلى يا فلسطين
و دمعة لا تمتلك لوناً على خدي.

إبراهيم محمد علي سلمان – اليمن
Ibrahim7salman@gmail.com

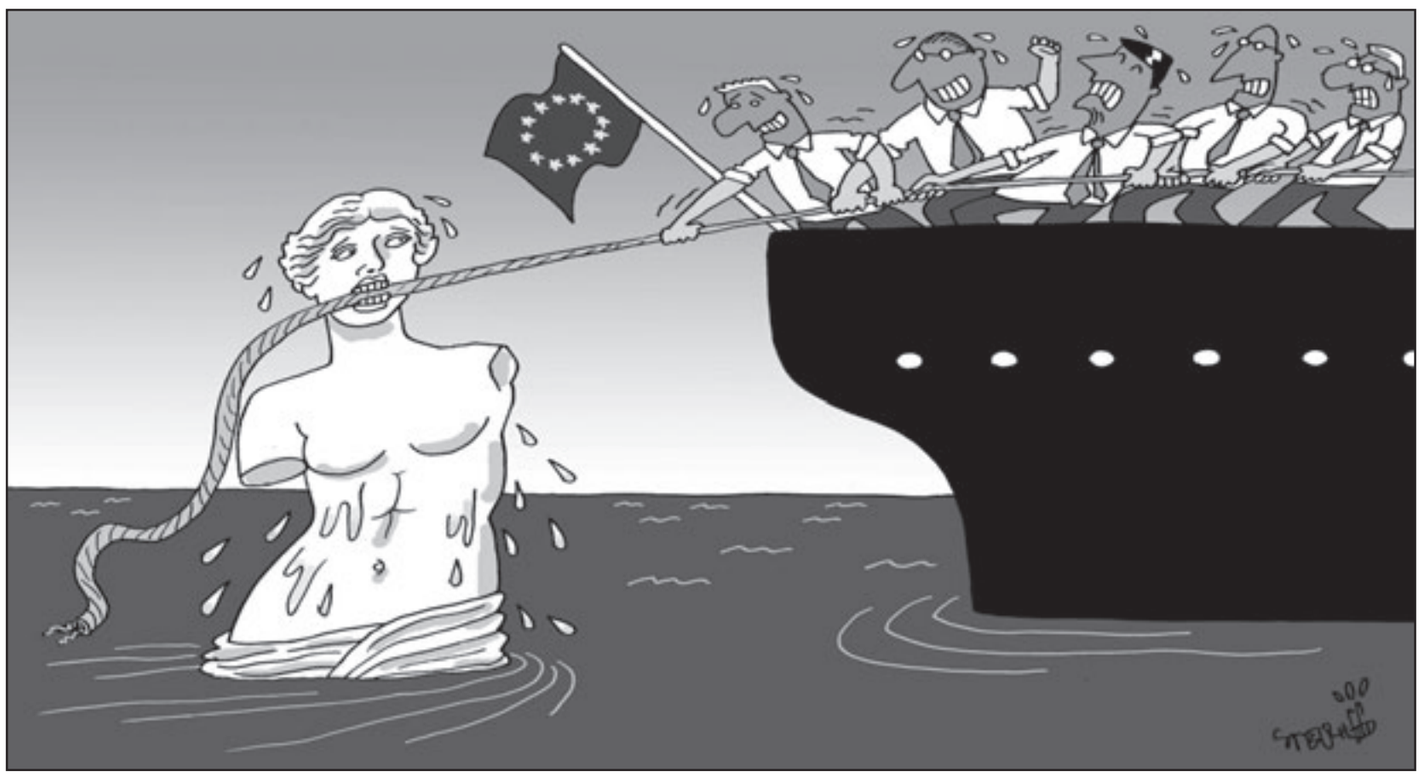

اختياران لتحديد مصير مصر

■ مصر على مفترق طرق وعليها ان تختار سريعا اي طريق سوف تمشي فيه لتصل الى هدفها التي من اجله تخلصت من الرئيس السابق مبارك ونظامه الديكتاتوري وضحى بسببه ما يقرب من الف مصري بحياتهم بالاضافة الى عشرات المئات الذين فقدوا بصرهم اثناء الثورة لكي ترى مصر بعيونهم المستقبل الذي يحلمون به.

مصر امامها اختياران لا ثالث لهما اولهما هو الاستسلام الى ارادة قوى الظلام الشيطانية والتيارات الدينية وتسليم البلد لهم ليعبثوا بها ويمزقوا وحدة شعبها ويدمروا اقتصادها وحاضرها ومستقبلها مثلما فعل الطالبان بافغانستان والبشير بالسودان وحماس بأهل غزة والطلبة المسلمون بالصومال ..اذا اختارت مصر هذا الطريق وسلمت ارادتها لهؤلاء المتطرفين والمتشددين فلن يكون مصيرها هي وشعبها افضل من مصير الصومال او افغانستان او غيرهما من الدول الممزقة الفاشلة.

اما الاختيار الثاني هو انتهاز هذه الفرصة التاريخية المتاحة الان لتأسيس دولة ديمقراطية عادلة عصرية مدنية حديثة تقوم ركائزها على تشجيع العلم والمعرفة والابتكار والبحث والعمل بجدية وزيادة الانتاج واحترام حقوق الانسان المصري وحرية العقيدة لكي نلحق بركب الحضارة والدول المتقدمة، ونكون قادرين في مدى سنوات قليلة على الاعتماد على النفس في كافة المجالات. مصر في هذه اللحظة تبدو كما لو ان هناك من يحاول ارغامها على السير في الطريق الذي يقودها لكي تصبح دولة دينية فاشلة يديرها متطرفون ومتدروشون لا يهمهم توفير لقمة العيش للغلابة او فرص العمل للعاطلين او الاسكان باسعار معقولة لملايين المصريين الذين ينامون في المدافن مع الاموات او في مساكن لا تصلح لمعيشة الحيوانات، وانما كل ما يهمهم هو تحقيق اجندتهم الهدامة وفرض ارادتهم ونفوذهم وافكارهم العنصرية على ابناء الوطن وتحقيق المكاسب والمصالح المادية باسم الدين.

على سبيل المثال الاخوان المسلمين يتصورون ويؤيدهم في هذا التصور بعض الذين يديرون الامور حاليا فى مصر انهم افضل جماعة او مجموعة تصلح لتولي الحكم خلفا لمبارك، واذا سألتهم عن برامجهم لتطوير مصر وحل مشاكلها او كيف سيوفرون ملايين فرص عمل للعاطلين والخريجين الجدد من المعاهد والجامعات فلا تجد عندهم اجابة واحدة مقنعة وانما مراوغة ومهاترات وسباب وتكفير لاصحاب الرأي المخالف!!

على اي حال انني ارجو من الذين يطالبون بدولة دينية في مصر وتطبيق الشريعة والحدود ان يتأملوا فى تجارب الدول الاخرى التي اختارت السير في هذا الطريق وكيف انها كانت بلا استثناء تجارب دموية فاشلة محزنة ادت الى خراب وتمزيق وافلاس هذه الدول وتجويع شعوبها.. لا توجد دولة واحدة في العالم الاسلامي طبقت الشريعة الاسلامية ونجحت بما فيهم باكستان وايران.. فلماذا اذن لا نتعلم من تجارب الاخرين حتى نتجنب الوقوع في نفس الاخطاء رحمة بالشعب المصري الذي عانى بما فيه الكفاية.

لا شك ان الاختيار الاول هو الافضل والانسب بكل تأكيد لمستقبل مصر والاجيال القادمة ولكن لكي يتحقق ويصبح واقعا ملموسا فى مصر لا بد وان يتحلى المجلس العسكري الحاكم بالشفافية عند اتخاذ القرار ويكف عن محاباة الاخوان المسلمين والسلفيين واخوتهم .. لا بد ان يتخذ المجلس موقفا اكثر ايجابية تجاه المطالبة الشعبية المتكررة بكتابة دستور جديد اولا لانه يستحيل قيام بناء قوى متماسك يقدر على الصمود ضد الرياح والزلازل بدون بناء قاعدة خرسانية قوية له.. ولا بد ايضا ان يصر الشعب على رفض الدولة الدينية مهما كلفهم من تضحيات لان البديل معناه خراب مصر وضياع مستقبلها وجوع واذلال شعبها العظيم على ايدى هذه القلة المتطرفة المستبدة المتعجرفة التي تكفر كل من يقف في طريقهم او يعترض على فكرهم.

ان مصير مصر ومستقبلها لن يحدده الامريكان او اموال السعودية او ضغوط الدول الاوروبية او اي قوى كبيرة او صغيرة خارج الوطن.. وانما الذي سيحدد مصيرها هم ابناؤها الذين يعيشون على ارضها ولا احد غيرهم، ولذلك نأمل ان يتحلوا بالحكمة وبعد النظر لكي يختاروا الطريق الصحيح الذي يقودهم هم وبلدهم واجيالهم القادمة الى الخير والحرية والرفاهية والعدل والمساواة لكل فرد، سواء كان مسلما او مسيحيا او يهوديا او حتى غير مؤمن بأي دين من الاديان.

صبحي فؤاد – استراليا
sobhy@iprimus.com.au

لتكن آخر جمعة

■ للجمعة في التاريخ العربي الحديث دلالات كبيرة وصدى كبير... وللجمعة في قلوب المسلمين مكانة مميزة فهي يوم أجازتهم الأسبوعية ويجتمعون على قلب واحد لصلاة الجمعة... الجمعة التي اقصدها هي جمعة التنحي للرئيس علي عبدالله صالح، وتكون آخر جمعة، ويمكن أن نطلق عليها «جمعة البراءة» و«جمعة حفظ ماء الوجه» و«جمعة الحكمة والعقل»... جمعة نريد أن نسطرها في التاريخ من غير رتوش لا كجمعة 18 آذار/مارس 2011 الدامية.

لن ننسى جمعة 14 كانون الثاني/يناير 2011 وأيضاً لن ننسى جمعة 11 شباط/فبراير 2011 ففي الاولى كان هروب زين الهاربين بن علي، وفي الثانية كان تنحي البروفيسور في العناد محمد حسني مبارك، ومن هنا نريد أن تكون جمعاتنا مخصصة لرحيل الهاربين والمعاندين والكارهين للسلطة، والعابدين لها والمتشبثين بها، ونريد نحن العرب أن تكون جمعاتنا فرصة للتخلص من الفاسدين والمفسدين.

نريد جمعتنا هذه أن تكون جمعة مراجعة الذات للرئيس علي عبدالله صالح، بحيث يفكر فيها جيداً انه دوماً ما يقول انه مل وسئم من السلطة، ولذا فهو يقرر التخلي عن السلطة ويطلب الاعتذار من الشعب، لو أنه أساء فهمهم، أو أنهم أساءوا فهمه، بحيث تكون جمعة نتذكر فيها الرئيس علي عبدالله صالح بكل ود واحترام، وكونه رئيسا سابقا وليس مخلوعا أو مطرودا أو أو.... الرئيس قدم للوطن الكثير ولكننا لن نعفيه من تدهور الاوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية والثقافية... وهي أوضاع تراجعت كثيراً بسبب سيادة دهماء الفساد والتخلف، ومن هنا نريد أن تكون خاتمته خاتمة جيدة وحافظةً لماء الوجه وحاقنةً لدماء أبناء الوطن. نريد ان نتذكره بكل خير وأنه الأوحد من بين اقرانه العرب الذي سلم السلطة عند رغبة الشعب وليس عند رغبته ورغبة راكبي تاكسي الرئيس الذين ينفرطون سريعاً وقت الشدائد، وكم سنتعجب ونضحك بألم وفرح عندما نشاهد دراما السقوط للحزب الحاكم والجماهير تلاحقه من «زنقة الى زنقة ومن حارة الى حارة ومن بيت الى بيت ومن طاقة الى طاقة» لأن مصير الاحزاب العربية الحاكمة دوماً ما يكون مأساويا بعد سقوط الزعيم وخروجهم من دوائر ومربعات الحكم.

لا نريد الشماتة باحد من الناس، ولكننا لا نريد ايا من البشر أن يشمت ويستهين بالشعب والاوطان، ومن هنا فلا بد من ان يحتكم المرء الى الحكمة والعقل والمنطق، ولذا فالى يوم الجمعة نناشد الرئيس علي عبدالله صالح أن يحكم قلبه ومشاعره لصالح الوطن والشعب وليس لبطانته السيئة والفاسدة والمتحجره عقلياً وعاطفياً.

لشباب الثورة دعوني أحني رأسي لكم وارفع قبعتي لكم... دعوني نيابةً عن جيلي أبلغكم بالقول انكم هزمتمونا ونحن بالفعل هرمنا وما فعلتموه سيسجله لكم التاريخ بأنصع الصفحات وبحروف ذهبية، لانكم ولانكم ولانكم فجرتم ثورة سلمية سلمية سلمية أذهلتنا وأذهلت العالم، فأنتم وشباب مصر وتونس تستحقون أن نتغنى بكم وببطولاتكم وشجاعتكم... فكونوا صبورين حتى الجمعة والله يوفقكم وينصركم.

د. عبدالله الشعيبي
كاتب وباحث يمني

وماذا عن الفساد في فلسطين؟

■ يثار بين الحين والاخر، وبشكل متقطع موضوع الفساد، وخاصة الفساد ذو النوع الثقيل، اي فساد الوزراء وامثالهم، وتبدأ وسائل الاعلام، المحلية وبالاخص الخارجية بالحديث والتخمين وعمليات الطرح والجمع، ويبدأ المواطن الفلسطيني العادي، الذي سأم واعتاد على مثل هكذا انباء، بالحديث كذلك عن الفساد واسبابة وتداعياتة وانواعة، وبعد ايام يتم تناسي ذلك، بأنتظار التصريح او الحديث القادم عن الفساد والفاسدين؟

واذا كانت الجهات الفلسطينية العليا، وبانواعها، قد اعطت المجال وباوسع صورة، لمتابعة ومحاصرة ومن ثم استئصال موضوع الفساد من البلاد، فالسؤال هو ما الذي يحدث، وبعيدا عن التصريحات، على المستوى العملي، حيث يبدو من التصريحات ان هناك قضايا وتحقيق ومتابعة، والاهم هناك هيئات تم انشاؤها لهذا الغرض، وهناك طاقم وميزانيات والاهم قرار، لاجراء التحقيقات والمتابعات، وهناك كذلك في مجتمعنا الفلسطيني هيئات للمجتمع المدني تهتم بموضوع وقضايا الفساد، سواء بشكل مباشر او غير مباشر، وهذه الهيئات كذلك لها طاقمها وميزانياتها وتصدر تقارير سنوية وتعقد ورشات عمل ومؤتمرات وما الى ذلك، وهناك اعلام تواق لتلقف اخبار الفساد، حتى لو كان تصريح من عدة كلمات، ورغم هذا الزخم، لم يت حتى الان عرض او الكتابة عن قضية من قضايا الفساد، تم معالجتها من الاول الى الاخر، بشكل موضوعي، مهني، وبعيدا عن الاتهامات والالفاظ هنا وهناك، قضية تم عرض نتائجها على الملاء وبالتفصيل، ليس فقط لاشباع نفسية المواطن المتعطش لذلك، ولكن لتشكل رادع، وكذلك لتبرر كل هذا الزخم حول مكافحة الفساد الذي نسمع عنة من هنا او هناك؟

واذا كان من ضمن أولويات للعمل للحكومة الفلسطينية، وحسب خطتها، هو إرساء قيم النزاهة والشفافية وتوفير الأمن وترسيخ سيادة القانون والمساواة، وذلك من اجل بناء مؤسسات دولة ترتكز على أسس قوية تقاوم الاهتزاز. واذا كانت الاجواء العربية التي تتفاعل من حولنا، سواء من مصر او اليمن وسورية وغيرهما، تمتلىء بالحديث عن الفساد، وبأن ماجرى ويجري في المنطقة العربية يتمحور حول قضايا الفساد وبأنواعه، من فساد سياسي او مالي او اداري او حتى فساد صحي وبيئي، من خلال التلاعب بحياة الناس، وذلك بأغراق الاسواق بالطعام وبالدواء وبالمياة التي لا تصلح لاستهلاك الناس، فأن من حق المواطن الفلسطيني ان يرى ويلمس قضايا فساد، تم استلامها ومعالجتها وانهائها وبالتالي عرض نتائجها، بشكل يقنع او يروي ظمأ هذا المواطن التواق لذلك.

الدكتورعقل أبو قرع

اخشع أنت في الداخلية

■ أسعد أم سعادة؟ لا تكاد تخلو دولة أو حضارة من شواهد تمجد وتخلد ذكرى مناضليها الثائرين في سبيل الحرية والاصلاح ففي المكسيك هناك صرح الثورة الذي أصبح ضريحا لشهداء الثورة المكسيكية، وفي ألمانيا هناك بوابة برادنبورغ الشاهدة على وحدة الشقين الألمانيين هذا غير أقواس النصر في باريس وإيطاليا، وكلها قائمة لتذكر من نسي وتعيد الدرس على من لم يفهم، وحتى العرب استحدثوا تسمياتهم وأصبح للميادين والدواوير ارتباط بتاريخ الثورة الحديثة وبالتضحيات العظيمة التي بذلتها ثلة مواطنين لتعيش الأغلبية في كرامة وعدل وحرية.

ولا يختلف الأمر عندنا في الأردن وتاريخنا مضمخ بالمجد، واعتصام شباب 24 آذار في دوار الداخلية ما هو الا إحياء لهذه الصفحات الماجدة في رفض الظلم والفساد في أيام نتنسم فيها ذكرى أعظم بسالة أردنية في معركة الكرامة من يوم الجمعة 25 آذار لم يعد دوار الداخلية وميدان جمال عبد الناصر زنقة نحاول الفرار منها وتجنبها هروبا من الزحمة بل أصبح مزارا نقرأ فيه الفاتحة ونصلي على أرواح الشهداء الذين يرفرفون حوله في حواصل طير خضر، ونستذكر فيه الدم الأردني الغالي الذي سال وحرمته عند الله الأعظم من حرمة الكعبة، نستذكر كم هو الإصلاح غالٍ وكم هو الوطن غالٍ، ونستذكر همة شباب سالت دماؤهم لتسقي محبتهم وولاءهم للوطن سنذكر في الوقت الذي وقفت أنا وأنت، أو اختبأت في بيتي أنا وأنت، أو سكتت عن الحق أنا وأنت، أو لم أعمل للإصلاح أنا وأنت أن رجلا خمسينيا وشابا عشرينيا وضعا حياتهما على المحك وفاضت روحيهما بالألم والشكوى الى بارئها دفاعا عن حق المواطنين في عيش كريم في بلاد الكرامة والكرماء، ونحن في حروبنا التنظيرية على الولاء والانتماء وشكله وأهدافه ووسائله، وبينما نحن في معارك المناظرة شريفة ونظيفة أو غير ذلك كان غيرنا يمهرون بدمائهم توقيعهم على وثيقة الولاء الأبدي للأردن الذي لم يعرفوا وطنا غيره ولا يرضون عنه بديلا ولا منه رحيلا وصدق فيهم وصف الشاعر:

بلاد مات فتيتها لتحيا وزالوا دون قومهم ليبقوا
ففي القتلى لأجيال حياة وفي الأسرى فدى لهمو وعتق

في الوقت الذي اختلط فيه الحابل بالنابل والضارب بالمضروب والضحية بالمعتدي، كان في الأفق ملائكة بيض الثياب بيض الوجوه معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوطها جاؤوا ليستقبلوا السعد خيري وابن سعادة علاء، وفوق سماء الداخلية صوت لا يسمعه الثقلان فهو نداء خاص لأصحاب الأرواح يقول «أيتها الروح الطيبة اخرجي الى روح وريحان ورب غير غضبان».

في الداخلية هناك براعم تفتحت وهمم تجمعت وحريصون توحدوا وعقلاء التفوا وهذه أشياء خالدة لا تموت نتذكرها كلما مررنا بدوار الداخلية، وننتظر هطول الخير بعدها وحصاد الإصلاح، وبذا يبشرنا الشهداء سعد وسعادة.

د. ديمة طارق طهبوب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

النساء السعوديات يُردنَ سياقة السيارات شاء من شاء وأبى من أبى

د. علي الهيل *

■ المناضلة السعودية الشرسة الناشطة في مجال حقوق المرأة السعودية وبالتحديد حقها في سياقة السيارة وخبيرة الأمن الحاسوبي (الكمبيوتر) والأم لطفل واحد وابنة الخُبر (شرقيّ السعودية) البارَّة (منال الشريف) البالغة من العمر إثنان وثلاثون عاماً ألقت السلطات السعودية (التي تمر بها تغيرات الزمن وهي كأهل الكهف لا علم لها بها ولا خَبَرُ) القبض عليها يوم الحادي والعشرين من أيار/ مايو متلبسة بالجُرم المشهود والذي هو صدق أو لا تصدق قيادة سيارتها بمفردها، وأودعتها السجن تسعة أيام مع المجرمات وصاحبات السوابق وكأني بلسان حالها كان يقول: «ربي السجن أحب إلي مما يدعونني إليه». والذي تدعوها إليه سلطات اللحى الصفراء هو الإستكانة والإستسلام للأمر الواقع ولزوم الخِدر مع «القواعد من النساء».

وقد استقطب خَبَرُ سجن امرأة الخُبر اهتماما دوليا مكثفا وغير مسبوق ولا معهود وخاصة من النساء حول العالم حتى أن (هيلاري كلينتون مع رفضنا لمكيافيلية السياسة الأمريكية والغربية عموما وازدواجية معاييرها بَيْدَ أن الأسباب في الحالة النسائية السعودية صحيحة) دعت إلى احترام رغبتها ومن خلالها رغبات كل السعوديات في سياقة سياراتهن بمفردهن وفي تعلم السياقة. و كان تدخل منظمة العفو الدولية (أمنستي إنترناشونال مع أنها تكيل بمكيالين وإنْ صحت منها أسباب تدخلها في حالة منال) في قضية منال أسفر عن إذعان الحكومة السعودية المحرجة عالميا إزاء ثورة النساء السعوديات بالإفراج عنها على مضض شديد. وعلى إثر خروجها لم تلزم منال خِدرَها كما تنص الثقافة الذكورية المُبتلاةُ بمركبات النقص وإنما إزدادت إصراراً على المضي قدماً في قيادة حملتها النسوية الثورية الوطنية حتى يتم إصدار رخصة سياقة لها كما صرحت لهيئة الإذاعة البريطانية لأول مرة منذ سجنها وإطلاق سراحها الأسبوع المنصرم والتي إنْ صدرت ستكون الأولى من نوعها في السعودية وقد تدخل كتاب (جينس) للأرقام. لقد صدق (المتنبي) إذ يقول «(لو أن كل النساء كمنال) لَفُضلت النساءُ على الرجالِ فلا التأنيثُ لاسم الشمس عيبٌ ولا التذكيرُ فخرٌ للهلال. ليس منَ شك في أن الحدَث الثوري النسائي السعودي لم يولد بمنأىً وبمعزل عن الثورات الشعبية العربية التي يبدو أنها تنتشر كالنار في الهشيم على امتداد الجغرافية العربية على العقول المتكلسة المتحجرة التي لم تكن يوما ولن تكون منتمية لعصرنا الحالي عصر (البوعزيزي) و(منال الشريف)، بل كان العامل الثاني دافعا وحافزا قويين لاستيلاد الظاهرة السعودية الفذة بكل المقاييس والمعايير الإنسانية ونتيجة طبيعية وتلقائية لها ومعامل الإرتباط واضح بينهما. والأسباب تكاد بل هي واحدة بالتمام والكمال – ثُلاثية المطالب الشعبية العربية المتلخصة في الحرية والعدالة والمساواة. وبرغم كل هذا الزخم العالمي النوعي المتضامن والمتعاطف والمتفهم والمساند والمؤيد لحق المرأة السعودية ولا سيما خلال الأسابيع القليلة الماضية في قيادة مركبتها على الطريق العام تستميت الثقافة الذكورية البائسة في الدفاع عن هشاشة منطقها وحجتها التي لا أصل لها لا في القرآن ولا السنة ولا الأثر.

ففي بداية الأسبوع الماضي أصرت محكمة في (جدة) المدينة السعودية على البحر الأحمر في ملاحقة امرأة في الخامسة والثلاثين من عمرها هي الأخرى تجرأت وكسرت التابوه وحاجز الخوف وقادت سيارتها متحدية قرار المنع المتخلف. وقد ادعت أمام القاضي الذي حدد لها موعد المحاكمة في أيلول/سبتمبر أنها لم يكن أمامها من بديل وكانت تريد الذهاب إلى المستشفى لأمر طارئ ولم يكن ثمة من يوصلها واضطرت لسياقة سيارتها. ولأهمية الدعوى القضائية تحدثت (زافي صفر) من جمعية حملة حق المرأة في السياقة مع المرأة التي لم يُعلن إسمها وأخبرتها أنها قالت للقاضي إنه أي– القاضي – لا يتفهم خلفية إقدامها على تحدي قرار الحظر. إن مثل هذا التطور السلبي يبدو أنه لم يجعل المرأة السعودية ترعوي عن المطالبة بحقها والإستمرار في حملتها. فقد ذكرت (منال الشريف) إحدى منظمات ورائدات الحملة أن 1023 إمرأة سعودية من كافة أنحاء المملكة قد اتصلن بالحملة مبديات رغبتهن في السياقة وأن 192 سيدة سعودية أبدين إستعدادهن لتعليم السياقة لأي إمرأة ترغب في تعلم السياقة. وكنتيجة لذلك كله حدث في السابع عشر من حزيران /يونيو وفي شكل توحد إجتماعي تاريخي مع (منال الشريف) حدث فريد من نوعه ويكاد يكون نسيج وحده. فقد خرجت نساء سعوديات كثيرات في كل مدن السعودية تقريبا وهن يَسُقْنَ سياراتهن متحديات محاكم التفتيش الجديدة التي تركت كل قضايا الناس الملحة وتفرغت لمنع نساء ضقن ذرعا بالسائقين الأسيويين وبأزواج الغالبية منهم منانين يذلون زوجاتهم إن هن طلبن منهم توصيلهن إلى مكان ما، كما ذكر كثير من اللواتي تحدثت معهن البي بي سي خلال الأسبوع الفائت.

وكما أكدت منال فإن نساء سعوديات كثر أكدن لها أن يوم الحادي والعشرين من أيار/مايو – وهو يوم القبض على منال– قد غير حياتهن بالكامل وأثر إيجابيا فيهن وأن ما بعده ليس مثل ما قبله وأنهن مصممات على انتزاع حقهن في سياقة سياراتهن مهما كلفهن هذا المطلب وأن لا رجعة عن قرارهن حتى ولو أودعن السجون لسنوات «وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذُ الدنيا غلابا». ومن المؤشرات الجيدة على تحرك المرأة السعودية الدؤوب أن موقف السلطات السعودية بدأ يلين رويدا رويدا. فبعد أن كانت السلطات تجبر المرأة السعودية التي تتحدى قرار حظر سياقتها للسيارة على التوقيع على تعهد خطي بعدم العودة لتحدي القرار أصبحت الآن تكتفي بتحذيرهن من مغبة تحدي للقرار.

* كاتب قطري

بــربرية

خليل النعيمي*

■ لبربرية السلطة السورية طعم خاص: لها طعم الدفْلى ورائحة البيض الفاسد. إنها بربرية مسعورة، منغلقة على ذاتها، وبلا ضفاف. «البربريات التاريخية» الأولى التي حدثت حينما لا زالت الإنسانية «تَحْبو»، كان لها أهداف أخرى تختلف عن جوهر وجودها، وإن كان هذا الوجود متضمَّناً فيها. كانت ذات مقاصد كثيرة تتعدّى حدود كيانها الخاص، مع أن ذلك لا يبررها أبداً.

أما هذه، «البربرية السورية المُتَسَلْبِطة»، فقصدها مبتذل وبائس، لا يتعدّى محاولة إطالة وجودها الخاص الذي لا جدوى من إطالته، وبَسْط سيطرتها القامعة على أكبر مساحة إنسانية ممكنة، ولو تعسُّفاً. إنها همجية متوحِّشة. تخلو، تماماً، من الأبعاد الإنسانية. ولا توحي إلا بالخراب. غايتها التَّرْويع والتخضيع. وهي بلا أفق تاريخيّ. ونتيجة ذلك، عنف سلطويّ بلا حدود. عنف يُؤَجِّجه حقد المُتَسَلْبِطين على مَنْ ثاروا عليهم. وهو حقد كريه لا خلاص منه إلا بالقَضَاء عليه. ولن يؤدي، في النهاية، إلاّ إلى «الكاؤو»، إلاّ إلى الخراب المعمم.

لقد صار الشعب السوري المسالم ضحية صراع جهنميّ مع المتَسَلْبطين عليه، إضافة إلى صراع عميق فيما بينهم. صراع عبثيّ يصطنعه لصوص السلطة، لمجرد أن الشعب يجرؤ على المطالبة بحياة كريمة. ويقومون، بعد ذلك، بابتداع أساليب مخيفة ولا إنسانية لقمع الشعب الأعزل وإرهابه. وكأن الشعب هو المسؤول عن كل سوء. والشعب لا يريد إلا الحرية والسلام. ولكن متى تفهم السلطة الحمقاء هذا، فتكف عن دفع البلاد إلى الهاوية؟

لكأن «البرابرة الجُدُد» لا يدركون أن الترويع والتخضيع لا يعيقان الثورة، وإنما يزيدانها اشتعالاً. وهو ما يشهد على حماقتهم، حماقة هؤلاء «البرابرة» الذين يسوقون بعنفهم الأعمى سلطتهم البغيضة إلى مصيرها المحتوم: العدم. وبالتالي انتصار الثورة.

لكأنهم لا يدركون أن الثورة طاحون. طاحون تطحن الأزمان والمفهومات والأفكار والمشاعر والأشخاص. تعجن الأوضاع والكائنات، وتعيد تشكيلهما، وفق مقتضيات الحياة الجديدة التي لم تكن مألوفة، من قبل. وأن لها سياقاً آخر. سياق يختلف عن سياق العالم القديم الذي ثارت عليه. وهو ما لم يدركه «الإصلاحيون»، بعد، حتى اليساريون المعارضون منهم. وما لن تدركه «سلطة البرابرة»، هذه، وأزلامها. فهم غاطسون حتى الخَنْق في تَهَوُّلاتهم المرتبكة التي لا زالت تحسب أن العالَم لم يمش خمسين عاماً إلى الأمام.

وَلذا، فَهُم ما زالوا يتشدقون بالحجج والبراهين البائسة التي يحاولون بها وَأد الثورة، وتبرير ما يجرمون. وكأنما «الفعل الثوري» مجرد أقوال يُراد بها أقوالاً. مجرد «إنشاء ميت» يمكن أن يتّسع، حسب تصوّرهم السكوني للعالم، وعلى طريقتهم السفسطائية في اللّغْو، إلى ما لا نهاية، لاستيعاب حماقاتهم: حماقات «أهل السلطة» الآيبين، حتماً، إلى الزوال.

وللثورة منطقها الخاص الذي يَجُبُّ ما قبله: «منطق التمرُّد» الذي يجهلونه هم، ونجهله نحن أيضاً قبل أن نثور. لأن الحركة الإجتماعية الإحتجاجية تفرز علامات تعابيرها الخاصة، ودلالات هذه التعابير. وهو ليس منطقاً مادياً فحسب، وإنما هو شديد الحساسية لُغويّاً، أيضاً. حتى أننا نصير ندرك من عبارات قليلة موقف المتكلم. ونكاد أن نضعه، من كلمات معدودة، في الموضع المناسب له: مُفاوِضاً، أو مُقارِضاً، أومُقايِضاً، أو مُناهِضاً، أو معارِضاً.

هؤلاء، كلهم، نعرفهم من ألسنتهم، وممّا يَنْثُرُه من كلمات. فالكلمات تحدد موقف مَنْ يقولها. وتَدُلّنا على موقعه التاريخيّ. تعطيه بُعداً جذرياً، أو بين– بين، أو لا شيء على الإطلاق. أقصد تكشف عن فراغ وجوده التي تعجز (حتى) الكلمات عن ملئه.

إحذروا الكلمات، لأنها تفتح عيوننا على اللامرئيّ. وهذا هو تماماً ما تفعله الثورة.

* كاتب سوري يقيم في باريس

أوقات الحيرة والتخبط.. عن مأزق الثورة المصرية

د. يحيى مصطفى كامل*

■ لا شك أن ما تشهده الساحة المصرية من حراك يكتنفه قدرٌ غير ضئيلٍ من الغموض...مضى ذلك التجمع الهادر الذي أقصى مباركاً ورموز نظامه ليتحلل إلى مكوناته الأساسية في فوضى وضجيج من تضارب المصالح والرؤى وما يصاحبهما من الريبة المتبادلة والحسابات المعقدة والرهانات والأهم من ذلك الارتباك البين...

فيما مضى كان من الميسور الكتابة عن النظام المصري لمن نشأ في ظله المشؤوم وخبُر بنيته وآلياته، أما الآن، وقد عصفت الثورة بأغلب اليقينيات والمسلمات فقد بات من الصعب الإحاطة بذلك الواقع السائل المتحرك المحير بمفرداته الآخذة في التشكل والتي لن تأخذ قالبها النهائي في القريب المنظور.

لقد دخلت الثورة المصرية في مرحلة استعصاء، فهي تعيش مأزقاً حقيقياً حيث تنجز قواها الحية تحت ضغط الاعتصامات الجماهيرية خطوةً إلى الأمام لتأكلها خطوة (أو اثنان؟) إلى الخلف، ومرد ذلك في رأيي إلى أمرين: أولهما يتعلق بطبيعة الثورات بصفة عامة والثاني بطبيعة المجتمع المصري الخاصة بظروفه التاريخية والسياسية.

من المفيد حين نتحدث عن الثورة أن نلفت الانتباه إلى مدى التعقيد الظاهري للواقع المعاصر؛ عديدةٌ هي التطورات الثورية في وسائل الاتصال والإعلام التي تخلق غمامات وستراً من البهرج والضوضاء والنظريات والشائعات والأكاذيب التي تخفي وتموه على قبح الواقع والعلاقات الحقيقية وجدل القوى الفاعلة في المجتمع بحيث تصبح تصورات الغالبية العظمى من الجمهور الغير مسيس انعكاسات مختلطة ومشوشة دون أدنى تماسك عن واقع مزيف أصلاً..منٍ هنا، فلعل أبدع ما في الثورات وأروعه أنها تمزّق تلك الستر وتزيح تلك الغمامات؛ لن أقول أنها تختزل تعددية الواقع، وإنما هي ترشحه وتصفيه إلى مكوناته الأساسية والأصيلة فتبرز في منتهى النقاء والوضوح... حينها، نرى اصطفاف الطبقات بحق وتبرز صارخة تناقضات المصالح بحدة جارحة فتنزل من أرفف النسيان النظريات التي بدت هامدةً لا حياة فيها لتكتسي لحماً دامياً... الثورة المصرية لم تشذ عن ذلك، فالهدف أمام الملايين الغفيرة التي انغرست مستوطنةً شتى الميادين كان بسيطاً واضحاً وضوح الشمس، فالكل أراد رحيل مبارك ورموز فساده...الكل كان تواقاً إلى حرية تضع حداً لحالة الفقر والإهانة والإذلال و التهميش التي لم تعد تطاق..

وتنحي مبارك ...

إني لأزعم أن تلك كانت ذروة الثورة وأعلى موجها التي انحسرت مخلفة المجال لمد وجذر من ضغط المطالب الشعبية والعراقيل المتعمدة من الثورة المضادة، وإذ تقهقرت القوى والتيارات السياسية إلى قواعدها منسحبة من الميدان أخذ كل منها يعد العدة لتمرير مشروعه ورؤيته الخاصة صوب إعادة رسم الخارطة السياسية والاجتماعية مخاطباً الجماهير بحيث انتفت حالة الصفاء البسيطة وأخذت غمامات التعقيد في التشكل مرةً أخرى..

وفي غمرة الحماس نسي الكثيرون الظرف الذاتي الخاص بالشعب المصري ودرجة تطوره...يقيناً لم يخرج المجتمع المصري من الثورة جديداً تماماً فلا هو أحدث قطيعة بعد مع الماضي ولا هو تغيرت بناه وعلاقاته، لذا فلعل من الأدق أن نؤكد أنه على الرغم من اكتسابه بلا جدال حيوية دافقة جديدة تماماً دفعته ليصوغ طموحات عريضة لم يعرفها طيلة عقود وتنامى وعيه في وثبات في زمن قياسي إلا أنه ما زالت تغلب عليه سمات وطبيعة عقلية المجتمع القديم بأوجه قصوره وتشوهاته...

فالجديد في حالة مخاض والقديم لم يمت تماماً بعد...

و لعلي لا أبالغ إذ أؤكد أنه بالإضافة إلى تربص وتآمر تلك القوى من ذوي المصالح التي أضارتها أو تهددها الثورة فإن سبب كل المآزق والاستعصاء يكمن في ذلك الإرث...

أهم أوجه ذلك القديم في هذا الصدد وأول المآزق هو ضعف التنظيمات السياسية؛ الكل يعلم أنه فيما خلا بعض الأحزاب مُدعية المعارضة المدجنة تماماً من قبل النظام لم يوجد في الساحة المصري سوى التيار الديني متعدد الفصائل، وحتى هذا كان داخلاً في علاقة معقدة ومريبة مع النظام وينتهج سياسة المكاسب الجزئية والمرحلية...هذه الثورة لم ينتظرها ولم يستعد لها أحد أو أي فصيل، بل ولم يؤمن بإمكانيتها، وليس أدل على ذلك من سقف المطالب الذي بدأ متواضعاً ولم ينِي يرتفع...لقد سبق الحدث الجميع الذين أداروه تكتيكياً بشكل رائع قصر عنه التصور الاستراتيجي...ومنا هنا حدث خلطٌ قاتل بين مبارك ورموز النظام وبين النظام نفسه كمنظومة مترابطة متشعبة من المصالح الداخلية والخارجية والانحيازات الطبقية..

مما نتج عنه ثاني المآزق والأخطاء ألا وهو انفضاض الثوار راضين بالمجلس العسكري عوضاً عن تشكيل حكومة ثورية من أشخاص ينتقونهم بأنفسهم لنصل إلى ذلك الوضع المزري حيث يقضي الثوار الستة أشهر اللاحقة في محاولة فرض إرادتهم ضغطاً ومحاولات للإقناع لتنفيذ المطالب المشروعة وفي الحصول على تشكيلٍ حكومي ناجح يعبر عنهم..

أما ثالث المآزق والأخطاء ولعله الأبعد أثراً فكان في تقييم أداء ودور المجلس العسكري...لا ريب في انه تصرف بواقعية تحسب له لكن المشكلة تكمن في إغفال طبيعة هذا المجلس؛ إن هؤلاء الاشخاص هم مدللو عصر مبارك في الجيش وهم بطبيعة حرفتهم ذوو عقلية تراتبية صارمة تفهم لغة الأمر والنهي ولا تعرف الحوار، فضلاً عن تقدمهم في السن بما يقلل من احتمال تغيير طريقة تفكيرهم التي شاخوا وتكلسوا عليها...هؤلاء الأشخاص لم ولن يكونوا ثوريين أو ذوي نزعة تمردية وقد تحركوا تحت ضغوط عنيفة من أطراف شتى لإنقاذ النظام والدولة مضحين بتلك الحفنة من الأعلام والرموز المكروهين وعلى رأسهم مبارك؛ ثم زادت هذه المشكلة تفاقماً حين ارتكس الكثيرون إما بسذاجة وحسن نية وإما لأغراض خبيثة إلى عادة شعوبنا المفضلة في خلق الأوهام والاساطير فجعلوا يسقطون على المجلس تصورات اخلاقية مثالية لعلها شحيحة إن لم تكن مفتقدة لدى أفراده...إن المجلس الذي يلوح على استحياء باستخدام العنف (بل ويستخدمه أحياناً..) يدرك أتم الإدراك أنه ليس لديه ما يكفي من القوة نظراً للطبيعة الوطنية لتكوين الجيش المصري وللمزاج السائد في الشارع، إلا أنه يعوض ذلك بدخوله الساحة لاعباً سياسياً بأكثر مما يتصور البعض، فهو يستغل ما حيك حول وطنيته من أساطير فيحاور هذا ويداهن ذاك ويعقد تحالفات سرية مفضوحة مع أطراف تطمع إما في دعمه أو حمايته...

وهُنا نأتي إلى مأزق الشارع والتيارات السياسية، إذ استعداداً لانتخابات مقبلة ودولة جديدة بدستور جديد، يبحث كل فصيل عن أرضية شعبية في شارع مائج..وفي حين عاد اليمين الإسلامي إلى قاعدة حقيقية منظمة وإن كان التآكل يهددها وينتقص منها يشعر العلمانيون بالخوف من استئثار الأولين بالسلطة عبر انتخابات ديمقراطية فيصيغون دستوراً يهمشهم، ولمن يلجأ الفصيلان؟ إلى المجلس العسكري بالطبع!... (ألأنكى من ذلك بدأ الكثيرون الآن يفيقون على أن الصورة التي رسموها للمجلس العسكري ربما تكون غاية في المجاملة فبدأوا بمهاجمته بعد كل هذه الشهور الضائعة!!)

وفي صدارة المشهد الائتلافات الشبابية المختلفة وهي كثيرة بصورة محيرة للعامة شأنها في ذلك شأن الأحزاب التي تنبت بسرعة الفطريات، وما يقلقني حقيقةً هو أن الجمهور بات في حيرة من أمره خاصة وأن بعضاً من الشباب والمتحدثين باسم الائتلافات وقد صاروا نجوماً إعلاميين باتت ترن في صوتهم نبرات تبدو مشوبة بالصلف والنزق للعامة الذين يتسرب إليهم المَلل واليأس ونفاد الصبر بخطىً واثقة.

للأسف، أنا أرى أنه على الرغم من صمود النواة الصلبة من الثوار وأهالي الشهداء فإن التكتل الشعبي الذي قام بالثورة آخذ في التحلل رغم الانتفاض...كما أدرك أن قوى الثورة المضادة تراهن على ذلك وعلى الوقت المتطاول الذي تشغله بإشاعات عن عجلة الإنتاج وشفا الخراب والإفلاس الذي يقف البلد عليه في فصال عقيم عوضاً عن تنفيذ المطالب المشروعة؛ وعلى الرغم من اعتقادي بأن الاستبداد والقمع لن يعودا كما كانا من قبل، على الأقل في المدى القريب، فإن شكل المجتمع الجديد ما زال يكتنفه الغموض الشديد وتحيط بتفاصيله الشكوك، كما أن احتمال إعادة إنتاج وترميم النظام القديم مع إصلاحاتٍ شكلية والمزيد من الحريات مازال وارداً، وبقوة.

..لا شك في أن الأيام المقبلة ستكون حافلة ...و عسيرة.

* كاتب مصري

إعلام ينضح بالدجل وامتطاء العقيد لأحد متزلفيه غاية تدرك

زينب محمود*

■ عندما تبح الحناجر وهي تصرخ بعبارات مدح وثناء وترددها بكل إفك وزيف لتدرأ شر طواغيت جاثمين على الصدور ردحاً من الزمن، فتؤمّن لنفسها حياة يُقيض لها كل غالٍ ونفيس ظاهراً، أما باطنها فهو ملؤه الخوف والترقب. حياةٌ قلقة يتم إسقاطها على الآخر بحيث تُخلق نماذج من ورق، نماذج رعديدة وقيادات رخوة بائسة توفر أرضاً خصبة لطحالب تقضي على ما يمكن أن يكون نتاجاً مثمراً لمصلحين أنهكهم الإرهاق وأصابهم الإحباط تحت وطأة الظلم والاضطهاد، فيشكل أولئك حجرعثرة في طريقهم، لسد كل منافذ الإصلاح. فتقمع محاولاتهم وتبوء بالفشل، إذ يجابهون طغمة كل همها جرف أي محاولة اصلاح لتأتي عليه، وتترعرع على حساب هؤلاء المصلحين، فيعمّ القحط إلا من المتجذر في الأرض، من تتهيأ له مُزنة فتدب فيه الروح ويبسُق من جديد.

هذه الطحالب التي تنمو في المياه الراكدة وتتقوت على حساب ذلك المتجذر، لا تدّخر أي جهد في القيام بأي فعل بشع في سبيل الدفاع عن كينونتها، والاستماتة في الذود عن نظام جائر والابقاء عليه لأنه في نهايته نهايتها. فهي تسلك سبلاً ملتوية عدة وترى في الإعلام ملاذاً لها فتتجه صوبه وتطرق بابه ثم تنقّض عليه لتجعله متكأ لا تبرحه، بحيث كل يغني ويطبل لليلاه والحاكم لا عنتر سواه، حتى وإن كان رعديداً مفترياً. وهنا ينحرف الإعلام بما فيه الصحافة عن دوره المنوط به ويصبح أبواق دعاية للنظام وذراعه (اللي عايزة قطعها) ويوظف لتلميعه وإضفاء الشرعية على ممارساته المنحرفة القذرة. وبالتالي يحتكر النظام الحاكم وظيفة الإشراف والهيمنة على هذا المرفق الهام والصحافة، التي، يضطلع بعض ممتهنيها ممن باعوا ذمتهم، بتقديم تقارير للنظام تؤدي ببعض المواطنين وأصحاب القلم الحر بالزج بهم في السجون لوأد صوت الحق، وحتى إعدامهم، كما تحول هؤلاء السماسرة إلى أزلام للنظام والسهر على راحته بحيث ترسخت أقدامه في أرض واقعنا، ولاقتلاعه يذهب آلاف الضحايا، وهيهات هيهات زحزحته. والتجربة الليبية لخير دليل.

وفي هذا السياق ظهرت شخصيات هي بكل مافي الكلمة من معنى، عبء ثقيل على الإعلام. خاصة عندما تبلغ أقصى أماني أحدهم بأن يقول (ليتني كنت حصاناً يمتطيه الأخ العقيد) في حضوره، وهذا غاية الترفيع والتكريم لأحد الضالعين في اللجان الثورية، الذي اضطلع بالتربية العقائدية فتربى على يديه أشبال وسواعد الفاتح. وهو عندما حاز الإعلام في قبضته كانت له اليد الطولى في الإمساك بخيوطه العنكبوتية.

أما الرائد ...فهو من خيرة متزلفي النظام، وقد بلغ الذروة في المحاكاة، إذ تقمص دور كلب عند مدخل الخيمة المتقشفة الحريرية، بعد جره بحبل لاستجداء الصفح والرحمة بسبب الكتاب الذي ألفه في حق القذافي (عقدة العقيد) ولعبه على حبال كثيرة منها الالتحاق بالمعارضة التي اكتشفت عمالته فقامت بإقصائه، فهو نزل إلى العمالة بكل قواه فحاز ما حازه بما أُغدق عليه من نعم أسبغت عليه من أسياده، وبذلك تأهل للعب دور خطير في الإعلام وخاصة بعد أن تقمص دوراً آخر وهو دور المهرج والتعامل مع الجن الذي يتعامل معه قائده. ومن روائع تهريجه شاهدنا أعجوبة البيض الأخضر المتناغم مع شعار الفاتح (والدجاجة مازالت تائهة فاغر منقارها).

مكتشفنا العلامة هذا، ساعد من سواعد النظام الذين لهم باعٌ طويل في تأزيم الوضع في ليبيا، فهو يلعب دوراً خطيراً في مداهمة النسيج الاجتماعي واختراقه ومحاولة تفعيل الانقسام في ما بين أطياف المجتمع وإثارة النعرات القبلية وقلب الأوزان رأساً على عقب. وبما أنه ضليع سحرة المحطة الليبية وزعيم دجاليها، أصبحت مقاليدها بين يديه، فهو يكرّس نفسه لبيع الوهم والسيطرة على عقول الناس واغتصاب وعيهم، إذ على حد زعمه يشاهد رؤى تساعده على استباق الأحداث والتنبؤ بما سيحدث.

وهو بلغ من الحنكة لايحوز السبق فيها إلا زعيمه اللماح، إذ يستخدم هذه الآلة الإعلامية لبث التهديدات والشفرات للكتائب، فآخر دهائه وفطاعاته أنه أعطى إشارة للطابور الخامس من خلال القناة مُبلغا الأوامر بقتل ضابط انضم إلى الثورة في مراحلها المبكرة، وألصقت التهمة بالثوار. وهنا لا يتوفر الود بين السلطة والإعلام إلا عند الأنظمة الشمولية. هذا الإعلام المائع يغامر بأمن البلاد مغامرة تامة ويؤطر لايديولوجية حالة الانفلات والارتباك، وهذا تصرف منظم وغير عفوي، والاثار السلبية له هي آثار استراتيجية وفادحة، ومحاولة القضاء على الثورة الاجتماعية والرهان على تآكلها من أهم غاياته، غير أن وحدة الشعب وصلابته هما المحك الآن.

ولقد اضطلع بعض فنانينا المنضوين تحت جناح اللجان الثورية سراً، الذين، أُوكلت إليهم مهام القمع والتنكيل بالشعب الليبي فتسلموا راية الارهاب بأفظع أشكاله وأحدهم هو رئيس غرفة عمليات القتل الوحشي والتصفية الجسدية. والمفارقة العجيبة هنا أنه لصيق بالشعر، الذي، يتناقض قلباً وقالباً مع الفظاعات التي ترتكب في حق المواطن. ولتعتيم الصورة بحيث لاينتابها الشك من قريب أو من بعيد يأمره القائد بأن يسيّر الإعلام فيُتَوِّجه رئيساً للمحطات الفضائية ويردد الناس كلمات أغانيه الناعمة المكتوبة بدماء أبرياء دون وعي منهم بوحشيته.

كما يروج هذا الإعلام الرسمي المبرمج والموجه لمعطيات لا وجود لها، كإدارة الفتاوى بمنع التظاهر ضد الحكام حتى وإن كانوا طغاة لأن في ذلك خروج على طاعة ولي الأمر ومدعاة للفتنة. فتاوى هي ادعاء على الدين وبيع للذمة، بعيدة عن المنطق تخلو من نزعة مقاومة الظلم وتكشف زيف النظام وتنم عن إفلاسه السياسي وعن نمط مزرٍ للتفكير، النظام الذي تعمى بصيرته عن حوار حقيقي وبالتالي إصلاحات حقيقية كانت ستختصر كل هذه الخسائر البشرية والمادية الفادحة لليبيا، بدل الترويج لحوار خالٍ من مضامينه الحقيقية، وهو للاستهلاك الداخلي ليس إلا وحوز سمعة على الصعيد الخارجي ووأد الثورة. هذا بالإضافة إلى ترويج أن المظاهرات وراءها أجندة خارجية، وبعض التصريحات التي تتسرب بأن جماعة القاعدة من الخلايا النائمة وقد بزغت من جديد. واستحضار الإرهاب الاسلامي هنا مفيد لإسرائيل والغرب وبالتالي لقائدنا وهذا فيه ما فيه من استخفاف بعقل المواطن وتبخيسه. وقد وقعت بعض المحطات في هذا الشرك وما إلى ذلك من التعتيم الإعلامي وإحداث البلبلة. فهذا النمط من الإعلام يوفر غطاء سياسياً للقذافي في الداخل والخارج الذي يصنع علاقاته الدولية ويتعامل مع الشعوب والمؤسسات ضمن أولوياته النفسية. وهو أوفر حظاً من بعض الأنظمة العربية في استثماره لهذا الإعلام.

هذا الوضع المزري والمأساوي لإعلام النظام الليبي الفاقد للصدقية، أعرض عنه جلّ المشاهدين وتجاهلوه لعهود طويلة خاصة بعد أن كشّر عن أنيابه في خضم أحداث الثورة الشعبية وأميط اللثام عن ترهاته وزيفه ودوره الخبيث، فكان لا بد من إعلام بديل توفرت له أرضية جديدة ومعطيات انبثقت من هذه الثورة فأتت على إعلام وضيع غثّ لامناص من إعادة صياغة مشهده من كل جوانبه وإعادة هيكلته وصياغة قانون له ليكون قيماً على انضباطه، ولا بد من دستور ينص أحد بنوده على ضمانة حرية الصحافة وفتح المجال أمامها للاضطلاع بدورها على أكمل وجه. فالإعلام النزيه ذو الفاعلية المؤثرة تنحصر أهميته في أنه يبتر الكثير من النظريات التآمرية التي تشكك في صحة الرواية. وعليه انطلقت أصوات لمحطات تتمتع بصدقية التف حولها المشاهدون وتم التفاعل مع الحدث بشكل مجدٍ، إذ برزت كوادر ذات نبرة نقية صادقة، فأعيد الإعلام إلى سويته وبذلك يصبح وسيلة لتحرير المطالب تحفّز صحوة الفرد المطلبية واستعادته لذاته، إعلام يتحسس هموم الناس ويغوص في أعماقهم ويفتح ذراعيه لاحتضان أصحاب الرأي واستيعاب المفكرين والمثقفين والمبدعين، ويقضي على أقلية تحتكره وتحوله إلى مؤسسة ضخمة تضطلع بإرباك المشاهد، فتجعله في حيص بيص، بتزوير الحقائق وتنتج الفساد بالجملة.

* إعلامية ليبية

عندما تنخرط فئات الشعب المسحوقة في جبهة أعداء الثورة في تونس..!!

شكري بن عيسى*

■ لم تمض الدقائق القليلة على وضع الدكتاتور بن علي رجله الأولى خارج قصر قرطاج يوم 14 جانفي 2011، حتى هرعت كل الأطراف والقوى المجرمة والمتنفذة والحائزة على الامتيازات العالية وكذلك الخونة والعملاء بالتآمر مع قوى الهيمنة والوصاية العالمية إلى التحرك الفوري لمناهضة الثورة والتصدي للثوار وإيقاف المد الثوري بكل ما أوتوا من قوة وعدد وعتاد وآليات جبارة سخّروها للغرض. وكيف لا والمعركة باتت منذ الوهلة الأولى معركة حياة أو موت بالنسبة للكثيرين منهم.

فانطلقوا منذ اللحظات الأولى في إتلاف أدلة إدانتهم وطمس معالم جرائمهم للهرب من العقاب وتقليص الخسائر في مرحلة أولى، ثم الانطلاق في مرحلة ثانية إلى المحافظة على المكاسب وإعادة إنتاج الظروف الجديدة التي تضمن استمرار مصالحهم المتنوعة وحتى تعزيزها، ولجأوا في سبيل ذلك إلى التكتل حتى تكون فعالية التحركات عالية الدرجة والعملية في مجملها مضمونة النتائج.

وإذا كان هذا حال أعداء الثورة المباشرين والذين لهم مبرراتهم (وليس أعذارهم)، فان ما لم يكن مستساغا هو أن تتحول معظم شرائح الشعب بصفة واعية في شق ولا واعية في شق آخر إلى جبهة أعداء الثورة مساهمين بفاعلية مرتفعة بذلك في كبح جماح حركة التغير والمساهمة بذلك في إعادة إنتاج الدكتاتورية والفساد والارتهان للخارج.

ولم يكن غريبا والحال هذه أن تجهض كل أهداف الثورة بتعطيل تفكيك نظام الدكتاتورية والفساد من كشف الجرائم والاخلالات وتطهير المؤسسات من الفاسدين والمجرمين وتحريرها من سيطرة الحكومة اللاشرعية ورأس المال المتنفذ والمحاسبة والمحاكمة الفعلية العادلة ولم نصل بعد إلى التأسيس للبناء في اتجاه إحداث التغيير الحقيقي نحو الحرية والعدالة والكرامة والنهوض، في ظل وجود قوى مناهضة للثورة تمتلك كل آليات القوة والمال والعتاد والاتحاد لتحقيق هدفها الاستراتيجي.

فأزلام التجمع وأركان الدكتاتورية وبارونات المال والفساد وقوى الهيمنة الامبريالية والصهيونية والأنظمة العربية المتضررة من نجاح الثورة التونسية وأعمدة البيروقراطية الإدارية والنقابية وما تبقى من عصابة الطرابلسية ووسائل الإعلام الفاسد المتآمر وجهاز البوليس السياسي والنظام العسكري والقمعي بالاشتراك مع الحكومة اللاشرعية بدبلوماسيتها وجدوا أنفسهم في خندق واحد لاستعمال كل الوسائل بشراسة عالية من اجل ضمان البقاء والإجهاز التام على الثورة ولم يكونوا قوة هينة لتحقيق أهدافهم الحيوية خاصة وأن تصميمهم كان عاليا واللعبة لديهم أصبحت لعبة «كسر عظم»، كما استعملوا الحيلة والتضليل والردع والترهيب لحمل شق كبير من الشعب على الانصياع لحركتهم مستغلين كل عوامل الضعف والهشاشة لدى الشعب ومكامن الاختراق لديه.

وكان التركيز على كل الفئات المرتبكة والقانعة والخائفة والقلقة والخانعة والانتهازية كذلك لتحويلها إلى صفها في معاداة الثورة أو في مستوى اقل إلى أطراف محايدة مهادنة والإلقاء بها خارج المعادلة تماما. وأستغل أعداء الثورة المباشرين لتنفيذ مخططهم الدقيق جهل الكثيرين ونقص وغياب الوعي لدى عديد الفئات والرهبة لدى البعض ولعبوا على تغذية المطامع لدى آخرين وتوصلوا إلى التوظيف الأمثل لهذه الموارد البشرية للدفع بها إلى الركون إلى الواقع والرضى والقنوع والتسليم بالموجود وإخضاعها للابتزاز والمساومات والتهديد بضرب حقوقها وصولا إلى خنق وتضييق هامش الحريات والتعبير والاحتجاج السلمي وجرها في النهاية إلى دائرة الخوف والهلع وإسقاطها في فخ «الفزّاعات» من «فوضى أمنية» و«قاعدة» أو «فراغ سياسي» إلى «الانهيار اقتصادي» و«حرق الصابة» وغيرها ووصل الحد إلى الزج بالبعض في فتنة «العروشية» كما في قفصة وسبيطلة أو «العرقية» كما في تطاوين باللعب على الأصول البربرية.

ومن بقي فقد تم التركيز لديهم على «فزّاعة» «تأجيل الانتخابات» وتغذية الانتماء الحزبي إلى حد عال حيث أصبح الاصطفاف السياسي والدعاية والاستقطاب هو الطاغي على حساب استحقاقات الثورة الحقيقية وعلى نفس الوتيرة والسلبية كانت حركة المجتمع المدني حيث سجل عدد الجمعيات ارتفاعا مهولا ولكن في اتجاه استيعاب الزخم الثوري في إطار التقنين والإلهاء عن المهام الثورية.

وكان لا بد لتحقيق ذلك من خلق جو من الفوضى والضبابية بطريقة التضليل الإعلامي مقرونا بإطار من الرعب عن طريق القمع المنهج الذي طال الإعلام في عديد الحالات لإرباكه وإخضاعه حتى هو للابتزاز برغم موالاته الكبيرة للحركة المضادة للثورة .

ولم تكن إثارة القضايا العقيديّة الحساسة مثل «اللائكية» وقضية «نادية الفاني» في فلمها المعروف «لا ربي ولا سيدي» وقضية رفض «السنّة الشريفة» بإمضاء الأستاذ محمد الطالبي كقضايا هامشية الاّ للإلهاء والتهميش لتمرير مشروع إجهاض الثورة.

وفي توجّه «توظيفي» بامتياز تم «نفخ الروح» فيما يسمى بالنخبة التي كانت محنّطة لسنوات طويلة و«زرعها» مثل الفقاع في كل المنابر الحوارية الإعلامية وهي الفاقدة لكل مشروعية أخلاقية وعلمية وثورية حتى تبرز على أنها القيادة الفكرية للثورة وتعمل عبر أفكارها المتكلسة على تعميق «التصحّر الفكري» الذي كرسه بن علي على مدى عشرات السنين. أما صفحات الشبكات الاجتماعية «الفايسبوك» التي كانت تقود قاطرة الثورة باقتدار فقد سقط أبرزها في لعبة «ترك الفرصة» للحكومة أو التكرار والاجترار وانزلق البعض منها في الغايات الربحية بتوظيف الصفحات بمقابل مالي أو بيعها لأعداء الثورة وخاصة الأحزاب المفرّخة عن التجمع أو دخولها في اللعبة السياسية لفائدة أحد الأطراف الحزبية أو انخراط مشرفيها في الدعاية الشخصية والبروز الإعلامي أو السياسي.

ولم يسلم دعاة الثورة من التوظيف فكان اللعب على ترسيخ «الزعاماتية» لدى كثير من الثوار والظهور الإعلامي والمجد والشهرة لدى البعض الآخر وبشكل اعم الانتهازية في «أنصع» مظاهرها، فتحوّل العديد من الثوار إلى «راكبين» على الثورة بعدما انتقلت العدوى إليهم من الخارج حيث هنالك تجار الثورة ابرز من صناعها الذين استشهدوا وبيعت دماؤهم ولم ينصفهم التاريخ وغدر بهم الزمن وحتى إقامة العدالة على جزاريهم لم تتم..

ما يثير الأسى حقا أن الشعب التونسي لم يدرك قيمة ما شرع في انجازه، منذ صرخة البوعزيزي المدوية في كل أرجاء المعمورة يوم 17 ديسمبر 2010، وتوجها بكنس الدكتاتور يوم 14 جانفي 2011، فخضع في النهاية للترويض والتغييب عن حقيقة ملحمته، وغاب عن قراره أن الثورة لا تحدث إلا مرة بعد عشرات القرون، وان في ميزان الثورة سنة من التغيير تساوي عشرات السنين من التغيير في المسار العادي للتاريخ، وأنه فرط أو يكاد في فرصة تاريخية لاستكمال الثورة والقصاص العادل للشهداء وكل المتضررين وتحقيق أهداف الثورة في استئصال الدكتاتورية ومحاسبة الفساد والقضاء على التبعية والارتهان للخارج وبناء الدولة الديمقراطية التي ستمكن من تكريس التوزيع العادل للثروة والمشاركة الفعالة في السلطة للجميع والمساهمة العالية للنهوض بالوطن لكل الشعب دون استثناء.

فهل ستنكشف اللعبة ويعي الشعب فداحة ما فرط فيه قبل فوات الأوان؟

حقوقي وقانوني تونسي
E-mail : chokri200789@yahoo.fr

رأي القدس

زعامة امريكا تتآكل والسبب العراق وافغانستان

■ زعامة الولايات المتحدة الامريكية للعالم، وتحكمها بمقدراته، بدأت تتآكل بدءا من احتلالها للعراق، ومرورا باطاحتها بنظام طالبان في افغانستان، وانتهاء بارتباكها تجاه التدخل الاطلسي في الحرب الجارية حاليا في ليبيا تحت عنوان الديمقراطية ومحاولة تغيير نظام ديكتاتوري فيها.

الرئيس الامريكي باراك اوباما يحاول جاهدا تغيير صورة بلاده في العالم اكثر مما يحاول التدخل لتغيير الانظمة الديكتاتورية ونشر قيم الديمقراطية، ويعتمد في هذا الميدان على السيدة هيلاري كلينتون وزيرة خارجيته ومنافسته على ترشيح الحزب الديمقراطي لخوض الانتخابات الرئاسية الامريكية الماضية. السؤال الذي يطرح نفسه هو ليس عما اذا كانت ادارة الرئيس اوباما قد نجحت في هذا التوجه، بل عما اذا كانت زعامتها ما زالت قادرة على الاستمرار وتجنيد الحلفاء الى جانبها ايضا.

اللافت ان ادارة اوباما تخلت عن الكثير من شعارات الادارة التي سبقتها (ادارة الرئيس بوش الابن)، فلم تعد الحرب على الارهاب احد ابرز اولوياتها، بل انه من النادر ان نسمع او نقرأ هذا التعبير في اي من بيانات او تصريحات المسؤولين فيها. فالرئيس اوباما يرى ان هذه الحرب يجب ان لا تكون من مسؤولية الولايات المتحدة وحدها، وانما تحتاج الى تعاون العالم باسره باعتبارها قضية امنية يجب ان توحد العالم للالتفاف حول الزعامة الامريكية لمواجهتها.

رؤية الرئيس اوباما للحرب على الارهاب لم تعد تجد تفهما او حتى مساندة من مختلف دول العالم، كما ان زعامة امريكا لهذه الحرب باتت موضع شك، فهناك قوى عظمى جديدة بدأت تفرض نفسها بقوة على الخريطة العالمية، مثل البرازيل والهند والصين، وروسيا الاتحادية، مضافا الى ذلك ان الحرب الامريكية على الارهاب بعد عشر سنوات من اطلاق رصاصتها الاولى في افغانستان، باتت تنتقل من فشل الى آخر.

صحيح ان الولايات المتحدة ما زالت القوة العسكرية الاعظم في العالم ومدعومة باقتصاد ما زال هو الاكبر، ولكن الصحيح ايضا ان هذه القوة لم تعد تتمتع بحرية الحركة، مثلما كان عليه الحال في الماضي بسبب القيود الداخلية الناجمة عن فشل حروبها في العراق وافغانستان والتكاليف الباهظة لها والمقدرة باكثر من تريليون دولار حتى الآن.

ولم يكن مفاجئا ان يرفض الكونغرس السماح لادارة اوباما بالتدخل عسكريا بشكل مباشر في الصراع الدائر حاليا في ليبيا، او توفير الاعتمادات المالية اللازمة له لتغطية اي نفقات عسكرية، وقرأنا تصريحات لروبرت غيتس وزير الدفاع الامريكي تطالب دول حلف الناتو بالاعتماد على نفسها وعدم التعويل على الادارة الامريكية لدعم مجهودها الحربي في ليبيا او اي مكان آخر، لان مشكلة ليبيا هي مشكلة اوروبية.

بعد ما يقرب من العشر سنوات على الحرب على الارهاب، وبالتحديد منذ هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) عام 2001، ما زالت الادارة الامريكية تلعق جراح حروبها الفاشلة، وتحاول جاهدة تقليص خسائرها، والحفاظ على هيمنتها كدولة عظمى، فهي ما زالت تخوض حروبا طويلة الامد لا يبدو ان هناك مخرجا قريبا منها، وهذا ما يفسر النهج الجديد لادارة اوباما في الابتعاد عن نهج ادارة بوش السابقة، من حيث اتباع سياسة خارجية تعمل على اشراك قوى اقليمية في هذه الحرب، او اي جبهات جديدة يتم فتحها، ويتضح ذلك بجلاء في تأسيس مجموعة الاتصال الدولية بشأن ليبيا، وتوريط دول عربية في الحرب التي يخوضها حلف الناتو حاليا الى جانب الثوار ضد العقيد معمر القذافي، مثل قطر ودولة الامارات العربية المتحدة، واستصدار قرار من جامعة الدول العربية في زمن السيد عمرو موسى لتوفير التغطية الشرعية لهذا التورط.

الامر المؤكد ان الزعامة الامريكية للعالم تتراجع بسرعة، والتفاف العالم حولها يتآكل، ويمكن تحسس ذلك بجلاء من خلال تمرد كل من روسيا والصين صراحة عليها، ورفضهما الدعوة لحضور اللقاء الرابع لمجموعة التواصل بشأن ليبيا الذي انعقد يوم الجمعة الماضي في اسطنبول، وانتقاد الدولتين لتجاوز حلف الناتو قرار مجلس الامن الدولي 1973 بشأن ليبيا من حيث قصف المدنيين وتغيير النظام في طرابلس.

المجزرة النرويجية والجانب المظلم في «الاستنارة» الاوروبية

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ تربطني علاقة خاصة بالنرويج، تعود بدورها إلى علاقة ارتباط قديمة ووثيقة بين جامعة بيرغن النرويجية وجامعة الخرطوم. وبفضل هذه العلاقة، كان هناك اهتمام رسمي وأكاديمي نرويجي بشؤون السودان. والمعروف أن وزيرة التعاون الدولي السابقة في النرويج، هيلدا جونسون، لعبت دوراً محورياً في الجهود التي أدت إلى إبرام اتفاق السلام الشامل في السودان عام 2005. وقد لخصت جونسون الملامح الأهم لهذا الدور في كتابها «شن السلام في السودان»، الذي صدر في وقت سابق من هذا العام وكشف الكثير من خبايا المفاوضات. جدير بالذكر أن جونسون عينت حديثاً رئيساً لبعثة الأمم المتحدة في دولة جنوب السودان الجديدة.

ومن واقع الجانب الأكاديمي من هذه العلاقة دعيت في عام 1995 لقضاء فترة دراسية في معهد كريستيان ميكلسن في بيرغن، وظللت أتردد على النرويج منذ ذلك الحين. وكان آخر عهدي بالبلد في مايو الماضي، على خلفية تنظيم مبادرة حوار تهدف إلى المحافظة على علاقة ودية بين شمال السودان وجنوبه في فترة ما بعد الانفصال. ولهذا السبب أصبح النرويج هو البلد الأوروبي الوحيد، بخلاف بريطانيا وفرنسا الذي مكثت فيه فترات طويلة كانت تسمح بالاطلاع عن قرب على أوضاعه، والتعايش مع واقعه الإنساني. وبينما كان انطباعي عن فرنسا سالباً في الأعم، كانت تجربتي النرويجية وما تزال إيجابية. فلم أكد ألتق نرويجياً، فتىً أو كهلاً، إلا وكان ودوداً مهذباً حريصاً على المساعدة.

وبسبب التوجه المنفتح للنرويجيين عموماً، فإن معظم من تلقى يتحدث اللغة الإنكليزية. وفي زيارتي الأولى، كان معظم الشباب يحسنون الإنكليزية، بينما كان الأكبر سناً لا يتحدثونها إلا لماماً. ولكنني لاحظت في زياراتي اللاحقة أن هذا الفارق قد زال أو كاد. ويجد المهاجرون في النرويج معاملة حسنة عموماً، بل إن الحكومة أخذت تعامل المسلمين على قدم المساواة مع الكنيسة النرويجية، حيث تقدم للمساجد نصيباً من عائد الضرائب يتناسب مع عدد المسلمين في البلاد كما هو شأن الكنيسة.

وفي أثناء زيارتي الأخيرة حضر عدد مقدر من الشباب السوداني محاضرة قدمتها والأخ لوكا بيونق عن الأوضاع السودانية بين يدي الانفصال. وكان ما لاحظته أن معظم الشباب كانوا إما في مرحلة دراسة جامعية تدعمها الدولة أو في وظائف جيدة. وبعد المحاضرة، اصطحبني بعض كرام الإخوة إلى مسجد المدينة المجاور لمقر المحاضرة، حيث أدينا صلاة الجمعة.

وكان هذا أول مسجد أحضره تلقى فيه خطبة الجمعة باللغات النرويجية والصومالية، إضافة إلى العربية، وذلك لغلبة الجالية الصومالية بين مسلمي المدينة.

عليه كان الحجم الصدمة بالنسبة لي مضاعفاً عندما بدأت الأنباء ترد عن القنبلة التي انفجرت في قلب العاصمة أوسلو، ثم مجزرة الشباب التي أعقبت ذلك. ولا شك أننا حمدنا الله أولاً لأن مرتكب هذا الجرم العظيم لم يكن من أدعياء الإسلام، وإلا لكانت الكارثة مضاعفة. وهذا في حد ذاته يكشف مشكلة الإرهاب وأهله، لأن مثل هذا الإثم يرتد على أصحابه وعلى من يدعون الدفاع عنهم. وهناك أسئلة مهمة يطرحها مثل هذا العمل الإجرامي، ومن أهمها كيف يتأتى لشخص، أياً كان، أن يمارس هذا الحجم من العنف والقسوة تجاه أشخاص أبرياء ليس بينه وبين أشخاصهم عداوة، بل لا يكاد يعرفهم؟

بالنسبة لمرتكب هذه الجريمة، المدعو أندرز بيرنغ برايفيك، فإن هذه الجريمة البشعة (باعترافه هو) كانت ضرورية، كما يزعم، لإخراج المسلمين من أوروبا للمرة الثالثة (أي بعد التطهير العرقي في الأندلس وهزيمة الدولة العثمانية). ويستند برايفيك في مزاعمه على مقولات ظل اليمين المتطرف، وكثير من أنصار إسرائيل في أمريكا وغيرها، يرددونها منذ سنوات، ومفادها أن أوروبا لا تتعرض فقط لغزو من المهاجرين المسلمين، بل إن هناك ما يشبه التواطؤ بين قادة أوروبا والزعماء العرب منذ أزمة النفط في منتصف السبعينات. وكنتيجة لذلك فإن أوروبا قد انحازت تماماً للعرب، وأصبح يصح أن يطلق عليها تسمية جديدة، هي «يورابيا». ومالم يتم طرد المسلمين من كل أوروبا، فإن القارة العجوز ستتحول إلى مستعمرة إسلامية.

ولا شك أن الفلسطينيين والعراقيين وغيرهم من ضحايا الاستعمار الغربي، وفقراء بنغلاديش وشمال افريقيا المكدسين في أحياء أوروبا الفقيرة لا يملكون سوى الضحك من هذه التهم بأنهم قد غزوا أوروبا وملكوا زمامها كما فعل أسلافهم الكرام. ولكن الرجل يتهم الماركسية كذلك بأنها كانت كذلك مسؤولة عن إضعاف الشعور القومي، وتمهيد الجو لليبرالية والتعددية الثقافية الناتجة عنها. ولهذا السبب فإن برايفيك ومجموعة صغيرة من أنصار اليمين المتطرف قد شكلوا في لندن عام 2002 جمعية أطلقوا عليها تسمية «فرسان الهيكل»، تيمناً بعصابة مسيحية متطرفة حتى بمقاييس الحروب الصليبية التي نشأت في كنفها. وقد ظلت تلك الفئة تعيش أجواء الحروب الصليبية من معقلها الحصين في مالطا حتى قضى عليها نابليون وهو في طريقه إلى غزو مصر (وامتن بذلك على أهل مصر، حيث زعم أن قضاءه على تلك الفئة المعادية للإسلام كان من علامات حبه للدين الحنيف).

ولكن يبدو أن جماعة فرسان الهيكل الجديدة اتبعت منهج الجماعة الإسلامية وخصمها جماعة الجهاد الإسلامي في مصر (قبل أن يمن الله عليهما بهدايته) في إعطاء الأولوية لمنازلة العدو القريب. ولهذا فقد قرر هؤلاء أن يهاجموا النخب الحاكمة في أوروبا، لأنها في عرفهم هي المسؤولة عن التهاون في الدفاع عن الحمى ضد الغزو الإسلامي. وبحسب ما نسب لها، فإن المجموعة أعدت قائمة طويلة بأسماء «الخونة» الذين تجب تصفيتهم في إطار ثورة يمينية شاملة تحقق «استقلال أوروبا» الكامل بحلول عام 2083 (يصادف الذكرى المئوية الثانية لوفاة كارل ماركس). ويبلغ عدد الخونة المقرر تصفيتهم في بريطانيا وحدها اثنين وستين ألفاً. وبحسب شهادة نقلت عن برايفيك فإنه قال إن الناس سيهاجموننا اليوم ويصفوننا بالإرهابيين، ولكنهم بعد مائة عام سيشكروننا ويعتبروننا أبطالاً.

ويبدو أن برايفيك ليس من التهور بما يتبادر إلى الذهن، لأنه كان يدرك تماماً أن العقوبة القصوى التي يفرضها القانون على جريمته هي السجن 21 عاماً. ولهذا سارع بتسليم نفسه للشرطة خلال دقيقتين رغم أنه كان يحمل من الذخيرة ما يكفي جيشاً. وهو يأمل أن يخرج من السجن بعد قضاء عقوبته وهو لا يزال في مطلع الخمسينات، حيث تكون الظروف قد تغيرت، وربما يكون بالفعل أصبح بطلاً في نظر الكثيرين!

ولكن يبدو أن الرجل قد استعجل أمره، ولو تريث قليلاً لكانت النخبة التي يتهمها بالتقصير سبقته بإنجاز المهمة. ففي الأعوام القليلة الماضية، كسب اليمين المتطرف مواقع جديدة في كل الدول الأوروبية، وأطاح بقلاع الليبرالية في بلاد مثل هولندا، ولم تسلم منه دول اسكندنافية مثل الدنمارك. وقد أخذت نخب يمين الوسط، بعد أن استشعرت خطورة تغول اليمين المتطرف على قواعدها، تجاري المتطرفين بل وتزايد عليهم. ففي أكتوبر الماضي أعلنت المستشارة الألمانية انجيلا ميركل وفاة التعددية الثقافية وفشلها الذريع، في إشارة غير مباشرة إلى ما يسمى بمقاومة المسلمين للاندماج. وقد سار على إثرها كل من نيكولا ساركوزي ودايفيد كاميرون (في خطاب ألقاه في ميونيخ فبراير الماضي). وعليه أصبح التعريض بالمسلمين واتهامهم بكل نقيصة مما يتبارى فيه السياسيون، حتى من يسار الوسط. ولكن الجريمة التي ارتكبها الرجل قلبت الموازين، حيث أظهرت للمهرولين باتجاه التطرف اليميني خطل موقفهم والمنزلق الخطير الذي يقود إليه. وعليه قد ننتظر خلال الفترة المقبلة أن نرى مراجعات مهمة على صعيد السياسية والأمن معاً، خشية أن تسقط أوروبا نهائياً في قبضة مد فاشي جديد.

ولعل برايفيك كان على صواب في اتهامه للماركسية بأنها قوضت الأسس النظرية للمركزية الأوروبية ونزعتها الاستعمارية. فقد قدمت الماركسية الصراع الطبقي على الصراعات العرقية، وطرحت رؤية عالمية للهوية. وقد لعبت الماركسية دوراً آخر في إضعاف العنصرية الأوروبية، وذلك عبر آلية الصراع الأيديولوجي والتنافس السياسي خلال الحرب الباردة. فقد أحرج الاتحاد السوفييتي والصين وبقية دول المنظومة الشيوعية الغرب حين عيرته بعنصريته البغيضة، وأعلنت انحيازها إلى الدول التي تناضل ضد الاستعمار والهيمنة، مما اضطر هذه الدول لأن تراجع سياساتها، ليس اقتناعاً بخطل العنصرية والامبريالية، ولكن كجزء من الحرب الدعائية مع الشيوعية. ولا ينبغي التقليل من الدور الذي لعبته الفاشية والنازية في هذا المجال. فعندما أخذت هذه النظم ما المذهب الاستعلائي العرقي إلى نهاياته الطبيعية، وعادت فشنت الحرب على الدول التي قصرت في مجاراتها، أظهرت قبح وتهافت هذا التوجه كما يظهر الكاريكاتور الملامح بصورة صارخة. وفي نفس الوقت فإن ضرورات الحرب الدعائية مع دول المحور فرضت كذلك استخدام لغة الديمقراطية والعدالة والمساواة، إذ لا يعقل أن تهاجم النازية لعنصريتها ثم تأتي مثلها. ومهما يكن فإن الحاجة إلى تجييش سكان المستعمرات (والمواطنين السود في أمريكا) للمجهود الحربي، ثم الاستعانة بهم في إعادة بناء أوروبا بعد الحرب، فرض على الغرب أن يتخلى عن بعض عنصريته على الأقل مؤقتاً.

ويبدو أن هذا ما فعله برايفيك أيضاً، لأنه حين أوصل التوجهات العنصرية والإقصائية الجهرية والمستترة إلى نهاياتها المنطقية، أجبر أنصارها على التواري خجلاً على الأقل مؤقتاً، كما حدث بعد سقوط النازية. المفاجأة أن هذه الجريمة وقعت في أكثر بلاد أوروبا انفتاحاً وثراءً وحرصاً على العدالة الاجتماعية، والدولة التي ظلت تحتل المرتبة الأولى بانتظام في تصنيفات التنمية البشرية التي يعدها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. ولكن لكل دولة ومجتمع جانبه المظلم. فالنرويج تم احتلالها من قبل النازيين أيام الحرب العالمية الثانية، وقامت فيها حكومة متعاونة مع النازيين. وقد تم إعدام رئيس وزراء تلك الحقبة بعد الحرب، ولكنه بالقطع لم يكن المتعاون الوحيد مع النازية. ولا شك أن رخاء النرويج المفرط ولد ظواهر سلبية، مثل انتشار ظاهرة عبدة الشيطان، وارتباطها ببعض ظواهر العنف والحرائق المتعمدة، خاصة بين منتصف الثمانينات وبداية التسعينات، حيث جرت عدة محاكمات لمتهمين بالقتل والاغتصاب.

وكان ماكس هوركهايمر وثيودور أدورنو قد تناولا في كتابهما «ديالكتيك التنوير» عواقب صعود النازية والشمولية بأشكالها المتنوعة باعتبارها تعبيراً عن الجانب المظلم لأفكار ومسلمات عصر التنوير، التي انقلبت إلى ضدها. فبدلا من أن تحقق غاياتها في تحرير الفرد من ربق الاستعباد للدكتاتورية أو القهر الديني، فإنها حولت الأفراد إلى مجرد تروس في آلة رأسمالية عملاقة تسحقهم سحقاً.

أخبار جريمة برايفيك غطت بدورها على حادث آخر بدا عابراً، ولكن له دلالاته، ألا وهو وفاة المغنية البريطانية الشابة أيمي واينهاوس، على الأرجح بتناول جرعة مخدرات زائدة. وقد انضمت واينهاوس التي باعت ملايين الاسطوانات إلى خمسة أو ستة من نجوم الغناء السابقين ممن قضوا نحبهم في نفس سنها (27). ولعلها مفارقة أن تصبح المخدرات وعبادة الشيطان أو التطرف والعنف الإرهابي هي ما يجذب الشباب المترف في بلاد الرخاء والأمن والديمقراطية والعدالة. إنه حقاً الجانب المظلم جداً للتنوير!

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

عن متابعة الثورة!

ميشيل كيلو*

■ كان لينين يقول: إن كل ثورة تتضمن سلسلة بدايات متتابعة، فالثورة ليست فعلا تاريخيا يتحقق لمرة واحدة أو من خلال فعل واحد، لذلك يمكن القول متى بدأ الفعل الثوري، لكنه يصعب القول متى ينتهي، ويمكن التأكيد على أن هذا الفعل يبدأ من مقدمات معينة، لكن من الصعوبة بمكان معرفة ما ينتهي إليه، ما دامت له بداية معلومة وليس له نهاية محددة، وما دام الواقع، الذي يجري فيه متطورا متغيرا، ويفرض عليه أن يتطور ويتغير بدوره.

وقد طرحت أسئلة كثيرة حول هوية الفعل الذي يجري في الواقع العربي الحالي، وهل هو ثورة، أو تمرد ناقص، أو احتجاج فاشل، أو انقلاب لم يكتمل ... الخ. وكان الميل إلى تقديم جواب سلبي على هذا السؤال ظاهرا للعيان في الآونة الأخيرة، فالذي وقع ليس ثورة، وهو لم يقلب النظام القائم وإن أبعد الرئيس وأسرته وبطانته، وبدّل بعض الشيء مواقع القوى داخل المجتمع والسلطة، وغير حسابات بعض السلطويين والمتسلطين، وأخاف أو شجع بعض المالكين والمحرومين، وأجبر عددا ضخما من الناس على تغيير لغتهم واستخدام مفردات كانوا يجهلونها أو يرفضونها، وألغى في الظاهر بعض المظاهر، التي كانت علامات فارقة للنظام القديم، الذي قيل إنه تمت إطاحته، لكن حضوره القوي ما برح ملموسا، وفاعليته راهنة وقبضته تمسك بأعنة أقسام ومناطق ومجالات واسعة من الحياة العامة، الرسمية والشعبية، فعن أية ثورة يتحدثون؟

سادت فكرة الثورة كفعل يتم في مرحلة واحدة خلال الحقبة التي تلت الثورة السوفييتية، وقدمت نموذجا محددا للثورة ما لبث أن انتشر إلى العالم بأكمله، واعتبر النموذج الثوري الوحيد الجدير بالتطبيق والمضمون النجاح، وكل نموذج آخر فاشل حكما. تركزت دراسة الثورة على شروط إعداد ونجاح الفعل الثوري، فلم يدرس أحد بما فيه الكفاية، وبما هي موضوعا قائما بذاته، الفترة بعد نجاح ضربته الحاسمة، التي تقلب النظام القائم وتعلن حلول نظام جديد محله. ولم يهتم أحد لهذه الفترة، لأنها اعتبرت فترة ثورية بالضرورة، ما دامت تلي الفعل الثوري / الانقلابي، رغم ما عرفه الواقع العالمي من نماذج دول وبناء متباينة هنا وهناك، ومن سمات خاصة برزت خلال التطور، الذي حكمته خصائص وطنية وقومية، تاريخية وسياسية، اجتماعية وقيمية، متباينة، طبعته بطابعها، وأضفت خصائصها على سماته العامة والمشتركة مع غيره، التي لم يقر مركز الثورة السوفييتية بغيرها، وسعى إلى فرضها على سواه، بحجة أن للثورة سمات واحدة وطريقا واحدا ونتائج واحدة، وأن أي نموذج يحيد عن النموذج السوفييتي لا يجوز أن يعتبر ثورة، مهما كانت خصائصه وإنجازاته الفعلية ودرجة ثوريته.

رغم هذا، عرفت المرحلة التالية للفعل الثوري حقب مد وجزر انتشرت في كل مكان، بل وشهدت حالات عادت فيها إلى أنماط من السلطة والممارسة كان يعتقد عموما أنها خاصة بالنظام القديم، وتنتمي إلى ما كان يسمى الثورة المضادة. ولو أخذنا الثورة الفرنسية كمثال، لوجدنا أنها كانت ثورة ضد الملكية المطلقة ومجتمعها الإقطاعي، وأن الأولى عادت مرات متتالية بعد نجاح ضربة عام 1789 إلى السلطة والحكم، وإن في صيغة دستورية مقيدة، ولم تغادر المسرح تماما حتى منتصف القرن التاسع عشر، بعد ثورة باريس الأولى بأكثر من ستين عاما. لكن اللافت أن أحدا لا يتحدث اليوم عن فشل الثورة الفرنسية، ولا يشك في حقيقة وقوعها ونجاحها، بل ولا يرى أحد فيها شيئا آخر غير النموذج الأمثل والأكمل للثورة، الذي بدل العالم والتاريخ تبديلا لا يمكن مقارنته مع أي شيء سبقه أو ترتب عليه. هل أذكر في هذا السياق بالثورة من فوق، التي قامت في بلدان أوروبية عديدة بقوة السلطة القائمة، وكانت ملكية وإقطاعية، وأدت في النهاية إلى قيام مجتمع برجوازي / رأسمالي يشبه النظام الفرنسي الذي أنتجته الثورة من تحت، ولم يخجل مؤيدوها المخلصون للملكية والإقطاع من إطلاق اسم «ثورة» عليها؟. فكانت نموذجا آخر، سلميا وتدرجيا، غير شعبي وغير مجتمعي، من الثورة، أفضى في نهاية الأمر إلى إقامة نظام حافظ على الأمر القائم في الشكل ونسفه في الجوهر!.

لو كان هناك دراسات للحقبة التالية للفعل الثوري بوصفها مرحلة قائمة بذاتها ومستقلة عن هذا الفعل، وتخضع لآليات تختلف عن الآليات التي أنتجته، لبدا جليا أن الثورة أخذت شكلا جديدا كانت له حركة خاصة كل مرة، وانه قام أساسا على التقدم لبعض الوقت والتراجع أو الركود لبعضه الآخر، وأن حركته تشبه موجات متتابعة تتقدم ثم تنحسر، لتندفع من جديد، وأن المهم هنا هو أن تكون الموجة التالية أعلى من التي سبقتها، مع أنها غالبا ما تعقب حالة انحسار مرت فيها يبدو معها وكأن الثورة بمجموعها تضيع الاتجاه أو تتراجع أو تفشل، بالنظر إلى أن الفكرة التي سادت عنها كانت ترى فيها فعلا متصاعدا لا يتراجع ولا يعرف البطء، هو مرحلة واحدة لا تقطّع فيها ولا تعثر، مع أن هذا ليس ولم يكن صحيحا في أية ثورة عرفها التاريخ.

ربما كانت الثورات العربية الراهنة قد بلغت لحظة كهذه في الفترة الأخيرة، التي قيل خلالها إنها لم تكن بالأصل ثورة، أو إنها ثورة ناقصة سرعان ما فقدت زخمها وبالتالي اتجاهها، إن كان لها أصلا اتجاه ... الخ. لكن الأحداث تؤكد أن الحراك عاود الانطلاق والصعود في موجة ثانية، بعد أن برز التفاوت الزمني في انطلاقته الأولى بين بلد عربي وآخر ؛ تفاوت زمني عبر عن تفاوت مجتمعي / سياسي يرتبط بعناصر كثيرة خاصة بكل بلد عربي، علما بأن تونس لم تكن أكثر البلدان العربية نضوجا للثورة، بل كانت أول من انطلق فيها لأسباب تميزها عن غيرها، وبأن نجاح ثورتها ذكّر بقية العرب بإمكانية نجاح ثورتهم هم أيضا، فكان هذا دورها في حراكهم، الذي تعين بأوضاع لم يقررها أساسا أي تأثير خارجي : دوليا كان أم عربي.

بسبب تفاوت الانطلاقة الزمنية والواقع المحلي، تفاوتت الحدة أيضا، فجاء كل ثورة أشد من سابقتها، خاصة وأنها تعلمت منها. واليوم، تتجدد انطلاقة الثورتين الرائدتين: التونسية والمصرية، بعد أن بان كم تحاول قوى النظام القديم والأمر القائم كبحهما ووضع العراقيل في سبيلهما، وكم يتهددهما خطر وقوعهما في رتابة وتكرارية الحياة السياسية اليومية ما بعد الثورية، وكم يواجههما من مقاومة على يد الأجهزة الحاكمة، الحاملة للنظام، الذي ما أن أسقطت رأسه حتى تقدمت كي تمسك بالوضع العام، وتنتزع عنان القيادة من يد الشباب الثائر والجماهير العريضة، وتعيد إنتاج النظام في الظرف الجديد، فيتمكن من احتوائه ورده إلى حال قريبة إلى الأصلية السابقة للثورة. ولعله ليس من المبالغة ما يقال اليوم حول عودة الروح إلى الثورة، وليس من المباغت ما نراه من تجديد زخمها في انطلاقة ثانية لا تقل تصميما عن الأولى، التي أطاحت بالرئيس ويعني تجددها إحداث اختراقات واسعة وحقيقية في جسد النظام من الضروري أن تستهلك بالتدريج عافيته وقدرته على البقاء والمقاومة، شريطة أن يتم ذلك وفق رؤية ذات مراحل معروفة سلفا، تتالى على شكل موجات لا بد أن تكون التالية منها أعلى من السابقة، وأن تقوم بتعبئة وحشد قوى كافية لإنجازها، وتمتلك برامج تفصيلية تقبل الترجمة إلى وقائع تترابط حلقاتها وتتماسك، أخذا بعين الاعتبار أن مصير الحركة كلها يتوقف على نجاح كل واحدة منها، فلا بد إذن من منحها أعظم قدر من الاهتمام، ومن دراستها بدقة قبل تنفيذها بأعظم قدر من التصميم والعزيمة، دون أن يترك أي فاصل زمني أو برنامجي بينها وبين الحلقة التي تليها، أو يتم القفز عن أية واحدة منها، أو يقع الثوار في خطيئة مميتة هي النظر إلى هدفهم باعتباره شعارا مرحليا يمكن بلوغه بخطوة واحدة، وتحقيقه بوصفه خطوة تكتيكية. إذا حدث هذا، كانت الثورة مهددة بالقتل على يد من يقومون بإنجازها، واكتفت الثورة المضادة بانتظار فرصة اقتناصها، التي ترتسم عندئذ في أفق الأخطاء القاتلة.

قامت الموجة الأولى من الثورة العربية بكنس رموز في النظام القائم، وها هي تنطلق من جديد كي تكنس بعض ركائزه وقواه وتحتل مواقعها، وهي ستدخل بعد زمن يقصر أو يطول في موجة ثالثة ستقضم خلالها المزيد من بنية هذا النظام وشخوصه، إلى أن تنجز ما وعدت نفسها والشعب العربي بتحقيقه : الحرية والعدالة والمساواة والدولة الديموقراطية المدنية، العدالية والوحدوية.

من هنا، أعتقد أن الثورة العربية الحالية ستستمر لفترة طويلة، وستعرف حالات تقدم وتراجع، صعود وهبوط، حماسة وفتور، نجاح وفشل، دون أن تفقد هويتها أو طابعها كثورة، مهما قال القائلون من خصومها والجاهلون من أنصارها!.

انطلق العرب في طريق جديدة لن يرجعوا عنها، مهما كانت المصاعب التي سيواجهونها. هذه الانطلاقة وهذا الطريق هما الثورة، التي ستنقلهم إلى مطلبهم : الحرية والكرامة!.

* كاتب وسياسي من سورية

الملك علي عبد الله صالح الحميري

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ غبت عن العالم العربي عشرة ايام لم احاول ان اسمع اخبار هذا العالم المضطرب، كنت اتابع فضيحة ميردوخ المدوية، وكنت اتابع الازمة المالية الخطيرة التي تعيشها الولايات المتحدة الامريكية ومواجهة الكونغرس الامريكي للرئيس اوباما وتحميله مسؤولية المديونية الرهيبة التي تعصف بالاقتصاد الامريكي وقد تمتد مخالب تلك الازمة الراهنة الى الاقتصاد العالمي الامر الذي سيؤدي الى تأثر دول الخليج العربي بتلك الازمة لان مدخراتها واستثماراتها ومبيعاتها تتم بواسطة الدولار الامريكي.

تذكرت على الفور دعوة الدكتور مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا المزدهرة اقتصاديا القاضية بالعودة الى الذهب والفضة وبخاصة فكرة «الدينار الاسلامي» الذهبي، ومعدل فائدة صفر كاحتياطي للعملة في العالم، فكرته العظيمة تلك تهدف الى تعطيل القبضة المزدوجة «للدولار والقروض» وتمنيت قومي ان يسمعوا ويستجيبوا لذلك المقترح المقدم من رجل حكيم.

(2)

في الطائرة في طريق عودتي الى عالمنا العربي المأزوم تناولت صحيفة عربية ووقع بصري على عنوان «انا من نسل سيف بن ذي يزن والدم سيكون للركب». يا للهول!! من القائل؟ وجدت ان القائل هو الرئيس المنتهية صلاحيته علي عبد الله صالح لهيئة علماء اليمن ومشائخ قبائلها الذين اتوا الى مقر الرئيس علي في وزارة الدفاع بموعد مسبق.

يروي هذه الرواية الشيخ الجليل المعروف عبد المجيد الزنداني ولهذا اخذت ذلك القول على محمل الجد.

كان هدف الاجتماع بين هيئة العلماء اليمنيين ومشائخ القبائل وفي مقدمتهم الشيخ صادق الاحمر واللواء علي محسن قائد المنطقة الشمالية والغربية (كان هذا اللقاء قبل مقتل 52 في ساحة التغيير 18 اذار/مارس هذا العام) يهدف الى محاولة اقناع الرئيس بالتنحي ونقل صلاحياته الى نائبه مقابل انهاء الاعتصامات ومنعا لسفك الدماء، عندما سمع القول بان الحال وصل بينك وبين معارضيك الى عدم الثقة، غضب ونهض واقفا قائلا «ما هكذ يخاطب الرئيس» وترك الاجتماع غاضبا، تمت محاولة اعادته الى الاجتماع انف الذكر وقال عند عودته: «النقاط الخمس التي اتيتم بها مرفوضة وقال: «الا تعرفون من انا... انا علي عبد الله صالح الحميري من نسل سيف بن ذي يزن سيكون حمام دم «انا لا اتنازل عن منصبي». ذكرني هذا بما قاله شاه ايران لاحد الصحافيين الاجانب قبل رحيله الى منفاه الاخير «الملوك لا يتنازلون» ولكنه في الاخير طرد الى غير رجعة حتى ان حلفاءه لم يستطيعوا حمايته من غضب الشعب الايراني، وهكذا تكون نهاية الطغاة لا عاصم لهم من غضب شعوبهم.

(3)

ظهر علي عبد الله سليل سيف بن ذي يزن الحميري على وسائل الاعلام بوجه لفحته نار الدنيا، نار التشبث في السلطة واهوالها، ويد يسرى لا يستطيع حراكها، وصدر اخترقه الرصاص والحطب منظر يبعث على الحسرة والحزن، والحق انني لم افرح بما اصاب الرجل ولم اود ان تكون نهايته بذلك المنظر، لكن سليل بن ذي يزن وهو على فراش المرض ما برح يعاند ويتشبث بالسلطة حتى لو انها احرقت وجهه وشلت يده وشقت صدره، والحقت اضرارا برجليه، واحرقت اليمن وشوهت سمعته بين الامم.

الرئيس كلف احد مساعديه ان يكتب مقالة نشرت في بعض الصحف العربية يؤكد فيها تمسكه بالسلطة ولو من القبر وذلك باسناد مهمته السلطوية الى ولي عهدة ابنه احمد الماسك بيده على الزناد يقتل من يعارض بيعة والده حتى ولو اباد محافظة تعز عن بكرة ابيها وكذلك بقية المدن والمحافظات اليمنية.

في مقالته المنشورة ما برح صالح يكرر الدعوة الى حوار بين سلطته ومعارضيها والسؤال الا يكفي ثلاثين عاما ونيف من حوار القوة مع الشعب وقيادة المعارضة الوطنية والخروج بلا نتائج الا مزيدا من التعسف والفساد والقتل ورهن البلاد للهيمنة الامريكية، يقول صالح ومؤيدوه علينا ان نحتكم الى صناديق الانتخابات، نعم يجب ان نحتكم الى صندوق الانتخاب بعد زوال هذه السلطة الملكية غير المتوجة واعادة هيكلة حزب المؤتمر الحاكم باخراج الانتهازيين واصحاب المصالح الذاتية الذين افسدوا الذمم واثروا على حساب الشعب بغير وجه حق وتفعيل دور الدولة بالانتقال من سلطة العائلة والقبيلة الى سلطة الشعب المكون الاساسي للدولة وتفعيل دور منظمات المجتمع المدني للمساعدة في بناء الدولة العصرية بعيدا عن التدخلات الاجنبية.

اخر القول: اليمن غني برجاله وبثرواته وبتراثه الحضاري لا يحتاج الى هبات وصدقات من الخارج، يحتاج الى رجال يؤمنون بوحدته مخلصين لخدمته محافظين على مكانته وسمعته وموارده يؤمنون بان مصالح اليمن فوق مصالحهم الذاتية.

ان الحكمة اليمانية تقول لعلي عبد الله صالح كفى يا ريس خاف الله في اليمن واهله واخرج قبل ان تخرج كخروج شاه ايران.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل الطابق الأول شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان الرباط. هاتف/ فاكس: 00212 537723152
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون العدد 6880 الثلاثاء 26 تموز (يوليو) 2011 25 شعبان 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6880 Tuesday 26 July 2011

اودري هيبورن المرأة الأكثر اناقة في تاريخ بريطانيا

■ لندن يو بي أي: اظهر استطلاع جديد للرأي اجرته وكالة الإغاثة الدولية (أوكسفام) ونشرته الاثنين أن الممثلة الراحلة اودري هيبورن احتلت المرتبة الأولى على لائحة المرأة الأكثر أناقة بتاريخ بريطانيا.

وقال استطلاع أوكسفام أن هيبورن سبقت كلاً من النجمات الشهيرات البريطانيات الحديثات، مثل المغنية شيريل كول وعارضة الأزياء كيت موس، كالمرأة الأكثر أناقة.

واختارت 25 % من نساء المملكة المتحدة نجمة هوليوود في فترة الخمسينات، والتي تخلدت بأذهان الناس في فيلم (افطار في تيفاني)، كرمزهن الأول بعالم الشياكة، تلتها الأميرة الراحلة ديانا في المرتبة الثانية وحصلت على أصوت 14 % من البريطانيات.

وحلّت بالمرتبة الثالثة المغنية شيريل كول وحصلت على أصوات 12 % من نساء المملكة المتحدة، وتلتها الممثلة الأمريكية جنيفر أنيستون بالمرتبة الرابعة، ومصممة الأزياء كوكو شانيل بالمرتبة الخامسة، على لائحة المرأة الأكثر أناقة.

وجاءت الممثلة والمغنية وعارضة الأزياء البريطانية تويغي بالمرتبة السادسة، والممثلة الأمريكية الشقراء مارلين مونرو بالمرتبة السابعة، وجاكي كينيدي بالمرتبة الثامنة، ولورين باكول في التاسعة، فيما احتلت عارضة الأزياء البريطانية كيت موس المرتبة العاشرة والأخيرة.

واعترفت ثلث النساء البريطانيات المشاركات بالإستطلاع أنهن يفضّلن الزي القديم على الحديث، واكدت 50 % منهن أن السب يعود إلى أنه سيكون فريداً من نوعه وأقل احتمالاً برؤية امرأة أخرى ترتدي الزي نفسه، فيما اعربت 20 % من البريطانيات عن اعتقادهن بأن نوعية الأزياء الكلاسيكية القديمة أفضل من نوعية الأزياء الحديثة.

يشار إلى أن اسطورة هوليوود الممثلة الراحلة اودري هيبورن كانت نالت العديد من الألقاب من قبل، ومن ضمنها لقب أجلّ امرأة بتاريخ هوليوود، وأجمل بريطانية على مر العصور.

هواء طلق

التاريخ ومزبلة التاريخ

الياس خوري

لا يوازي هول مشهد المجزرة في اوسلو وجزيرة يوتويا في وحشيته سوى النص الهستيري الذي تركه اندريس بريفيك. كلام مأخوذ من مزبلة التاريخ، وصليبية جديدة، وفكر نازي مناصر لاسرائيل ومعاد للفلسطينيين والعرب والمسلمين.

هذا الهول الوحشي، الذي قام باعدام الفتيات والفتيان وملاحقتهم بالرصاص في مياه النهر، آتٍ من مكان عميق يخلط بين التاريخ والمزبلة، محولا الماضي الى حاضر متوهم، والحاضر الى تكرار مبتذل للماضي.

الرجل في هلوساته استعاد الحروب الافرنجية و«فرسان الهيكل»، قبل ان يفاخر بنازيته، بعدما اعلن تماهيه مع اليمين الاسرائيلي العنصري، مستبدلا العنصرية النازية ضد اليهود بكراهية العرب والمسلمين.

اعلن بريفيك نفسه قائدا ل «فرسان الحق»، واشار في نص طويل كتبه الى انه سوف ينعت «بأكبر وحش نازي منذ الحرب العالمية الثانية».

كانت الصورة هي احد اكبر عناصر العملية الوحشية في تأثيراً. وانا هنا لا اشير فقط الى صور الضحايا او الى صور الأسى والدموع، بل اشير اساسا الى صورة على الـ«يو تيوب» للقاتل بلباس عسكري، كأنه ضابط نازي انسلّ من كتب التاريخ الى الحاضر.

صور ضباط القتل والقمع في كل مكان تثير الاشمئزاز، فكيف اذا كنا امام صورة تستعيد الزمن النازي، تحت شعارات الحرب على التعددية الثقافية والخواف من الغزو الديموغرافي الاسلامي لاوروبا. واللافت ان هذه النازية الجديدة تدافع عن اسرائيل واحتلالها وممارساتها العنصرية. وهو امر يشير الى مهزلة فكرية صنعها اليمين الاسرائيلي بالاشتراك مع التيارات الأصولية والفاشية في اوروبا والولايات المتحدة.

معطيات ما جرى في اوسلو وجزيرة يوتويا لا تزال غير مكتملة العناصر، جلّ ما في الأمر ان الجريمة لم ترتكب بأيدٍ عربية او اسلامية، مثلما توقعت بعض وسائل الاعلام، وانّ النروج تواجه حالة ارهاب يميني اصولي، لا تزال تشكيلاته المنظمة، في حال وجودها، غامضة الملامح.

غير اننا نستطيع تقديم افتراض اننا اما الوجه الآخر من ايديولوجيا الحرب على الاسلام التي روّج لها مستشرق يميني كان مقربا من ادارة جورج بوش هو برنارد لويس، مع بعض تلامذته العرب غير النجباء، وان هذه الايديولوجيا التي لعبت في نهاية القرن الماضي على استنفار الجهاديين الاسلاميين في الحرب الباردة، ثم انقلبوا عليها عبر تأسيس ارهاب معولم عبر تنظيم القاعدة، تنقلب مرة اخرى على صانعيها. لا شك ان سفاح اوسلو وقاتل الفتيات والفتيان في يوتويا، هو ابن هذه الأفكار العنصرية، وانه قام بتحويل ايديولوجية العداء للعرب والمسلمين الى فعل اجرامي عصابي.

هدف حرب الحضارات انقلب، وتحول في المشهد النروجي المأسوي الى مجزرة كبرى بلا هدف او معنى.

لا استطيع ان اصدق ان قتل الأطفال في مخيم شبابي صيفي لحزب العمال يحمل اي هدف يتجاوزه، انه انتقام من الذات، ومحاولة لاثارة غبار اعلامي مكتوب بحبر دماء الضحايا.

الهذر الذي قرأنا نماذج منه في نص القاتل، لا يستعيد من التاريخ سوى قمامته. فهو يتحدث عن «فرسان الهيكل» الصليبيين، ثم يستعيد النازية، ويدافع عن دولة الاحتلال في فلسطين.

لكن استعادة القمامة تكشف حقيقة اللعب الايديولوجي الذي لا يرى كيف تحولت الفاشية الى معاداة العرب والمسلمين في اوروبا، او لا يتنبّه الى جدلية العلاقة بين النازية والصهيونية. هنا تتهاوى جميع عناصر اللعبة التي يتفنن فيها بعض مهرجي الثقافة في زمننا، كبرنار هنري ليفي الذي يحاول اقناع العالم بكذبة ان تأييد الاحتلال الاسرائيل لا تتناقض مع دعم الثورات العربية! كأن اسرائيل التي ايدت وتؤيد الديكتاتوريات تنتظر من السيد ليفي ان يعلمها مصالحها!

قال اندريس بريفك في شكل واضح لا التباس فيه انه نازي ويحب اليهود، كما قال انه صليبي ويكره العرب والمسلمين.

لا ادري كيف سيعالج الاسرائيليون المضمون الايديولوجي لجريمة اوسلو. فالقاتل يستعيد المرحلة النازية ويفتخر بها، وهي اكثر فترات التاريخ المعاصر وحشية وعارا، كما يستعيد الحروب الافرنجية، وهي فترة تاريخية مليئة بالخزي. والمرحلتان شكلتا كارثتين كبريين على اليهود. ولمن لا يعرف تاريخ الحروب الصليبية يكفيه ان يعلم انه لم يسمح لليهود بدخول القدس الا بعد تحريرها من الافرنج على يدي صلاح الدين.

قد يقال اننا امام نص كتبه رجل معتوه، وان التحليل لا يزال سابقا لأوانه، وهذا قد يكون صحيحا، لكنه يجب ان لا يحجب حقيقة ان هذا العته يستند الى اسس ايديولوجية تجري تغذيتها منذ عقد من الزمن على الأقل، وان انفلات خطاب حرب الحضارات من عقاله، وتحوّله الى خطاب «شرعي» اكاديميا وثقافيا وسياسيا، ثم تبسيطه الفج في وسائل الاعلام الشعبية، ترك اثرا مدمرا على المبنى النفسي والسياسي، وقاد الى موجة صعود فاشية في اوروبا.

مواجهة هذه الفاشية هي مهمة الجميع. قيم التعدد الثقافي والمساواة والعدالة، هي ادوات القوى الديموقراطية في العالم بأسره من اجل بناء قيم جديدة على انقاض ركام القيم الأخلاقية التي قام المحافظون الجدد بتحطيمها.

همجية عملية اوسلو تذكر العالم بالحادي عشر من ايلول/ سبتمبر مقلوبا، وهي تعلن ان الفاشية على الابواب، وان علينا مقاومة جميع اشكالها.

اليوم نحن في حاجة الى صوت ستيفان هيسيل الشجاع، الذي اصدر بيان الغضب الانساني في كتيب صغير، واعاد رسم ملامح النضال بصوت شجاع وشاب، وقال للأجيال الجديدة ان عليها ان تغضب وتقاوم.

في هذا النص الصغير يكمن الفرق بين الشجاعة النبيلة التي تستعيد ابهى لحظات التاريخ ومقاومات الشعوب، وبين شجاعة الجبناء، التي لا ترى من التاريخ سوى قمامته، وتعتقد انها تستطيع بالدم البريء المراق ان تأخذ العالم الى مزبلة التاريخ.

ليدي غاغا مهددة بالصلع

■ لندن يو بي أي: بدأت المغنية الأمريكية ليدي غاغا الخضوع للعلاج لمكافحة الصلع، بعد أن سببت الصبغة تلفاً كبيراً لشعرها.

وذكرت صحيفة «صن» البريطانية أن غاغا تستخدم عقار«روغاين» لمكافحة الصلع بعد تساقط الكثير من شعرها بسبب تغيير لونه بشكل مستمر.

وأشارت إلى أن المغنية غالباً ما تضع الشعر المستعار لتخفي التلف الذي سببته الصبغة لشعرها.

وقال مصدر إن غاغا «ضغطت على شعرها كثيراً على مرّ السنوات، وقد أضفت عليه الكثير من المواد الكيميائية».

وأشار إلى أنها تأمل من خلال استخدام العقار إنقاذ ما تبقى من شعرها.

وكانت ليدي غاغا أطلت في برنامج تلفزيوني قبل فترة بمظهر ساخر وهي صلعاء.

أنثى الدبور تبيض في حضن الخنفساء

■ لندن د ب أ: أكد علماء من فرنسا وكندا أن أنثى الدبور تضع بيضها في بطن الخنفساء من خلال لدغها بل وتجعل هذه الحشرة حارسا على يرقاتها المتطفلة عليها.

وحسب العلماء تحت إشراف فريدريك توماس من جامعة مونتبلييه الفرنسية وجامعة مونتريال الكندية فإن يرقات أنثى الدبور تعيش لمدة عشرين يوما في عائلها، الخنفساء، وتتغذى على أنسجتها، ولكن دون قتلها.

وقال العلماء الاثنين في مجلة بايولوجي ليترس التابعة للأكاديمية الملكية للعلوم في بريطانيا إن اليرقات تخرج من بطن الخنفساء من خلال ثقب تثقبه من داخل درع الخنفساء وتنسج خيطا حريريا بين ساقي الخنفساء مجبرة إياها بذلك على حراستها حيث تكون الخنفساء في حالة شبه شلل بسبب هذا النسيج. وأكد الباحثون أن السبب وراء هذه الاستراتيجية التي تنتهجها أنثى الدبور هي أن اليرقات التي تعيش في حماية الخنفساء تكون أقل عرضة للهجوم من قبل الطيور والحشرات المفترسة مقارنة باليرقات التي تعيش بدون هذه الحماية الخاصة.

غير أن الباحثين أشاروا في الوقت ذاته إلى أن هذه الاستراتيجية يعيبها احتمال تراجع درجة خصوبتها لأن أنثى الدبور تضطر لأن يختار بين أن تلتهم الخنفساء التي تعيش في أحضانها وذلك لإنتاج البيض أو أن تحافظ على الخنفساء لصالح نسلها.

وأشار الباحثون إلى أن نحو 25 % من الخنافس تنجو من هذا التحكم بل وتعود فيما بعد لسلوكها الأول.

اردني يقتل شقيقته على خلفية قضية زنا مزعومة

■ عمان ا ف ب: وجه مدعي عام محكمة الجنايات الكبرى الاردنية تهمة «القتل العمد» الى رجل اطلق الرصاص على شقيقته وقتلها على خلفية قضية زنى، كما افاد مصدر قضائي الاثنين.

وقال المصدر ان «المدعي العام وجه الاحد تهمة القتل العمد لاربعيني اطلق خمس رصاصات على شقيقته (35 عاما) في مدينة الزرقاء (شمال شرق عمان)، فقتلها».

واضاف ان القاضي «قرر توقيف الرجل 15 يوما على ذمة القضية».

وتابع ان «القتيلة التي كانت موقوفة منذ شباط/فبراير الماضي على خلفية قضية زنا وافرج عنها مؤخرا بعد ان شملها العفو العام، كانت على علاقة برجل غرر بها واوهمها برغبته بالزواج منها».

وكان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني اصدر مطلع حزيران/يونيو الماضي عفوا عاما عن مرتكبي الجرائم والجنح التي وقعت قبل الاول من حزيران/يونيو الحالي.

وفق المصدر «شمل العفو 29 موقوفة اداريا في قضايا زنا».

من جانب آخر، قال المصدر ان «المدعي العام وجه تهمة القتل العمد لشاب (35 عاما) قتل عشيق زوجته (27 عاما) السبت وسط عمان ونحر رقبته وقطع عضوه التناسلي بعد اغتصابه انتقاما منه».

واضاف ان «القتيل وزوجة الجاني كانا اوقفا عشرة اشهر على ذمة قضية زنا، الا انه افرج عنهما بموجب العفو العام».

واوضح ان «الجاني استدرج القتيل الى فندق وسط عمان لحل الخلاف بينهما، وربطه واغتصبه ثم قتله، وقام بقطع عضوه التناسلي ووضعه في كيس ثم سلمه للشرطة معترفا بجريمته».

وتم توقيف الجاني 15 يوما على ذمة القضية.

استفاق من الموت.. وأرعب عمال المشرحة

■ جوهانسبورغ يو بي أي: استفاق رجل في جنوب أفريقيا من الموت بعد وضعه في مشرحة لـ24 ساعة فأثار رعب العمال الذين اعتقدوا أنه شبح.

وذكرت وكالة «سابا» الجنوب أفريقية أن الرجل البالغ من العمر 50 عاماً والمصاب بالربو، فقد الوعي داخل منزله في شرقي كايب تاون ظهر السبت الماضي.

وقال المتحدث باسم دائرة الصحة في المنطقة سيزوي كوبيلو إن عائلة الرجل اعتقدت أنه توفي فاتصلت بحانوتي نقله إلى المشرحة.

وبقي الرجل بالمشرحة 24 ساعة قبل أن يستيقظ مساء أمس الأحد وهو يصرخ ويطلب إخراجه من داخل المكان البارد.

وقال كوبيلو إن عاملين اثنين بالمشرحة فرا بسرعة حين سمعا الرجل معتقدين أنه شبح، ثم عادا وطلبا المساعدة له.

ونقل الرجل إلى المستشفى لتلقي العلاج بعد قضائه ساعات في البرد.

أمريكي يفوز ببطولة اللحى والشوارب العالمية

■ واشنطن يو بي أي: فاز الأمريكي بورك كيني من مدينة اوليمبيا بواشنطن الأمريكية ببطولة العالم للحى والشوارب للعام 2011.

ونقلت صحيفة «اوليمبيان ان اولمبيا» الأمريكية عن مسؤولين أن كيني البالغ من العمر 26 عاما، فاز بالبطولة العالمية للحى والشوارب التي نظمت في النروج، وهي المرة الثانية التي يحوز فيها على هذه المرتبة بمثل هذا النوع من البطولات.

وكان كيني فاز سابقاً ببطولة مماثلة نظمت في انكلترا قبل اربع سنوات، حيث فاز بلقب أصغر بطل دولي باللحى.

وقال كيني للصحيفة «لا آخذ الأمر على محمل من الجد.. أحب أن أكون رجلا نبيلا محترما وأقدّم نفسي باحترام».

وبدأ البطل بتكبير لحيته وشاربيه عندما كان بالعشرين من العمر، وكان والده المؤثر الكبير عليه.

وقال كيني «إن والدي بالطبع هو الملهم الأول لي، لقد ربى لحيته 30 سنة».

وأكد أنه يستخدم لحيته الطويلة للتحفيز على فهم وتقبّل أصحاب هذه اللحى.

وأضاف «أشجّع الرجال على تربية لحاهم إن أمكن ويكونوا محتشمين».

مدير مطعم يكره المبذرين

■ ستوكهولم يو بي أي: فوجئ ثلاثة زبائن في مطعم بالسويد حين طردهم المدير لأنهم لم يكملوا وجبتهم وتركوا بقايا طعام في أطباقهم.

وذكرت صحيفة «ذا لوكال» السويدية أن مدير مطعم في مدينة غوثنبيرغ رفض في البدء تقديم أطباق تحلية للزبائن الثلاثة الأسبوع الماضي لأنهم لم يأكلوا كل أطباقهم ثمّ قام بطردهم بطريقة مهينة.

وقال أحد الزبائن دونيلو ريكيلمي إن المدير فقد صوابه وقال لهم «اذهبوا إلى الجحيم، ليس مرحباً بكم هنا».

وقال مدير المطعم هنريك سوي إنه لا يزال ملتزماً بقراره، وأشار إلى أنه يسمح للزبائن بتناول طبق واحد والجلوس في مطعمه طوال اليوم ولكنه لا يسمح برمي الطعام لأنه يكره المبذرين.

تحليل التنفس لاكتشاف سرطان الثدي في مراحل مبكرة

■ سيول يو بي أي: قال باحثون كوريون جنوبيون إنهم قادرون على اكتشاف الإصابة بسرطان الثدي في مراحله الأولى من خلال تحليل للتنفس.

وأجرت شركة تكنولوجيا علم الأحياء «أر أن أل ناتشورال» التي تتخذ من سيول مركزاً لها دراسة شملت 35 امرأة شخصت إصابتهن بسرطان الثدي و35 امرأة غير مصابة.

وأوضحت الدراسة أن أداة تحليل التنفس المستوحاة من قدرة الكلاب على شمّ الروائح بحساسية بالغة قادرة على مساعدة الأطباء في الكشف عن سرطان الثدي في مراحل مبكرة.

وقال الباحثون إن هذا الأسلوب من الفحص بسيط وغير مؤلم وتكلفته منخفضة.

وقالت الشركة إنها ستنشر الدراسة بالتفصيل في وقت لاحق من العام الحالي، على أن تحصل بعدها على براءة اختراع.

رجل يسقط من نافذة قلعة بسبب قبلة لحبيبته

■ دورن (ألمانيا) د ب أ: ومن الحب ما قتل... هذه المقولة كادت أن تنطبق على رجل أفقدته قبلته لحبيبته توازنه فسقط من نافذة قلعة في ألمانيا.

وذكرت الشرطة الاثنين أن الرجل /40 عاما/ نجا من الموت عقب سقوطه من نافذة قلعة نيدجن غربي ألمانيا الأحد على ارتفاع 7 أمتار، إلا أنه أصيب بجروح في ساقه.

وكان الحبيبان قد ذهبا إلى القلعة بعدما غادرا حفل زفاف، وتسلقا حواف النوافذ للدخول إلى القلعة.

وبعد ذلك اختل توازن الرجل عندما كان يقبل حبيبته فسقط من نافذة مفتوحة بدون زجاج.

وهرعت الحبيبة على الفور لإنقاذ صديقها ورافقته إلى المستشفى بعدما ساعدها في نقله أشخاص كانوا موجودين بالقرب من سور القلعة.

يستغلان حسن نية سائق تاكسي ويحصلان على رحلة مجانية من الدنمارك إلى ألمانيا

■ ماينز (ألمانيا) د ب أ: استغل رجلان طيبة سائق تاكسي واستمتعا برحلة مجانية من الدنمارك إلى ألمانيا.

وقالت مصادر الشرطة في مدينة ماينز الألمانية الاثنين إن السائق اتفق مع الرجلين على 2000 يورو مقابل هذه الرحلة الطويلة.

وبعد الوصول إلى ماينز السبت ترك السائق «حسن النية» الرجلين يتناولان الإفطار في أحد المقاهي وهو ما استغله الرجلان للهرب من السائق.

ولم يترك الرجلان بالطبع أي نقود للسائق وإنما تركا له مفتاحا. ولم يستفد السائق من المفتاح إذ عرف بعد ذلك أنه مفتاح سيارة مسروقة في الدنمارك.

احوال الناس

● هيئة الكتاب المصرية برئاسة الدكتور **أحمد مجاهد**، تنظم اليوم الثلاثاء فى السابعة مساء ندوة بعنوان «ثورة يوليو والتغيير» بقاعة صلاح عبد الصبور بمبنى الهيئة

يشارك فيها الدكتور **جمال شقرة** أستاذ التاريخ المعاصر ورئيس قسم التاريخ والدراسات المستقبلية بجامعة عين شمس ومدير مركز بحوث الشرق الأوسط، والكاتبة الدكتورة **هدى زكريا** أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة الزقازيق و**عبد الحليم قنديل** رئيس تحرير «صوت الأمة» والمنسق العام للحركة المصرية من أجل التغيير«كفاية»، ويدير الندوة الدكتور **حسام عيسى** المفكر المصري وأستاذ القانون الدولي بجامعة عين شمس.

● **جيدو جيرالدي** رئيس مجلس الشيوخ التشيلي يبدأ اليوم الثلاثاء زيارة عمل للمغرب بدعوة من رئيس مجلس المستشارين المغربي **محمد الشيخ بيد الله** في إطار المشاورات القائمة بينهما ويلتقي خلالها رئيس مجلس النواب **عبد الواحد الراضي** و**أمينة بنخضراء** وزيرة الطاقة و**مصطفى البكوري** مدير وكالة الطاقة الشمسية.

● يستضيف فرع رابطة الكتاب الأردنيين في السلط البلقاء، وجمعية السلط لرعاية وتأهيل ذوي الإعاقات، في الحادية عشرة من صباح اليوم، فريق أكاديمية تطوير التعليم، لعرض ومناقشة «تقرير الظل» الذي يُعنى بمدى التزام الأردن بالاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق ذوي.

● **سعد بنمنصور** عين مديرا لنشر اليومية المغربية الصادرة باللغة الفرنسية «أوجوردوي لو ماروك» خلفا للصحافي **خليل الهاشمي** الذي عين مديرا عاما لوكالة المغرب العربي للأنباء. وعمل بنمنصور في «لوجورنال» ثم ترأس تحرير «دومان ماغازين».

● دارة الفنون– مؤسسة خالد شومان بالاردن تنظم في السابعة من مساء اليوم لقاء مع الروائي اليمني **أحمد زين** بعنوان «المأساة اليمنية في مرآة الرواية» ضمن اللقاء الثقافي الشهري الذي يشرف عليه د. **فيصل دراج**.

● الدكتور **عز الدين شكري فشير** أمين المجلس الأعلى للثقافة بمصر، تقدم باستقالته من منصبه وذلك لإنتهائه من المهام الرئيسية التي كلفه بها وزير الثقافة الدكتور **عماد أبوغازي**، وأهمها صياغة مشروع لإعادة هيكلة المجلس.

● المنتدى العربي في العاصمة الاردنية عمان ينظم في السابعة مساء اليوم محاضرة بعنوان «مصر بين ثورتي 23 يوليو 25 يناير» للكاتب والباحث الاردني **عوني فرسخ**.

● **نبيه الوحش** المحامي المصري بالنقض، وجه إنذاراً على يد محضر لكل من رئيس مجلس الوزراء الدكتور **عصام شرف**، ورئيس مجلس القضاء الأعلى المستشار **حسام الغرياني**، يطالب فيه بإصدار قرار **بتشفير بث** محاكمات رموز الفساد والرئيس المخلوع **حسني مبارك**، وبيعها إلى القنوات الفضائية المختلفة حيث توفر لخزانة الدولة 10 مليارات جنيه.